القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5688 الخميس 13 ايلول (سبتمبر) 2007 ـ 1 رمضان 1428هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5688 Thursday 13 September 2007

ثقافة

10 شعراء مصريون: نحن جيل عصاة مضاد لكل سلطة!

فضائيات

12 موسم رمضان التلفزيوني: ترف الامة المنكوبة!

كتب

«هل انتم محصنون ضد الحريم؟» لفاطمة المرنيسي 17

مدارات

ما الذي حدث في كربلاء؟ 18

ايران تلوّح برد «موجع» على أي هجوم امريكي

■ طهران ـ يو بي آي: أعلنت ايران امس انها سترد بشكل «موجع» على أي هجوم امريكي قد يستهدفها.

وقال أمين المجلس الاعلى للامن القومي الايراني علي لاريجاني في مؤتمر صحافي ـ بثته وكالة الانباء الايرانية الحكومية (ارنا) ـ ان «الرد على التهديد الامريكي بشن هجوم عسكري على ايران سيكون موجعاً».

وكان لاريجاني يرد على سؤال حول التقارير التي تتحدث عن احتمال توجيه ضربة الى ايران من جانب الولايات المتحدة، وقال ان «الظروف التي يمر بها الامريكيون في العراق وافغانستان تتطلب اطلاق مثل هذه التصريحات لحفظ ماء الوجه»، مشيرا الى ان «الصرخات التي يطلقها هؤلاء تشبه الهروب». وتابع «لا يتصوروا ان الظروف ستبقى في اطار الحدود التي يرسمونها بل ان الخناق سيضيق عليهم».

(تفاضيل ص 2)

مؤسسة خيرية تابعة للرئيس اليمني توزع مواد غذائية على يهود صعدة

■ صنعاء ـ يو بي آي: وزعت مؤسسة «الصالح» التابعة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح مواد غذائية وتمرا على اسر اليهود النازحين من محافظة صعدة اثر المواجهات الدائرة بين الجيش وأعوان الزعيم الديني المتمرد عبد الملك الحوثي.

وكان اليهود في اليمن قد صوتوا لصالح الرئيس اليمني في الانتخابات الاخيرة في ايلول (سبتمبر) الماضي لولاية خامسة تمتد إلى عام 2013.

وقال رئيس وحدة الإعلام بالمؤسسة شائف العنسي في تصريح امس الأربعاء إنه «تمت دراسة حالة تلك الأسر ومعرفة احتياجاتهم من قبل لجان البحث الاجتماعي بالمؤسسة وأن هناك حملات دعم أخرى لتلك الأسر سواء من المواد الغذائية أو الملابس وغيرها من الاحتياجات».

واشار إلى أن توزيع المواد الغذائية وكافة أنشطة المؤسسة لا تقتصر على فئة أو شريحة بعينها وإنما لكافة الفئات المستحقة في عموم المحافظات اليمنية.

يشار الى ان عديد افراد طائفة اليهود في اليمن لا يتعدى حالياً 300 شخص ويتلقون معونات شهرية من وكالة التنمية الامريكية تصل الى نحو الفي دولار لكل شخص كما يتلقون معونات من اقاربهم الذين هاجروا الى اسرائيل في خمسينيات القرن الماضي ووصل عددهم الى نحو 60 ألف يهودي.

شيعة وسنة يتظاهرون ضد بناء جدار عزل طائفي في بغداد

تركيا والسعودية تبنيان جدارا حدوديا مع العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

بدات عمليات مسح على الاراضي الحدودية بين العراق وتركيا تهدف الى اقامة جدار كونكريتي عازل لمنع حزب العمال من التسلل ولعزل اقليم كردستان العراق عن الجنوب التركي ذي الاغلبية الكردية.

وقالت مصادر من تركيا «لوكالة الصحافة العراقية» ان الجنرال «يشار بيوك آنيت» رئيس أركان الجيش التركي يدرس مع نخبة من المختصين حاليا تفاصيل مشروع يمهد لبناء جدار عازل على الحدود مع اقليم كردستان العراق، بكلفة ((3,2 مليار دولار لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني المناهض لتركيا.

وأشارت المصادر الى ان «آنيت»، اكد مؤخرا في اجتماع مع كبار قادة جيشه، أن الجدار المذكور سيؤمن الحدود التركية مع الجانب العراقي تماما، وقال ان الجدار سيكون بطول، ((473 كم، ويتألف من قسمين الاول عبارة عن حائط يبنى من الاحجار والكونكريت المسلح، والقسم الثاني سيكون عبارة عن جدار الكتروني يعمل بنظام الانذار المبكر، وسيوفر للجانب التركي سيطرة مطلقة على الحدود، ويحصن البلاد ضد أي تسلل لعناصر الـ ((PKK حسب تعبيره، فيما قال مراقبون ان فكرة الجدار المذكور مقتبسة من فكرة جدار برلين السابق.

وقال مسؤولون بشركات امس ان السعودية دعت شركات للتنافس على عقد لبناء جدار امني على حدودها مع العراق بتكلفة تصل الى أربعة مليارات ريال (1,07 مليار دولار). وقال المسؤولون الذين ينتمون لخمس شركات دعيت للمشاركة في المنافسة ان السعودية وهي أكبر مصدر للنفط في العالم تريد بناء سور من أسلاك شائكة من صفين على طول حدودها البالغة 900 كيلومتر مع العراق مزود بأجهزة تصوير حراري ورادار. وأضاف المسؤولون الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم أن من بين الشركات المدعوة مجموعة بن لادن السعودية وسعودي اوجيه وشركة السيف للهندسة والبناء وشركة أبناء الخضري وشركة العراب للمقاولات. وأمام الشركات مهلة حتى 28 تشرين الاول (اكتوبر) لتقديم عروضها. وكانت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك دايجست» التي تصدر من لندن ذكرت في تموز (يوليو) أن الدعوة وجهت ايضا لشركات دفاعية دولية من بينها مجموعة الفضاء والطيران الاوروبية (اي.ايه.دي.اس) وبوينغ وبي.ايه.اي سيستمز البريطانية. ولم تذكر النشرة مصدر معلوماتها. وأكد متحدث باسم وزارة الداخلية السعودية توجيه الدعوة لكنه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وفي بغداد تظاهر المئات من العراقيين الشيعة والسنة امس احتجاجا على بناء جدار اسمنتي يعزل منطقة الشعلة الشيعية عن حي الغزالية السني في شمال غرب بغداد معتبرين الجدار تكريسا للطائفية.

وسارت التظاهرة التي شارك فيها زعماء عشائر ورجال دين واهالي المنطقتين انطلاقا من الشعلة الى الغزالية وسط اجراءات امنية مشددة .. ورفع المتظاهرون لافتات كتبت باللغتين العربية والانكليزية وجاء فيها «كلا للجدار العازل» و «الجدار العازل ارهاب امريكي». وطالب المتظاهرون عبر بيان وزع خلال التظاهرة الحكومة العراقية بالتدخل لوقف بناء الجدار فورا ورفع ما تم بناؤه .. وقالوا «ان الجدار يلبي مخططات القاعدة وعلى الحكومة ان تأخذ زمام الامور بتسليم الملف الامني في المنطقتين لقوات الامن العراقية». وجاءت التظاهرة بعدما بدأت القوات الامريكية منذ الاسبوع الماضي ببناء جدار طوله حوالى الكيلومتر على طول الحدود بين الغزالية والشعلة ولم تنته من انجازه بعد.

(تفاصيل ص 3)

سيدات عراقيات من النازحين هربا من العنف الطائفي ينتظرن الحصول على مساعدات من الهلال الاحمر في بغداد امس (ا ف ب)

سرقة مليار دينار عراقي بهجومين في بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت مصادر بالشرطة العراقية امس الاربعاء ان مسلحين يرتدي بعضهم ملابس قوات الامن استولوا في واقعتين منفصلتين في بغداد على ما يقرب من 980 مليون دينار عراقي (790 الف دولار) تحت تهديد السلاح. وقال مصدر ان «اربع سيارات من نوع بيك شبيهة بالسيارات التي تستخدمها قوات الامن العراقية يستقلها افراد مسلحون كانوا يرتدون ملابس قوات الامن العراقية اوقفت عجلتين احداهما كيا (حافلة صغيرة) كانت تنقل اموالا بين فرعين لمصرف حكومي تبلغ قيمتها ما يقرب من 680 مليون دينار عراقي في منطقة الزعفرانية على الخط السريع قرب معسكر الرشيد».

الغارة الاسرائيلية على سورية ومعانيها

عبد الباري عطوان

■ لم تتضح حتى هذه اللحظة طبيعة الغارة الجوية التي شنتها الطائرات الحربية الاسرائيلية على مواقع عسكرية في الشمال الشرقي من سورية، فالطرف الاسرائيلي، وعلى غير عادته التزم الصمت المطبق، اما الطرف السوري، وعلى غير عادته ايضا، فقد اعترف بوقوعها بعد ساعات معدودة، ولكنه لم يعط اي تفاصيل حول نوعية الاهداف التي جرى قصفها.

هذا الغموض المتعمد ادى الى فتح المجال واسعا امام التكهنات، فهناك من قال ان الغارة الاسرائيلية التي وقعت في الليل جاءت من اجل تدمير قواعد للصواريخ الايرانية، بينما ذهب البعض الى ما هو ابعد من ذلك بالاشارة الى انها محاولة متعمدة لاختبار النظام الدفاعي السوري.

الامر المؤكد ان هذه الغارة، وكل الحشودات الاسرائيلية المتنامية في الجانب الآخر من الحدود السورية، تصب كلها في خانة الحرب المتوقعة ضد ما تسميه واشنطن «محور الشر» المكون من ايران وسورية و«حزب الله» وحركة «حماس».

الحكومة السورية فعلت كل ما تستطيع، وما لا تستطيع، من اجل ابعاد شبح الحرب عنها، ومحاولة تخفيف العداء الامريكي تجاهها، بما في ذلك اقامة علاقات دبلوماسية مع حكومة السيد نوري المالكي المنبوذة، واستضافة مؤتمر لدول الجوار العراقي على مستوى الخبراء، والتعاون بجدية في الحرب على الارهاب وتشديد الحراسة على الحدود لمنع تسلل المتطوعين للانخراط في حركات المقاومة العراقية، واخيرا استقبال اكثر من مليون ونصف المليون عراقي فروا بارواحهم من الحرب الاهلية الطائفية التي فجرها الاحتلال الامريكي.

هذه الايجابيات السورية لم تلق آذانا صاغية لدى الادارة الامريكية، والكثير من حلفائها العرب من انصار جناح المعتدلين الذي اسسته السيدة كوندوليزا رايس، وباتت سورية في مرمى النيران الامريكية، السياسية منها والعسكرية.

***

الخناق الامريكي ـ الاسرائيلي على سورية يضيق شيئا فشيئا مع تزايد احتمالات الحرب ضد ايران، بعد وصول كل الجهود الدبلوماسية لتسوية الملف النووي الايراني بالوسائل السلمية الى طريق مسدود، وهناك عدة مؤشرات في هذا الخصوص نرصدها في النقاط التالية:

● اولا: تتحاشى الادارة الامريكية حتى هذه اللحظة فتح اي حوار مع سورية، او توجيه دعوة اليها للمشاركة في مؤتمر السلام الذي تنوي عقده في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في واشنطن بحضور اطراف عربية ودولية عديدة، رغم ان سورية عنصر اساسي في اي تسوية سلمية، ليس فقط بحكم مشاركتها في كل الحروب السابقة، وانما لوجود اراض سورية محتلة ايضا.

● ثانيا: تعيش سورية حاليا عزلة عربية اكثر قساوة من العزلة الدولية، فالانظمة الرسمية العربية، خاصة المنخرطة في حلف المعتدلين، تتحاشى اي اتصال على المستويات العليا مع القيادة السورية، ونحن نتحدث هنا عن القيادتين المصرية والسعودية على وجه الخصوص.

● ثالثا: الغت المملكة العربية السعودية بطريقة غاضبة ما تسرب في صحف لبنانية عن عزم السيد وليد المعلم وزير الخارجية السوري القيام بزيارة الى الرياض لبحث الخلافات بين البلدين. الحكومة السورية قالت ان هذه الزيارة لم تكن مقررة اصلا، ولكن الطرف السعودي قال ما هو عكس ذلك. فالالغاء يتم لشيء قائم فعلا. المهم ان هذه البلبلة تعكس ازمة في العلاقات تتفاقم، لان الطرف السعودي يريدها كذلك فيما يبدو.

● رابعا: رفض الاسرائيليين كل العروض السورية لاستئناف المفاوضات حول هضبة الجولان السورية المحتلة دون شروط بضغط امريكي واضح، واستمرار عمليات التحريض ضد سورية من قبل الجماعات اللبنانية الموالية للولايات المتحدة، وتحظى بالرعاية السعودية والفرنسية في الوقت نفسه.

● خامسا: نشر الصحف الاسرائيلية تسريبات عديدة ومتعمدة حول شراء سورية وتسلمها صفقة جديدة من الانظمة الصاروخية الروسية، واتفاق موسكو ودمشق على اقامة قاعدتين عسكريتين روسيتين في كل من طرطوس واللاذقية مقابل اسقاط الديون السورية التي تقدر بحوالي عشرة مليارات دولار.

● سادسا: تصاعد حدة الاتهامات الاسرائيلية والامريكية لسورية بتزويد «حزب الله» بصفقات اسلحة وصواريخ حديثة، وتمويل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ووصل الامر الى القول بان الانتصارات الكبيرة التي حققها مقاتلو حزب الله في مواجهة الدبابات الاسرائيلية من طراز «ميركافا» اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان في العام الماضي، جاءت بفضل الصواريخ الروسية المضادة للدروع التي قدمتها سورية لهم، وكانت مفاجأة لم يتوقعها الاسرائيليون لكفاءتها العالية في شل فاعلية هذه الدبابات التي تعتبر مفخرة الصناعة العسكرية الاسرائيلية.

***

ما يمكن استخلاصه من كل ما تقدم ان سورية مستهدفة، مستهدفة من الانظمة الرسمية العربية، مثلما هي مستهدفة من الحلف الاسرائيلي ـ الامريكي ايضا، ولهذا ستكون عنوانا رئيسيا في اي حرب جديدة تندلع بين ايران والادارة الامريكية، ولهذا علينا ان نتوقع المزيد من الحصار العربي والعزلة السياسية والدبلوماسية تجاهها، والمزيد من الغارات الاسرائيلية لجس قدراتها الدفاعية، وربما استفزازها من اجل جرها الى الحرب للاستفراد بها.

القيادة السورية قاومت هذه الاستفزازات حتى هذه اللحظة، واستخدمت في بياناتها الرسمية ما تستخدمه دائما من عبارات في اعقاب كل غارة اسرائيلية، اي انها «سترد في الزمان والمكان الملائمين»، ولكن ربما لا يستمر الوضع على هذا المنوال لفترة اطول، لان الطرفين، الامريكي والاسرائيلي، لم يعودا يملكان الوقت الكافي لتحمل حال اللاحرب واللاسلم الراهنة في المنطقة، حيث يتأكد فشل المشروع الامريكي، بشقيه السياسي والعسكري في العراق، ويزداد تنظيم «القاعدة» والجماعات الاصولية الاخرى قوة ونفوذا، والاهم من ذلك ان هذا التنظيم بدأ يقترب بطريقة متسارعة من الحدود الاسرائيلية، ويجد موضع قدم في كل من لبنان وقطاع غزة، وربما قريبا في الاردن.

الادارة الامريكية بدأت تمهد لحربها ضد ايران مع اقتراب ساعة المواجهة من حيث تصعيد الاتهامات بانها تخوض حربا بالنيابة معها في العراق، وتزود حركات المقاومة بشقيها السني والشيعي في العراق باسلحة ومتفجرات حديثة كانت وراء تصاعد الخسائر البشرية في صفوف القوات الامريكية. وكان لافتا ايضا ان اتهامات مماثلة لايران بدعم حركة طالبان في افغانستان طغت على السطح بقوة في الفترة الاخيرة.

(تتمة المقال ص 4)

استراليا: ضجة في اجهزة الاعلام بسبب منع صحافي عربي من دخول اراضيها

■ ملبورن ـ يو بي آي: اثارت وسائل الاعلام الاسترالية ضجة في اليومين الماضيين بسبب عدم منح الحكومة الأسترالية رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي»، تأشيرة دخول الى أستراليا.

وكان من المقرر أن يلقي رئيس تحرير الصحيفة عبد الباري عطوان، ناشر كتاب «القصة السرية لتنظيم القاعدة» الذي صدر باللغة الانكليزية وآخر صحافي قابل العقل المدبر لتنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، محاضرة على هامش احتفال «الكتاب في بريسباين» الذي انطلقت أعماله امس الأربعاء.

وكان من المقرر أن يلقي عطوان محاضرة أيضاً في جامعة كوينزلاند يوم غد الجمعة بعنوان «الشرق الأوسط في العام 2020: نفط، مياه وحروب».

غير أن الصحافي العربي اتهم السلطات الأسترالية بالتمييز ضده لمنعه من الحصول على تأشيرة دخول الى أستراليا في الوقت المناسب ليقوم بالزيارة.

ونقلت وكالة «آي آي بي» الأسترالية عن عطوان في حديث مع شبكة «آي بي سي» الاذاعية «لست مجرماً. لست ارهابياً. لقد زرت أصقاع العالم كلها. هذا تمييز عرقي ضدي».

وقال مدير مهرجان الكتاب في بريسباين مايكل كامبل ان عطوان قدّم طلباً للحصول على تأشيرة دخول الى أستراليا قبل ستة أسابيع، لكنه اضطر لتأجيل سفره. واشار كامبل الى ان بقية المدعوين حصلوا على تأشيراتهم خلال ايام معدودة.

وقالت ناطقة باسم وزير الهجرة الأسترالية ان مزاعم عطوان خاطئة وان طلب التأشيرة تسلّمته الوزارة قبل أكثر من ستة أسابيع. وقالت «لم يرفض طلب التأشيرة. لا تزال الاجراءات تسير بشكل طبيعي».

وقالت الناطقة باسم وزير الهجرة الأسترالية «كما مع جميع الذين يطلبون تأشيرة دخول الى أستراليا، لا يعطى أي شخص أفضلية في الاجراءات».

وأوضحت أن كون عطوان صحافيا أجرى مقابلة مع أسامة بن لادن، فهذا ليس سبباً كافياً لرفض منحه تأشيرة دخول، مشيرة الى أن التدقيق في طلبات التأشيرة مسألة هامة من أجل ضمان عدم تشكيل المسافرين الأجانب أي خطر على الأمن الأسترالي.

وقالت «نتلقى عشرات آلاف طلبات التأشيرات للدخول الى أستراليا وتتم دراستها جميعها بأسرع وقت ممكن. علينا أن نتأكد من أن أصحاب الطلبات يطابقون المعايير الأمنية. اذا أراد شخص القدوم الى هنا، عليه تقديم طلب التأشيرة في الوقت المناسب لكي يصار الى اصدار التأشيرة في الوقت المناسب أيضاً».

حماس تستنفر للتصدي لعملية اسرائيلية محتملة

السعودية تربط مشاركتها بمؤتمر السلام في الخريف بمعالجته القضايا الرئيسية

غزة ـ «القدس العربي» من اشرف الهور:

جدة ـ ا ف ب:

قال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الاربعاء انه «يشك» في مشاركة المملكة في مؤتمر السلام الدولي الذي دعت الولايات المتحدة الى عقده في الخريف المقبل لاعادة احياء عملية السلام، اذا لم يتطرق الى «القضايا الرئيسية».

وقال الفيصل في مؤتمر صحافي في جدة على البحر الاحمر «المملكة لا ترى فائدة من اي اجتماع او مؤتمر سمه ما تشاء اذا لم يكن شاملا واذا لم يعالج القضايا الرئيسية» للنزاع في الشرق الاوسط. واوضح وزير الخارجية السعودي موقف بلاده من المبادرة الامريكية بقوله: «اذا لم يتعرض هذا المؤتمر او الاجتماع للقضايا الاساسية، القدس، الحدود، الفلسطينيين، وغيرها من القضايا الاساسية التي نصت عليها بشكل واضح مبادرة السلام العربية، فلن يكون للمؤتمر اي هدف».

وتابع «اذا لم يحدد المؤتمر جدولا زمنيا، فندخل في مفاوضات لا نهاية لها وهذا ما لا ترغب الدول العربية الدخول فيه».

من جهته اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاربعاء بعد لقائه بالعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في عمان ان العرب قدموا كل ما بوسعهم من اجل تحقيق السلام العادل مع اسرائيل، موضحا ان «الكرة الان في ملعب اسرائيل وحلفائها».

الى ذلك قالت حركة حماس الاربعاء انها تتوقع ان تشن اسرائيل عملية واسعة في الايام المقبلة على قطاع غزة واستنفرت كافة اجهزتها وعناصرها استعدادا لذلك.

ودعت الحركة في بيان «كافة اجهزتها وعناصرها الى اخذ الحيطة والحذر واعلان حالة الاستنفار القصوى لرد العدوان الصهيوني بكل قوة».

واضاف البيان ان «قوات الاحتلال الصهيوني تعد العدة لعملية عدوان واسعة على قطاع غزة خلال الايام القادمة برا وجوا وبحرا انطلاقا من ثلاثة محاور».

وطلبت الحركة «من كافة قوى المقاومة الاستعداد التام والحذر الشديد حتى لا نمكن العدو من احد ونقطع عليه الطريق».

(تفاصيل ص5 ورأي القدس ص 19)

زلزالان عنيفان يضربان اندونيسيا

■ جاكرتا ـ ا ف ب: ضرب زلزال عنيف بقوة 8,2 درجة تبعته بعد ساعات هزة ارتدادية بقوة 6,6 درجة اندونيسيا الاربعاء مما تسبب بسقوط قتيلين وعشرات الجرحى وباضرار مادية واثار الرعب بعد انذارين من تسونامي بعد نحو ثلاث سنوات على المد البحري المدمر الذي اجتاح الارخبيل في 26 كانون الاول (ديسمبر) ,2004 وبعدما كان معهد فيزياء الارض الامريكي قدر قوة الزلزال بـ7,9 درجة، عاد ورفع تقديراته الى مستوى استثنائي يوازي 8,2 درجة.

ووقع الزلزال في الساعة 18,10 (11,10 تغ) وحدد معهد فيزياء الارض الامريكي مركزه في عرض البحر على مسافة مئة كلم جنوب غرب مدينة بنكولو على عمق 15 كلم.

وصدر انذار اول بوقوع تسونامي في المحيط الهندي غير ان هيئة الارصاد الجوية الاندونيسية رفعته بعد وقت قصير قبل ان تصدر انذارا ثانيا اثر هزة ارتدادية عنيفة بعد حوالي اربع ساعات على الزلزال، عادت ورفعته ايضا.

صراع في الكواليس بين مصر والمغرب للفوز بالترشيح العربي لرئاسة اليونسكو

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

تشهد كواليس وزارتي الخارجية والثقافة في القاهرة والدار البيضاء صراعا مكتوما لحسم الخلاف على مقعد اليونسكو والذي رشحت له مصر فاروق حسني وزير الثقافة بينما رشح المغرب الأكاديمية عزيزة بناني.

وبينما قامت عدة دول عربية بالتنازل طواعية لمصر لكي يحظى مرشحها بالفوز أصر المغرب على المضي في المنافسة حتى النهاية ولو كلفه الأمر تصدع العلاقات مع أكبر دولة عربية.

وعلمت «القدس العربي» أن القاهرة تبذل حاليا جهودا مكثفة في الكواليس من أجل حض الدار البيضاء على أن تبقي على حبال الود وألا تقامر بعلاقة تاريخية في مقابل فوز مرشحتها بالمنصب.

وقد أعرب وزير الخارجية أحمد أبو الغيط مؤخرا أمام عدد من الدبلوماسيين عن امتعاضه لأن المغرب لم يراع حقوق الأخوة تجاه الشقيقة الكبرى ودخل في منافسة لا تليق به.

بينما عبر فاروق حسني وزير الثقافة المصري عن امتعاضه وذكر لأحد كبار مساعديه البارزين عن شعوره بالأسى لأن الدولة التي ارتبطت بها مصر ثقافيا وأثرت فيها الحركة الفنية المصرية لأبعد مدى لم تعد تهتم بمشاعر الأخوة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد علي أبو شادي رئيس المجلس الأعلى للثقافة أن مصر هي الأحق بمقعد اليونسكو ووصف موقف المغرب بأنه وان كان مشروعا الا أنه غير مقبول، واصفا الدول التي قامت بالتنازل لمصر عن حق الترشيح بأنها أصابت لأنها أدركت بأن القاهرة التي ساهمت على مدار تاريخها الحديث في تأسيس نهضة ثقافية أثرت في شعوب المنطقة هي الأولى بأن تدعم مرشحها.

وأشار الى أن فاروق حسني له علاقات واسعة ومثار احترام الكثير من المثقفين العرب فضلا عن تاريخه السياسي الذي يقترب من العشرين عاما وكل ذلك يشفع له لأن يكون الأولى بالمنصب.

غير أن مصادر دبلوماسية مغربية في القاهرة أكدت أن الدار البيضاء حتى هذه اللحظة مصرة على ترشيح عزيزة بناني ودعمها للنهاية.

وأشارت نفس المصادر الى أن المغرب يقوم في الوقت الراهن بنشاط محموم في الكواليس من أجل الفوز بالمنصب عن طريق بذل المساعي لدى دول المغرب العربي للحصول على دعمها فضلا عن عدد من الدول الاخرى.

وتوقع مراقبون في حالة استمرار المنافسة بين الدولتين أن تؤدي الى جفاء في العلاقات بينهما.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد د. عبدالله الأشعل مساعد وزير الخارجية السابق أن فوز مصر بالمنصب سوف يدعمها في العديد من المواقف والملفات خاصة ترميم الآثار والحصول على مزيد من الدعم في مجالات مختلفة.

وأكد الأشعل أن تنازل دولة لأخرى عن الترشيح مبدأ متعارف عليه في العالم العربي ولكنه أعرب عن حق المغرب في أن يستمر في المنافسة.

وأشار الى أن فرصة مصر كبيرة للفوز بمقعد اليونسكو ومن المهم استثمار تلك الفرص.

وأكد د. زاهي حواس رئيس المجلس الأعلى للآثار أن دعم العالم العربي لمصر هو واجب ومحل تقدير وأعرب عن أمله في أن يحظى فاروق حسني بالمنصب مؤكدا أن ذلك الانجاز في صالح مصر.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الرياض ترفض الاتهامات وتؤكد انها «تبذل كل جهد» على الصعيدين الامني والمالي

مسؤول امريكي: السعوديون أخفقوا في ملاحقة ممولي القاعدة

■ جدة (السعودية) ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: رد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الاربعاء على اتهامات امريكية للمملكة بالتقصير في ملاحقة ممولي الارهاب، مؤكدا ان بلاده «تبذل كل جهد» على الصعيدين الامني والمالي لمكافحة الارهاب.

وقال الامير سعود في مؤتمر صحافي في جدة على البحر الاحمر «نحن نسمع بين فترة واخرى ان المملكة لا تبذل الجهد الكافي، وعندما نلتقي بالمسؤولين يشكروننا على الجهد الذي تبذله الحكومة لمكافحة الارهاب».

واضاف ان المسؤولين الغربيين يقولون «ان البرنامج الذي تقوم بتنفيذه (المملكة) هو من افعل البرامج على الساحة الدولية لمواجهة الارهاب في جانبيه سواء الامني او المادي».

وخلص الى القول «نحن نستغرب ولكن ما لنا الا ان نقول ونكرر اننا نبذل كل جهد وانه اذا كان لاحد شك في ذلك فليقل لنا ماذا قصرنا، وليطلع على ما يبذل من جهد هنا وسيكون هو الشاهد على مدى جدية المملكة ومصداقيتها في هذا الاطار».

وكان مساعد وزير الخزانة الامريكي ستيوارت ليفي اتهم الثلاثاء في تصريح لشبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي»، السعودية بانها لا تلاحق قضائيا ممولي المنظمات الارهابية.

وقال ليفي المكلف ملاحقة المساعدات المالية للمنظمات الارهابية «لو كنت قادرا بطريقة ما على وضع حد للتمويل الذي يأتي من بلد ما لفعلت ذلك مع السعودية».

وبالرغم من بعض الجهود التي تبذلها السعودية حليفة الولايات المتحدة في الحرب على الارهاب، فقد اعرب ليفي عن اسفه لكون السلطات السعودية لم تلاحق قضائيا شخصا واحدا صنفته الولايات المتحدة او الامم المتحدة بأنه ممول للارهاب على حد قوله.

واضاف «عندما يكون هناك دليل واضح بأن اشخاصا مولوا منظمات ارهابية عندها يجب احالة هؤلاء الاشخاص امام القضاء ومعاملتهم كارهابيين حقيقيين».

وقال ان السعوديين لم يحاكموا أيا من الافراد الذين حددتهم الولايات المتحدة والامم المتحدة على انهم ممولون للارهاب.

والسعودية حليف للولايات المتحدة في حملة واشنطن لمكافحة الارهاب التي بدأتها عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) التي نفذتها شبكة القاعدة بزعامة اسامة بن لادن.

وبن لادن الذي استعصى القبض عليه على مدى ستة اعوام ينتمي الى اسرة سعودية ثرية وذات نفوذ.

وقالت (ايه بي سي) نقلا عن مسؤولين امريكيين ان بين اولئك الذين تم تحديدهم كممولين للارهاب ياسين القاضي وهو رجل اعمال سعودي ثري ادرج اسمه في قائمة امريكية وقائمة للامم المتحدة لممولي القاعدة بعد شهر من هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

ونفى القاضي مرارا تلك الاتهامات. وقالت (ايه بي سي) ان ما زال حرا وشخصية بارزة في السعودية.

وأبلغ جاي مارتن محامي القاضي ومقره لندن المحطة التلفزيونية ان الولايات المتحدة لم تقدم قط أي دليل يدعم الاتهامات بحق موكله.

وقالت (ايه بي سي) ان السفارة السعودية في واشنطن امتنعت عن الادلاء بأي تعقيب.

زعيم «القاعدة» يحظى بشعبية اكثر من مشرف في باكستان.. وبث شريط فيديو جديد للقاعدة

الولايات المتحدة لا تعرف المكان الذي يختبىء فيه بن لادن والمخابرات الامريكية تؤكد ان الظواهري هو «عقل» التنظيم

■ كابول ـ واشنطن ـ اسلام اباد ـ اف ب ـ رويترز: اعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جون نيغروبونتي الثلاثاء في كابول ان الولايات المتحدة ليست متأكدة من المكان الذي يختبىء فيه اسامة بن لادن ولكنها تعتبر عمليا ان زعيم القاعدة ورفاقه لم يعد «بامكانهم ان يحكموا» في افغانستان.

واشاد ايضا خلال لقاء مع الصحافيين بالتقدم الذي تحقق في افغانستان بعد ست سنوات على عملية «الحرية المستدامة» التي اطلقتها الولايات المتحدة مع تحالف دولي في هذا البلد لدحر حركة طالبان وحليفها تنظيم القاعدة بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر).

وقال «لست متأكدا من المكان الذي يوجد فيه بن لادن» مضيفا «اعتقد ان تقييمنا الافضل هو انه لا يزال حيا ويوجد في مكان ما على الحدود بين باكستان وافغانستان».

واضاف «ولكن الوضع يختلف كليا عما كان عليه قبل 11 ايلول (سبتمبر) 2001 عندما كان بامكانه ان يتحرك بحرية تامة وان يحكم كليا في افغانستان».

وظهر بن لادن الثلاثاء في شريط فيديو جديد مشيدا بأحد منفذي اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر). واجرى نيغروبونتي محادثات مع القادة الافغان ومن بينهم الرئيس حميد كرزاي. وسوف يتوجه الى باكستان للقاء الرئيس برويز مشرف ورئيس الوزراء شوكت عزيز.

الى ذلك اعلن مدير المخابرات الامريكية مايكل ماكونيل الثلاثاء ان «العقل» الحقيقي لتنظيم القاعدة ليس اسامة بن لادن ولكن الرجل الثاني في هذا التنظيم الارهابي المصري ايمن الظواهري.

وفي مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكية «اي بي سي»، قال ماكونيل «بكل صراحة، العقل الحقيقي للقاعدة ليس اسامة بن لادن ولكن الرجل الثاني في التنظيم، الظواهري، وهو مصري».

واضاف ان بن لادن هو «زعيم تاريخي ليس الا».

واوضح ان «معظم المواقع الهرمية في تنظيم القاعدة يتولاها مصريون وليس سعوديون» في اشارة الى جنسية بن لادن.

وقال ايضا ان اسامة بن لادن «هو الهدف الرئيسي لنا» موضحا مع ذلك ان واجب الولايات المتحدة هو «تصفية جميع قادة القاعدة وليس فقط الزعيمين (بن لادن والظواهري) ولكن القادة الـ10 او 15 الذين يتصدرون التنظيم».

وفي اسلام اباد اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاربعاء ان زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن يحظى بشعبية اكثر من الرئيس الباكستاني برويز مشرف في باكستان.

وافاد الاستطلاع الذي اجري لحساب منظمة «تيرور فري تومورو» (مستقبل خال من الارهاب) التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها ان ثلاثة ارباع الباكستانيين تقريبا يعارضون ايضا العمل العسكري الاحادي الجانب ضد المتمردين الاسلاميين في المناطق القبلية الباكستانية.

واعلنت المجموعة في بيان لها ان الاستطلاع «قد يساعد في تفسير لماذا لا يزال بن لادن يحظى بشعبية في باكستان ولماذا اعادت القاعدة وحركة طالبان تجميع صفوفهما هناك».

وقالت انها استطلعت آراء 1044 شخصا في انحاء باكستان بين 18 و29 اب (اغسطس).

واظهر الاستطلاع ان مشرف الذي يواجه اسوأ ازمة سياسية خلال ثماني سنوات من حكمه وضغوطا متزايدة من واشنطن للقضاء على الارهاب، نال نسبة تأييد بلغت 38 % في مقابل 46 % لبن لادن المسؤول عن هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة والذي يعتقد انه يختبىء عند الحدود الباكستانية ـ الافغانية.

ووصلت نسبة التأييد لبن لادن الى 70 % في الاقليم الشمالي الغربي حيث يسيطر اسلاميون.

ونال رئيسا الوزراء السابقان بنازير بوتو ونواز شريف، ابرز منافسي مشرف، على التوالي 63 % و57 %.

وجرى الاستطلاع قبل ايام على قيام مشرف بابعاد شريف بعد ساعات على عودته من المنفى الاثنين. وكان مشرف اطاح بشريف عام 1999 في انقلاب جرى بدون عنف. واظهر الاستطلاع ان رئيس المحكمة العليا الباكستانية افتخار محمد شودري الذي حاول مشرف اقالته في وقت سابق هذه السنة نال نسبة تأييد بلغت 69 %.

وفي المقابل نال الرئيس الامريكي جورج بوش تأييد 9 % فقط من الباكستانيين.

اسامة بن لادن

ايمن الظواهري

وقال 13 % فقط من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم سيدعمون ضربات عسكرية امريكية بدون تعاون اسلام اباد وهو ما اثاره في الاونة الاخيرة عدة مسؤولين امريكيين.

لكن الغالبية تدعم حملة الجيش الباكستاني ضد القاعدة ومقاتلي طالبان داخل باكستان بدون دعم الامريكيين كما اظهر الاستطلاع.

ومنظمة «تيرور فري تومورو» محايدة ويضم مجلس المستشارين لديها المرشح السابق للانتخابات الرئاسية السناتور الجمهوري جون ماكين.

كما اعلن موقع الكتروني اسلامي امس الاربعاء ان شريط فيديو جديدا سيبث قريبا لتنظيم القاعدة يعرض «اسباب ودوافع» هجمات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة لمناسبة الذكرى السادسة لتلك الهجمات.

وجاء في الاعلان على الموقع الالكتروني الاسلامي الذي بث في الوقت نفسه صورة القائد المفترض للقاعدة في افغانستان «قريبا باذن الله اصدار مرئي (لغزوتي نيويورك وواشنطن: اسباب ودوافع)»

وهذا الشريط الثالث لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن منذ الجمعة لمناسبة ذكرى اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) التي تم احياؤها الثلاثاء.

وقال المركز الامريكي لمراقبة مواقع الانترنت الاسلامية «انتلسنتر» ان الشريط قد تبثه القاعدة خلال الـ72 ساعة المقبلة.

وتندرج سلسلة الاشرطة هذه في اطار «غزوة سبتمبر الاعلامية» كما ذكر الموقع.

نغروبونتي يصل اسلام اباد التي تخيم عليها غيوم عاصفة سياسية

مقتل حوالي 40 مقاتلا اسلاميا في شمال باكستان ومتشددون مؤيدون لطالبان يخطفون 12 جنديا في هجوم

■ ميرنشاه ـ بيشاور ـ اسلام اباد (باكستان) ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن الجيش الباكستاني انه قتل الاربعاء حوالي اربعين مقاتلا اسلاميا معروفين بانهم مقربون من طالبان والقاعدة وقصف معاقلهم في المناطق القبلية بشمال غرب باكستان القريبة من الحدود مع افغانستان.

وقال المتحدث باسم الجيش الجنرال وحيد ارشاد لوكالة فرانس برس «لدينا تقارير من مصادر محلية تفيد ان 30 الى 40 من الكفار قتلوا في عملية للقوات الامنية استهدفت احد معاقلهم في جنوب وزيرستان».

واكد ان العملية بدأت في وقت متأخر الثلاثاء وان المعارك ما زالت مستمرة.

الى ذلك قال مسؤول ان حوالي 200 من المتشددين المؤيدين لطالبان هاجموا موقعا لقوات الامن في شمال غرب باكستان امس الاربعاء وخطفوا 12 جنديا في أحدث حلقة في سلسلة العنف المتصاعد في المنطقة.

وشن المتشددون غارة قبل الفجر مطلقين القذائف الصاروخية على الموقع على مشارف بلدة بانو في الاقليم الحدودي الشمالي الغربي.

واقتحم الجيش مسجدا للاصوليين في العاصمة اسلام اباد لاخماد حركة على غرار طالبان لها صلات بالمتشددين في الاقليم الشمالي الغربي. وقال ضابط بقوات الامن «بعد الهجوم بالقذائف الصاروخية هجم حوالي 200 متشدد على الموقع وخطفوا 12 رجلا من قوات أمن الحدود».

ويأتي خطفهم بينما ما زالت السلطات تحاول التفاوض على اطلاق سراح حوالي 240 جنديا خطفوا الشهر الماضي في منطقة جنوب وزيرستان الواقعة ايضا في الاقليم الشمالي الغربي على الحدود مع افغانستان.

ومن جهته وصل نائب وزيرة الخارجية الامريكية جون نغروبونتي الى اسلام اباد امس الاربعاء لاجراء محادثات مع الرئيس برويز مشرف بعد يومين من عرقلة الحكومة عودة رئيس الوزراء الاسبق نواز شريف من المنفى.

وعززت الطريقة التي اعيد بها شريف الى المنفى رغم موافقة المحكمة العليا الباكستانية على عودته مفاهيم الحليف الامريكي بأن قبضة مشرف على السلطة تضعف مع اقتراب الانتخابات. وقالت بنزير بوتو وهي رئيسة وزراء سابقة تعيش في المنفى لقناة (تايمز ناو) الاخبارية الهندية «بالتأكيد أعتقد ان ذلك زاد من المتاعب التي يواجهها نظام الجنرال مشرف».

وقالت بوتو التي تجري مفاوضات مع مشرف للتوصل الى ترتيب لاقتسام السلطة بعد انتخابات عامة من المقرر ان تجرى بحلول نهاية العام «لا أحب ان يستخدم أي حادث الان ذريعة لمحاولة تأجيل الانتخابات».

وقالت بوتو ان خطط عودتها الى باكستان ستعلن يوم الجمعة. ورغم ان نغروبونتي موجود هنا لاجراء حوار بشأن الاستراتيجية في المدى البعيد مع مسؤولين باكستانيين فان الشكوك في المدى القصير في باكستان سيكون لها اثرها على فكر صانعي السياسية الامريكية.

ويسعى مشرف للحصول على تأييد حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو لكي يعاد انتخابه خلال الشهر القادم لفترة ولاية ثانية مدتها خمس سنوات من جانب البرلمان الحالي قبل حله لاجراء انتخابات برلمانية جديدة.

ومن المرجح ان يواجه مشرف تحديات دستورية في المحكمة العليا ينظر اليها على انها معادية للجنرال منذ محاولته الفاشلة للاطاحة برئيس المحكمة العليا في اذار (مارس). وقدم مؤيدو شريف التماسا لدى المحكمة العليا قائلين انه تم ترحيله بطريقة غير مشروعة.

ووضع افراد كوماندوس الرجل الذي اطاح به الجنرال مشرف في انقلاب سلمي قبل ثماني سنوات على متن طائرة متجهة الى السعودية بعد ساعات من وصوله من لندن يوم الاثنين. وتم اعتقل مئات من العاملين في حزب شريف لمنع أي مظهر حاشد من مظاهر التأييد. وأبلغ حمزة شاهباز ابن شقيق شريف رويترز بأنه تحدث الى عمه يوم الثلاثاء وانه نفى الرواية الرسمية بأنه اختار طواعية الذهاب الى السعودية بعد مواجهته باتهامات جديدة بالكسب غير المشروع واحتمال سجنه. وقال شاهباز «نفى (شريف) بشدة انه غادر باكستان طواعية. أعيد رغما عنه الى السعودية» مضيفا ان كلثوم زوجة شريف تفكر في العودة الى باكستان في تحد لمشرف. وبينما تتجه باكستان نحو فترة من الشكوك فان الشهور القليلة القادمة قد تشهد تحولا في التحالفات وازمات دستورية ومواجهة بين مشرف والهيئة القضائية. وبينما كانت زيارة نغروبونتي مع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر مقررة سلفا منذ فترة طويلة فان التوقيت اثار توقعات بالضرورة بأن الولايات المتحدة تمارس نفوذها لتقليل عدم الاستقرار في الدولة النووية التي تكافح لاحتواء المتشددين الاسلاميين المتحالفين مع القاعدة.

امريكا: القوى الكبرى تجتمع الاسبوع المقبل بشأن عقوبات طهران

ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية على طريق حل خلافاتهما لاريجاني يؤكد ان مسألة تعليق تخصيب اليورانيوم باتت من «الماضي»

■ واشنطن ـ طهران ـ برازيليا ـ فيينا ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت الولايات المتحدة امس الاربعاء انها ستستضيف اجتماعا يوم 21 ايلول (سبتمبر) للقوى الكبرى لمناقشة العقوبات التي قد يتضمنها قرار جديد لمجلس الامن لمعاقبة ايران بسبب برامجها النووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شون مكورميك ان اجتماع المديرين السياسيين للاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن بالاضافة الى المانيا يتوقع ان «يركز الى حد كبير على مناقشة العقوبات التي سيتضمنها قرار الامم المتحدة المقبل».

ومن جهتها جددت ايران امس الاربعاء رفضها تعليق انشطتها النووية الحساسة كما يطالب مجلس الامن الدولي، مؤكدة ان مسألة تعليق تخصيب اليورانيوم باتت من «الماضي».

وقال كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي علي لاريجاني في مؤتمر صحافي «لقد ابلغنا موقفنا بوضوح حول (تعليق) تخصيب اليورانيوم».

واضاف «نقول انه ينبغي ان ندرس مسارات عمل جديدة، ولن نعود الى الوراء نحو الماضي»، في اشارة الى فكرة تعليق موقت لانشطة تخصيب اليورانيوم التي طبقها الرئيس الايراني السابق.

ويبحث مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الاربعاء تقريرا جديدا لمدير عام الوكالة محمد البرادعي حول الملف النووي الايراني.

وتبنى مجلس الامن الدولي ثلاثة قرارات ضد ايران تضمن اثنان منها عقوبات وذلك بسبب رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم.

وقالت الدول الكبرى في الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان اتفاق الشفافية الذي أبرمته ايران مع مفتشي الامم المتحدة قد يكون مبررا للتسويف وان عدم تضمنه مادة عن تعليق طهران لانشطة تخصيب اليورانيوم هو امر غير مقبول.

وأعربت المانيا وفرنسا وبريطانيا عن رأيها هذا خلال اجتماع لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة الذي يشهد خلافات بين القوى الغربية من جانب وبين مسؤولي الوكالة الدولية والدول النامية من جانب اخر بشأن جدوى التعهد الايراني بالتعاون.

واعلن نائب الامين العام للمجلس الاعلى للامن القومي الايراني محمد نهوانديان في برازيليا ان ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تتجهان نحو تسوية خلافاتهما الناجمة عن البرنامج النووي الايراني.

وقال خلال مؤتمر صحافي في العاصمة البرازيلية «انه انفتاح لوضع حد للتوتر. في حال اتبع هذا النهج فستحصل الوكالة على جميع المعلومات التي تحتاج اليها. وستكون خاتمة المشكلة ونهاية كل الشبهات. وستصل الدعاية السلبية الى نهايتها».

واشار الى انه «يتوجب على الدول الراغبة في التوصل الى حل سلمي لهذه القضية ان تدعم هذه المبادرة» منددا بوجود «دول او حكومات» لا تبدو مستعدة لتشجيع الحل التفاوضي.

واوضح ان «الذين لا يريدون ان نستمر في هذا النهج يثبتون انهم غير مهتمين بوضع حد للقضية وانهم يريدون الابقاء على مناخ من التوتر».

وبدأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاثنين في فيينا اجتماعا تشارك فيه الدول الـ35 اعضاء مجلس الحكام وطالب مديرها العام محمد البرادعي بتجميد الامور لفترة لتشجيع المفاوضات.

وقال البرادعي «انها المرة الاولى التي تقبل فيها ايران خطة للرد على كل الاسئلة المطروحة خلال فترة زمنية محددة وهذا يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح».

وبحسب نهوانديان ارسلت ايران الاسبوع الماضي سلسلة من التقارير والوثائق الى البرادعي وستدرسها الوكالة الدولية اعتبارا من اليوم.

واضاف «الامور ليست على ما يرام لكننا احرزنا تقدما لكي تسير بالاتجاه الصحيح».

وتابع ان الاتفاق المبرم بين ايران والوكالة الدولية يشكل «اختبارا للدول الراغبة في تسوية هذه القضية وديا. لهذا السبب على كل الدول الراغبة في التوصل الى حل سلمي ان تدعم هذه الفرصة».

واوضح انها «فرصة جديدة» معربا عن ثقته في تسوية الخلافات القائمة بين ايران والوكالة الدولية.

وقال «يعالج احد اهم الاتفاقات مسألة البلوتونيوم. هناك الكثير من الدعاية السلبية حول هذا الموضوع لكن ايران اثبتت للوكالة ان كل المعلومات التي قدمتها كانت صحيحة. ولم يكن للقلق حول هذه النقطة اي اساس».

واضاف لهذا السبب «رفعوا قضية البرنامج النووي الايراني الى الامم المتحدة لكن الان بات من الواضح ان كل القرارات الدولية كانت تقوم على افتراضات».

والتقى المسؤول الايراني الثلاثاء مسؤولين في وزارة الخارجية البرازيلية واخرين في وزارة الصناعة والتجارة.

ورسميا كان هدف الزيارة تقديم لمقاولين محليين فرص استثمار يوفرها برنامج الخصخصة في ايران.

معهد دراسات: القاعدة احتفظت بقوتها الضاربة

■ لندن ـ ا ف ب: حذر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن الاربعاء من ان تنظيم القاعدة الارهابي احتفظ بقدرته على تنفيذ «اعتداءات واسعة النطاق»، مشيرا الى حدود «الحرب على الارهاب» التي تقودها الولايات المتحدة.

ورأى المعهد في تقريره السنوي ان «خطر الارهاب الاسلامي يبقى اكبر من اي وقت مضى ويبدو انه يتفاقم»، مشددا على ان القاعدة ازدادت «قدرة على المقاومة والتكيف».

واوضح نايجل اينكستر مدير قسم التهديدات الدولية والمخاطر السياسية في المعهد ان «الولايات المتحدة تكافح مع حلفائها منذ ست سنوات للقضاء على هذا الخطر ويتبين اكثر واكثر انها لم تنجح في ذلك».

وتابع متحدثا خلال مؤتمر صحافي في لندن ان القاعدة ما زال لديها «الطموح والقدرة الى حد ما على شن عمليات ضخمة»، مذكرا تأكيدا على كلامه بالخطة التي تم كشفها العام الماضي في بريطانيا والرامية الى تفجير طائرات امريكية.

لكنه اضاف ان القاعدة لن تتمكن من شن اعتداءات بضخامة اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة.

ولفت المعهد في تقريره الى ان الولايات المتحدة «فقدت قسما من هيبتها على المستوى الدولي بسبب فشلها في احلال النظام في العراق».

وحذر من انتشار التطرف بين مسلمي اوروبا.

وتابع التقرير الواقع في 400 صفحة ان «التحدي على المدى البعيد يكمن في التصدي لايديولوجيا التطرف التي تغذي الارهاب وتسهم في انتشاره، والتي اثبتت القاعدة عن مهارة وحذاقة كبيرتين في نشرها».

اعتقال ثلاثة ناشطين يشتبه بانتمائهم الى القاعدة في النمسا

■ فيينا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية النمساوية اعتقال ثلاثة ناشطين يشتبه بانتمائهم الى تنظيم القاعدة الارهابي، على ارتباط بقضية بث شريط فيديو يهدد النمسا والمانيا ردا على التزامهما في افغانستان.

وقال المتحدث باسم الوزارة رودولف غوليا لوكالة فرانس برس «اعتقل في فيينا ثلاثة مشتبه بهم لا يمكن استبعاد ارتباطهم بايديولوجية القاعدة».

واوضح ان وزير الداخلية غونتر بلاتر سيكشف بعض تفاصيل المسألة في الساعة 16,00 (14,00 تغ).

وهذه الاعتقالات على ارتباط ببث شريط فيديو في 11 اذار (مارس) 2007 على «صوت الخلافة»، تلفزيون القاعدة على الانترنت، يطالب المانيا والنمسا بسحب القوات التي تنشرانها في افغانستان.

وظهر في الشريط رجل ملثم قرأ «رسالة الى حكومتي المانيا والنمسا» تضمنت تلميحات مفصلة الى السياسة الداخلية النمساوية، ما يوحي برابط وثيق بين معدي الشريط وهذا البلد.

ويقتصر الوجود النمساوي في افغانستان على اربعة ضباط اركان تنتهي مهمتهم في كابول في 31 كانون الاول (ديسمبر) 2007.

واستبعد بلاتر عند بث الشريط اعادة النظر في هذه المشاركة في القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) معتبرا ان النمسا لا تشكل «هدفا اوليا بالنسبة للارهابيين».

كذلك استبعدت برلين سحب 2949 جنديا تنتشرهم في افغانستان حيث تتولى قيادة قوات الحلف الاطلسي في المنطقة الشمالية.

السويد قدمت لمنظمة المؤتمر الاسلامي اعتذارا في مسألة نشر رسوم مسيئة للنبي

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: قالت منظمة المؤتمر الاسلامي في بيان الاربعاء ان سفير السويد في السعودية قدم اعتذارا للمنظمة عن قضية نشر رسوم مسيئة للنبي محمد في السويد.

وقال بيان بالانكليزية للمنظمة النفي مقرها جدة على البحر الاحمر وتضم 57 عضوا، ان سفير السويد في السعودية جان تيسليف التقى الثلاثاء الامين العام للمنظمة اكمل الدين احسان اوغلي واعرب عن «اعتذاره البالغ عن الجدل الذي اثاره نشر الصور المسيئة» للنبي محمد.

واكد السفير بحسب البيان بان حكومة السويد «اخذت علما بشكل جدي بالبيان المندد الذي اصدره الامين العام وهي تصرفت حيال ذلك منذ المراحل الاولى» للاشكال.

واثار نشر رسم كاريكاتوري للنبي محمد في جسم حيوان في صحيفة «نيريكيس اليهندا» المحلية في 18 اب (اغسطس)، جدلا في السويد ودول اسلامية عدة.

ودانت مصر وايران وباكستان والاردن ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومسؤولون دينيون في افغانستان نشر الرسم المذكور.

تقديم ترشيح فيكتور زوبكوف لمنصب رئيس الوزراء بروسيا

■ موسكو ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: قدم الكرملين ترشيح فيكتور زوبكوف رئيس جهاز فدرالي لمكافحة تبييض الاموال لكي يتولى منصب رئيس الوزراء اثر استقالة الحكومة كما نقلت وكالة انترفاكس امس الاربعاء عن بوريس غريزلوف رئيس الدوما، مجلس النواب الروسي.

وقال غريزلوف لصحافيين انه سيتم النظر بهذا الترشيح الجمعة على الارجح.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل امس الاربعاء استقالة رئيس الوزراء ميخائيل فرادكوف وكل اعضاء حكومته كما اعلن الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف لوكالة فرانس برس.

وزوبكوف (65 عاما) غير المعروف الى حد كبير يتولى رئاسة الجهاز الفدرالي للمراقبة المالية داخل وزارة المالية.

وقد عمل خلال التسعينيات في لجنة العلاقات الخارجية في بلدية سان بطرسبرغ (شمال ـ غرب) التي كان يتولى رئاستها انذاك فلاديمير بوتين.

وشكر بوتين فرادكوف الذي تولى رئاسة الحكومة في اذار (مارس) 2004.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن بوتين قوله «علينا ان نفكر جميعا معا لايجاد طريقة لبناء هيكلية الحكومة لتتناسب بشكل افضل مع الفترة التي تسبق الاستحقاق الرئاسي ولتمهيد الطريق للفترة التي تلي هذه الانتخابات».

وقد ذكرت صحيفة «فيدوموستي» الروسية الاربعاء ان النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي سيرغي ايفانوف، المرشح لخلافة الرئيس فلاديمير بوتين في اذار (مارس) 2008، سيعين قريبا رئيسا للحكومة.

ونقلت صحيفة (الاعمال) عن مصادر في الكرملين قريبة من الادارة الرئاسية قولها ان «سيرغي ايفانوف قد يعين قريبا رئيسا للوزراء ان قرارا اتخذ في هذا الشأن».

ومن جهته قال البيت الابيض امس الاربعاء ان استقالة رئيس الوزراء ميخائيل فرادكوف مسألة روسية داخلية وان الحكومة الامريكية تأمل في استمرار العلاقات الجيدة مع موسكو.

وقال غوردون جوندرو المتحدث باسم مجلس الامن القومي بالبيت الابيض «انه امر يخص الشعب الروسي ان يتخذ القرار بشأن زعمائه في المستقبل». واضاف «الولايات المتحدة تتطلع قدما لاستمرار العلاقات الجيدة مع الحكومة الروسية».

ميركل تؤكد مجددا التزام المانيا التام في افغانستان

■ برلين ـ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل مجددا الاربعاء التزام المانيا العسكري التام في افغانستان محذرة من مغبة اتخاذ موقف مجزأ يقضي باستمرار المشاركة في شق من العمليات الدولية والانسحاب من شق اخر.

وشددت في خطاب القته امام البرلمان على ضرورة «استمرار التضامن» في العملية الامريكية «الحرية الدائمة» التي تتعرض اكثر فاكثر للانتقادات في المانيا.

وقالت في هذا الصدد «احذر من فكرة اننا نستطيع الانفصال» عن عمليات الحرية الدائمة مؤكدة على «وجوب البقاء متضامنين مع كامل العملية: «الحرية الدائمة بقيادة امريكية والقوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي.

واضافت «طالما ان الخطر مستمر فان مهمة ايساف في ارساء الاستقرار يجب ان يستمر دعمها بعملية الحرية الدائمة»، واقرت مع ذلك بوجوب «تحسين الاتصالات بين ايساف والحرية الدائمة»، لتجنب استمرار سقوط المدنيين ضحايا عمليات القصف.

اعلن اسماء قيادته المكونة من 11 عضوا وخمسة احتياط

بيان تأسيسي لحزب كردي عراقي مناهض لحزبي طالباني وبرزاني

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور

اطلق حزب الحرية والعدالة الكردستاني الذي تم تشكيله حديثا وهو مناهض لحزبي طالباني وبرزاني بيانه الاول معلنا فيه تشكيل امانته العامة التي استبعد منها الشخصية الكردية «ارشد زيباري» القريبة من الدكتور اياد علاوي رئيس حركة الوفاق العراق والذي مهد لتاسيس هذا الحزب.

وقال البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان تاسيس هذ الحزب ياتي استجابة لتطلعات الشعب الكردي في هذه الظروف الصعبة والقاسية. مؤكدا بان حزب الحرية والعدالة، يدشن بداية حقبة جديدة من نضال الشعب الكردي «في سبيل المبادئ والقيم التي آمن وناضل من أجلها على امتداد التاريخ النضال الوطني التحرري».

واضاف «جاء هذا الاعلان تتويجاً لنضال الشعب على طريق تأسيس قوة سياسية واجتماعية جديدة، تكسر احتكار الحياة السياسية في كردستان، وتعيد صياغة المشروع الوطني التحرري للشعب الكردي على أسس وطنية بعيدة عن الارتباط بالمشاريع الاستعمارية والمشبوهة، فعلى امتداد ثلاثة أيام من العمل الجاد الذي تخللته مناقشات حماسية عميقة، توصل المؤتمرون الى سلسلة من القرارات توّجت بالاعلان الرسمي عن ولادة الحزب وهيئاته القيادية وبرنامجه السياسي ولائحته التنظيمية الداخلية».

واعتبر البيان ان ولادة «حزب الحرية والعدالة الكردستاني» تمثل ولادة للمشروع الوطني الحقيقي الذي «سيعيد صياغة أهداف وأحلام الشعب في الحرية والفيدرالية والديمقراطية على أسس جديدة، لا مكان فيها للهيمنة والتسلط والممارسات الاجرامية».

مشيرا الى ان «الربط العميق والخلاّق بين الأهداف الكبرى للشعب الكردي، وبين قوة شعوره وانتمائه التاريخي لعراق موحد مستقل ومتحرر من كل أشكال الهيمنة الاستعمارية، لن يكون ممكناً من دون تعميق روح المواطنة والشعور بالانتماء الى وطن واحد، ومن دون تعزيز مبدأ الشراكة مع كل مكوّنات الشعب العراقي».

وانتقد البيان بشدة ما وصفه بـ«الاقطاع السياسي»، وقال «لقد بينت الأحداث والظروف ومجريات التاريخ كذلك، أن تحقيق حلم الشعب الكردي بفيدرالية تتيح له امكانية التمتع بثمار الحرية والرخاء الاقتصادي والازدهار الثقافي لشخصيته الوطنية، أمر يتعارض كل التعارض مع وجود «الاقطاع السياسي» الذي يبسط اليوم نفوذه فوق كل شبر من أرض كردستان العراق».

وحدد المؤتمر الوطني الأول أهداف ومبادئ الحزب بكون «العراق الموحد والمستقل والمحرر من الاحتلال والهيمنة هو عراق جميع أبنائه، وأن ما يجمع مواطنيه فوق كل شبر من أرضه هو المواطنة، والدولة فيه هي دولة «كل مواطنيها» لا فرق بين أبنائه وهم متساوون فيه أمام القانون»، واكد بان الانسحاب التام وغير المشروط لقوات الاحتلال الأمريكي واعترافها بالكيان الوطني السيادي والمستقل، هو مطلب كل العراقيين.

وشدد على ان هذا الحزب «لا يعتمد الوراثة وليس من تقليده السماح بتوارث الحزب كما هو الحال مع الأحزاب الحالية، بل هو حزب لكل أبناء الشعب»، مرحبا بخلق ظروف وأجواء التعاون والمحبة بين الأكراد والعرب والتركمان وبقية الطوائف والجماعات التي يتكون منها الشعب العراقي هو هدف أسمى يسعى اليه الحزب، من خلال «النضال من أجل تحقيق الفيدرالية في اطار وحدة العراق».

واعلن البيان اسماء قيادة الحزب، حيث تم اختيار «جوهر محي الدين الهركي» لموقع الأمين العام للحزب، فيما احتل منصب النائب الاول للامين العام «أزاد حميد النوراني» و«رزكار خالد محمد الدوسكي» لموقع النائب الثاني للامين العام.

وبذلك استبعد اسم «ارشد الزيباري» الشخصية الكردية المعروفة بقربها من الدكتور اياد علاوي، زعيم حركة الوفاق، ولم يظهر اسمه في الامانة العامة او في اعضاء المكتب السياسي، وهي محاكاة تنظيمية للاحزاب اليسارية، التي طغت ثيمة منهجيتها على لغة هذا البيان.

وكانت مصادر كردية مطلعة قد اشارت الى اشتراك الزيباري في تاسيس هذا الحزب الا ان البيان لم يشر اليه في أي موقع من المناصب المعلنة، ويظهر من التمعن في الاسماء المعلنة ان اغلبها كان من الشخصيات الكردية العراقية التي وافقت على قانون الحكم الذاتي، الذي عارضه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الملا مصطفى البرزاني بالرغم من كونه قد وقع على اتفاق 11 اذار (مارس) مع الرئيس العراقي الراحل احمد حسن البكر لحل المسالة الكردية حلا سليما باصدار قانون الحكم الذاتي.

اما أعضاء المكتب السياسي لحزب الحرية والعدالة، فهم كل من «هند رين قادر البرادوستي، جوتيار أحمد محمود، دلير احمد محمد، شوان طلعت عقراوي، معاوية عمر اليزيدي، سوزان درويش محمود، كاره جاسم البرواري، سفين عمر خوشناو، ريبر طاهر الكردي، شمال سعيد طاهر، دشوار طارق عمر

.والأعضاء الاحتياط: «شيروان فتاح المزوري، طاهر عزيز عقراوي، مروان مجيد كوجر، خالد عيسى صالح، نعمان قادر طه».

جندي امريكي يعتقل مواطنا عراقيا امس (رويترز)

هجوم صاروخي عنيف على قاعدة أمريكية ببغداد

بوش سيعلن خطة لخفض القوات في العراق بحلول الصيف

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي جورج بوش يستعد لاصدار قرار جديد يوم الجمعة ينسجم مع توصيات قادة قواته في العراق واعلان تخفيض عدد الجنود الامريكيين المتمركزين هناك بحلول الصيف القادم.

وطبقا لشبكة «سي ان ان» الاخبارية الامريكية فان تلك المصادر اشارت الى أن قرار بوش يأتي بعدما اعلن قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال ديفيد بترايوس أن تلك القوات التي تعادل من حيث الحجم التعزيزات التي أرسلت الى العراق في حزيران (يونيو) الماضي لضمان أمن بغداد والمناطق المجاورة تستطيع بدء انسحابها خلال الفترة الممتدة ما بين اخر ايلول (سبتمبر) الجاري ومطلع تموز (يوليو) المقبل.

وكشفت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي أن تقرير بترايوس أكد امكانية بقاء الجيش الامريكي في العراق 10 سنوات واتهمت بوش بتجاهل رغبة غالبية الامريكيين الراغبين بسحب القوات.

وقال أحد كبار المسؤولين فى الادارة الامريكية الأربعاء انه من المتوقع أن يعلن الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الحالي خطته لخفض عدد القوات الامريكية فى العراق.

وكان قائد القوات الامريكية فى العراق الجنرال دافيد بترايوس أبلغ الكونغرس خلال اليومين الماضيين أنه يرى امكانية لخفض عدد القوات الامريكية المنتشرة في العراق بحوالي 30 ألف جندي بحلول تموز (يوليو) 2008.

ونقلت وسائل اعلام أمريكية عن مسؤولين في الادارة الامريكية أنه ليس معروفاً ما اذا كان بوش سيستخدم رقم 30 ألف جندي تحديداً، لكن أحدهم قال ان الرئيس «سيوضح أن هناك تحديات لا تزال قائمة أمامنا في العراق، لكن التقدم الذي أحرز يكفي لكي يصار الى خفض عدد القوات الامريكية».

وكان بوش أمر بارسال 30 ألف جندي اضافي الى العراق في كانون الثاني (يناير) الماضي في خطوة أطلق عليها عنوان «الاغراق» في محاولة لتثبيت الأمن في العاصمة العراقية بغداد والمحافظات المحيطة بها وسط ارتفاع في وتيرة الحوادث المذهبية وأعمال العنف.

وقال الجنرال بترايوس أمام الكونغرس ان أول دفعة من الجنود الامريكيين قد تعود الى البلاد في نهاية أيلول (سبتمبر) الحالي وان البقية قد تعود قبل منتصف تموز (يوليو) 2008.

ومع سحب 30 ألف جندي من العراق، يعود عدد القوات الامريكية في البلد الشرق أوسطي الى ما كان عليه في نهاية العام الماضي بحدود 130 ألف جندي.

وكانت القيادة الديمقراطية في الكونغرس عجزت عن فرض خفض في عدد القوات الامريكية في العراق، واستخدم بوش في ايار (مايو) الماضي حقه في نقض مشروع قانون ينص على مغادرة القوات الامريكية العراق بحلول نيسان (ابريل) 2008.

وقالت رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي الاثنين الماضي في بيان لها «اليوم، وعلى الرغم من الاثباتات الكثيرة حول عدم تحقيق أي من الأهداف في العراق، فان الجنرال بترايوس أدلى بشهادة قال فيها ان استراتيجية الاغراق ستستمر على الأقل حتى الصيف المقبل. هذا غير مقبول بكل بساطة».

وأضافت «لقد فشلت استراتيجية الرئيس في العراق، حان الوقت لتغيير مهمة قواتنا الى مهمة أخرى تساهم في نشر الاستقرار في المنطقة وتحارب الارهاب»، واضافت «يجب ان نسحب قواتنا المقاتلة من الحرب الاهلية هذه».

وقال زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ السيناتور هاري ريد الاثنين الماضي «ان أعداءنا حول العالم يكسبون أفضلية كبيرة من خلال اغراق الولايات المتحدة في وحول الحرب الأهلية في العراق». وأضاف «ابقاء قواتنا في العراق حتى تموز (يوليو) 2008 على الأقل ليس من المصلحة الوطنية للولايات المتحدة».

وعلى الأرض يواصل المسلحون العراقيون الذين يقاومون بقوة القوات الأمريكية وأتباعها شن ضرباتهم النوعية، وقد أعلن الجيش الأمريكي في بيان له الأربعاء أن 11 من جنوده أصيبوا كما قتل شخص خلال قصف بالصواريخ استهدف المعسكر المسمى «النصر» الواقع قرب مطار بغداد الدولي.

ويعد معسكر «النصر» من أهم المنشآت العسكرية الأمريكية ويستخدم كمقر لقيادة القوات الأمريكية والأسترالية في العراق، وأضاف البيان أن «مواطناً من دولة ثالثة» قتل في الهجوم دون أن يوضح جنسيته، ولم يتطرق البيان المقتضب لمزيد من التفاصيل لكنه قال ان الهجوم رهن التحقيق.

قيادي في جبهة التوافق يدعو واشنطن الى اجبار المالكي على شمول البعثيين و«المقاومة» بالمصالحة الوطنية

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي

دعا الشيخ خلف العليان القيادي في جبهة التوافق العراقية الادارة الامريكية الى وقف دعمها لحكومة نوري المالكي، «لموالاتها للنظام الايراني ولتغليبها مصالح الأحزاب المنضوية فيها على المصالح الوطنية، ولضعفها في تحسين الجانب الأمني والخدمي»، على حد قوله. وأضاف «نحن نتأمل أن يأخذ هذا التقرير مداه الآخر في الواقع العراقي، وأن تتغير الصورة الموضوعة عن العراق الآن، وأن تسحب امريكا دعمها غير المحدود لحكومة نوري المالكي، لأن هذه الحكومة لم تأت الى الآن بأي شأن مفيد للعراق. وطيلة سنة ونصف عانى الشعب العراقي ما يعانيه من خلل في الأمن، ومن وضع متردٍ في جميع المجالات والنواحي والذي نعتقد أن سببه هو ضعف الحكومة وانتماؤها الى أحزاب معينة، وتسييس الوضع العام باتجاه يخدم المصالح الخاصة بها والتي توالي بشكل أو بآخر نظام ايران».

وعقب العليان على تقرير الجنرال بترايوس والسفير كروكر بقوله: «التقرير يتضمن قضايا ايجابية كثيرة وقضايا أخرى حاول أن يبين فيها أن الوضع العام في العراق وضع مستقر وأن الحكومة لها انجازات واضحة في كل المعالم السياسية والاقتصادية والأمنية، ولكن التقرير لم يشر بصورة واضحة الى الخلل الأمني الواسع في العراق الآن، ولم يشر الى ما يعانيه أبناء الشعب العراقي من تهجير وقتل ومعتقلين سواء في السجون الامريكية أم في سجون الحكومة العراقية». وأشاد العليان باشارة التقرير الى التدخل الايراني في الشأن العراقي: «هناك ايجابيات في أن التقرير أشار الى التدخل الايراني الواسع والخطر الذي يحدق بالعراق حاليا، وأن هذا التدخل الايراني يجب أن يوضع له حد».

وعن البديل الذي تراه جبهة التوافق في حال أوقفت الادارة الامريكية دعمها لحكومة المالكي، قال العليان: «نحن نريد أن يكون الدعم نحو الأفضل. اما تأتي بحكومة وحدة وطنية تشمل العراقيين جميعا من دون الحاجة الى تدخل مذهبي أو ديني أو طائفي أو اثني، بل تكون حكومة وحدة وطنية من العراقيين الذين لهم رأي خاص بالشأن العراقي ومن المخلصين للشأن العراقي أيضا وبعيدين عن تسييس الأحزاب وما تريده هذه الأحزاب، ومن الناس التكنوقراط ممن يمتازون بالكفاءة والخبرة».

وعلى صعيد اخر تدارس أعضاء مجلس النواب العراقي في الكتلة الصدرية امكانية انسحابهم من الائتلاف العراقي الموحد أكبر الكتل النيابية العراقية.

وفي مؤتمر صحافي عقد في النجف أنحى الشيخ صلاح العبيدي القيادي في التيار الصدري باللائمة على المكونات الرئيسة في الائتلاف في ما يخص سوء الأداء، وعدم اخراج العملية السياسية من الانغلاق الشديد، على حد قوله.

«بسبب سوء أداء الحكومة، وفشلها وتخلفها عن تقديم أقل المجزي من الخدمات للمواطن العراقي، وكذلك تخلفها عن تقديم أقل المجزي من الحالة الأمنية للمواطن العراقي رغم الفرص المتاحة لها، وكذلك عدم فاعلية الائتلاف في اخراج العملية السياسية من حالة الانغلاق الشديد الذي تعاني منه، وكذلك عدم وفاء الائتلاف بعهوده التي قطعها على نفسه لمنتخبيه، قررنا أن نفكر بشكل جاد في استمرار الكتلة الصدرية في بقائها في الائتلاف في غضون الأيام المقبلة».

واتهم العبيدي بعض مكونات الائتلاف العراقي الموحد بالازدواجية في العمل السياسي: «الائتلاف العراقي الموحد يعاني الكثير من الأزمات، أهمها أن بعض الأطراف المهيمنة عليه تعمل بازدواجية مفرطة فهي تهيمن على قرار الائتلاف من جهة، وهي تعقد تكتلا خارج الائتلاف من جهة أخرى دون الرجوع للائتلاف».

وعن مقترح رئيس الجمهورية جلال الطالباني الخاص بتحويل جيش المهدي الى مؤسسة مدنية، قال العبيدي ان هذا المقترح بحاجة الى المزيد من التأمل، وعن موقف التيار الصدري مما جاء في تقرير كروكر ـ بترايوس، قال النائب عن الكتلة الصدرية في البرلمان أبو فراس المطيري: «لقد جاءت فيه مجاملة كبيرة للرئيس بوش. لم يكن هذا التقرير حياديا، كذلك فيه مجاملة كبيرة للحكومة العراقية، وهو تقرير متفق عليه».

نواب أكراد يطالبون بحماية من كردستان واتهامات بالترحيل القسري للعرب من كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب أعضاء من التحالف الكردستاني اقليم كردستان بارسال قوات من حرس اقليم كردستان الى محافظة نينوى لحماية الأكراد من الهجمات المسلحة التي كان آخرها انفجار سيارة ملغمة في ناحية زمّار غرب الموصل الاثنين.

وقال النائب عن التحالف محسن سعدون في مؤتمر صحافي: «أطالب الحكومة العراقية بتقديم الأمن والعون لأبناء هذه المناطق وبصورة سريعة جدا لأن الحملات لا تنتهي، وكذلك نطالب الاخوان في اقليم كردستان باعتبار هذه المناطق كردية وارسال قوة من حماية الاقليم التي هي من الناحية الدستورية جزء من وزارة الدفاع الاتحادية».

من جانبه، دعا النائب عن التحالف الكردستاني محما خليل الى الاسراع بتطبيق المادة 140 من الدستور في محافظة الموصل، واعتبار مناطق سنجار والزمار مناطق منكوبة.

يشار الى ان الجهات السياسية الكردية تطالب بضم مناطق الأكراد في الموصل الى اقليم كردستان، في وقت يرفض فيه نواب عرب من المحافظة مثل هذا الأمر. من جهته قال امجد الفارس احد وجهاء شيوخ القبائل العربية في كركوك انه يجري تطبيق قسري للمادة 140 لتطبيع الاوضاع في كركوك، حيث تبلغت مئات العائلات العربية العراقية النازحة للمدينة بسبب العنف اوامر بمغادرتها فورا.

واضاف ان قوات الشرطة في مدينة كركوك التي يشرف عليها مسؤولون اكراد تخضع بشكل غير مباشر لاوامر قوات البيشمركة الكردية طالبت العائلات التي دخلت المدينة خلال الأشهر الأربعة الماضية، بالعودة الى سابق مناطقها الأصلية والا تعرضت للمساءلة القانونية.

وتابع أن قوات الشرطة دعت العوائل من غير سكنة مدينة كركوك الأصليين، من الذين دخلوا المدينة خلال الأشهر القليلة الماضية لمغادرتها وأن العديد من العوائل جرى اعتقالها لعدم تنفيذها التعليمات الصادرة بهذا الصدد.

ياتي هذا التطور في وقت قال فيه مسؤولون اكراد انهم لا يمانعون في تأخير تنفيذ الفقرة 140 لفترة اخرى كما دعا نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي الى تأخير تنفيذ الفقرة الى اشعار اخر.

مفوضية اللاجئين: تطبيق سورية نظام التأشيرة ينهي آخر ملاذ آمن للعراقيين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان تطبيق سورية لنظام التأشيرة على دخول العراقيين أراضيها ينهي آخر ملاذ خارجي آمن لهم، فيما ذكر المتحدث باسم المفوضية أنها تلقت تأكيدات من مصادر حكومية سورية بأن السلطات لن ترحل اللاجئين العراقيين المقيمين فيها.

وتعد سورية ملاذا آمنا لأكبر عدد من اللاجئين العراقيين في العالم، اذ يقدر عدد المقيمين فيها من العراقيين بنحو 1,4 مليون انسان، هرب معظمهم من الظروف الأمنية المتردية في بلادهم.

وقال بيان نشر، الثلاثاء، على الموقع الرسمي للأمم المتحدة ان «الاجراءات الجديدة لمنح التأشيرات السورية للعراقيين قد دخلت حيز التنفيذ الاثنين، وبمقتضى هذه الاجراءات يتعين على العراقيين الراغبين في الذهاب الى سورية الحصول مسبقا على تأشيرة من السفارة السورية التي تقع في حي المنصور الذي يشهد دائما أحداث عنف طائفية مما يشكل تهديدا على حياة العراقيين الراغبين في الحصول على التأشيرة». ونقل البيان عن السيد رون ردموند المتحدث باسم المفوضية في مؤتمر صحافي في جنيف ان «القيود الجديدة تعني عمليا عدم وجود ملاذ خارجي آمن للعراقيين الفارين من الاضطهاد و العنف، فهناك حوالي ألفي عراقي يفرون يوميا من منازلهم الى أماكن أخرى في العراق».

وأضاف أن المفوضية تشعر «بقلق متزايد ازاء مصيرهم لانخفاض خيارات السلامة المتاحة أمامهم».

وأوضح ردموند، وفقا للبيان، أن الحكومة السورية لم تعلن بعد عن التفاصيل الدقيقة لقواعد التأشيرة الجديدة، وقال انه بالرغم من مناشدة المفوضية الحكومة السورية لكي يتم منح اللاجئين العراقيين التأشيرة لأسباب انسانية الا انه من المبكر جدا معرفة ما اذا كانت الاجراءات الجديدة ستقدم أي استثناءات لهم.

كما أكد ردموند أن المفوضية تلقت تأكيدات من مصادر حكوميه بأن البلاد لن ترحل اللاجئين العراقيين المقيمين في سورية والذين يقدر عددهم بحوالي 1,4 مليون عراقي.

الكتلة الصدرية: تقرير كروكر ـ بترايوس يجامل الحكومة «الفاشلة»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال مسؤول الهيئة السياسية لمكتب الشهيد الصدر في بغداد، ان تقرير كروكر ـ بترايوس، جاء مجاملا للحكومة العراقية «الفاشلة» في أدائها، فيما اعتبر نائب عن الكتلة الصدرية ان علاقات تياره مع ايران جيدة لكنه لا يسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وأوضح أبو فراس المطيري للصحافيين بعد اجتماع موسع عقده مكتب الصدر في النجف «ان تقرير السفير الأمريكي في العراق رايان كروكر، وقائد القوات الأمريكية ديفيد بترايوس الذي قدم (الاثنين الماضي) الى الكونغرس، جاء مجاملا بشكل كبير للرئيس بوش.. ولم يكن محايدا».

الى ذلك قال عضو البرلمان عن الكتلة الصدرية بهاء الاعرجي، ان التيار الصدري يمثل مع «قليل» من العراقيين الخط الوطني الرافض لتدخلات الأجانب، في اجابة على سؤال حول اتهامات أمريكية موجهة الى أتباع الصدر بالحصول على دعم ايراني.

وأوضح الأعرجي في المؤتمر الصحافي الذي عقد في النجف عقب اجتماع قيادات التيار الصدري «أصبح من الواضح أن الولايات المتحدة وقوات الاحتلال، فشلوا في مشروعهم بالعراق وبالتالي فانهم يريدون شماعة لتعليق فشلهم عليها».

وأضاف «لدينا علاقات جيدة مع الجمهورية الاسلامية (الايرانية)، ولكن الخط الصدري مع قليل من العراقيين، هو خط وطني، ولا نسمح لأنفسنا او للغير بالتدخل في شؤوننا الداخلية».

وتابع الأعرجي «ندعو كافة الأطراف الدولية التي تتدخل في شؤون العراق سواء كان تدخلها عسكريا او سياسيا، الى الابتعاد عن الساحة العراقية والقيام بتصفية حساباتها على أراضيها، لا على حساب الشعب العراقي».

وجدد بترايوس في شهادته امام الكونغرس اتهام «قوات القدس» التابعة للحرس الثوري الايراني، بأنها «تستهدف» العراقيين وتساهم في «زعزعة» الاستقرار.

رايس: امريكا تحتاج لحماية العراق من ايران

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تريد ضمان سلامة اراضي العراق في مواجهة «جيران مشاغبين» مثل ايران. وقالت رايس في مقابلة مع شبكة ان.بي.سي. ان الموقف تحسن في العراق في ظل استراتيجية الرئيس جورج بوش اجراء زيادة مؤقتة في القوات لاتاحة الوقت للنواب العراقيين لتحقيق مصالحة وطنية. وواجه كبار قادة الجيش والزعماء المدنيين في العراق انتقادات شديدة من جانب اعضاء الكونغرس هذا الاسبوع وتساؤلات متزايدة بشأن ما اذا كانت المكاسب الامنية كافية لبقاء القوات الامريكية في منطقة الحرب. وأقرت رايس انه ما زال هناك عمل يتعين عمله لكنها قالت ان وجود القوات الامريكية مهم لتأمين العراق والدول المجاورة ايضا. وقالت رايس «الطريق الذي امامنا هو ان ندعم المكاسب التي حققناها... وان نبدأ في خفض عدد القوات الامريكية والانتقال الى مسؤوليات اخرى مثل استقرار العراق هي بصراحة اساسية تماما لمصالحنا بما في ذلك ضمان سلامة اراضي العراق».

وقالت وهي تشير الى ان الرئيس الايراني محمود احمدى نجاد قال انه اذا غادرت الولايات المتحدة العراق فان ايران مستعدة لسد الفراغ «العراق له جيران مشاغبون. ايران جار مشاغب».

وقالت رايس ان الولايات المتحدة تحتاج الى العراق وحلفاء اخرين في المنطقة «لمقاومة الارهاب والعدوان الايراني».

وتتزعم واشنطن جهودا دولية لعزل ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل وتتهمها باثارة عدم الاستقرار في العراق. وقالت «الحرب في العراق عندما ننجح هناك فاننا سنجعل العراق أكثر استقرارا وهذا سيجعل الشرق الاوسط أكثر استقرارا».

واضافت «من الواضح ان الشرق الاوسط المستقر سيجعل امريكا أكثر امنا».

وفي شهادته امام الكونغرس هذا الاسبوع اشار الجنرال ديفيد بترايوس الى خطة تتضمن سحب 30 الف جندي تدريجيا واعادة القوات الى مستوى يتراوح بين 100 الف و130 الفا بحلول الصيف القدم. ويتوقع ان يقر بوش توصيات بترايوس لخفض عدد القوات عندما يلقي كلمة تستغرق 20 دقيقة بشأن العراق في التاسعة مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (0100 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة). ويتوقع ان يؤكد بوش على انه قادر على اصدار الامر بخفض القوات فقط بسبب النجاح الذي تحقق على الارض في العراق.

منظمة الصحة العالمية: الكوليرا تصيب سبعة آلاف شخص في العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أصدرت منظمة الصحة العالمية بيانا أشار الى أن نحو سبعة آلاف شخص أصيبوا بالكوليرا شمال العراق في الأسابيع الماضية، وأن 10 أشخاص منهم توفوا نتيجة ذلك.

وقالت فضيلة الشايب المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية انه لم يعرف بعد على نحو دقيق مصدر انتشار المرض في ثلاث محافظات هي السليمانية، وكركوك، وأربيل، وان كان يعتقد أن المياه الملوثة هي السبب.

وقالت الشايب ان كل أنظمة امداد المياه العامة في المناطق المتضررة طهرت بالكلور وأخذت عينات من المياه بانتظام، وجرى اختبارها للتأكد من مطابقتها لمعايير صلاحيتها للشرب.

وأوضح التقرير الصادر عن المنظمة الدولية من مقرها في جنيف الجهود التي تبذلها منظمة الصحة العالمية في اطار مكافحة انتشار وباء الكوليرا، وأنها لا توصي بفرض أي قيود ولا سيما على السفر أو التجارة من المناطق المصابة بالوباء أو اليها.

ويشير احصاء منظمة الصحة العالمية الى اصابة أكثر من ثلاثة آلاف شخص في السليمانية باسهال حاد سببته الاصابة بالكوليرا في المدة ما بين 23 آب (أغسطس) والسادس من ايلول (سبتمبر).

وقالت منظمة الصحة العالمية في بيانها ان أكثر من 3700 مواطن في كركوك اصيبوا باسهال حاد، وحدثت حالة وفاة بين المصابين.

وأضاف البيان أن المدة بين 29 تموز (يوليو) والثاني من أيلول (سبتمبر) شهدت أول حالة اصابة مؤكدة بالكوليرا في كركوك، وجرى الابلاغ في 14 آب (أغسطس) عن ست حالات اصابة بالكوليرا أكدتها المختبرات في الآونة الأخيرة في أربيل.

وانضمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة أطباء بلا حدود، ووكالات تابعة للأمم المتحدة من بينها صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية الى جهود منظمة الصحة العالمية لمواجهة انتشار وباء الكوليرا.

وقالت فضيلة الشايب ان هذه المنظمات توزع المضادات الحيوية، وأملاح معالجة الجفاف، وتدعم مراقبة المياه، وتثقيف المواطنين بطرق تجنب الاصابة بالكوليرا التي يمكن أن تتسبب في الوفاة في بضع ساعات بسبب الجفاف.

العثور على جثة استاذ جامعي في البصرة

■ البصرة ـ «القدس العربي»: قال مصدر من دائرة الطب العدلي في البصرة، ان دائرة الطب العدلي استلمت جثة استاذ جامعي عليها آثار تعذيب واطلاقات نارية، فيما قال مصدر من الشرطة ان شرطة البصرة، عثرت على جثة استاذ جامعي، كان قد اختطف من قبل مسلحين مجهولين.

وأوضح مصدر من دائرة الطب العدلي، أن «دائرة الطب العدلي استلمت، فجر الثلاثاء، جثة مؤيد أحمد خلف، وعليها آثار تعذيب واطلاقات نارية».

من جهته قال مصدر أمني، ان «مسلحين مجهولين، يستقلون ثلاث سيارات، احداها تحمل ارقاما حكومية، قاموا باختطاف مؤيد احمد خلف، التدريسي، بكلية الآداب، جامعة البصرة».

وأشار المصدر الى انه عثر على جثة المختطف في احدى ضواحي المدينة.

علاوي يشيد بموقف الطالباني بعدم التوقيع على اعدام وزير الدفاع الاسبق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال بيان رئاسي ان الرئيس جلال الطالباني تسلم رسالة من رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي يشيد فيها بموقف الطالباني بعدم التوقيع على اعدام وزير الدفاع العراقي السابق على خلفية قضية الانفال.

ونشر البيان نص الرسالة التي بعثها علاوي الى الطالباني والتي جاء فيها « طالعتنا الاخبارعن موقف آخر جريء ومشرف لفخامتكم فيما يتعلق بعدم تصديقكم على حكم الاعدام الصادر بحق سلطان هاشم وزير الدفاع في عهد صدام».

واضاف البيان ان علاوي قال في رسالته «نؤيد قرار فخامتكم ونشد على أيديكم ونرى اننا في مفترق طريق يتعين ان يحدد اما أن يأخذ بنظر الاعتبار محاسبة ومعاقبة المجرمين والعفو عن غيرهم واما الاستمرار بمعاقبة المجرمين والابرياء على حد سواء».

وحسب الدستور العراقي فان قرارات الاعدام الصادرة عن المحاكم الخاصة يجب ان يصادق عليها مجلس الرئاسة المكون من الرئيس ونائبيه.

وكان الطالباني اعلن قبل اسبوع في مؤتمر صحافي عقده في مقر اقامته في السليمانية انه لن يصادق على اعدام وزير الدفاع العراقي الاسبق، وقال ان الوزير كان جزءا من مؤسسة عسكرية تكون مهمتها تنفيذ الاوامر الصادرة والتي لا تتحمل مسؤولية تلك القرارات.

وطالب نائب الرئيس طارق الهاشمي مؤخرا بعدم اعدام وزير الدفاع الاسبق.

المشهداني يتهم حكومة المالكي بالفشل ويقترح تشكيل حكومة جديدة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني الثلاثاء ان الحكومة الحالية فشلت في تحقيق وعودها، داعيا الى اتخاذ اجراءات سريعة لتدارك الأمر، مقترحا تشكيل حكومة جديدة من ذوي الخبرة والاختصاص.

وأضاف المشهداني في كلمة لمناسبة حلول شهر رمضان أنه على الرغم من احراز بعض التقدم في مجمل العملية السياسية، الا أن حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت على أساس البرنامج المتفق عليه بين مختلف الكيانات السياسية والكتل النيابية فشلت في تحقيق ما وعدت به.

وقال المشهداني ان فشل الحكومة العراقية أدى الى بروز أزمة خطيرة ظهرت سلبا على العملية السياسية برمتها، مما يستدعي اتخاذ خطوات عاجلة وسريعة تضع حدا للتدهور المستمر في مستوى الأداء الحكومي.

العراقيون يأملون ان يمضي رمضان بسلام بعد تقليص ساعات حظر التجول في بغداد

بغداد ـ من محمد امير:

يدعو البغداديون الذين ارهقهم العنف ان يمر شهر رمضان المبارك الذي يبدأ الخميس بسلام في مدينتهم التي ينتشر الاف الجنود العراقيين والامريكيين لحمايتها.

وسكان بغداد الذين يبلغ عددهم نحو ستة ملايين نسمة مصممون على احترام شعائر شهر الصوم رغم مخاوفهم من السيارات المفخخة سواء كانوا يعيشون خلف جدران اسمنتية عالية او في احياء تعتبر ساخنة.

وقال سعدون صادق وهو تاجر يبيع آلات كهربائية في الكرادة وسط بغداد «اتمنى ان تحترم الجماعات المسلحة قدسية هذا الشهر وان يوقفوا الهجمات ضد المدنيين الذين يستعدون لصيام رمضان».

واعلن ديوان الوقف السني في العراق ووزارة الاوقاف والشؤون الدينية في اقليم كردستان أن الخميس هو أول أيام شهر رمضان المبارك للسنة فيما اعلن مكتب المرجع الشيعي الكبير آية الله علي السيستاني انه من المتوقع ان يكون الجمعة اول ايام رمضان.

ووجهت دائرة الوقف السني «تهنئة إلى أبناء الشعب العراقي بمناسبة حلول شهر رمضان»، وقال احمد عبد الغفور السامرائي رئيس الوقف «أتمنى من الله أن يكون شهرا للمحبة والخير والوئام والمصالحة والتوحد»، مشددا على أن «الإسلام وكتاب الله يأمران بالتوحد والتسامح في جميع الشهور، وخلال رمضان خاصة».

وقالت ام خالد (60 عاما)، وهي ربة بيت متقاعدة لوكالة فرانس برس «الذي يفجر السيارات على الابرياء لا دين له، فلن يحترم المجرمون قدسية رمضان او غيره، وهم يستهدفون كل العراقيين».

واضافت «يمكن ان يستقر الامن في حال تحقق امرين مهمين وهما تفاهم السياسيين المنقسمين فيما بينهم ومواصلة القوات الامريكية استهداف الخارجين عن القانون».

ويخرج البغداديون الى الشوارع بالرغم من مخاوفهم ويشترون المعجنات والمواد الغذائية وبخاصة الحلويات التي يحتاجها الصائمون.

واعلنت وزارة التربية ان بدء العام الدراسي سيكون في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) بدلا من العشرين منه، اي لحين بدء العمل بالتوقيت الشتوي الذي يسهل الصوم فيه لتقديم الوقت ساعة واحدة.

ونقلت قناة «العراقية» الفضائية الناطقة باسم الحكومة عن مسؤول امني ان حظر التجول المفروض في مدينة بغداد خلال ايام الجمعة سيلغى بمناسبة حلول شهر رمضان.

كما اكدت المحطة «تقليص ساعات حظر التجول في بغداد خلال شهر رمضان لتبدأ في منتصف الليل (08,00 تغ) وحتى الخامسة صباحا (01,00 تغ)».

وتخضع العاصمة بغداد لحظر تجول ليلي من الساعة العاشرة مساء وحتى السادسة صباحا بالتوقيت المحلي يوميا منذ انطلاق خطة بغداد الامنية في شباط (فبراير).

وعاد سوق الشورجة اقدم اسواق العاصمة العراقية يسترد عافيته ويعود لنشاطه السابق بعد ان طالته التفجيرات في اكثر من مرة.

وقال عمار جبار (34 عاما) وهو تقني حاسبات «اكثر شيء اتمناه ان يتوحد العراقيون بمناسبة حلول هذا الشهر المبارك وادعو الله ان تتقلص الاعمال الارهابية».

واضاف «نحن نلمس انخفاضا بمستوى العنف يوما بعد اخر، لكن امل ان تنتبه الحكومة الى الخارجين عن القانون وتتابع تحركاتهم فهم اصل العنف والاجرام في البلاد».

وتابع ان «مدعي الاسلام اليوم يعصون على ما يحض عليه الاسلام من احترام النفس البشرية، فلا علاقة لهم بالاسلام».

لكن حيدر عبد الكريم (28 عاما) وهو ضابط في الجيش العراقي السابق وعاد مؤخرا لينضم للجيش الجديد قال «من الصعب التنبؤ بارتفاع او انخفاض مستوى العنف في الشهر الفضيل (...) فحتى الرئيس الامريكي (جورج بوش) نفسه ليس بوسعه التنبؤ به، ولا سيما ان العراق يرزح تحت وطأة نزاعات متداخلة».

واضاف «لكني امل ان تصفو النفوس، يجب ان يعلم الناس ان دوام الحال من المحال، فمن المؤكد ان لا يظل حالنا بهذه الدرجة من الشقاء».

ومن جانبه اعرب ثاني اعلى قائد عسكري امريكي في العراق اللفتنانت جنرال رايموند اوديرنو عن امله في انخفاض العنف في شهر رمضان.

وقال «اذا استمر توجه الامور بهذا النحو من الاستقرار بالمحصلة ان ذلك سينعكس على انخفاض العنف في شهر رمضان».

واوضح في تصريح له للصحافيين الاسبوع الماضي ان «العنف انخفض في الفترة التي سبقت الشهر فما سيحدث بعده (سيكون مهما)».

سيدة يمنية تشتري تمور رمضان في صنعاء امس (ا ف ب)

اليمنيون يستقبلون رمضان بـ«اللعنات» على الحكومة لعجزها عن الحد من ارتفاع الأسعار وقلة رواتبها

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

استقبل اليمنيون شهر رمضان المبارك بـ(اللعنات) على الحكومة لعجزها عن كبح جماح موجة ارتفاع الأسعار للمواد الأساسية، لدرجة غير مسبوقة تجاوزت كل طاقات وامكانات المواطن اليمني البسيط، بمن فيهم الموظفون الحكوميون، ولعدم توفيرها رواتب معقولة تتوازى ومستوى الأسعار في البلاد.

أسعار المواد الغذائية لوحدها ارتفعت خلال الأسابيع القليلة الماضية بشكل مهول، تراوحت بين 30 و40 % من قيمتها قبل بضعة أشهر، على الرغم من أنها شهدت ارتفاعا أصلا قبل ذلك، بشكل غير مبرر.

أسعار المواد الأساسية في اليمن ارتفعت بشكل غير مواز لحجم الدخل من الوظيفة العامة، ولا حتى لحجم الوعود الحكومية المستقبلية بتحسين الرواتب، حيث أصبح الراتب الشهري للموظف المتوسط في القطاع العام لا يغطي سوى قيمة 5 شوالات ذات الخمسين كيلو غرام من دقيق القمح، أو قيمة شوالتين كبيرتين من الأرز البسمتي أو قيمة 7 علب من حليب نيدو، الحجم الكبير.

أسواق ومراكز التسوق ومهرجانات التخفيضات الرمضانية شهدت خلال الأيام الماضية ازدحاما شديدا في صنعاء والعديد من المدن اليمنية التي أقيمت فيها مثل هذه المهرجانات، غير أن الكثير من الزائرين لها كانوا يخرجون منها خالي اليدين، وكانت عمليات الشراء تقتصر في الغالب على موظفي الشركات وميسوري الحال.

ومع كل زيارة لمراكز التسوق تكون ردة الفعل اللاارادية للزائرين لها (اطلاق اللعنات) على كل من كان وراء ارتفاع الأسعار وعلى الذين (يضحكون على الذقون) برواتب أقل من متواضعة لا تكفي لأي شيء من متطلبات الحياة الأكثر الحاحا وضرورية. محمد ناصر، أحد الزائرين لمهرجان الشهر الكريم في صنعاء قال لـ«القدس العربي»، ان «أسعار المواد الأساسية تناطح السماء وفي المقابل رواتب الموظفين مبطوحة على الأرض، فكيف لنا أن نشتري شيئا من رواتب بالكاد تكفي لايجار بيت؟».

وذكر أنه لم يتمكن من شراء أي شيء من مهرجان التسوّق سوى شوربة رمضان، التي تعتبر أساسية في المائدة اليمنية خلال شهر رمضان.

وأوضح أن راتبه في حدود 25 ألف ريال يمني (حوالي 125 دولارا)، يدفع منه 20 ألف ريال ايجار البيت، فما الذي سيفعله بباقي المبلغ الذي لا يتجاوز 25 دولارا، لأسرة تتكون من 7 أشخاص، حيث لا تغطي بقية المبلغ حتى قيمة رغيف الخبز الذي تصل تكلفته في الشهر نحو 10 آلاف ريال (50 دولارا) للأسرة.

اقتصاديون أشاروا الى أنه على الرغم من الاعتقاد المتعارف عليه بأن اليمن من الدول الأقل أسعارا في المنطقة الا أنها أصبحت أكثر غلاء للمستهلك، ليس لليمني المغلوب على أمره بالرواتب البسيطة، ولكن حتى للزائر لها، حيث نرى أن الكثير من الزائرين لها من دول الخليج العربية خلال الشهور الماضية أكدوا أنهم يجدون أن الأسعار في اليمن تتجاوز الأسعار في دول الخليج للكثير من المواد الأساسية.

وأوضحوا أن الواحد منهم قد يذهب للسوق في السعودية أو في الامارات بما يوازي مبلغ 100 دولار ويشتري أشياء كثيرة، غير أن هذا المبلغ في اليمن قد لا يوازي المواد التي يشتريها هناك.

وقال بعض الزوار، على سبيل النكتة، ان «العملة اليمنية تطير في الهواء، لمجرد اخراجها من الجيب» في اشارة الى أنها لا قيمة لها في القيمة السوقية، وأن الواحد منهم قد يحتاج الى نحو 100 دولار في اليوم لتغطية الاحتياجات الضرورية، في حين أنه قد لا يحتاج لكل هذا المبلغ باليوم في أي من دول الخليج العربية.

الوضع الاقتصادي الصعب في اليمن وارتفاع الأسعار لدرجة مهولة دفع بالكثير من الأسر اليمنية التي كانت متوسطة الحال من فئة الموظفين الى حافة الفقر، حيث أصبحت متوازية مع مستوى دخل الأسر التي تصنّف تحت خط الفقر، التي حُدّد دخلها اليومي بأقل من دولار، ناهيك عن الكثير من الأسر التي تعيش في الريف ولا دخل ثابت لها، سواء دخل متواضع جدا من بعض المحصولات غير النقدية أو من بعض الأعمال البسيطة في حراثة الأرض.

وكانت موجة الغلاء في اليمن تسببت في خروج العديد من المظاهرات والمسيرات المنددة بذلك في الكثير من المناطق اليمنية خلال الفترة القليلة الماضية، وحاولت الحكومة السيطرة على ذلك بالوعود المتكررة بمحاولة تثبيت الأسعار، غير أنها في الكثير من الأحيان كانت تعجز عن احتواء الموقف سواء بتثبيت الأسعار أو بالحيلولة دون خروج المظاهرات، ما أدى الى وقوع مواجهات دامية مع المتظاهرين في أكثر من منطقة والضحايا في ارتفاع مستمر.

وكان الرئيس علي عبد الله صالح عزا ارتفاع الأسعار أمس الأول الى أسباب خارجية وقال «ما من شك أن هناك صعوبات اقتصادية تتحمل الدولة كامل المسؤولية وكل أبناء الوطن الى جانب الحكومة وذلك من اجل معالجة ارتفاع الأسعار الناتجة عن ارتفاعات دولية».

ودعا المعارضة الى التحدث عن ذلك بعقلانية، وقال: «أناشد وأحث اخواننا في المعارضة أن يتكلموا بعقلانية وبمسؤولية دون دغدغة عواطف البسطاء من الناس».

السيناتور هيلاري كلينتون تناقش الجنرال بتريوس امس (رويترز)

ايران: التقرير لن ينقذ امريكا من «مستنقع العراق»

طهران ـ من باريسا حافظي:

هونت ايران امس من شأن تقرير متابعة منتظر منذ فترة طويلة قدمه اكبر مسؤولين امريكيين في العراق قائلة انه «لن ينقذ امريكا من مستنقع العراق»، ودعت واشنطن الى سحب قواتها.

وأدلى الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق والسفير ريان كروكر بشهادتيهما امام الكونغرس الامريكي يوم الاثنين. وأوصى بترايوس بخفض القوات الامريكية نحو 30 الف جندي بحلول تموز (يوليو) القادم وهو ما يمثل سحب الزيادة التي اضيفت للقوات في العراق اخيرا لكنه لا يغير استراتيجية الحرب تغييرا جوهريا.

وتدعو ايران منذ فترة طويلة لانسحاب القوات الامريكية من العراق وأوضح بيان لوزارة الخارجية ان سحب القوات المقترح ليس كافيا في رأي ايران. وقال محمد علي حسيني المتحدث باسم وزارة الخارجية في البيان الذي نقلته وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «هذا التقرير لا يعكس المطالب والاولويات الحقيقية لغالبية الشعب الامريكي... هذا التقرير لن ينقذ امريكا من المستنقع العراقي».

وهذا هو اول رد فعل رسمي من طهران بشأن التقرير الذي رحبت به الحكومة العراقية. وقال علي لاريجاني امين المجلس الاعلى للامن القومي في ايران في مؤتمر صحافي في وقت لاحق «نحن نعتقد ان من مصلحة العراق وامريكا ان ينسحبوا من العراق».

ولا توجد علاقات دبلوماسية بين طهران وواشنطن منذ الثورة الاسلامية عام 1979 وكثيرا ما يتبادل البلدان الاتهام بالتسبب في اعمال العنف التي تعصف بالعراق.

وترفض ايران الاتهامات الامريكية بأنها تثير القلاقل في العراق من خلال تسليح وتدريب ميليشيات هناك وتقول ان وجود القوات الامريكية هو سبب العنف.

كما تختلف الدولتان بشأن برنامج ايران النووي الذي يشتبه الغرب في انه يهدف الى صنع قنابل نووية. وتقول ايران انه لا يهدف الا لتوليد الكهرباء. ومثل بترايوس وكروكر امام جلسة استماع في الكونغرس وصفت بأنها لحظة محورية في الجدل الدائر في الولايات المتحدة بشأن حرب العراق والتي تعهد الرئيس الامريكي جورج بوش بمواصلتها لكن الديمقراطيين الذين يسيطرون على الكونغرس الان يطالبون بوضع نهاية لها. وبرغم تبادل الاتهامات عقدت ايران والولايات المتحدة محادثات ثنائية في بغداد في ايار (مايو) بخصوص سبل تحسين الوضع الامني في العراق لكن ليس واضحا متى قد تجتمعان من جديد.

وقال لاريجاني «ان كان هدف المحادثات هو تقوية الحكومة العراقية على المستوى الامني والسياسي فنحن مستعدون لمواصلتها وسنواصلها».

واضاف «اما ان كان الامر غير ذلك فقد كبرنا على اجراء محادثات لمجرد اللهو».

الصين تدعم جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتسوية قضية دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أكد المبعوث الصيني الخاص لدارفور ليو قوي جين أن الحكومة الصينية ظلت تدعم دائماً جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتسوية قضية دارفور وأن الصين تتفق مع بعض النقاط الأساسية لما يدعمه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بشأن تسوية قضية دارفور.

ونقلت وسائل الاعلام الصينية امس الاربعاء عن المبعوث الصيني قوله للصحافيين في مقر الأمم المتحدة ان الصين تعتقد أن جهود الأمين العام الأخيرة في المساعدة على تحديد موعد ومكان انعقاد المفاوضات بين الحكومة السودانية والجماعات المعارضة يعتبر شيئاً مساعداً بالطبع في تسوية قضية دارفور. وأضاف نحن نؤيد استئناف مفاوضات سلام دارفور بين الحكومة السودانية والجماعات المعارضة كما ندعم جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، خصوصاً وساطة مبعوث الأمم المتحدة يان الياسون ونظيره في الاتحاد الأفريقي سالم احمد سالم. وقال اذا كانت هناك دعوة فان الصين ستشارك بفاعلية وتعمل كجسر أو حلقة وصل للاسهام فيما يتعلق بالسلام والتنمية في دارفور وان الحكومة الصينية مستعدة لبذل جهود مشتركة مع المجتمع الدولي لتعزيز تسوية قضية دارفور مشيراً الى أن الصين لديها طريق ملموس للقيام بمساهمتها في حل قضية دارفور على جوانب مختلفة. وأضاف أنه في الوقت الحالي يشارك ما اجماليه 1400 جندي صيني في عمليات منفصلة لحفظ السلام الدولى في سبع دول أفريقية، بما فيها السودان الذي يتمركز فيه 415 جندياً صينياً لحفظ السلام في الجنوب.

وقال المبعوث الصيني انه من المتوقع أن تتمركز وحدة المهندسين الصينية المتعددة المهام والمؤلفة من 315 شخصاً في دارفور في أوائل شهر تشرين الاول (أكتوبر) المقبل، وهي الدفعة الأولى من قوة حفظ السلام المشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، مضيفاً أن الصين أيدت العملية السياسية منذ البداية وتثق في أن العملية السياسية وحفظ السلام على نفس القدر من الأهمية. وأوضح المبعوث أن الصين استعملت كافة القنوات وأجرت محادثات مع الحكومة السودانية واقنعتها كشريك متكافئ بقبول خطة المراحل الثلاث التي طرحها الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، وخاصة عملية حفظ السلام المشتركة.

وقال ان الصين قد قدمت مساعدات انسانية وتنموية لمنطقة دارفور وستواصل تقديم المزيد، مشيراً الى أنه على سبيل المثال، أكملت شركة صينية مشروع توفير المياه في جنوب دارفور والذي ستستفيد منه أيضاً بعثة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة، بينما تقوم شركة صينية أخرى بنفس العمل لتوصيل المياه لشمال دارفور. وتستعد الصين أيضاً لبناء مستشفى في دارفور، كما تفكر حالياً في ارسال فرق طبية الى هناك. وأكد ليو أن الصين بذلك لعبت دوراً بناء وفريداً للغاية في حل قضية دارفور، مضيفاً أن دور الصين البناء قد حظي بتقدير الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وكثير من حكومات العالم بما فيها دول متقدمة. وأوضح المبعوث الصيني أن الحكومتين الصينية والأمريكية توصلتا بشكل أساسي الى اتفاق حول قضية دارفور وقال ان الحكومة الأمريكية أدركت الدور الايجابي الذى تلعبه الصين في حل قضية دارفور وأشادت به.

ويواصل الجانبان الحفاظ على اتصال وتعاون جيدين في هذه القضية. ورغم أن الكونغرس الأمريكي أخطأ فهم سياسات وأعمال الصين، لكنه قد أدرك دور الصين الخاص في هذه القضية واعترف به. وأكد المبعوث الصيني أن بلاده تعارض بشدة ربط الألعاب الأولمبية بقضية دارفور، وقال: ليس هناك أية علاقة بين الألعاب الأولمبية وقضية دارفور، وان عدم التسييس يعد أحد المبادئ الأساسية للألعاب الأولمبية، التي من المقرر أن تستضيفها الصين كحدث مهم للشعوب في كل أنحاء العالم. وأضاف أن الصين تعارض بشدة الربط بين ألعاب الأولمبياد وقضية دارفور، ولكن في الوقت نفسه، لا تخشى محاولة بعض الأشخاص للربط بين الحدثين، لأنهم لن يستطيعوا ذلك. وقال: نثق في اننا سنتمكن من اقامة أولمبياد جيدة ورفيعة المستوى. وكان المبعوث الصيني الذي وصل الى مقر الأمم المتحدة يوم الاثنين الماضي عقب زيارة الى واشنطن قد اجتمع بمسؤولين رفيعي المستوى بالأمم المتحدة وسفراء من بعض الدول الأفريقية وتبادل وجهات النظر معهم حول قضية دارفور.

أوباما يدعو الى الانسحاب من العراق بنهاية 2008

■ واشنطن ـ رويترز: دعا السناتور الديمقراطي باراك أوباما امس الاربعاء الى اتمام انسحاب القوات الامريكية من العراق بنهاية عام 2008 وقال انه اذا انتخب رئيسا للولايات المتحدة فانه سيبدأ محاولة لمساعدة العراقيين على تجاوز خلافاتهم الطائفية. وقال السناتور الديمقراطي عن ولاية الينوي في مقتطفات من كلمة من المقرر أن يلقيها في وقت لاحق في ولاية ايوا «انني هنا لاقول انه يتعين علينا البدء في وضع نهاية لهذه الحرب الان». وكشف عن هذه المقتطفات المسؤولون عن ادارة حملته الانتخابية. وأضاف أنه سيبدأ على الفور في سحب القوات المشاركة في العمليات القتالية بمعدل لواء أو لواءين كل شهر لاتمام انسحاب القوات بنهاية عام 2008. كما حذر أوباما من تحميل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي يواجه انتقادات شديدة من قبل كثير من المشرعين الامريكيين فوق طاقته. وقال أوباما «المشكلات في العراق أكبر من طاقة رجل واحد».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقلت الى رحمة الله الواسعة
والدة الدكتور كاظم الموسوي يوم 2007/9/10 ودفنت
في مقبرة العائلة في وادي السلام
في النجف الاشرف، بعد ان زار جثمانها مراقد الائمة
الاكارم في كربلاء والنجف،
واقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة بحضور ابنائها
وبناتها واقاربها من مختلف المحافظات.

ويشكر الدكتور كاظم الموسوي وكل العائلة
كل من واساهم بالفقيدة الغالية ويدعو لهم بكل خير
وان يحفظوا من اي مكروه.

k_almousawi@hotmail.com
Mobile: 0044 (0) 798 6046 449

إنا لله وإنا إليه راجعون

الغارة الاسرائيلية على سورية ومعانيها

تتمة من الصفحة الاولى

القيادة السورية تملك اوراق قوة عديدة، ابرزها قوة جبهتها الداخلية، وعدم وجود معارضة داخلية قوية، رغم حدوث تجاوزات عديدة على صعيد انتهاكات حقوق الانسان. لان الشعب السوري لا يريد تغييرا امريكيا على الطريقة العراقية، ولان النظام ما زال يشكل الحد الادنى من متطلبات المواجهة ولو شكليا مع المشروعين الامريكي في العراق والاسرائيلي في فلسطين.

سورية عكفت في السنوات الخمس الماضية على تحديث ترسانتها العسكرية في الحدود الممكنة وفي اطار امكانياتها المحدودة وبمساعدة مباشرة من كل من ايران وروسيا، وقد تأتي لحظة الرد المناسبة على الاستفزازات الاسرائيلية التي تحدثت عنها طويلا في حال اندلاع شرارة الحرب ضد ايران، لان النظام السوري يدرك انه لن يبقى في السلطة اذا انتصرت امريكا، فقد تعلم دروس الحرب على العراق واستخلص العبر، ولذلك قد تذهب كل صواريخه في اتجاه واحد، اي نحو الدولة العبرية وعمقها تماما مثلما فعل حزب الله.

سلاحان اساسيان هما مصدر قوة سورية الرئيسية، الاول خوف اسرائيل من تحولها الى دولة فاشلة قرب حدودها فتتحول الى قاعدة للمنظمات المتطرفة من كل الاشكال الايديولوجية والعقائدية، تتخذها منطلقا لشن حرب استنزاف ضدها، والثاني هو ترسانتها الضخمة من الصواريخ الحديثة، فاذا كان حزب الله يملك عشرين الف صاروخ في جعبته غير الاربعة آلاف التي اطلقها الى حيفا وما بعدها، فترى كم تملك سورية من صواريخ مماثلة يمكن ان تزود برؤوس كيماوية وبيولوجية اذا لجأت الى «خيار شمشون» اي عليّ وعلى اعدائي؟

العد التنازلي للمواجهة العسكرية بدأ بالغارة الاسرائيلية الاخيرة على سورية، لان هذه الغارة هي لاختبار ممر اسرائيلي جديد لضرب ايران، ومدى استعدادات سورية لعرقلة هذا المر، بحيث تضرب اسرائيل عصفورين بحجر واحد، اي سورية وايران، وما تخلص الطائرات الاسرائيلية من خزانات الوقود الا دليل على عدم امكانية استخدام هذا الممر، وعليهم ان يذهبوا الى ايران عبر اراضي دول الاعتدال الحليفة.

ربما تخسر سورية في هذه المواجهة، ولكن المؤكد ان الدولة العبرية ستكون الخاسر الاكبر وستخرج من اي مواجهة مثخنة بجراح ربما تكون مميتة.

فعندما يتحدث السيد حسن نصر الله عن المفاجأة الكبرى فانه يعني ما يقول. فكل التقارير تؤكد انه لم يكن مستعدا لحرب الصيف قبل الماضي، ومع ذلك تفوق فيها، الان بات مستعدا، وتضاعفت قوته خمس مرات عما كانت عليه حسب تقديرات موثقة، ولذلك فالنتائج ستكون غير ما يتوقع الكثيرون، وهكذا فلن يكون امام سورية هذه المرة غير خيار الدخول في المواجهة اذا اندلعت الحرب، لانهم سيكونون مثل «الساندويتش» بين حزب الله الذي سيفتح ترسانته ويفرغ محتواها ضد اسرائيل، والصواريخ الايرانية من كل الانواع والأحجام التي ستطير مثلما هو متوقع الى الهدف نفسه. فمجال المناورة سيكون ضيقا جدا.

قالت ان المؤتمر لن يشمل مفاوضات وانما خطابات.. ورايس الى رام الله للقاء عباس وفياض

مصادر امريكية واسرائيلية: الهدف الرئيس من مؤتمر الخريف تجنيد الدول العربية المعتدلة للتطبيع مع الدولة العبرية

الناصرة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس ووليد عوض:

قالت مصادر فلسطينية امس ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ستصل الاسبوع المقبل الى رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزرائه الدكتور سلام فياض في اطار سعيها لتهيئة الاجواء لمؤتمر الخريف القادم الذي دعا اليه الرئيس الامريكي جورج بوش، والذي ستقتصر مهمته على الاحتفال باتفاق المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي لانهاء الصراع، والمأمول التوصل اليه قبل انعقاد ذلك المؤتمر.

ومن المقرر ان تقوم رايس بزيارة إلى المنطقة الأسبوع المقبل تجري خلالها مباحثات في تل أبيب مع رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني ومسؤولين كبار آخرين قبل ان تتوجه الى رام الله للقاء عباس وفياض اللذين يصران على ابلاغ رايس بأنهما لن يحضرا اجتماع الخريف اذا لم يتم التوصل لاتفاق مبادئ او خطة اطار عمل لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون ماكورماك قال إن رايس ستجتمع مع الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بهدف محاولة الدفع بعملية السلام الى الامام ومراجعة التقدم الذي حققاه وبحث سبل تحقيق مزيد من التقدم، مشيرا إلى أن المواعيد الثابتة والتفاصيل اللوجستية الخاصة بالزيارة سيجري نشرها لاحقا.

وذكرت مصادر سياسية اسرائيلية ان الامريكيين بدأوا بالإعداد للقاء السلام الذي دعا إليه الرئيس بوش، ويبذلون جهودا لضمان مشاركة الدول العربية، إلا أن اللقاء لن يشمل أي مباحثات أو مفاوضات سياسية وستكون مهمته مباركة وتأييد اتفاق المبادئ العام الذي يفترض أن يتوصل إليه أولمرت وعباس.

وحسب التصور الامريكي سيكون اتفاق المبادئ محور لقاء السلام الذي دعا إليه بوش، والذي من المتوقع أن ينعقد في الثلث الأخير من شهر تشرين الثاني المقبل، بهدف تجنيد دعم ورعاية عربية لاتفاق المبادئ ليكون الخطوة الأولى للعلاقات والتطبيع بين إسرائيل والدول العربية المصنفة معتدلة.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون ماكورماك قال ان عقد اللقاء مرهون بنتائج الاتصالات السياسية خلال الأسابيع القادمة.

ونقل عن مصادر امريكية قولها ان الولايات المتحدة ترجئ إرسال الدعوات الرسمية للمشاركين، لحين ضمان مشاركة الدول العربية وخاصة السعودية والامارات العربية في المؤتمر، وذلك؛ قبل إرسال الدعوات.

وترى إسرائيل والولايات المتحدة أهمية خاصة في مشاركة السعودية والإمارات العربية المتحدة وهدفا رئيسيا للمؤتمر، وتشير التقديرات الإسرائيلية أن «إعلان السعودية عن استعدادها للمشاركة سيجر كافة الدول المعتدلة للمشاركة».

ومن المقرر ان تكون وزيرة الخارجية الامريكية رايس رئيسة مؤتمر السلام في الخريف القادم، ولذلك ستصل الأسبوع القادم إلى المنطقة وستضغط على أولمرت وعباس من أجل دفع اتفاق المبادئ والانتهاء منه في أسرع وقت بهدف انجاح ذلك المؤتمر.

وكشفت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء النقاب عن ان الادارة الامريكية بدأت بالتحضير والاعداد للقاء السلام الذي دعا اليه الرئيس بوش، وانها تبذل جهودا لضمان مشاركة الدول العربية.

واكد المراسل السياسي للصحيفة الوف بن، الذي اعتمد على مصادر امريكية واسرائيلية وصفها بانها موثوقة للغاية، ان اللقاء لن يشمل اي مباحثات او مفاوضات سياسية وستكون مهمته مباركة اتفاق المبادئ العام القادمة، لهذا ترجئ الولايات المتحدة ارسال الدعوات الرسمية للمشاركين، كما انها تريد ضمان مشاركة الدول العربية وخاصة السعودية والامارات العربية المتحدة في المؤتمر قبل ارسال الدعوات، على حد تعبير المصادر التي تحدثت للصحيفة الاسرائيلية.

وبحسب نفس المصادر فان الدولة العبرية تنظر بأهمية خاصة للغاية الى قضية مشاركة او عدم مشاركة المملكة العربية السعودية في المؤتمر، بالاضافة الى انها تبدي اهتماما خاصا بمشاركة دولة الامارات العربية المتحدة في المؤتمر لانجاحه من وجهة النظر الاسرائيلية.

واوضحت المصادر ان الموقف الاسرائيلي يتماشى ويتماهى مع موقف الولايات المتحدة الامريكية في قضية مشاركة الدولتين الرياض اقناعهم بضرورة مشاركتهم في المؤتمر المذكور.

ومضت الصحيفة الاسرائيلية قائلة ان الامريكيين باشروا بالاعداد للمؤتمر الذي ستتركز مهمته في مباركة اتفاق المبادئ الذي سيتم التوصل اليه بين اولمرت وعباس.

واكدت المصادر الاسرائيلية والامريكية المتطابقة ان اللقاء لن يشمل اي نوع من المفاوضات او المباحثات السياسية، وسيتركز بالتعبير عن التأييد ومباركة الاتفاق الذي يتم بلورته بين اولمرت وعباس، وسيلقي المشاركون كلمات للتعبير عن تأييدهم للاتفاق.

ولكن الصحيفة الاسرائيلية اشارت في سياق تقريرها الى ان عقد اللقاء مرهون بنتائج الاتصالات السياسية خلال الاسابيع العربيتين.

واضافت المصادر ان الدولة العبرية وامريكا وضعتا امامهما هدفا رئيسيا وهو اقناع السعودية والامارات المتحدة بالمشاركة في المؤتمر، لان اعلان الدولتين المذكورتين عن مشاركتهما في المؤتمر، سيؤدي وفق المصادر الامريكية والاسرائيلية، الى دفع الدول العربية المصنفة معتدلة بان تعلن عن مشاركتها في المؤتمر، الامر الذي سينجحه، على حد تعبير المصادر.

واضاف الصحافي الاسرائيلي قائلا، نقلا عن مصادر سياسية رفيعة، ان الادارة الامريكية تمارس في الاونة الاخيرة ضغوطا هائلة على المملكة العربية السعودية للمشاركة في مؤتمر السلام في الخريف القادم في واشنطن، الا ان السعوديين ابلغوا الامريكيين انهم لن يرسلوا ردهم النهائي حول مشاركتهم في المؤتمر، لافتين الى ان الامر مرهون بالتقدم في المحادثات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وزادت المصادر ذاتها ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، ستكون رئيسة المؤتمر، التي اوجدت هي ووزيرة الخارجية الاسرائيلية، تسيبي ليفني اصطلاح الافق السياسي، اي اتفاق يتم تأجيله الى ان تتمكن السلطة الفلسطينية من بسط سيطرتها الكاملة على المناطق الفلسطينية المحتلة. ويهدف الافق السياسي ايضا، بحسب المصادر ذاتها، الى تعزيز قوة السلطة الفلسطينية شعبيا.

وقد بدأ اولمرت بدفع الفكرة بعد استيلاء حماس على قطاع غزة وتفكك حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ويرى في الخطوة انها مركزية في عزل حماس عن الحلبة السياسية الفلسطينية والدولية وتعزيز من اسمتهم المصادر بالمعتدلين في الجانب الفلسطيني.

وتابعت المصادر قائلة ان وزيرة الخارجية الامريكية التي ستصل الاسبوع القادم الى المنطقة تقوم في الايام الاخيرة بممارسة ضغوط جمة على رئيس الوزراء الاسرائيلي اولمرت كي يتوصل الى اتفاق المبادئ مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي ابلغ الامريكيين، على حد قول المصادر، انه لن يشارك في المؤتمر بدون التوصل اولا الى الاتفاق مع اولمرت.

الملك عبد الله الثاني لدى استقباله الرئيس عباس امس (رويترز)

مصادر إسرائيلية: الجيش سيكثف عمليات الإغتيال ضد النشطاء

توغل إسرائيلي محدود وسط قطاع غزة وفصائل المقاومة تواصل قصف البلدات الإسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

نفذ جيش الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس توغلاً محدوداً في منطقة حدودية وسط قطاع غزة، فيما استمر نشطاء الفصائل الفلسطينية في إطلاق صواريخ محلية الصنع تجاه البلدات الإسرائيلية القريبة من حدود القطاع، في الوقت الذي نشرت فيه تقارير كشفت عن نية إسرائيل تنفيذ عمليات اغتيال واسعة ضد النشطاء.

فقد أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي توغلت لمسافة محدودة في مخيم المغازي وسط القطاع من الناحية التي تحد حدود إسرائيل.

وقال الشهود ان التوغل الذي نفذته عشرات الآليات العسكرية والدبابات خلف دمارا جزئيا في منازل وممتلكات المواطنين، والمنشآت الزراعية.

وقال الشهود ان الجرافات قامت بتجريف منازل للمواطنين، وقضت على دفيئات زراعية ومزارع للدواجن في المكان.

وقالت مصادر محلية ان جيش الاحتلال قصف فجر أمس بالمدفعية والرشاشات الثقيلة، مناطق زراعية فارغة في بلدة بيت حانون شمال القطاع غزة، محدثاً أضرارا جسيمة في الممتلكات.

وعلى الرغم من التهديدات الإسرائيلية واصل نشطاء التنظيمات المسلحة شن هجمات على البلدات والمواقع الإسرائيلية «رداً على العمليات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال». وقالت كتائب الأقصى الجناح المسلح لحركة فتح ان إحدى خلاياها المسلحة قصفت بلدة سيديروت الإسرائيلية القريبة من حدود القطاع الشمالية بخمسة صواريخ من نوع «أقصى103»، فيما أعلنت أيضاً قصفها بصاروخ آخر لمعبر بيت حانون (إيرز)، شمال القطاع.

وقالت في بيان لها ان «هذه العملية تأتي ضمن عمليتها العسكرية (الجدار المثقوب 2) رغم التهديدات الاسرائيلية باجتياح قطاع غزة».

كما أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، مسؤوليتها عن إطلاق ثلاث قذائف هاون على معبر «كيسوفيم» جنوب قطاع غزة.

كذلك تبنت الهجوم بقذائف مماثلة على موقع «صوفا» العسكري الاسرائيلي الواقع جنوب القطاع بست قذائف. وقالت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية ان إحدى خلاياها «خاضت اشتباكات عنيفة مع قوة صهيونية قرب المقبرة الشرقية شمال القطاع». وقالت في بيان لها انها قصفت بلدة سيديروت بصاروخ من طراز «ناصر 3» المطور، وموقع ناحال عوز شرق مدينة غزة بثلاث قذائف هاون. وقال متحدث عسكري إسرائيلي ان أربع قذائف أطلقها النشطاء الفلسطينيون من شمال قطاع غزة، سقطت في منطقة النقب الغربي، لافتاً إلى أنها لم تصب أحدا بأذى. وأشار إلى أنه على خلفية انفجار القذائف شب حريقان في أحد الحقول، موضحاً أن طواقم من الإطفائية قامت بإخماد النار.

كذلك قال المتحدث ان جيش الاحتلال عثر بعد ظهر الأربعاء على عبوة ناسفة شرقي مدينة جباليا شمال قطاع غزة. وأوضح أن «العبوة زرعت بهدف المساس بالجيش»، لافتاً إلى أن وحدة الهندسة في جيشه قامت بتفجيرها.

وفي موضوع قريب قال جهاز الأمن الإسرائيلي «الشاباك» انه اعتقل مواطنا فلسطينيا، اتهمه بأنه قام باجتياز الحدود بين قطاع غزة والأراضي المصرية ثم توجه الى الحدود بين إسرائيل وسيناء. وإدعى «الشاباك» أن الشاب كان يحمل حزاما ناسفا على وسط جسده أثناء الاعتقال.

وقال انه جرى اعتقال الشاب الأسبوع الماضي، لافتاً إلى أنه من مدينة رفح جنوب القطاع ويبلغ من العمر «22 عاماً»، واعترف خلال التحقيق معه بأنه ينتمي للجان المقاومة الشعبية وكان ينوي تنفيذ عملية فدائية في مدينة بئر السبع الإسرائيلية. وفي ذات السياق كشفت مصادر أمنية إسرائيلية أن جيش الاحتلال سيعمل خلال الأيام القادمة على تكثيف عمليات الإغتيال ضد نشطاء المقاومة الفلسطينية.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان الجيش الإسرائيلي أطلق على هذه العملية اسم «النوعية المحددة الهدف».

وقال ان الهدف منها «التصدي لمطلقي الصواريخ»، كاشفة عن عدم رغبة إسرائيل القيام بتنفيذ عملية عسكرية شاملة ضد قطاع غزة.

واشارت المصادر إلى أن اتخاذ القرارات بالنسبة لطبيعة الرد الاسرائيلي على الاعتداء الصاروخي على قاعدة زيكيم العسكرية أول أمس «يستند أيضا إلى تقييم الأوضاع على الحدود الشمالية لإسرائيل».

صحيفة بريطانية: شكوك عميقة حول مؤتمر بوش للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة بريطانية امس الاربعاء بأن المسؤولين في منطقة الشرق الأوسط يشككون بقوة في إمكانية تحقيق انفراج مع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر الدولي للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل الذي دعا إليه الرئيس الامريكي جورج بوش. وأشارت الصحيفة الى أن مسؤولين بارزين عرباً أكدوا أن البيت الأبيض لم يجر حتى الآن أي إتصالات بحكومات المنطقة حول الإستعدادات ومستوى التمثيل المطلوب وجدول أعمال المؤتمر الدولي المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ونسبت صحيفة «فايننشال تايمز» الى مسؤول مصري لم تكشف عن هويته قوله «إن الامريكيين لم يصمموا على أي شيء حتى الآن، وستكون هناك مشكلة إن استمر الوضع على هذا النحو لأن اجتماعاً مثل هذا يتطلب نقاشات جادة واستعدادات كبيرة».

غير أنها أشارت الى ان مسؤولين فلسطينيين ابدوا استعدادهم لمنح الرئيس بوش فرصة، وتوقعوا إمكانية أن يمارس ضغوطاً حقيقية على إسرائيل للتخفيف من اعتراضها على إجراء مفاوضات مبكرة حول القضايا الرئيسية التي يتعين حلها قبل بروز دولة فلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن النائب عن حركة فتح محمد اللحام قوله «إن الإدارة الامريكية لا تحتاج الى إخفاقات جديدة في سياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط لأن الوضع السياسي في الولايات المتحدة يحتم على بوش تحقيق تقدم على صعيد عملية السلام بسبب هيمنة الديمقراطيين على الكونغرس وتنامي الانتقادات للحرب في العراق».

وقالت الصحيفة «إن إحدى أولويات إسرائيل والولايات المتحدة للقاء هو ضمان مشاركة السعودية والتي لم تعلن التزامها حتى الآن وتصر على أنها ستلعب دورها فقط في حال وعد الاجتماع بتحقيق تقدم حقيقي على صعيد عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وأشارت الى أن السعوديين يتطلعون الى صيغة قبول إسرائيلية لمبادرة السلام العربية التي ترعاها بلادهم وتدعو إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967وإيجاد حل عادل للاجئين الفلسطينيين مقابل تطبيع العلاقات العربية معها.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن مصادر وصفتها بأنها مقربة من الحكومة السعودية أن الرياض «تعارض ما تراه محاولات امريكية متكررة لتقسيم الفلسطينيين وعزل حركة المقاومة الإسلامية (حماس)».

وحذّرت من احتمال أن يعزز المؤتمر المقترح في حال انعقد بمشاركة دول دون أخرى في الشرق الأوسط الصراع الإقليمي بين سورية وإيران وحماس وحزب الله التي صنفتها الولايات المتحدة في خانة التطرف من جهة، وبين الدول العربية التي تعتبرها واشنطن معتدلة ومعها حركة فتح من جهة اخرى.

اغلقت الحرم الابراهيمي في اول ايام شهر رمضان من اجل اتاحة المجال للمستوطنين للاحتفال داخله

قوات الاحتلال تفرض اغلاقا شاملا للضفة وغزة للاحتفال برأس السنة العبرية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ منتصف الليلة قبل الماضية اغلاقا شاملا على الاراضي الفلسطينية بسبب احتفال اسرائيل بالسنة العبرية. وتخشى سلطات الاحتلال بان يتمكن بعض الفلسطينيين من التسلل الى داخل اسرائيل لتنفيذ عمليات استشهادية، مما حدا بها لاغلاق جميع الاراضي الفلسطينية.

واعلنت سلطات الاحتلال بانها لن تسمح بدخول الفلسطينيين الى اسرائيل باستثناء الحالات الإنسانية ومستخدمين في الجهاز الصحي.

واضافت ان معبر ايرز بين اسرائيل وقطاع غزة سيفتح في ساعات الصباح خلال ايام العيد للحالات الانسانية فقط.

واعلن جيش الاحتلال بان اغلاق الاراضي الفلسطينية ستتم دراسة رفعه بعد انتهاء اسرائيل من احتفالات عيد رأس السنة العبرية مساء الجمعة.

هذا واعلنت قوات الاحتلال امس انها احبطت تنفيذ عملية استشهادية في منطقة بئر السبع بعد ان القت القبض على فلسطيني تسلل من قطاع غزة لداخل اسرائيل. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قوات الاحتلال أحبطت عملية استشهادية كان فلسطيني يحمل حزاما ناسفا يعتزم تنفيذها في مدينة بئر السبع جنوب إسرائيل. وأضافت الاذاعة أن الفلسطيني من سكان قطاع غزة مشيرة الى أنه تم إلقاء القبض عليه والتعامل مع الحزام الناسف الذي كان يحمله.

وذكرت الإذاعة نقلا عن مصادر في الشاباك والجيش الإسرائيلي أن قوات الاحتلال تمكنت يوم 3 أيلول الجاري من اعتقال فلسطيني تسلل من قطاع غزة الى شبه جزيرة سيناء في مصر ومن ثم الى جنوب إسرائيل.

وقالت تلك المصادر إن الفلسطيني، وهو ابن أحد نشطاء حركة حماس في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، كان يرتدي على جسده حزاما ناسفا وانه اعترف أثناء التحقيقات معه بأنه تم تجنيده وتدريبه من قبل نشطاء في ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية لتنفيذ العملية في تجمع سكني ببئر السبع.

هذا وشنت قوات الاحتلال فجر امس حملة اعتقالات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية طالت حوالي 18 مواطنا بحجة انهم مطلوبون لقوات الاحتلال.

واوضحت مصادر فلسطينية ان من بين المعتقلين اطفالا وامرأة، وان الاعتقالات جرت في مدن جنين ونابلس ورام الله والخليل. وقررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اغلاق الحرم الابراهيمي الشريف بالخليل اليوم الخميس في وجه المصلين المسلمين لاتاحة المجال للمستوطنين للاحتفال برأس السنة العبرية داخله. ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال قسمت الحرم عام 1994 بعد ارتكاب احد المستوطنين مجزرة فيه ضد المصلين المسلمين الذين كانوا يؤدون صلاة الفجر حيث سقط العشرات منهم بين شهيد وجريح. وعلى اثر تلك المجزرة التي ارتكبها الطبيب المستوطن باروخ غولدشتاين قسمت سلطات الاحتلال الحرم الابراهيمي حيث منحت ثلثي المسجد للمستوطنين فيما ابقت على الثلث الاخر للمصلين المسلمين الذين يخضعون للتفتيش الامني قبل دخولهم للحرم المحاط ببوابات الكترونية.

ومن جهته اكد الشيخ حجازي أبو اسنينة رئيس سدنة الحرم الإبراهيمي بالخليل أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ابلغته بقرارها إغلاق الحرم أمام المصلين المسلمين اليوم الخميس وهو أول أيام شهر رمضان المبارك. واشار أبو اسنينة الى أن مجموع الأيام التي سيغلق فيها الحرم من قبل سلطات الاحتلال خلال شهر رمضان المبارك خمسة أيام، بحجة حلول أعياد يهودية، ومن ضمنها اليوم الخميس الذي يصادف رأس السنة العبرية لدى اليهود. ومن ناحيته أدان الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الاقصى المبارك، رئيس مجلس الفتوى الاعلى والمفتين وأعضاء مجلس الفتوى الاعلى قرار سلطات الاحتلال إغلاق الحرم الابراهيمي لمدة 5 أيام أمام المسلمين.

وقال المفتي ان هذا الإجراء يأتي متزامناً مع بداية شهر رمضان المبارك مما يعني حرمان المسلمين من أداء الشعائر الدينية في هذا المسجد ليترك مباحا امام المستوطنين لأداء طقوسهم الدينية.

كما استنكر المفتي الاجراءات الاسرائيلية المشددة على مداخل الحرم الشريف والتي تعيق وصول المصلين، مضيفا إن الأديان السماوية تحرم المس بالاماكن المقدسة المخصصة للعبادة، وتؤكد على حرمتها.

مبارك وعباس يبحثان هاتفياً المؤتمر الدولي للسلام

■ القاهرة ـ يو بي آي: ناقش الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر السلام الدولي الذي دعا إليه الرئيس الامريكي جورج بوش.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن النقاش جرى خلال اتصال هاتفي أجراه عباس مع مبارك.

وأضافت الوكالة انه تم خلال الاتصال تناول مجمل الوضع في الأراضي المحتلة والاتصالات الجارية مع الأطراف الإقليمية والدولية في إطار الإعداد للاجتماع الدولي بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط.

وسبق لمبارك أن أعرب عن شكوكه في جدوى عقد المؤتمر من دون وجود أجندة واضحة له.

وكان الرئيس الفلسطيني أجرى الثلاثاء مباحثات مع العاهل السعودي الملك عبد الله في جدة بشأن التحضيرات للمؤتمر المزمع عقده في واشنطن في الخريف القادم.

وقال وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بعد المباحثات أنه «تم التأكيد خلال اللقاء على أهمية أن يتناول الاجتماع الدولي المرتقب العملية السلمية بشكل شامل ويركز على معالجة قضايا الحل النهائي الرئيسية وفق إطار زمني محدد به جميع الأطراف بما يضمن انسحابا إسرائيليا من كافة الأراضي العربية».

ومن المقرر أن تزور وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس إسرائيل والأراضي الفلسطينية في إطار الاستعدادات للمؤتمر.

القوة التنفيذية تخلي مقر منظمة التحرير بغزة بعد سيطرتها عليه الثلاثاء

■ غزة ـ اف ب ذكر متحدث باسم الحكومة المقالة امس الاربعاء ان القوة التنفيذية التابعة لحركة حماس اخلت مقر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد ان كانت سيطرت عليه الثلاثاء.

وقال طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة المقالة لوكالة فرانس برس «اليوم قامت القوة التنفيذية بتسليم مقر اللجنة التنفيذية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية لممثلين عن المنظمة».

واشار الى انه «لم يتم مصادرة اي محتويات من المقر».

وكان زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ذكر الثلاثاء ان القوة التنفيذية التابعة لحركة حماس داهمت مقر اللجنة التنفيذية للمنظمة في مدينة غزة وسيطرت عليه.

الحكومة الفلسطينية تقرر البدء بالتوقيت الشتوي أول أيامه والمقالة في غزة تقرر ثاني أيامه

شهر رمضان يفشل في توحيد القرارات الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

لم يستطع شهر رمضان المبارك توحيد القرارات الفلسطينية الخاصة بالشأن الخدماتي الفلسطيني بين الحكومة الفلسطينية في رام الله والمقالة في غزة التي يرأسها إسماعيل هنية القيادي البارز في حركة حماس، واختلفت الحكومتان في الاتفاق على اليوم الأول الذي يبدأ فيه التوقيت الشتوي في الأراضي الفلسطينية.

ففي حين قررت الحكومة الفلسطينية في رام الله أن يكون اليوم الأول لشهر رمضان المبارك هو أول الأيام التي يبدأ فيها العمل بالتوقيت الشتوي، أي عند الساعة الثانية عشرة ليلاً بالتوقيت المحلي من يوم الأربعاء، ليتم إرجاع عقارب الساعة 60 دقيقة إلى الخلف، أعلنت الحكومة المقالة في غزة أن البدء بالعمل بالتوقيت الشتوي سيكون في اليوم الثاني من أيام شهر رمضان، أي عند الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الخميس. وفي رام الله كان الدكتور رياض المالكي وزير الاعلام والناطق باسم الحكومة أعلن أول أمس عقب الجلسة الأسبوعية للحكومة الفلسطينية أن «الحكومة قررت العمل بالتوقيت الشتوي إعتبارا من الليلة الأولى من أيام شهر رمضان الفضيل»، وسيبدأ شهر رمضان أول أيامه اليوم الأربعاء. فيما أكد الدكتور محمد المدهون رئيس ديوان إسماعيل هنية والمكلف بمهام ديوان الموظفين العام من قبل الحكومة المقالة بغزة أنه تقرر ان يكون الدوام حسب التوقيت الشتوي لكافة الموظفين «بدءا من صباح يوم الجمعة 2 من رمضان الموافق 14 ايلول (سبتمبر) 2007».

وقال في بيان صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ستكون ساعات الدوام من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة 2 من بعد الظهر، وذلك حسب ما أقرته حكومة تسيير الأعمال برئاسة السيد اسماعيل هنية في جلستها الأخيرة بغزة». يشار إلى أن جملة من القرارات السياسية والأمنية، اختلفت كلتا القيادتين في رام الله وغزة في الاتفاق حولهما، خاصة بعد أن انقطعت العلاقات بين حركتي فتح وحماس، عقب سيطرة الأخيرة على القطاع بـ«الحسم العسكري» الذي أطاحت خلاله بالقوات الموالية للرئيس محمود عباس.

واتخذ عقبها الرئيس الفلسطيني قراراً أقال فيه هنية وعين خلفاً له الدكتور سلام فياض، واختلفت الحكومة في رام الله مع قيادة حركة حماس في غزة بشأن القرارات المتضاربة التي قام كل فريق باتخاذها. ووصل الحد في الاختلاف إلى إصدار الرئيس عباس قرارات أقال بموجبها مسؤولين حكوميين كانت حركة حماس عينتهم إبان تشكيلها الحكومة العاشرة التي سبقت حكومة الوحدة الوطنية التي أقالها الرئيس عباس. فيما اتخذت الحكومة المقالة في غزة التي تسيطر عليها حماس سلسلة قرارات، عينت بموجبها شخصيات ينتمون لحماس في مناصب عليا في المؤسسات الحكومية، وأقصت مسؤولين فلسطينيين ينتمون لحركة فتح. وكان أشد الخلافات في هذه القرارات والتعيينات تلك التي طرد بموجبها الرئيس عباس أفراد القوة التنفيذية التابعة لحماس من الخدمة، بعد أن اتهمهم بـ«المشاركة في الانقلاب على الشرعية»، والقرارات التي اتخذتها الحكومة المقالة في غزة، بخصوص وزارة الصحة الفلسطينية، والتي عينت بموجبها مسؤولين من حماس، بدلاً من السابقين المنتمين لفتح، وكذلك قيام الحكومة المقالة بإصدار قرار أقالت بموجبه النائب العام الفلسطيني، وعين خلفاً له آخر من حماس.

لكن على أرض الواقع ما زالت الحكومة الفلسطينية في رام الله تمسك أكثر بزمام الأمور، خاصة وأنها تخلصت من الحصار الدولي الذي كان مفروضا على السلطة فترة تواجد حماس في الحكم، الأمر الذي أتاح لها مجالا كبيرا في تأمين الأموال لدفع رواتب الموظفين.

وما زال العدد الأكبر من الموظفين في قطاع غزة، عدا عن معظم موظفي الضفة الغربية، يلتزمون بالقرارات التي تصدر عن الحكومة في رام الله، وقدا بدا هذا الالتزام بالعطلة الأسبوعية التي أقرتها الحكومة الفلسطينية وهي يوما الجمعة والسبت، خلافاً لقرار الحكومة المقالة التي كانت عطلتها الأسبوعية الخميس والجمعة، قبل أن تجعل العطلة يوم الجمعة فقط. وعلى أثر الخلاف بين القيادتين بخصوص العطلة، قامت الحكومة المقالة بتوظيف مواطنين من المحسوبين عليها لسد الفراغ في المؤسسات الحكومية.

حماس وفقاً لمصادرها الخاصة: إسرائيل تعد العدة لعملية عدوان واسعة على قطاع غزة خلال الأيام القادمة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حذرت حركة حماس أمس الأربعاء إسرائيل من مغبة القيام بعملية عسكرية ضد قطاع غزة، مطالبة عناصرها بأخذ الحيطة والحذر خاصة بعد أن بدأ «العدو بالإعداد لهذا الهجوم».

وقالت في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تردنا المعلومات الموثقة من داخل فلسطين المحتلة بأن قوات الاحتلال الصهيوني تعد العدة لعملية عدوان واسعة على قطاع غزة خلال الأيام القادمة براً وجواً وبحراً، انطلاقاً من ثلاثة محاور».

وتابع البيان «وفقاً لمصادرنا الخاصة فإن العدو الصهيوني سينطلق في عدوانه من ثلاثة محاور، منها احتلال الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية، المنطلق الثاني هو مدينة غزة، وتحديداً حي الشجاعية وصولاً إلى حي الزيتون والصبرة ،والثالث من شمال قطاع غزة ويشمل بيت حانون وصولا إلى جباليا».

وأشارت حماس إلى أن مصادرها التي لم تفصح عنها أكدت أن قرارا الاجتياح هذا جاء عقب اجتماع «مجلس الحرب الصهيوني المصغر برئاسة رئيس الوزراء اولمرت».

وقال حماس «إن حكومة العدو قررت استخدام الطائرات لاستهداف القيادات السياسية والعسكرية والعديد من الأماكن بحجة ضرب البنية التحتية لقوى المقاومة الفلسطينية».

ودعت حماس «كافة أجهزتها وعناصرها إلى أخذ الحيطة والحذر وإعلان حالة الاستنفار القصوى لرد العدوان والتصدي له بكل قوة».

وطالبت كافة فصائل المقاومة بـ«الاستعداد التام والحذر الشديد حتى لا نمكن العدو من أحد ونقطع عليه الطريق».

وحذرت حماس في البيان ما أسمته «الطابور الخامس وكل من تسول له نفسه استغلال العدوان الصهيوني للعبث في الساحة الداخلية والأمن الداخلي واستغلالها لتحقيق مآرب تخدم العدو».

وقالت «سنضرب بيد من حديد ولن نتهاون مع أحد، لأن معركتنا مع العدو تحتاج إلى كل المخلصين من شعبنا وتحتاج أن نتكاتف ونتعاضد في مواجهة هذا العدوان الصهيوني».

التشويش الاسرائيلي على الاتصالات قد يُثار امام الامم المتحدة

لبنان: الحديث عن تسلّح المعارضة يتزايد.. ووهّاب رفض تفتيش موكبه لغز اختفاء العبسي طُرح في مجلس الوزراء وتساؤلات عن مصيره

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

منذ ايام يلاحظ اللبنانيون تشويشاً على القنوات الفضائية والتلفزيونية ما يعطّل البث في بعض الاحيان ويمنع التقاط صورة جيدة، ويطال التشويش ايضاً الاتصالات الهاتفية. وقد ناقش مجلس الوزراء اللبناني برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة هذه المسألة اضافة الى قضايا امنية وسياسية، وأكد ان التشويش «عمل اسرائيلي يضاف الى الارتكابات والانتهاكات الاخرى وهو موضع ادانة.

ولفت الرئيس السنيورة الى « أننا أجرينا اتصالات مع كل الجهات الدولية والاقليمية والاقليمية المعنية، وقد نلجأ الى الامم المتحدة ايضاً لإثارة هذا الخرق على هذا المستوى».

وتوقفت حكومة السنيورة كذلك عند ما يحكى عن تسلّح بعض الفئات على ايدي «حزب الله» كما يقول رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ولاسيما تسلّح المعارضين للنائب وليد جنبلاط في الطائفة الدرزية و«التيار الوطني الحر» الذي يرأسه العماد ميشال عون.

وقد ترافق الحديث عن التسلّح مع اشكال وقع قبل يومين مع الوزير السابق وئام وهّاب على الحدود اللبنانية السورية حيث رفض أن يخضع موكبه للتفتيش على حاجز للجمارك اللبنانية عند نقطة المصنع خلال عودته من سورية. وأفيد أن عناصر الجمارك شكّوا بإحدى سيارات الموكب المؤلف من 3 سيارات وبدا لهم أنها تحمل حمولة ثقيلة قد تكون عبارة عن اسلحة.

غير أن وهّاب وهو احد ابرز حلفاء سورية رفض رفضاً قاطعاً تفتيش السيارة وتردّد بحسب معلومات صحافية أنه هدّد بافتعال مشكل كبير، وإتخذ مرافقوه اوضاعاً قتالية فيما كان وهّاب يكيل الشتائم للدولة متوعداً بتحويل المنطقة الى بركة دماء في حال أصرّ عناصر الجمارك على تفتيش السيارة.

وتعليقاً على هذا الحادث قال وزير الاعلام غازي العريضي «ليس من حق احد ان يمنع جهازاً امنياً او مواطناً او مسؤولاً يقوم بواجبه، هذا الامر اثير منذ ايام والاجهزة المعنية تتابع هذا الموضوع للوقوف على حقيقة ما جرى. وفي المبدأ ليس ثمة حق لأي فرد او مسؤول او لأي جهة الى اي فريق انتمت ان تمنع مؤسسات الدولة من القيام بواجباتها».

وأفاد العريضي ان مجلس الوزراء سيعقد جلسة في الايام المقبلة للتدقيق في عملية التسلّح والتحقق من المعلومات.

كما عرضت الحكومة لغز اختفاء زعيم تنظيم «فتح الاسلام» شاكر العبسي الذي ترافق مع تساؤلات عن حصول اتفاق استخباراتي على تهريبه وهل تمكن من الفرار أم تمّ تهريبه، وهل مازال داخل لبنان أم أصبح خارج الاراضي اللبنانية، وهل ضلّلت زوجته وابنته التحقيق عندما ذكرت أنها تعرفّت على جثته.

وقال العريضي «حتى الآن لا نستطيع ان نقول ان ثمة اتفاقاً بشأن شاكر العبسي، كما هو معلوم افادت زوجته وأحد المشايخ بأن الجثة التي عرضت عليهم كانت جثة شاكر العبسي. نحن في الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء عندما كان نقاش حول هذه المسألة كان هناك اتفاق وما يشبه القرار بأن لا نقول اي كلمة الا عندما تحسم نتيجة الفحوصات الطبية (DNA).

هذا هو المجال الوحيد الذي يمكن الاستناد اليه بشكل حاسم وقاطع، وهذا ما قمنا به عندما كشفت النتائج الاخيرة بأن الجثة ليست جثته اعلن ذلك بكل وضوح.

وعما اذا كانت زوجة شاكر العبسي وابنته ضللتا التحقيق اشار وزير الاعلام الى أن « ليس ثمة تساهل لا مع زوجة شاكر العبسي ولا مع شيخ ولا مع مسؤول ولا مع مواطن ولا مع اي طرف من الاطراف يمكن ان يكون قد حاول تضليل التحقيق او ارتكب شيئاً مخالفاً للقانون».

جنود لبنانيون وقوات حفظ السلام دولية يجرون تدريبات في جنوب لبنان (رويترز)

تل ابيب تعتقد ان كوريا الشمالية تزود دمشق بمعدات نووية.. وبيريس لا يرى مؤشرات نشوب حرب

اسرائيل تبقي على التعتيم رغم كشف معلومات عن عمليتها العسكرية في سورية

■ القدس المحتلة ـ لندن ـ دمشق ـ وكالات: ابقت اسرائيل الاربعاء على التعتيم الاعلامي حول العملية العسكرية التي نفذتها في الاراضي السورية الخميس الماضي بالرغم من تصريحات مسؤولين ونشر معلومات صحافية حول هذا الموضوع.

وذكرت صحيفة عربية اسرائيلية الاربعاء ان الطيران الاسرائيلي شن غارة على قاعدة صواريخ سورية ـ ايرانية الاسبوع الماضي في سورية.

ونقلت صحيفة «الصنارة» عن مصادر اسرائيلية قولها «ان الطائرات الحربية الاسرائيلية قصفت قواعد عسكرية ايرانية (سورية) مشتركة في شمال سورية وعلى ما يبدو فقد دمرتها كليا».

واوضحت الصحيفة ان «الحديث يدور عن قاعدة صواريخ سورية ايرانية وان ايران هي التي تمول هذه القاعدة».

وفي واشنطن قال مسؤول عسكري امريكي الثلاثاء طالبا عدم الكشف عن هويته ان اسرائيل شنت غارة جوية في سورية على الارجح بهدف تحذير دمشق من عدم اعادة تسليح حزب الله الشيعي.

وقالت شبكة «سي ان ان» الامريكية ان الطيران الاسرائيلي استهدف شحنة اسلحة.

وافادت صحيفة «نيويورك تايمز» الاربعاء ان اسرائيل قامت في الاونة الاخيرة بطلعات جوية استطلاعية فوق سورية والتقطت صورا لما يحتمل ان يكون منشآت نووية يعتقد مسؤولون اسرائيليون انها قد تكون جهزت بمعدات من كوريا الشمالية.

وكتبت الصحيفة ان مسؤولا في الادارة الامريكية ومسؤولين اسرائيليين يعتقدون ان كوريا الشمالية قد تكون ترسل بعض معداتها النووية الى سورية.

وقال مسؤول رفض الكشف عن اسمه للصحيفة ان «الاسرائيليين يعتقدون ان كوريا الشمالية تبيع ايران وسورية ما تبقى لديها».

وقال مسؤول مخابرات أمريكي سابق مازال يتابع الشرق الاوسط عن كثب انه مقتنع بتصريحات سابقة لدبلوماسيين غربيين في دمشق خلصت الى ان غارة الاسبوع الماضي هدفها اختبار الدفاعات الجوية السورية وما اذا كانت قد تحسنت بعد شراء معدات جديدة من روسيا. وأعرب المسؤول السابق عن تشككه في امتلاك سورية لاسلحة سرية ذات شأن. وصرح مسؤول سابق اخر من المخابرات الامريكية بأنه لا يعلم بشكوك جادة في واشنطن عن امتلاك سورية لاي برنامج نووي من اي نوع.

وخلافا للعادة امتنع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ووزير الدفاع ايهود باراك عن اجراء اي مقابلة بمناسبة الاحتفال برأس السنة اليهودية مساء الاربعاء.

وحده الرئيس شمعون بيريس ادلى بتصريح حول هذا الموضوع دون ان يقدم اي تفاصيل عن العملية العسكرية.

وقال بيريس في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية العامة امس الأربعاء إنه لا يرى مؤشرات لاحتمال نشوب حرب بين إسرائيل وسورية.

واضاف بيريس للاذاعة الاسرائيلية العامة «المشكلة في هذه القضية ليست السرية بل اقتراح اسرائيل اجراء مفاوضات مباشرة مع سورية وهذه الرسالة لم تتغير خلال الاسبوع». وحذر بيريس من «ان المشكلة الرئيسية مع سورية هي لبنان. علينا ان نعرف ما اذا سيكون لبنان لبنانيا ام ايرانيا. يدعم السوريون حزب الله ويمدونه بالاسلحة وطالما استمروا على هذا النهج ستسود اجواء من التوتر». من جهته قال وزير الخارجية السابق سيلفان شالوم لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «على سورية استخلاص الدروس من الماضي وتغيير موقفها لتجنب سقوطها بأيدي ايران».

واكد وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير للصحافيين بعد ان انهى زيارة لاسرائيل والفلسطينيين، انه حاول الحصول من محاوريه الاسرائيليين على مزيد من المعلومات «لكنه لم ينجح» في مسعاه.

وقال كوشنير في القدس «اذا كان صحيح كما يعتقد الان، انها (اسرائيل) قصفت شحنة اسلحة كانت تنقل عبر سورية الى حزب الله يمكننا ان نفهم الدافع» وراء العملية.

واضاف «الجميع في لبنان يعلم ان شحنات كبيرة من الاسلحة تنقل عبر الحدود السورية».

وتعليقا على اصداء العملية العسكرية الاسرائيلية، نقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن ضباط كبار قولهم ان الرئيس السوري بشار الاسد لا ينوي الرد بشن حرب.

واضافت الاذاعة ان «قواتنا المنتشرة على هضبة الجولان مستعدة لمواجهة اي احتمال».

وقالت الاذاعة ان هجوما كبيرا في غزة سيستلزم قوات قد يكون نشرها على الجبهة الشمالية مع سورية ضروريا. وكانت سورية اعلنت ان دفاعاتها الجوية اطلقت النيران على طائرات حربية اسرائيلية انتهكت مجالها الجوي فجر الخميس.

وقدمت سورية الثلاثاء شكوى لدى الامم المتحدة بعد «الخرق الفاضح» لمجالها الجوي من قبل مقاتلات اسرائيلية الاسبوع الماضي مؤكدة انها القت ذخائر على الاراضي السورية.

وتوقفت المفاوضات بين سورية واسرائيل في كانون الثاني (يناير) 2000 بعد ان تعثرت بسبب مطالبة دمشق باستعادة كامل هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967 وضمها في 1981.

وقبل شهرين دعا اولمرت الاسد الى التفاوض معه مباشرة «في اي مكان يختاره» في مقابلة بثتها قناة العربية.

المعارضة السورية المتمثلة باعلان دمشق تنشىء امانة عامة لها في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: اعلنت المعارضة السورية المتمثلة باعلان دمشق عن تأسيس امانة عامة لها في بيروت يترأسها المعارض السوري مأمون الحمصي وذلك في بيان تلقته الاربعاء وكالة «فرانس برس».

واوضح البيان «ان عددا من الشخصيات الوطنية السورية المعارضة الموقعة والمتضامنة مع اعلان دمشق» لم يسمها اجتمعت الاسبوع الماضي في بيروت «لدراسة الوضع السوري المتدهور الناتج عن سياسة النظام الديكتاتوري العائلي الذي اوصل سورية الى اسوأ درجات التردي الاقتصادي والى عزلة عربية ودولية».

واضاف «قرر المجتمعون انشاء امانة بيروت لاعلان دمشق لمواكبة الاحداث واطلاق المواقف السياسية واجراء الاتصالات العربية والدولية (...) دعما للشعب السوري والمعارضة السورية ممثلة باعلان دمشق ومواجهة لما يحيط بسورية من اخطار». واكد البيان ان المعارضين السوريين «لا يريدون ان يشكلوا عبئا على لبنان الا ان المعاناة المشتركة والواقع المرير الذي يفرضه النظام السوري على الشعبين لمنعهما من الحرية والديمقراطية يحتم العودة الى مبادىء اعلان دمشق ـ بيروت ـ بيروت ـ دمشق الذي اثار غضب النظام فزج ابرز موقعيه في السجن». ويشغل النائب السابق مأمون الحمصي منصب امين امانة بيروت لاعلان دمشق واديب طالب منصب امين السر والياس حداد منصب امين العلاقات العامة. يذكر بان اعلان دمشق صدر في دمشق في تشرين الاول (اكتوبر) 2005 ويدعو الى «تغيير ديمقراطي وجذري» في سورية. وفي 11 ايار (مايو) عام 2006 صدر اعلان بيروت ـ دمشق ووقعه نحو 134 مثقفا سوريا و166 مثقفا لبنانيا مطالبين باحترام وتعزيز السيادة والاستقلال لكل من لبنان وسورية.

منظمة حقوقية سورية ترحب بإخلاء سبيل معارض وتدعو للإفراج عن جميع معتقلي الرأي في بلادها

■ لندن ـ يو بي آي: رحّب المرصد السوري لحقوق الإنسان بإعفاء معارض من ربع مدة الحكم الصادر بحقه وإخلاء سبيله من قبل السلطات السورية، وطالب بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين.

وقال المرصد ومقره بريطانيا في بيان «إن المرجعية القضائية في مدينة حمص (وسط سورية) وافقت امس الاربعاء على طلب محاميي المعارض حبيب صالح المعتقل منذ 20 أيار (مايو) 2005 باعفائه من ربع مدة الحكم والإفراج عنه».

وأضاف أن صالح «أحد معتقلي ربيع دمشق، وكان احتُجز لمدة ثلاث سنوات من 2001 إلى 2004، لكن المحكمة العسكرية في حمص أصدرت بحقه العام الماضي حكماً بالسجن ثلاث سنوات بتهمة نشر أخبار كاذبة ومبالغ فيها». وطالب المرصد السلطات السورية بـ«الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع معتقلي الرأي والضمير وعلى رأسهم عارف دليلة وميشيل كيلو وكمال اللبواني وأنور البني وفائق المير، وإطلاق الحريات العامة وكف يد الأجهزة الأمنية عن ممارسة الاعتقال وإيقاف تدخلها في شؤون القضاء».

سعود الفيصل: مبادرة بري حول الأزمة في لبنان «فرصة» يمكن ان تؤدي الى حل

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: قال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الاربعاء ان المبادرة التي طرحها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لحل الازمة السياسية في لبنان تمثل «فرصة» يمكن ان تؤدي الى حل، معربا في الوقت عينه عن «تفاؤل مشوب بالحذر» ازاءها. وقال الفيصل في مؤتمر صحافي ردا على سؤال عن موقف المملكة من الجدل حول الانتخابات الرئاسية المقبلة في لبنان، «بعد المبادرة التي اعلن عنها السيد نبيه بري، هناك تفاؤل مشوب بالحذر، هناك فرصة اذا استغلت النوايا التي وراء هذه المبادرة». واضاف ان المبادرة «فيها تغيير (عن) الموقف السابق، و(..) يمكن ان يؤدي ذلك الى حل». وازاء الازمة السياسية الحادة التي تعصف بلبنان والتي آخر فصولها الجدل حول نصاب جلسة رئاسة الجمهورية، تقدم بري بمبادرة طرح فيها على الاكثرية النيابية المناهضة لسورية القبول بالرأي الدستوري القائل بضرورة حضور ثلثي النواب لانعقاد جلسة الانتخابات، والاتفاق مع المعارضة على رئيس «توافقي»، مقابل تخلي المعارضة عن مطلب تشكيل حكومة وحدة وطنية.

والاكثرية النيابية غير قادرة لوحدها على تأمين نصاب الثلثين.

وزير سوري: ما حدث بيننا وبين الرياض سحابة صيف لن تؤثر على الإستثمارات السعودية لدينا

لندن ـ من بسام علوني:

وصف وزير سوري توتر العلاقات بين بلاده والرياض في أعقاب التصريحات التي نُسبت إلى نائب الرئيس السوري فاروق الشرع بأنه سحابة صيف لن تؤثر بأي شكل من الأشكال على الإستثمارات السعودية في سورية، فيما أكد أن دخل بلاده من السياحة يصل إلى قرابة 3 مليارات دولار سنوياً.

وقال وزير السياحة السوري سعد الله آغا القلعة في مقابلة مع يونايتدبرس إنترناشنال خلال زيارته إلى لندن التي انتهت الثلاثاء «إن الإستثمارات السعودية في القطاع السياحي في سورية مستمرة وهناك مستثمرون سعوديون يعملون على إنجاز إستثماراتهم حالياً، ولدينا طلبات إستثمارية اليوم من قبل شركات سعودية لمشاريع إستثمارية جديدة عرضناها وخاصة ما اسميناها المشاريع العملاقة».

وشهدت العلاقات السورية ـ السعودية توتراً في الأسابيع الأخيرة بسبب التصريحات التي نُسبت إلى الشرع الشهر الماضي ووصف فيها الدور السعودي في المنطقة بأنه مشلول، فيما اتهمت السعودية نائب الرئيس السوري بالسعي إلى الإساءة لصورة الرياض، وبلاده بالعمل على نشر الفوضى في المنطقة.

واضاف الوزير السوري أن الشعوب العربية «لا تؤثر في علاقاتها أي سحابات صيف عابرة، لأن ما رضعناه من تجذر في العلاقة العائلية والأخوية التي تربطنا هو مشترك، ولذلك فإن الشعوب هي الحاملة لكل علاقة إستراتيجية عربية، وبالتالي فإن موقف سورية ينطلق دائماً من هذا الإيمان بالشعب العربي إينما كان لأنه الحامل والضامن لإستمرارية العصي المتحدة مع بعضها والتي تكفل التصدي لأي محاولات خارجية مهما بلغ تأثيرها».

وعما إذا كانت الذخائر التي ألقتها الطائرات الحربية الإسرائيلية بعد اختراقها المجال الجوي السوري الأسبوع الماضي ألحقت أضراراً بمعالم أثرية في شرق البلاد، أجاب الوزير القلعة «لا اعتقد أن المقصود كان ضرب المواقع الأثرية ... وليس في حد علمي أن الذخائر وخزانات الوقود التي ألقتها الطائرات الحربية الإسرائيلية أثناء مغادرتها الأراضي السورية ألحقت أي أضرار رئيسية بمناطق أثرية، لكن إن كانت هناك أضرار فهي محدودة جداً».

وحول موقف بلاده إزاء الصمت العربي الذي تلا خرق الطيران الحربي الإسرائيلي للاجواء السورية، قال إن ما حدث «يمثل صورة عن الواقع العربي المعروف اليوم، واعتقد أن من سكت عليه أن يفسّر سكوته وليس لنا نحن أن نفسّر لماذا، فمن سكت ومن لم يعقّب ومن لم يصرّح ومن لم يتخذ موقفاً عليه أن يفسّر موقفه أمام الجماهير العربية».

وحول واقع السياحة في سورية، قال القلعة إن «السياحة اليوم لا تُعبر عن ما تستحقه سورية لأنها بلد فيه مقومات هائلة في كل أشكال النشاط السياحي، لكن الحكومة أولت خلال الفترة القصيرة الماضية أهمية رئيسية للقطاع السياحي، وإذا ما قارنا بين ما كان عليه الحال عند بداية هذا التوجه عام 2002 وما هو عليه الحال في 2007 نستطيع أن نقول إننا راضون نسبياً عن هذا الوضع لأننا نسير على الطريق الصحيح، وعلى سبيل المثال ارتفع عدد السياح خلال السنوات الخمس الماضية إلى أكثر من الضعف ولدينا اليوم إستثمار قيد الإنشاء بكلفة تزيد على ثلاثة مليارات دولار مقابل بنية فندقية قائمة حالياً قيمتها ثلاثة مليارات دولار».

واوضح أن سورية «استقبلت 1,5 مليون سائح عام 2000، وأكثر من أربعة ملايين سائح في العام الماضي، وستستقبل إن سارت على هذا المستوى 8 ملايين سائح في عام 2012 و12 مليون سائح في عام 2020»، مشيراً إلى أن حكومته «لا ترمي فقط إلى زيادة عدد السياح بل أيضاً إلى رفع رفع مستوى إنفاق السائح الوسطي في اليوم والذي يبلغ حالياً نحو 550 دولاراً في الزيارة على مدى أسبوع».

ورداً على سؤال حول المعوقات التي تعرقل إقامة قطاع سياحي مربح في سورية، قال «تجاوزنا الكثير من المعوقات ومنها ما هو في يدنا كحكومة ومنها ما نسعى لتجاوزه عندما يخرج الأمر من يدنا ومن بينها تركز الإستثمارات في محافظات دون محافظات أخرى رغم أنها تمتلك مقومات كبيرة جداً وعلى سبيل المثال تستأثر ست محافظات هي، دمشق وريف دمشق وحلب واللاذقية وطرطوس وحمص، بنحو 95 % من حجم الإستثمارات الجديدة بينما حظيت المحافظات الثماني الأخرى على 5 % فقط من هذه الإستثمارات».

واضاف «نعمل حالياً على تجاوز هذا التفاوت لأن الموضوع ليس بيدنا بل بيد المستثمرين واعتمدنا عدة حلول واصدرنا قرارات لإعطاء إعفاءات ومزايا خاصة لهذه المناطق ونتجه الآن في وزارة السياحة لإقامة مشاريع إستثمارية حكومية في المحافظات التي لم تحظ بنصيب عادل من الإستثمارات الخاصة وتشجيع المستثمرين على التوجه إلى هذه المناطق».

وقال إن البيئة الإستثمارية السياحية في سورية «جاذبة ومنافسة على مستوى العالم بفضل المزايا والتسهيلات والإعفاءات التي توفرها القوانين المرعية، وعرضنا هذا العام ثلاثة مشاريع عملاقة للإستثمار السياحي كلفة الواحد منها سبعة إلى ثمانية مليارات دولار وتقدمت لها تسع شركات دولية».

واضاف الوزير القلعة إن عوائد السياحة في سورية بلغت العام الماضي نحو مليارين و800 مليون دولار من السياح والمغتربين السوريين إلى جانب مليار دولار من السياحة الداخلية. (يو بي آي)

بيانات دعم من العالمين العربي والاسلامي للمطران حنا والتأكيد على مواقفه الوطنية

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

اصدر المؤتمر القومي العربي ومؤتمر الأحزاب العربية والمؤتمر القومي ـ الإسلامي بيان دعم للمطران عطا الله حنا. وجاء في البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: تلقت المؤتمرات الثلاثة: المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي ـ الإسلامي ومؤتمر الأحزاب العربية بالشجب الشديد لقرار بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية ثيوفيلوس الثالث فى فلسطين والأردن بإنزال حرمان كنسي بحق المطران د. عطا الله حنا، وذلك بسبب مواقفه الوطنية المدافعة عن الحقوق والثوابت الفلسطينية وعروبة القدس وعن التآخي المسيحي ـ الإسلامي، وعن الحقوق العادلة للطائفة والكنيسة الأرثوذكسية التى تعرضت منذ قرون للغبن واستيلاء البطركية اليونانية على المركز الأرثوذكسي فى القدس، هذا إلى جانب مطالبته البطريرك اليوناني ثيوفيلوس الثالث بإبعاد رموز الفساد من حوله وباتخاذ إجراءات فورية لإبطال صفقة باب الخليل، وبوقف تسريب الوقف الأرثوذكسي من أراض واسعة وعقارات ولا سيما داخل مدينة القدس وضواحيها إلى الكيان الصهيوني وجمعيات الاستيطان اليهودي، وذلك عن طريق البيع أو الايجار لمدة 99 سنة، الأمر الذي يكرس تهويد القدس وتوسيع المستوطنات.

واضاف البيان ان هذه المواقف الشجاعة، والتى تتسم بالوعي والاستقامة، جعلت من المطران عطا الله حنا رمزا وطنياً ودينياً كبيراً، يحظى بحب العرب والمسلمين واحترامهم ودعمهم.

ومضى البيان قائلا: هذا الغبن الواقع على الرعية والكنيسة الأرثوذكسية فى فلسطين والأردن والصادرة عن سيطرة البطركية اليونانية على حقوقهما، واستلاب هويتهما العربية، والتصرف المعجون بالفساد بأملاك الوقف الأرثوذكسي، فقد شكل ما عرف ويعرف بـ«القضية الأرثوذكسية».

وقد أصبحت هذه القضية، منذ قرن تقريباً قضية وطنية (مسيحية وإسلامية) بامتياز. ومن ثم فهي قضية عروبية وإسلامية بامتياز كذلك.

وخلص البيان الى القول: إن مؤتمراتنا الثلاثة إذ تكرر شجبها لقرار إنزال «الحرمان الكنسي» بحق المطران عطا الله حنا تعتبره موجهاً فى الآن نفسه ضد الكهنة ورجال الكنيسة الأرثوذكسية ورعيتها العرب، وتعلن وقوفها الحازم إلى جانبهم ودعمها لكل مطالبهم العادلة وفى مقدمتها إلغاء قرار الحرمان الكنسي بحق المطران عطا الله حنا، كما تتوجه إلى السلطة الفلسطينية والحكومة الأردنية والجامعة العربية للتضامن مع المطران عطا الله حنا، ودعم «القضية الأرثوذكسية العربية» في فلسطين والأردن. فقد آن الأوان ليطوى الغبن الذي دام لخمسة قرون.

غازي العريضي يعلن نزع شبكة اتصالات حزب الله في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام اللبناني غازي العريضي الاربعاء ان شبكة الاتصالات التي مدها حزب الله في بيروت قد تم نزعها وان نزع الشبكة في مناطق اخرى «سيستكمل». وقال العريضي اثر اجتماع لمجلس الوزراء «ابلغ وزير الاتصالات مروان حمادة الحكومة بان الاجهزة المختصة اكدت ان الكابلات التي مدت الى بيروت رفعت مؤخرا». واضاف «سيتم التأكد من ذلك» مشيرا الى استكمال العملية «بخطوات في مناطق اخرى». وكان العريضي قد اعلن في 27 آب (اغسطس) ان الحكومة شكلت لجنة للتثبت من معلومات اشارت الى ان حزب الله قد يكون اقام شبكة اتصالات خاصة في جنوب لبنان وبيروت. واوضح في تصريحات صحافية ان هناك «اتفاقا على خطة عمل لمعالجة هادئة لهذا الموضوع ولكن مع اصرار على معالجة جدية وجذرية لان هذا يشكل امرا خطيرا لا بد من متابعته». واوضح العريضي ان بعض المعلومات اشارت الى ان شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله تمتد من من جنوب قرية زوطر الشرقية قرب الحدود مع اسرائيل الى بيروت وضواحيها. واكد العريضي ان الحكومة اللبنانية «حريصة كل الحرص على حماية المقاومة وحماية رموز المقاومة من اي عمل اسرائيلي ولكن المعلومات التي قدمت ووصول هذه الشبكة الى مناطق معينة لا تتلاقى مع هذا المنطق».

جريح لبناني بانفجار قنبلة إسرائيلية

■ بيروت ـ يو بي آي: جرح امس الاربعاء احد العاملين في فريق لنزع الألغام في جنوب لبنان بانفجار قنبلة عنقودية من مخلفات الجيش الإسرائيلي أثناء هجومه على لبنان في تموز (يوليو) من العام الماضي .

وقالت مصادر أمنية لبنانية إن انفجار القنبلة الإسرائيلية وقع في محيط بلدة صديقين في جنوب لبنان ما أدى الى إصابة احد العاملين في الشركة السويسرية لنزع الألغام، محمد حسن نضر(27 عاما) . وكان انفجار قنبلة مماثلة في جنوب لبنان الثلاثاء أدى إلى إصابة سيدة لبنانية تبلغ من العمر 40 عاما بجروح بقدميها . وتركت إسرائيل في جنوب لبنان أكثر من مليون قنبلة عنقودية أدى انفجار بعضها إلى مقتل 35 شخصا وإصابة 184 بجروح .

لحود يحذر من «استفراد» الدول العربية

■ بيروت ـ يو بي آي: حذر الرئيس اللبناني إميل لحود الدول العربية من مخططات تصب في مصلحة إسرائيل ودعا إلى «وقفة» عربية لمنع «استفراد» الدول العربية الواحدة تلو الأخرى. وجاء تحذير لحود خلال استقباله امس الاربعاء المبعوث السوداني مصطفى عثمان إسماعيل الذي نقل إليه رسالة من نظيره السوداني عمر البشير. وقال بيان رسمي ان لحود ابلغ الموفد السوداني بان الجيش اللبناني حقق في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان في معركته ضد «فتح الاسلام» ما «عجزت جيوش دول عدة عن تحقيقه».

واعتبر لحود ان «المواجهة الأمنية للإرهاب يجب أن يواكبها عمل مستمر لاستئصال أسبابه وسحب الذرائع من أيدي الإرهابيين».

لبنان: وفد من الاونروا يتفقد للمرة الاولى مخيم نهر البارد

■ نهر البارد (لبنان) ـ اف ب: افاد مصدر مسؤول من منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) ان وفدا من المنظمة التابعة للامم المتحدة ومعه خبير في نزع الالغام ومهندس دخلوا امس الاربعاء للمرة الاولى الى مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان.

وقد دمرت غالبية مباني هذا المخيم اثر المعارك التي استمرت اكثر من ثلاثة اشهر بين الجيش اللبناني ومجموعة فتح الاسلام المتطرفة. واوضحت هدى سمرا لوكالة «فرانس برس» ان الوفد دخل ليتفقد مباني الاونروا في المخيم الذي ما زال الجيش يمنع الدخول اليه. وقالت «كانت مهمة استطلاع سريعة لتفقد مباني الاونروا وابار المياه» مضيفة «ان هذه المباني اصيبت بأضرار جسيمة». ورافق وفد الاونروا، الذي دخل بمواكبة عسكرية، خبير في نزع الالغام من مجموعة ماغ ومقرها في بريطانيا. كما رافقه مهندس من شركة خطيب وعلمي الهندسية الخاصة التي اختارتها الحكومة كاستشاري من اجل اعادة اعمار المخيم.

قيادي «الاستقلال» يعتبر فوز حزبه بالانتخابات الاخيرة نتيجة تطور طبيعي منذ 2002

المساري: «العدالة والتنمية» ضحية حسابات جرت بواشنطن «الجزيرة» ساهمت في اعتبار المغرب مختبرا لسيناريو امريكي

تطوان (المغرب) ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

اسال فوز حزب الاستقلال، أحد أقدم وأعرق الأحزاب المغربية بالانتخابات التشريعية التي جرت الجمعة، كثيرا من الحبر، خصوصا وانه تفوق على الاسلاميين الذين كانت العواصم الغربية تترقب النتائج التي سيحصدونها. وبينما اعتبر البعض فوز «الاستقلال» مفاجأة سياسية، رأى اخرون انه امر طبيعي.

«القدس العربي» التقت أحد أبرز قادة هذا الحزب، محمد العربي المساري، عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول العلاقات الخارجية ووزير الاعلام السابق والمعروف بنشاطه الفكري والثقافي ككاتب ومحلل سياسي للأحداث المغربية والدولية.

■ ما هو مغزى النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات التشريعية، لاسيما حصول حزبكم على المركز الأول؟

■ النتائج تنطق بعدة رسائل. أولها أن المغاربة الذين ذهبوا الى مكاتب التصويت، قد فضلوا أن يصوتوا على الوسط. ولنذكر أنه قبل الاستحقاق بشهور كثيرة كان هناك توقع ليكون التيار الإسلامي هو المسيطر على المشهد السياسي والانتخابي. وفي المقابل كان هناك تحفز لمواجهة ذلك بأقصى ما يمكن من الشدة. وفي الوسط كان يعتمل تيار يشفق أن تنتقل إلى بلادنا الأجواء الساخنة التي تغلي في أقطار أخرى قريبة وبعيدة. وكان هناك من يفضل أن نبحث عن مخرج أكثر أمنا، أي بدلا من المواجهة يجب اعتماد الاعتدال والوسطية.

هناك جزء مهم من الناخبين شعر أن فوز العدالة والتنمية كان يمكن أن يكون منزلقا. إن الحزب يتألف من أشخاص هم بصفة عامة موصوفون بالكفاءة الفكرية، فالقيادة تتشكل غالبا من ذوي المؤهلات العالية. وكذلك هم معروفون غالبا بالنزاهة والمصداقية. ولكن كثيرا من الناس لا يطمئنون اليهم في السلطة. وكان هناك تيار قوي أيضا ضدهم. وكل هذا كان ينبئ بمأزق، على النحو الذي حدث لدى طرح برنامج إدماج المرأة في التنمية.

إذن كان هناك خوف من ركوب مغامرة. بسبب انعدام الاطمئنان الى وجود هوية سياسية واضحة. بسبب احتمال نقل النماذج الشرقية الغريبة على الإسلام كما يفهمه وكما عاشه المغاربة. وكان هناك خوف من استشراء الشعبوية. ومن شأن الإغراءات الإعلامية والإكراهات المادية، وخصوصا المناخ السائد في منطقة المغاربة وفي الشرق الأوسط، أن تؤدي الى فقدان السيطرة على الأوضاع.

وفي المقابل كان يمكن أن تؤدي التعبئة للمواجهة الى الاحتقان وأن يتعرض بالتالي الى الخطر المسار الانتقالي الذي انخرط فيه المغرب منذ التسعينيات.

وحينما وقع ترجيح المخرج الوسطي، تم قطع الطريق على حدوث ذلك الاحتقان.

إن حزب الاستقلال هو المثال الأكثر وضوحا للمقاربة الوسطية في كل المستويات. وهو يبعث على الاطمئنان بالنسبة لكثير من الشرائح. فقد دافع دائما عن الفكرة القائلة بأن الإصلاح ممكن مع المؤسسة الملكية، وأن الإصلاح لا يمكن أن يكون ضدا على الملكية أو بدونها.

■ وهل كان الفوز الذي حققه الحزب متوقعا أم مفاجئا؟

■ لم تتحقق إلا نتائج كانت متوقعة بكل واقعية. إنها ليست نتائج باهرة. وما حصلنا عليه هو نتيجة التحرك المضبوط الذي نقوم به على مدار السنة، سواء على مستوى وطني أو إقليمي أو محلي. إن كل الانتخابات الجزئية التي جرت وكذلك الانتخابات المحلية والمهنية التي جرت خلال السنتين الأخيرتين كانت تنطوي على إشارة واضحة تفيد أن الحزب يتقدم. وكنا الحزب الوحيد من الأغلبية الذي كان يحقق تلك النتائج باضطراد. وهذا هو الحال منذ 2002. ثم إن تشبيب الحزب وإعمال الديمقراطية الداخلية وخاصة لدى تعيين المرشحين قد كان لهما تأثير واضح في النتائج التي حصلنا عليها.

إن الحزب يتحرك بانتظام. وأضفى الأمين العام بكيفية حثيثة حيوية خاصة على ذلك التحرك. فهذا النجاح هو من إنجازاته. ثم إنه من الناحية السياسية حزب وسطي بامتياز.

■ كيف يمكن تفسير التوقعات التي سادت قبل الانتخابات بفوز حزب العدالة والتنمية، لكنها جانبت الصواب؟

■ كان من الممكن أن تكون نتائج هذا الحزب أفضل، لولا التدخل الأجنبي. ولا أشك في أن الحزب قد تضرر كثيرا من الاستطلاع المشبوه الذي أجراه الحزب الجمهوري الأمريكي منذ عامين، والذي وجه الى أن الإسلاميين ستكون لهم 47 في المئة من المقاعد. وقد تلت ذلك الاستطلاع تحليلات موجهة وكان مصدرها غالبا أمريكا. كما كانت هناك كثير من المبادرات التي تبرأ منها الحزب المذكور نفسه، كانت توحي بأن العدالة والتنمية سيحقق اكتساحا يوم الانتخابات. وقد رصدت تعليقات تواترت بشكل مكثف في الأسبوع السابق للاقتراع، كلها متأثرة بالتكهنات الأمريكية، وجهت الأذهان الى أن أغلبية كبيرة ستكون من نصيب حزب العدالة والتنمية. وحينما لم يحدث ذلك الاكتساح الكبير اعتبرت الصحافة الغربية أن المفاجأة هي أن العدالة والتنمية لم يحصل على 80 مقعدا.

وإشارتي هذه إلى الأصبع الأمريكي ليست صدفة. فإن دوائر معينة في واشنطن تصورت أن المغرب مختبر صالح لوضع من يسمونهم بالإسلاميين المعتدلين في الخريطة السياسية. أي أنه يجب اثبات ان هؤلاء الإسلاميين المعتدلين يمكن ان يفوزوا في انتخابات شفافة، ويمكن ان يتولوا السلطة دون ان يقع اضطراب في الأوضاع.

وقد عبرت بعض وسائل الإعلام الغربية الضالعة مع هذه الرؤية عن خيبة أمل واضحة. وقد نشرت يوم الإثنين جريدة «لوطان» (الوقت) السويسرية كلاما واضحا في هذا السياق. وقالت بالحرف: لقد كان حلما ان يخترق البحر الأبيض المتوسط من اسطمبول الى الرباط مسلسل ديمقراطي. ولم يقع ذلك مع الأسف لأن الناخبين تغيبوا عن صناديق الاقتراع. وفات اثبات ان صناديق الاقتراع يمكن ان تقطع الطريق على الجهاديين. لقد تصور الأوربيون والأمريكيون أنه يمكن ان يحدث زواج بين الإسلام والديمقراطية، في الرباط كما حدث في تركيا.

ان شعور المغاربة بالتبرم من تدخل الأمريكيين في شؤونهم كان له أثره في توجيه كتلة ناخبة معروفة بأنفتها المغربية. ولهذا رفع بتلقائية شعار خاص في الاحتفال بالنتائج في مقر حزب الاستقلال في نفس المساء الذي أعلنت فيه النتائج الجزئية. وكان الشعار: لا «الجزيرة» ولا الأمريكان، الشعب وضع ثقته في الميزان.

والمقصود هنا قناة «الجزيرة»، وأما الميزان فهو شعار حزب الاستقلال.

■ وما دخل قناة «الجزيرة» في الانتخابات.. كما أن ما يعرف بأحزاب «الكتلة الديمقراطية» شنت هجوما ضد هذه القناة، لماذا؟

■ يبدو أن «الجزيرة» قد تدخلت بكيفية مبالغ فيها في الانتخابات المغربية. وقد اعتبرها الجمهور المغربي متحيزة. وأنا شخصيا حينما دعاني مكتب الرباط للحضور في البلاطو يوم السبت للتعليق على النتائج، اعتذرت عن المشاركة، وقلت لهم إن القناة صوتت طيلة الحملة الى جانب العدالة والتنمية، وأنها تدخلت بكيفية سافرة في شأن مغربي، وهذا تصرف مرفوض. ويظهر أنني بذلك كنت متجاوبا مع فكرة عامة. وظهر جليا أن تصرف «الجزيرة» كان أكثر من سقطة مهنية، بل إن القناة اختارت أن تساهم بطريقتها في اعتبار المغرب مختبرا لسيناريو أمريكي.

قيادي حزب الاستقلال وزير الاعلام السابق محمد العربي المساري

الجزائر تنفي توقيعها اتفاقية تعاون نووي مع الولايات المتحدة

■ الجزائر ـ يو بي أي: نفى وزير الخارجية الجزائرية مراد مدلسي ان تكون بلاده وقعت مع الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية تعاون في المجال النووي، لكنه أكد أن الجزائر وقعت على اتفاقيتين للتعاون النووي مع الصين والارجنتين فقط.

وقال مدلسي في تصريح لصحيفة «اليوم» نشر امس الأربعاء ردا على سؤال حول توقيع الجزائر لاتفاقية تعاون مع واشنطن في المجال النووي «يجدر التدقيق بأن الجزائر قد وقعت لحد الآن على اتفاقيتين فقط مع كل من الأرجنتين والصين للأغراض السلمية وتحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية طبقا للاتفاقات التي أبرمتها الجزائر مع هذه الوكالة».

وكانت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر أعلنت في التاسع حزيران/يونيو الماضي ان وزارة الطاقة الأمريكية وقعت مع وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية في اليوم نفسه في العاصمة الجزائرية على بروتوكول اتفاق في مجال التعاون النووي السلمي.

وقال بيان السفارة أن بروتوكول التعاون يخص التعاون بين المختبرات الأمريكية والجزائرية في اطار برنامج «سيستر لاب» في مجال دعم استعمال الطاقة النووية السلمية.

واضاف البيان برنامج سيستر لاب يعمل على دعم الاستعمال السلمي للتكنولوجيا النووية بين البلدان الموقعة على اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية للعام 1968.

وقال البيان ان الاتفاق وقع من جانب ويليام طوبي نائب مسؤول الشؤون الأمنية بوزارة الطاقة الامريكية والأمين العام في وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية فيصل عباس.

واكد البيان انه بعد التوقيع على الاتفاقية فان خبراء من وزارة الطاقة الأمريكية سيعملون لمدة اسبوع مع نظرائهم الجزائريين بمحافظة الطاقة الذرية الجزائرية لتحديد مشاريع ذات الاهتمام المشترك والتي تدعم فاعلية المنشآت النووية تماشياً مع رغبة الجزائر في تطوير برنامجها السلمي للطاقة النووية.

واضاف البيان ان هذه الاتفاقية ستسمح بالتعاون بين مخابر ومعاهد البحث النووي بين البلدين من خلال التكوين والاشراف التقني ومشاريع البحث المشتركة وتبادل المعلومات العلمية والتقنية والزيارات والاستشارات التي يقوم بها الخبراء الأمريكيون بالاضافة الى زيارات تقنية تقوم بها المختبرات الأمريكية.

وقال البيان ان المشاريع المشتركة مع الدول الاخرى الشريكة مع واشنطن تنصب على تشغيل مفاعلات البحث والحماية من الاشعاعات وتسيير النفايات الاشعاعية ومراقبة البيئة والأمن النووي.

وأشار البيان الى أن هذا البروتوكول الذي يأتي بعد توقيع البلدين على اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي في كانون الثاني/يناير عام 2006 يعزز أكثر التعاون التقني بين البلدين.

وتملك الجزائر مفاعلين نوويين سلميين (نور ـ سلام) يخضعان للمراقبة الدورية للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وكان وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل أعلن قبل اشهر أن بلاده تسعى لاقامة مشروع لانتاج الكهرباء بواسطة الطاقة النووية السلمية في المدى البعيد.

وقال خليل «اننا نملك مناجم لليورانيوم وعليه نعتزم على المدى البعيد انتاج الكهرباء بواسطة الطاقة النووية السلمية»، مؤكدا ان بلاده تريد انجاز هذا المشروع بالتعاون مع شركات أجنبية، في اشارة الى رغبة بلاده طمأنة المجتمع الدولي حول النوايا الجزائرية في هذا الشأن.

الادعاء العام بالمغرب يطلب احكاما بالسجن لـ21 متهما يشتبه بعلاقتهم بالقاعدة

■ الرباط ـ ا ف ب: طلب مدعي عام في المغرب امس الاربعاء الحكم بسجن 21 متهما يشتبه بعلاقتهم بتنظيم القاعدة وبينهم بلجيكيان من اصل مغربي، «باحكام تتناسب مع التهم المنسوبة اليهم» يمكن ان تصل الى 20 عاما.

ولم يوضح المدعي العام امام محكمة سلا قرب الرباط، الاحكام المطلوبة على وجه الدقة غير ان المتهمين تتهددهم احكام بالسجن تتراوح بين 10 و20 عاما، بحسب البند 218 من القانون الجزائي الذي يعاقب على الجرائم الارهابية وضمنها «تشكيل عصابة اجرامية للقيام باعمال ارهابية» وهي اخطر تهمة وجهت لعناصر المجموعة.

وكان من المقرر ان تستأنف هذه المحاكمة في 28 ايلول/سبتمبر غير ان المحكمة قررت تقديم موعد الجلسة.

ونال احد المتهمين الذين كانوا في الاصل 22، حكما بالبراءة قبل جلسة المحاكمة.

وبين المتهمين الاسلاميين الملاحقين بتهم «تشكيل عصابة اجرامية بهدف تنفيذ عمليات ارهابية» و«جمع وادارة اموال» لتمويل اعمال ارهابية، محمد رحا وقريبه محمد زموري وهما بلجيكيان من اصل مغربي.

واكد المدعي العام «وجود روابط بين المتهمين والقاعدة».

وبحسب الاتهام فان محمد رحا تلقى ثلاث رسائل من زعيم القاعدة اسامة بن لادن بشأن التحضير لاعتداءات في السعودية والعراق وانضمام الجمعية السلفية للدعوة والقتال في الجزائر، الى القاعدة.

كما وجهت الى المتهمين تهم التحضير لاعتداءات في المغرب وخاصة ضد مقر اجهزة المخابرات المغربية في الدار البيضاء.

واعتبر عبد الغني سامي، احد محامي الدفاع ان الملف «فارغ» مؤكدا انه «لا توجد ادلة ولا وثائق لاثبات الاتهام» وان «التهم الموجهة ضد المتهمين هي خيالية تماما».

وتساءل «كيف يمكن لبن لادن المراقب من قبل اكبر قوة في العالم (الولايات المتحدة) ان يضيع الوقت في ارسال رسائل الى شاب ليبحث معه مشاريعه».

وكان جرى اعتقال المتهمين في عدة مدن مغربية في تشرين الثاني/نوفمبر 2005 من قبل الشرطة التي اكدت انها فككت خليتهم التي كانت بصدد التشكل.

وواصل المحامون امس دفاعهم ويتوقع ان يحيل القضاة الحكم الى المداولة.

حقوقيون يعتبرون الانتخابات «فرصة ضائعة» ومناوشات كلامية بين «العدالة والتنمية» وعالي الهمة

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

قالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) ان الانتخابات التشريعية التي جرت الجمعة الماضي لم تمكن المغرب من «بناء النظام الديمقراطي المنشود المستند الى معايير دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة بكافة الحقوق وتمكين الشعب المغربي من تقرير مصيره السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي». واوضح تقرير للجمعية ارسل لـ«القدس العربي» ان عملية الانتخابات برمتها عرفت خروقات وشوائب حرمت المغرب من الانتقال نحو دولة الحق والقانون.

واشارت الجمعية التي يهيمن عليها ناشطون يساريون دعوا الى مقاطعة الانتخابات الى تدخل أجهزة الدولة لدعم بعض المرشحين وعدم البت في أكثر من 700 شكوى وضعت لدى الجهات المعنية وحدوث العديد من الانتهاكات للقوانين دون تدخل الدولة مثل الاستعمال الكبير والفج للمال وشراء الأصوات واستغلال النفوذ واستعمال الممتلكات العمومية خلال الحملة الانتخابية وتوظيف الدين واللجوء أحيانا الى أسلوب التكفير في الدعاية الانتخابية والاستغلال المشين للأطفال خلال الحملة وعدم تمكن العديد من المواطنين من الحصول على بطاقة الناخب والتصويت أحيانا دون تقديم البطاقة الوطنية واستمرار الحملة خلال يوم الاقتراع.

واسفرت الانتخابات التشريعية الثانية في عهد الملك محمد السادس عن فوز احزاب الاغلبية الحكومية الحالية (186 من 325 هي مقاعد مجلس النواب) واحتل حزب الاستقلال المرتبة الاولى في مجلس النواب الجديد وهو ما يؤهله الى تولي احد قياداته رئاسة الحكومة التي يمنح الدستور المغربي سلطة اختياره الى الملك.

ومن المقرر ان يبدأ العاهل المغربي الملك محمد السادس اليوم الخميس سلسلة مشاورات مع قادة الاحزاب الممثلة بالبرلمان حول الوزير الاول الجديد وتتوقع مصادر مغربية مطلعة ان يتم الاعلان عن الوزير الاول قبل نهاية الاسبوع الجاري ليتسنى له اجراء مشاورات مع الاحزاب وتشكيل اغلبيته البرلمانية ثم تركيبة حكومته قبل الافتتاح الرسمي للبرلمان يوم 12 تشرين الاول/اكتوبر القادم.

وقال بلاغ الجمعية «بعد أكثر من 50 سنة من الاستقلال، لم يتمكن المغرب بعد من بناء النظام الديمقراطي المنشود المستند الى معايير دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة بكافة الحقوق وتمكين الشعب المغربي من تقرير مصيره السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وان الانتخابات التشريعية التي جرت في هذا الاطار وفي ظل ظروف غير ديمقراطية حال دون جعل هذه المحطة، لحظة ديمقراطية تمكن الشعب المغربي من الاختيار الحر لممثليه وتشكيل مجلس للنواب ذي مصداقية وذي سلطات يتمكن عبرها من تسييد التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنسجمة مع طموحه لمغرب الكرامة ومجتمع المواطنة».

واستندت الجمعية في موقفها الى «استمرار العمل بدستور غير ديمقراطي لا يحترم السيادة الشعبية التي تجعل من الشعب أساس ومصدر كل السلطات، وتوفر الحكومة على كافة السلطات التنفيذية والبرلمان على كافة الصلاحيات التشريعية، والقضاء كسلطة وليس مجرد جهاز، والفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وفصل الدين عن الدولة مما كان له الأثر في تواتر التجارب الانتخابية دون تمكن الهيآت المنبثقة عنها من تحقيق انتظارات الناخبين».

واضافة الى هذا قالت الجمعية ان القوانين الانتخابية المعتمدة تكرس تشتيت الأصوات وبلقنة المشهد السياسي مما يضعف البرلمان والحكومة المنبثقة عنه ولم يتم تجديد اللوائح الانتخابية الا جزئيا مما جعلها لوائح غير سليمة وضعت في مرحلة التلاعبات الكبرى والتدخلات الفجة في العملية الانتخابية»

وبالنسبة للظروف السياسية قال بلاغ الجمعية ان الانتخابات ترافقت مع «دخول المغرب في مرحلة من التراجعات عن المكاسب الجزئية المحققة في مجال الحريات عبر انتهاك حرية التعبير وحرية الصحافة واستمرار الاعتقال السياسي والمحاكمات الصورية وخرق سافر للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتزايد الفقر واستمرار الأمية. واعتبرت ان نسبة المشاركة التي كانت الرهان الأساسي في العملية الانتخابية لم تتجاوز 37 بالمئة من بينها 19 بالمئة ملغاة يطرح تساؤلا حول مشروعية مجلس النواب المنتخب.

وانتقد الجمعية المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي كلف بمهمة التنسيق للملاحظين المحليين والدوليين وقالت انه لعب دورا سلبيا أدى الى ارباك عمل الملاحظين المحليين العاملين في اطار النسيج الجمعوي لملاحظة الانتخابات عبر محاولة عرقلة قيامهم بالمهام المنوطة بهم والتأخر في اتخاذ القرارات الضروري لتسهيل عملهم. كما مورس التمييز اتجاههم من خلال ابراز قوي لدور الملاحظين الدوليين عبر الاعلام الرسمي.

وقال النسيج الجمعوي لرصد الانتخابات وهو اطار ضم هيئات ومنظمات المجتمع المدني المغربي ان خروقات عديدة شابت العملية الانتخابية ابرزها استغلال المساجد وصلاة الجمعة للتأثير على الناخبين وتدخل بعض رجال السلطة لفائدة مرشحين في مراحل متعددة من العملية.

وقالت النسيج في ندوة صحفية عقدت بالرباط ان المشاركة الفعلية للمواطنين في تدبير الشأن العام تتطلب اعادة الاعتبار للفعل الانتخابي الذي فقد مصداقيته بعد سنوات من التزوير وهو ما يستلزم مراجعة الدستور في اتجاه واضح لفصل السلطات وزيادة صلاحيات البرلمان واصلاح القضاء.

ودعا احمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الى تحلي النسيج الجمعوي بالشجاعة والاعتذار للمجلس عما بدر منه.

وقال انه يشتم رائحة العدمية في تقرير النسيج الذي صيغ بطريقة مخالفة للمعايير الدولية وتضمن صيغا مرتبكة في جملة واحدة وان التقرير كان يتضمن احكاما عامة دون احصاء الدقائق والتفاصيل. وعلى علاقة بنتائج الانتخابات اندلعت معركة اعلامية طرفاها فؤاد عالي الهمة الرجل القوي في عهد الملك محمد السادس والذي اعفي من مهامه الرسمية في الداخلية لخوض الانتخابات التشريعية في دائرة الرحامنة مسقط رأسه وفازت لائحته بجميع مقاعد الدائرة (3 مقاعد)، اما الطرف الثاني فهو حزب العدالة والتنمية الاصولي الذي خاب امله في احتلال المرتبة الاولى في الانتخابات ولم يحصل الا على نصف المقاعد التي كان يتوقع حصوله عليها، وذلك على خلفية تصريحات ادلى بها الهمة يوم الاثنين الماضي اتهم فيها ضمنا حزب العدالة والتنمية بمحاولة «تخريب الدار كلها لانه لم يحصل على ما كان يتوقعه»، واعتبر تصريحات لقادة من الحزب تشكك في نتائج الانتخابات بأنها «اخطر ما قيل».

ووجه قادة حزب العدالة والتنمية بعد اعلان نتائج الاقتراع التي اعطتهم المرتبة الثانية بـ46 مقعدا، نقدا شديدا للاحزاب السياسية التي فازت بالانتخابات واتهمتها بالفساد، وقالوا انهم «لا يمكن ان يتحالفوا مع فاسدين».

وقال الهمة «اذا كنا نقول عن الوطن انه ليس فيه احد وان كل شيء فاسد، المغرب كله بشعبه ودولته وحكومته واحزابه السياسية ومجتمعه المدني، فلا بد من اعطاء تفسير لهذا الادعاء». واضاف ان «اخطر ما صرح به الحزب انه كان يتمنى ان يربح المغرب ويخسر الحزب، لكن مع الاسف ربح الحزب وخسر الوطن».

وقال الدكتور سعد الدين العثماني الامين العام للحزب ان تصريحات عالي الهمة «ليست متوازنة وغير معقولة»، مضيفا ان حزبه «لن يسكت» على هذه التصريحات.

وخصصت القناة المغربية الثانية برنامج «ضيف خاص» الذي استضاف فؤاد عالي الهمة حلقة اخرى لعزيز رباح مسؤول شبيبة الحزب وعضو امانته العامة للرد. وقال عبد الاله بن كيران عضو الامانة العامة ان «هذا الرجل (عالي الهمة) يريد ان يظهر انه قادر على مواجهة العدالة والتنمية وحزبنا اكبر من ان يهتم بهذه المناوشات التي يقوم بها هذا الشخص الذي يريد ان يبني مجده السياسي بالهجوم على العدالة والتنمية».

واضاف بن كيران في تصريحات نشرتها صحيفة «المساء» ان عالي الهمة «تحدث عن الكتلة الديمقراطية والاغلبية، وهو شخص عادي واحد وحيد داخل البرلمان سوف ينتظر الفرصة طويلا لكي يتكلم مرة واحدة الا اذا كان وجوده في البرلمان كأنه سوبر برلماني يخاط له ثوب على المقاس».

رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بالمغرب، احمد حرزني، يعلن ان الانتخابات كانت نزيهة رغم بعض التجاوزات

بوتفليقة يدعو المجتمع الدولي لعدم إنكار حق تقرير المصير للصحراويين

■ الجزائر ـ يو بي آي: دعا الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الثلاثاء المجتمع الدولي إلى عدم إنكار حق تقرير المصير للشعب الصحراوي في نزاعه مع المغرب، الذي تتهمه الجزائر بالسعي لضم إقليم الصحراء الغربية نهائيا إلى سلطته.

وقال بوتفليقة في خطاب ألقاه أمام الرئيس المالطي الزائر إدوارد فينش آدمي «لا يمكن لأي كان أن ينفي حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره»، مشيرا إلى أن هذا الحق أبرزته «مرارا وتكرارا سائر قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بهذه المشكلة». وأعرب عن أمله في أن تشكل المفاوضات الحالية بين المغرب وجبهة البوليساريو برعاية هيئة الأمم المتحدة «فرصة جديدة للعودة نهائيا إلى الشرعية الدولية وإلى ممارسة الشعب الصحراوي حقه الشرعي والثابت في تقرير مصيره طبقا لمبادئ الأمم المتحدة وقراراتها».

وأبدى بوتفليقة أسفه عن البطء الذي يواجهه مسار السلام بخصوص القضية الصحراوية، وقال أن المشكلة «لم تجد لها حلا بعد رغم أن مسؤوليات الأمم المتحدة محددة بوضوح في هذا الشأن». وكان الملك المغربي محمد السادس دعا مؤخرا الجزائر إلى التفاوض حول مشروع الحكم الذاتي بخصوص الصحراء الغربية على اعتبار أنه يعتبر الجزائر الطرف الفعلي والحقيقي في النزاع لدعمها الصريح للبوليساريو. وقال العاهل المغربي لمناسبة احتفاله بالذكرى الثامنة لتربعه على العرش ان «الحكم الذاتي المتوافق حوله لن يكون إلا في إطار سيادة المملكة المغربية الكاملة والدائمة غير القابلة للتصرف والتي لا مساومة فيها ووحدتها الوطنية المتلاحمة التي لا تفريط فيها.. .ومهما يكن مسار المفاوضات شاقا وطويلا فإن يدنا ستبقى ممدودة إلى كل الأطراف الحقيقية المعنية بالتسوية السياسية لهذا النزاع المفتعل إقناعها بالفرصة التاريخية التي تتيحها». وفي المقابل لا تعتبر الجزائر نفسها معنية بالمفاوضات مع المغرب بخصوص النزاع وترى أن حل النزاع بين يدي الأمم المتحدة وبين المغرب والبوليساريو، وأن وقوفها إلى جانب البوليساريو هو «مبدئي من باب تصفية آخر استعمار» في إفريقيا.

امساكية شهر رمضان المبارك

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

المدينة	الامساك	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	04:42	04:52	12:16	15:42	18:26	19:37
القدس	03:49	03:59	11:35	16:03	17:49	19:06
القاهرة	05:05	05:15	12:54	16:26	19:08	20:24
دمشق	03:42	03:52	11:30	15:59	17:45	19:04
عمان	03:45	03:55	11:32	16:00	17:45	19:04
بيروت	03:44	03:54	11:34	16:02	17:49	19:08
بغداد	04:09	04:19	11:58	16:26	18:13	19:32
الكويت	04:01	04:11	11:44	16:12	17:57	19:12
المنامة	03:54	04:04	11:33	16:00	17:45	18:58
الدوحة	03:51	04:01	11:29	15:56	17:41	18:53
ابوظبي	04:41	04:51	12:18	16:45	18:29	19:41
الجزائر	05:47	05:57	13:47	17:20	20:05	27:21
الرباط	05:31	05:41	13:26	16:59	19:42	21:01
صنعاء	04:29	04:39	11:59	16:22	18:07	19:14
اثينا	05:22	05:32	13:24	16:58	19:42	21:06
مسقط	04:25	04:35	12:01	16:28	18:12	19:23
طهران	04:08	04:18	12:00	16:28	18:16	19:37
تونس	05:19	05:29	13:18	16:52	19:36	20:58
الخرطوم	05:16	05:26	12:46	17:09	18:54	20:01
برلين	04:24	04:34	13:02	17:25	19:29	21:22
بروكسل	05:20	05:30	13:41	17:13	20:09	21:42
لندن	04:38	04:48	12:59	16:31	19:27	21:00
نيويورك	04:40	04:50	12:52	16:26	17:12	20:43
نيقوسيا	04:49	04:59	12:45	16:18	18:02	22:22
باريس	05:30	05:40	13:49	17:22	20:15	24:49
روما	04:59	05:09	13:09	16:43	19:30	20:59
ستكهولم	04:19	04:29	12:47	16:13	19:24	20:45
طرابلس	05:13	05:23	13:06	16:39	19:22	20:40
واشنطن	05:04	05:14	13:07	16:41	19:26	20:51
مدريد	06:07	06:17	14:13	17:47	20:33	22:00

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

عزوف الشبان المغاربة عن التصويت يحمل رسالة سياسية مثيرة للقلق

■ الرباط ـ رويترز: قد يدفع عدم اكتراث متنام بالانتخابات الشبان المغاربة نحو الجماعات الاسلامية المتشددة ما لم تقتسم المؤسسة الملكية سلطة حقيقية مع مسؤولين منتخبين.

ويقول عدد كبير من المحللين انها الرسالة التي تبعث بها الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم الجمعة الماضي حيث بلغت نسبة المشاركة 37 في المئة، وهي تنم عن فجوة مثيرة للقلق بين الحكام والمحكومين في بلد تهيمن عليه ملكية تنفيذية.

ونسبة الاقبال على الاقتراع ضعيفة وتقترب من النسبة المسجلة في انتخابات البرلمانية في الجزائر المجاورة في مايو ايار وبلغت هناك 35 في المئة وتعكس القصور الديمقراطي في منطقة تميل لتركيز السلطة الحقيقية في ايدي مؤسسات تنفيذية مهيمنة.

ويقول علي عمار مدير صحيفة «لوجورنال» الاسبوعية المستقلة التي تصدر باللغة الفرنسية «لا شك انه لم يعد هناك اهتمام جماعي من جانب المغاربة بالحياة السياسية».

وتابع «انه بدون شك فشل ذريع للمؤسسات. انه فشل جماعي».

وهذه ثاني انتخابات برلمانية منذ اعتلاء العاهل المغربي الملك محمد السادس العرش في عام 1999.

وقاد الملك اصلاحات اجتماعية تدريجية ولكنه يحكم قبضته على البلاد بجمعه بين سلطاته كرئيس تنفيذي للدولة وقائد للجيش وزعيم ديني. وضمن السلطات العديدة التي ينفرد بها حق رفض القوانين. كما ان النظام الانتخابي المعقد يجعل فوز اي من الاحزاب الثلاثة والثلاثين التي خاضت الانتخابات باغلبية امرا شبه مستحيل.

وفاز حزب الاستقلال المحافظ وهو عضو في الائتلاف الحاكم بعدد 52 مقعدا متقدما على حزب العدالة والتنمية الاسلامي المعارض الذي جاء في المركز الثاني بحصوله على 46 مقعدا.

وافادت النتائج النهائية التي اعلنت يوم الاثنين ان حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية شريك حزب الاستقلال الرئيسي في الائتلاف حصل على 38 مقعدا مقابل 50 مقعدا في الانتخابات التي جرت عام 2002.

وقال فريق مراقبين متعدد الجنسيات ان الاقتراع اتسم بـ«الشفافية والمهنية البالغة» لكن فتور الاقبال على المشاركة مدعاة للقلق.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» الناطقة بلسان حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في مقال ان الاحجام الجماعي عن التصويب «احتجاج صامت».

وقال ساسة ان نسبة الاقبال المتدنية تعكس مدى الحرية التي تنعم بها البلاد في ظل حكم الملك محمد السادس مقارنة بالحكم السلطوي لابيه الملك الحسن الثاني غير ان محللين حذروا من زلزال كامن تحت نسبة الاقتراع المتدنية.

وصرح عباس الفاسي زعيم حزب الاستقلال «في الانتخابات السابقة قبل 2002 كانت السلطات تحشر الناخبين بالحافلات مثل البقر وتدفعهم للتصويت ضد رغباتهم. الان المغاربة احرار للتصويت لمن يشاؤون».

تقرير رسمي يكشف غياب النزاهة بالانتخابات البلدية.. نساء بدلن ملابسهن في مراكز الإقتراع وصوتن عدة مرات ورجال أمن طردوا صحافيين:

أحزاب المعارضة الأردنية تقرر المشاركة في الانتخابات البرلمانية.. والقصر يتعهد بمراقبة التجربة الانتخابية المقبلة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

أعلنت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الأردنية امس الأربعاء أنها قررت المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة المقرر إجراؤها في 20 تشرين الثاني (نفمبر) المقبل.

وشمل القرار 13 حزباً معارضاً، باستثناء حزب جبهة العمل الإسلامي، حيث لم يتخذ الإسلاميون حتى الآن قراراً بشأن مشاركتهم في الانتخابات المقبلة من عدمها، وتضم لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة 14حزباً.

وقال المتحدث باسم لجنة التنسيق والأمين العام لحزب الوحدة الشعبية سعيد ذياب: «اتخذ ثلاثة عشر حزباً من الأعضاء في لجنة التنسيق العليا قراراً بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة برغم الأجواء السياسية التي تحيط بالبلاد، والمتمثلة باستمرار وجود مجموعة من القوانين والتشريعات المقيدة للحريات العامة والتي تضيق على العمل الحزبي».

وأشار في هذا السياق إلى «استمرار العمل بقانون الانتخابات الحالي الذي يقوم على مبدأ الصوت الواحد».

وقال ذياب انه «على الرغم من أن هذا المناخ لا يشجع على خوض التجربة الانتخابية المقبلة إلا أن أحزاب المعارضة رأت انه لابد لها أن تشارك باعتبار أن الانتخابات المقبلة فرصة لطرح وجهة نظر هذه الأحزاب في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد».

وجدد ذياب دعوته للحكومة الأردنية بتعديل قانون الانتخابات، وقال «إذا أجريت الانتخابات على أساس القانون الحالي الذي يعطي الناخب صوتاً واحداً فقط، فإنه لا يمكننا أن نتوقع مجلس نواب أفضل من المجلس السابق، ولا يمكننا أن نتوقع حدوث تغيير يذكر».

وتطالب أحزاب المعارضة بقانون انتخابات يعتمد مبدأ التمثيل النسبي.

وساهم قانون الانتخابات المؤقت الذي صدر عام 2001 في إفراز مجلس نيابي عشائري، رأى المراقبون انه لم يمثل الأردنيين تمثيلاً حقيقياً حسب مناطقهم.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد تعهد قبل أيام عدة بإجراء انتخابات نزيهة وحرة وشفافة.

وحث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في تصريح بثه التلفزيون الرسمي الحكومي مواطنيه على المشاركة في الانتخابات المقبلة.

من جهة اخرى فاجأ المركز الوطني لحقوق الإنسان في الأردن المراقبين بتقرير جريء للغاية تحدث فيه عن غياب النزاهة والشفافية عن آخر إنتخابات بلدية شهدتها المملكة، فيما قاد القصر الملكي تحديدا سلسلة إجراءات وتأكيدات على ضمانات النزاهة تمهيدا للإنتخابات العامة والبرلمانية في العشرين من شهر نوفمبر المقبل.

وسجل المركز الوطني وهو أهم هيئة رسمية معنية بحقوق الإنسان الأردني ويتمتع بمكانة إعتبارية خاصة وجود مخالفات جسيمة خلال الإنتخابات البلدية وعرض لبعض الشواهد والتفاصيل.

وتكتسب تقديرات المركز أهميتها كونه مؤسسة مرجعية تقرأ تقاريرها في القصر الملكي وأعلى مستويات القرار ولا يمكن التشكيك فيها من قبل الحكومة كما يترأس المركز رئيس الوزراء ومدير المخابرات الأسبق أحمد عبيدات.

وتحدث التقرير التقييمي للمركز عن انتهاكات «جسيمة» للمعايير الدولية والتشريعات الوطنية المتعلقة بنزاهة الانتخابات. وعن التدخل السافر لبعض الجهات الإدارية والأمنية في مسار الانتخابات لصالح مرشحين معينين على حساب منافسيهم، وممارسة الضغوط المختلفة على بعض المرشحين للانسحاب لصالح مرشحين آخرين».

وسجل المركز «أسفه» من عدم تطبيق مرجعية الانتخابات بكل أنواعها من الدستور وقانون الانتخابات البلدية لعام 2007، واللذين أكدا على المبادئ الأساسية للانتخاب وهي العمومية والسرية والانتخاب المباشر وسلامة العملية الانتخابية ومعاقبة العابثين بإرادة الناخبين، معتبرا أن تجاهل ذلك أفقد الانتخابات «نزاهتها»، وتم التجاوز على معيار المساواة بين المرشحين، حيث كانت بعض اللجان الانتخابية تطلب من رجال الأمن المتواجدين في بعض مراكز الاقتراع اخراج مندوبي بعض المرشحين من قاعة الانتخابات بسبب اعتراضهم على قيام الناخبين بالتصويت أكثر من مرة، بالإضافة إلى منع بعض مندوبي المرشحين من استخدام هواتفهم النقالة بينما سمح لآخرين من منافسيهم بذلك.

وأشار تقرير المركز إلى اسقاط عدد كبير من أسماء الناخبين من قوائم الانتخاب وبرزت حالات عدم تطابق بين أسماء الناخبين وأرقامهم الوطنية، فيما قامت «ناخبات نساء بتغيير ملابسهن في غرف مخصصة لذلك مما أتاح لهن التصويت أكثر من مرة في مركز الاقتراع ذاته. كما ورد للمركز شهادات تفيد بقيام أطفال دون السن القانوني المقرر للانتخاب بالدخول إلى قاعات الاقتراع والإدلاء بأصواتهم». وحمل التقرير رجال الأمن في بعض الحالات مسؤولية طرد الصحافيين من بعض المراكز مشيرا لإن التجاوزات ادت إلى إثارة اعمال عنف وشغب في عدد من المناطق.

إلى ذلك يتطلع الجميع في الأردن لتجاوز ملف إنتخابات البلديات وخلق أسس من المصداقية للإعداد للإنتخابات البرلمانية التي تعتبر على الأبواب ولوحظ على المستوى السياسي ان القصر الملكي يتدخل في هذا الأمر كمؤسسة محكمة تأخذ على عاتقها ضمانة نزاهة الإنتخابات البرلمانية مستقبلا حيث نقلت مصادر عن الملك عبدالله الثاني شخصيا قوله للحكومة بانه سيشرف شخصيا على إجراءات الإنتخابات العامة وسيراقبها مما يعني عمليا بأن عين مؤسسة القصر الملكي ستكون مراقبة للإجراءات.

ويأمل كبار السياسيين والمعاونين في القصر الملكي ان تشكل منظومة الضمانات الضمنية التي يطرحها الملك محفزا لإنجاح الإنتخابات المقبلة وتجاوز الملاحظات السلبية التي تسببت بها الحكومة خلال النسخة البلدية من الإنتخابات خصوصا وان التلاعب حكوميا بالإنتخابات البرلمانية غير ممكن لا من الناحية القانونية ولا من الناحية العملية.

نقابة المحامين تحذر من التصاعد الجنوني للأسعار وتطالب الحكومة بوقفة ضد إستغلال التجار لرمضان

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت نقابة المحامين الاردنيين على لسان نقيبها المحامي صالح العرموطي بيانا حول التصاعد الجنوني في الاسعار واصفة اياه بأنه أمر لا يمكن قبولة لتعلقه بشرائح واسعة من أبناء شعبنا الذي يرزح تحت نير الضرائب وتآكل الدخل والأجور وانخفاض القيمة الشرائية للدينار، وهذا ما يستدعي ضرورة التدخل الفوري من الحكومة لوضع حد للمتلاعبين بقوت أبناء شعبنا واتخاذ اشد الإجراءات بحق المخالفين والمتلاعبين بالأسعار. كما جاء في البيان اننا في نقابة المحامين نرى ان على الحكومة الالتزام بواجباتها الدستورية وتطبيق حكم الدستور الذي كفل الطمأنينة لكافة المواطنين حسب المادة السادسة من الفقرة الثانية 2/6 من الدستور مما يملي عليها ضرورة التدخل والحد من رفع الأسعار بهذه الطريقة الذي خلق حالة من عدم الاستقرار وعدم الطمأنينة بين أبناء شعبنا.

وقال العرموطي: ان الأزمة الاقتصادية التي تمر على المملكة لا يعني علاجها مزيداً من فرض الضرائب ورفع الدعم عن المحروقات والأعلاف خلافاً لأحكام المادة 111 من الدستور التي تدعو الى تحقيق المساواة والعدالة والأمن الاجتماعي وأملت على الحكومة أن حاجتها للمال لا تستوجب رفع الضرائب والرسوم والأسعار وفتح الباب أمام الطامعين والباحثين عن الربح السريع على حساب قوت المواطن اليومي ومعيشة أطفاله وأبنائه، بل يوجب عليها، اتخاذ قرارات جريئة تتمثل بمحاربة كافة أشكال الفساد والمفسدين والعمل لأجل وقف قرارات خصخصة مؤسسات القطاع العام ووقف هدر المال العام والتسيب المالي والاداري، والحد من الاستهلاك الحكومي غير المبرر، وترشيد الاستهلاك ووقف مياومات كبار المسؤولين وكذلك وقف كافة مظاهر الإعفاءات الجمركية. وختم البيان:إننا في نقابة المحامين ومن منطلق الحرص على الوطن وأمنه واستقراره، وحرصنا بنفس الوقت على أبناء شعبنا وضرورة حصولهم على حياة آمنة واستقرار نفسي وذهني، ومع حلول الشهر الفضيل وباعتبار التلاعب بقوت المواطنين وأسعار السلع خطوطاً حمراء لا يجب السكوت عليها فإننا ندعو الى ضرورة التدخل الحكومي المباشر وتطبيق أحكام الدستور والقانون ووضع حد لكافة المخالفات القانونية ومحاسبة المتسببين عن هذه الأزمة، وإعادة وزارة التموين كجهة رقابية تعمل على ضبط الأسعار والحفاظ على جودة المواد الاستهلاكية بالاضافة الى فتح الأسواق الشعبية في كافة أماكن المملكة وضمان تزويدها بكافة البضائع والمواد التموينية الاستهلاكية لضمان وصولها لأبناء شعبنا بالأسعار المعتدلة والدعوة لمكافحة التجار الذين يتلاعبون بالأسعار ومقاطعة البضائع التي ارتفع سعرها بشكل غير مبرر.

احالة عيسى للمحاكمة واتهامه بالتسبب باضطراب البورصة.. معارك بين «المصري اليوم» و«روز اليوسف» بتحريض من امانة السياسات

مطالب بمظاهرات لوقف التعذيب.. تهدئة ازمة التعذيب مع الكويت.. وخلافات حول مكانة المرأة في المسيحية والإسلام

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن قرار النائب العام إحالة رئيس تحرير جريدة «الدستور» إبراهيم عيسى إلى محكمة جنح بولاق أبو العلا، أمن دولة طوارىء، بتهم ترويج شائعات ألحقت أضرارا باقتصاد البلاد، وإطلاق صاروخ من غزة على قاعدة عسكرية إسرائيلية وجرح العشرات من الجنود وبدء شهر رمضان اليوم ـ الخميس ـ أعاده الله على الجميع مسلمين ومسيحيين بالخير واليمن والبركات، ولكن من أين يأتي ذلك بينما الأسعار تواصل ارتفاعاتها الجنونية وتكاد تصيب الغالبية بالجنون وإعلان وزير المواصلات والنقل ورجل الأعمال محمد منصور، تنفيذ مشروع إنشاء خط سكة حديد يربط بين مدينة السادات في محافظة المنوفية وميناء الإسكندرية، بتكلفة خمسمائة مليون جنيه، وكان الإعلان عن هذا المشروع منذ عدة أشهر قد أحدث ضجة شديدة بعد أن تكشف الهدف منه، وهو خدمة مصانع رجل الأعمال وعضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، وأمين التنظيم وعضو مجلس الشعب أحمد عز، لأن له مصنع حديد في السادات، وله الحصة الأكبر في مصنع الدخيلة بالإسكندرية، واضطر أحمد عز نفسه أن يعلن أنه لا يريد هذا المشروع، وامتلأت الصحف بإعلانات القنوات التليفزيونية عن برامجها التي ستقدمها في الشهر الكريم، وعن بدء العام الدراسي.

وإلى شيء مما لدينا نتصدق به بمناسبة الشهر الكريم، أعاده الله على الجميع بالخير.

الظرفاء

ونبدأ بالظرفاء وأولهم زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور»، وهو من تنظيم خفيفي الظل وان لم يستعرض ذلك في مقالات مخصصة لذلك، إلى أن فعلها يوم الثلاثاء، بقوله: «واحد اتحشر في زحمة المرور فلقي واحد بيخبطه على شباك العربية فتح الشباك وسأله: عايز إيه؟

قال: فيه وزير خطفوه والفدية 5 ملايين دولار ولو الفدية ما اتدفعتش، الخاطفون هددوا يدلقوا عليه بنزين ويولعوا فيه، واحنا بنجمع تبرعات، تحب تشارك؟

الرجل سأل: وفي المتوسط الناس بتتبرع بكام؟

رد الرجل الثاني: من 5 إلى 10 لتر بنزين.

أظنها نكتة معبرة تماما عن مشاعر الناس تجاه مسؤوليها، وإذا ارتفعت درجة صراحة الوطن وانخفض مستوى نفاقه لكانت النكتة تصويتا في الانتخابات لكن الانتخابات مزورة فتأتي النكتة بديلا عن ورقة التصويت وتأمل معي النكتة التالية وقل لي دلالتها: مسؤول أمريكي قابل مسؤولا مصريا فقال له المسؤول الأمريكي: إن ابنتي الكبيرة تلعب تنس أما ابني الصغير فيلعب غولف، غار منه المسؤول المصري فرد عليه بفخر واعتزاز وكبرياء حضارة سبع آلاف سنة: «وأنا كمان ابنتي الكبيرة بتلعب في كذا مليار، وابني الصغير بيلعب في السياسة.

ثم هاهو وزير الداخلية قعد مع وزير الإعلام في مؤتمر صحافي، فأعلن وزير الداخلية قرارا باعتقال مائة ألف من أعضاء الإخوان المسلمين، ودكتور أسنان واحد.

الصحافيون سألوا اشمعنى يعني دكتور سنان واحد؟! تطلع وزير الداخلية في وجه وزير الإعلام، وهمس في أذنه:

مش قلتلك ما حدش ح يهتم بالمائة ألف معتقل.

وحول نهب مصر لا أجمل من هذه النكتة، تلت مسؤولين باعوا بنك قطاع عام وقعدوا يعدوا الفلوس اللي لفوها سرقة من ورا بيع البنك وكل شوية يتلخبطوا فقال أحدهم طيب يا جماعة احنا نستنى للصبح ونقرا الجرايد عشان نعرف سرقنا كام!».

خفيف ظل ورب موسى وعيسى ومحمد، ولا يتنافى ذلك مع كونه كبير النفاثين في العقد والحاسدين.

وإلى خفيف ظل ثاني اسمه أمين أبو نضارة قال يوم الثلاثاء أيضا، في باب البريد بـ«المصري اليوم» في عدة فقرات:

«× قيراط تعذيب لمواطنين في الكويت حرك خارجية أبو الغيط، نتمنى أن تتحرك داخلية الحبيب وعدم تجاهل فدان تعذيب المصريين في المحروسة.

× الكاتبة الكبيرة سكينة فؤاد تساءلت: أين شهادة شيخ الأزهر وشهادة المفتي تجاه ما يحدث من زبانية جهنم لتعذيب المواطنين داخل الأقسام بسيدني، شيوخنا الأجلاء على استعداد تام لشهادة الحق بشرط أن تكون حالات التعذيب جماعة وليست فردية.

× من مبدأ المساواة في الظلم عدل، لماذا لا تعتقل الداخلية بعض المحظوظين من الحزب الوطني بتهمة تكدير الشعب المصري».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، وأولها من «البديل» يوم الثلاثاء، في باب ـ للكبار فقط ـ الذي يقدمه يوميا الدكتور إبراهيم السايح، وقال فيه: «مواجهة جرائم الشرطة تتطلب التعامل المباشر بين المجرم والضحية، الشكوى للوزير أو مدير أمن أو النائب العام أو رئيس الجمهورية أو الأخ عمرو أديب لا تفيد إلا نسبة ضئيلة للغاية من ضحايا التعذيب والتلفيق، المفروض أن تتوحد جهود كل القوى السياسية والأحزاب وهيئات المجتمع المدني والمدارس والجامعات والمصانع والشركات والأندية الرياضية والنقابات المهنية «إلخ، إلخ» ويتم تنظيم حركات احتجاجية صارمة ودورية ودائمة أمام مديريات الأمن وأقسام الشرطة وإدارات وزارة الداخلية، ينبغي أن يكف المصريون عن ممارسة حماقة فريد شوقي في فيلم «رصيف نمرة خمسة» حين ذهب يشكو اللصوص لزعيم العصابة «!!»، الصحيح أن يشعر المجرم أنه في مواجهة حقيقية حاسمة مع شعب غاضب قادر أن يأخذ حقه بيده قد يكون كثيرون منا لم يصبهم الدور في التعرض لصفعات وركلات وتلفيقات الشرطة المصرية، ولكننا جميعا شاهدنا بأعيننا هذه الممارسات في شوارع وحواري وميادين كل المدن والقرى والمحافظات ولا يصح أن نفعل مثل «جحا» ونلتزم الصمت والجبن والسلبية مادام قفانا لم يصبه الدور بعد!!».

لا، لا، هذا تحريض علني، ويتساوى معه قول الكاتب طارق حجي في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ في مقاله بـ«المصري اليوم»: «كانت محاكمة سعد الدين إبراهيم سقطة سياسية كبرى فاقتها في السقوط محاكمة أيمن نور وتفوقت عليهما سقطة كبرى تمثلت في محاكمة مدنيين «بعض الإخوان» أمام محكمة عسكرية، ثم جاء التحقيق مع رئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى بتهمة ترويج شائعات وأخبار كاذبة للتفوق على كل السقطات السابقة، وهذه السقطات ليست قضائية أو تنفيذية بقدر كونها سقطات سياسية».

لا، لا، هذا تحريض ومساهمة في إشعال حريق الخلافات، بعكس التهدئة التي قام بها وزيرا الإعلام المصري والكويتي ـ للأزمة بين البلدين، بسبب تعذيب مصريين على أيدي ضباط شرطة كويتيين، وهو ما أشادت به «الأخبار»، في تعليقها يوم الثلاثاء أيضا، قائلة: «وكان لدور أنس الفقي وزير الإعلام خلال الاتصال والحوار الذي دار مع نظيره وزير الإعلام الكويتي عبدالله المحيلبي أثر كبير في تحسين الصورة في الصحافة المصرية والكويتية عما حدث لاثنين من المصريين، وقد تغيرت لهجة الصحافة في البلدين، والحقيقة أن في مصر خلال فصل الصيف عشرات الآلاف من الكويتيين يفضلون قضاء اجازاتهم في مصر، ويقابلوهم بكل ود ومحبة، والعلاقات القوية بين الشعبين مستمرة ولن تتأثر بأي عارض والبلدان قادران على تجاوز كل الخلافات بروح التفاهم والمحبة لما يربطهما من روابط قوية، وعلى الصحف المصرية والكويتية التزام الموضوعية عند تناول الحالات الفردية، وعلى الإخوة المصريين العاملين بالكويت الالتزام بالموضوعية في التعامل حرصا على سلامة العلاقات وحرصا على هذه الخصوصية في العلاقات، فهناك أكثر من 400 ألف مصري في الكويت يساهمون في التنمية في بلدهم الثاني».

نعم، نعم، ورغم ذلك، فلم يمنع ذلك زميلنا بجريدة «عقيدتي» الدينية بسيوني الحلواني أن يقول في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ عن الصحافي الكويتي فؤاد الهاشم وعن اشقائنا الكويتيين في عموده ـ بكل صراحة: «ذكرني السفيه الكويتي الذي تطاول على مصر وشعبها بالممثل الكومبارس الذي وقف أمام الممثل العملاق محمد صبحي على خشبة المسرح يستفزه، ويقول له العبارة الشهيرة «ما تقدرش»، ومع كل عبارة «ما تقدرش» كان يضحك ويصفق كل من في المسرح لأن محمد صبحي كان «يقدر» بصفعة بسيطة أو «شلوت» خفيف أن يحول هذا الكومبارس الى جثة هامدة.

الفارق بين مصر والكويت أكبر كثيرا من الفارق بين الممثل القدير محمد صبحي وهذا الكومبارس، ولذلك ينبغي أن نتعامل مع كلمات هذا السفيه الكويتي ـ الذي يرى أن ثمن الإنسان المصري يعادل ثمن غسالة كورية في مطار القاهرة ـ بنفس الصبر والكياسة التي تعامل بها محمد صبحي مع هذا الممثل المسكين.

صحيح أن هذا الكاتب المغمور ارتكب كل الحماقات في حق مصر حكومة وشعبا، ويشاركه في الحماقة من سمح له بنشر هذه السفالة في حق شعب عظيم مثل الشعب المصري، وصحيح أن المصريين هم الذين ربوهم وعلموهم وعالجوهم وأطعموهم وأقاموا لهم البيوت التي تأويهم وأوصلوهم إلى ما هم فيه الآن.

ما قدمته مصر حكومة وشعبا للكويت حكومة وشعبا يعترف به العقلاء والمنصفون ولا ينكره إلا أمثال هذا الأحمق.

لا ينبغي أن نصغر أنفسنا بالرد على حماقات بعض إخواننا الكويتيين، ولا ينبغي أن ندخل معهم في جدل عقيم، بل ينبغي أن نواصل عطاءنا لهم، أن نعلمهم ونثقفهم، ونربيهم على الفضائل بعد أن أفسدت دولارات البترول حياتهم وخربت عقولهم وحولت كثيرا منهم إلى أجساد لا تبحث إلا عما يلبي شهواتها ونزواتها، لا تظلموا مصر بالمقارنة بينها وبين الكويت، فمساحة دولة الكويت أقل من مساحة محافظة البحر الأحمر التي لا يعرفها كثير من المصريين، وسكان دولة الكويت ـ المواطنين والوافدين، أقل من سكان حي شبرا بالقاهرة، ودخل دولة الكويت لا اعتقد انه يكفي لتوفير رغيف الخبز لأكثر من 70 مليون مصري».

معارك الصحافيين

وإلى معارك الصحافيين، ولدينا منها اليوم ما هو ساخر وما هو مشتعل الى حد الانفجار، فمثلا، قال زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» يوم الاثنين في بابه ـ مختصر ومفيد ـ عن أحد زملائه: «صديقي الندل ظل يطرق بابي سنوات لأقضي له حوائجه وأتوسط له عند المسؤولين وآخذ بيده فيما التبس عليه فهمه، ولما اشتد ساعده رماني، سألني أحد الزملاء، هل سأظل أقدم مساندتي له كما تعودت قلت له، بل وأكثر من ذي قبل، فالندل والأصيل لا يتغيران».

ولو تحولنا إلى جريدة «روزاليوسف» في نفس اليوم لوجدناها في بابها ـ ستة في ستة ـ تواصل هجماتها العنيفة ضد زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد رئيس تحرير «المصري اليوم»، وكذلك صديقنا أسامة الغزالي ومحمد السيد سعيد قائلة عنهم: «يهاجم أسامة الغزالي حرب، النائب الأول لرئيس ما يسمى حزب الجبهة الديمقراطية، وهو الحزب المصري رقم 24، لأنك لا تعرفه، يهاجم الصحافة القومية بضراوة، رغم أنه يقبض راتبها كل شهر، لو أنه كان قد حقق حلمه في رئاسة تحرير «الأهرام»، لقال كلاما آخر، تغطى وأنت تحلم يا دكتور.

× محمد السيد سعيد أو قائد صحافة ميكي ماوس الشيوعية الذي تربى عمره كله في صحيفة قومية، هي «الأهرام» أيضا، ولم يعرفه الناس إلا من خلالها، يهاجم أيضا الصحافة القومية، يرجى أولا التدريب على كتابة خبر، وإعداد تقرير صحافي، وقد يؤهلك هذا للهجوم.

× ويهاجم مجدي الجلاد وهو ممثل لم يصلح لدور كمبارس في السينما، الصحافة القومية بدوره، برافو، طبعا السبب معروف، فالصحافة القومية هي التي كشفت تعديات «اللي مشغلك» وبيقبضك شهريا على النيل، طبعا أنت تعرف أننا نقصد المليارديرالمطبع مع إسرائيل صلاح دياب».

وفي اليوم التالي ـ الثلاثاء ـ واصلت في نفس الباب حملتها على مجدي الجلاد قائلة: «مرحلتان في مسيرة المنتدب السابق لـ«المصري اليوم» هشام قاسم، الأولى وقت رئاسة تحرير أنور الهواري إلى أن استقال، وكان بلا دور، والثانية وقت مجدي الجلاد وكانت له الكلمة الأولى ويحدد مصطلحات الجريدة خاصة في تغطية أخبار العراق، وبالمناسبة السعيدة هذا الملف ـ العراق ـ أقل الملفات اهتماما في الجريدة الغامضة».

لكن لم يكن أحد يعلم أن مجدي الجلاد، قرر الرد مؤخرا على حملات «روزاليوسف» ورئيس تحريرها ضده، فكتب في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ مقالا ناريا، قال فيه: «كنت قد قررت وأبلغتكم بأنني لن أرد على بذاءات و«شتائم» رئيس تحرير صحيفة حكومية، معدومة التوزيع تعبر عن الحرس الجديد، ومجموعة الفكر الجديد في أمانة السياسات بالحزب الوطني، ولي في ذلك أسباب كثيرة: أولها أن الجريدة على يد هذا الصحافي، انحدرت بالمؤسسة الصحافية الحكومية الى الدرك الأسفل في السمة والتوزيع، وهبطت إلى نفس الدرك بالمجلة الشهيرة التي كانت تمثل مدرسة مهمة في الصحافة المصرية على مدى عقود طويلة، السبب الثاني والأهم، أن الطريق الذي اختارته «المصري اليوم» منذ البداية، يركز على تقديم خدمة صحافية محترمة للقارىء الكريم، بعيدا عن التراشق الصحافي، والردح الإعلامي المتبادل، أما السبب الثالث، فهو أن الرد على ذاك الصحافي يحقق له هدفا يسعى إليه، وهو إما «نزولي» إلى مستواه المتدني، أو الارتقاء به إلى مستوى لا يحلم به، ثم إن اهتمامي بما يكتب، قد يحقق لمن يقف وراءه هدف شغلنا بمعارك صغيرة، وتافهة، عن كشف المستور من أخبار وتجاوزات، غير أنني تلقيت أمس مكالمة هاتفية من أستاذ كبير في الطب النفسي، يسألني: «هل تدرك أن «المصري اليوم» تحولت إلى ظاهرة عشق لدى المواطنين، وفي ذات الوقت أصبحت تمثل عقدة نفسية لفلان، الذي يكتب ضدك أكثر مما يكتب عن قضايا البلد».

اعتقدت في البداية أن الرجل يداعبني، وحين هممت بالضحك، بادرني قائلا: «والله أنا بتكلم جد، فقد عكفت على دراسة هذه الحالة علميا، فتوصلت إلى نتيجة مهمة: هذا الصحافي يعاني عقدة نفسية مزدوجة، الأولى هي أنت شخصيا، لأنك تحولت إلى عنوان لفشله المهني، والثانية هي «المصري اليوم» التي باتت أبرز دليل على إخفاق جريدته، التي وجدتها توزع مجانا يوم الجمعة قبل الماضي أمام مسجد في مارينا، والمفارقة أن كثيرا من المصلين رفضوا أخذها وبعضهم ألقى بها على الأرض، وافترش الرصيف باسم مؤسسة كنا جميعا نحترمه ونقدسه في الماضي، بل إن أحد المصلين علق ساخرا بقوله: عشنا وشفنا الجرايد توزيع رحمة ونور بعد صلاة الجمعة».

أردت فقط أن أنقل إليكم هذا التحليل النفسي المهم لطبيب شهير جدا، ولكن لحالة هذا الصحافي وجريدته وجوها مسلية للغاية، فالرجل تعرض لهجوم حاد خلال اجتماع ضيق، حضره مؤخرا في الحزب الوطني، إذ قالت له قيادة بارزة: «لقد دفعنا الكثير حين أردت أن تصدر الصحيفة، والتوزيع لا يذكر، فإلى متى، كما أن الخسائر التي تحققها الجريدة تسبب لنا وللحكومة حرجا بالغا، لأن الناس تقول إن الحكومة هي التي تتحمل هذه المبالغ، وفلوس الحكومة من أموال دافعي الضرائب، ولم نعد قادرين على رد هذه الاتهامات خصوصا أنك قلت لنا منذ أكثر من عامين إنك ستقضي على الصحف المستقلة بجريدتك واسم المؤسسة العريقة».

لم يرد رئيس التحرير، ولكن إذا كان كلام هذه القيادة الحزبية غير مدعم بالأرقام، فأنا عندي ـ مثل كثيرين غيري مستندات رسمية من شركة توزيع هذه الجريدة المجهولة، تؤكد «ورطة الحزب والحكومة» فتوزيعها وصل بشق الأنفس إلى «1773» نسخة يوميا، نعم، الحكومة تمول، من فلوسكم، صحيفة يومية يرجع منها 90 % من الكمية المطبوعة وتوزع «1773» انطقها كما تشاء: «واحد سبعتين تلاتة» أو من اليمين إلى اليسار «تلاتة سبعة سبعة واحد»، أو «سبعتين في المنتصف، وتلاتة على اليمين وواحد على اليسار».

وروى لي مسؤول تسويق في شركة كبرى تفاصيل مكالمة رئيس تحرير هذه الجريدة وهذا المسؤول إذا اتصل به الصحافي، وقال له: «لماذا لا تمنحون جريدتنا إعلانات، اشمعنى «المصري اليوم»، هل تدعمون الصحف الخاصة على حساب الصحف القومية، فرد الرجل ببساطة شديدة: «يا أستاذ، أنا عندي مستند بيقول إنكم توزعون 1773 نسخة، وبالنسبة لي فالأفضل والأوفر أن أتصل بهؤلاء القراء بنفسي بدلا من دفع مبلغ وقدره في إعلان صحافي»، «بصراحة، ما كنت أريد لـ«المصري اليوم» أن تتحول إلى عقدة نفسية قد تدفع هذا الشخص إلى الانتحار!».

ثم نتحول إلى «الدستور» يوم الأربعاء قبل الماضي والحديث الذي نشرته مع وزير الداخلية الأسبق في عهد السادات اللواء النبوي إسماعيل عن اعتقالات ايلول (سبتمبر) ـ 1981، ومن الذي قدم أسماء الصحافيين الذين اعتقلوا، والذين طردوا من أعمالهم إلى جهات حكومية، وأجرى الحديث معه زميلنا أحمد القاعود، وأكد فيه النبوي أن رؤساء تحرير الصحف الحكومية جاءوا لوزارة الداخلية ودونوا أسماء زملائهم الذين سيطردون، قال: «لم نأخذ بهذه الكشوف على علاتها لأنه من المحتمل أن يكون من وضع الأسماء بينه وبين بعض الصحافيين مشاكل فأخذنا بها في حدود المعلومات المسجلة عندنا.

هم أتوا إلى وزارة الداخلية وجلسوا لوحدهم في غرفة وكل واحد منهم أمسك بورقة وقلم يدون معلوماته عن الصحافيين الذين لهم نشاط بارز في مناهضة السلام.

رأيتهم يكتبون الأسماء ولم نأخذ بها بنسبة مائة بالمائة وكنا نرى المتكامل منها مع معلوماتنا ونأخذ به والذي لا معلومات عنه لدينا لم نأخذ به.

لا فالرئيس السادات هو الذي وجههم مباشرة».

مسيحيات ومسلمات

وإلى معركة أخرى، عن المرأة في الإسلام والمسيحية، وأي دين يكرمها أكثر، وهي معركة دارت وقائعها في صفحة ـ المرأة ـ الأسرة والطفل ـ بجريدة «وطني» القبطية، والتي تقدمها زميلتانا ليلى الحناوي ونادية برسوم، وقالت نادية في تحقيق لها انها استمعت في إذاعة الشرق الأوسط المصرية إلى حوار عن مكانة المرأة في الإسلام، وفوجئت بضيفة البرنامج تقول أن المسيحية اعتبرت المرأة آفة وأن المجمع المقدس في عصر ما اجتمع ليبحث، هل المرأة إنسان له روح مثل الرجل أم لا، وأن المسيحية لم تعط المرأة حقوقها بدليل أن الزوجة المسلمة تلجأ إلى الخلع الذي تقره الشريعة الإسلامية.

وقالت نادية ردا عليها: «من حقها طبعا أن تتحدث من مكانة المرأة في الإسلام ولكن في سياقها وعندما يتطلب الموضوع ذلك ود ون أن تتطرق لما تجهله من رؤية المسيحية للمرأة، وتفتي بأنها في نظر المسيحية «آفة» فمن أين أتت بهذه المعلومة التي تتناقض مع كل نصوص الكتاب المقدس وروحه وتعاليمه؟!

فالكتاب المقدس بدءا من سفر التكوين يعطي المرأة مكانة عالية وسامية، ويقول إن الله خلق حواء «معينا نظيره» تك: ح:20 وهذا يعني أن دورها هو إعانة زوجها ومساعدته في مجابهة الحياة وأنها ليست عالة عليه.

الكتاب المقدس به أسفار تحمل اسماء نساء مثل «أستير» و«راعوث» وقدم لنا المرأة القائدة والقاضية «دبورة» والمرأة صاحبة الفضائل في العهد القديم والجديد مثل «أبيجايل» التي استطاعت بحكمتها أن ترفع غضب داود النبي عن زوجها ووفاء «راعوث» لحماتيها نعمة، و«سوسنة» العفيفة و«استير الملكة». المسيحية ترفقت بالمرأة حتى في حالات ضعفها فذكر لنا الكتاب المقدس المرأة التي أمسكت بذات الفعل وكيف حماها السيد المسيح له المجد وقال للمتربصين بها «من منكم بلا خطية فليرمها بحجر» وعندما انصرف الجميع قال لها في محبة ساترة «وأنا أيضا لا أدينك اذهبي بسلام».

كيف ندعي بأن المسيحية نظرت للمرأة على أنها «آفة» وقد أعطتها مكانة الكارزة والمبشرة، فكانت مريم المجدلية أول من يدعوها الرب يسوع للتبشير بقيامته؟! وماذا أيضا عن تاريخ الكنيسة الزاخر بالشهيدات والناسكات والكارزات اللاتي تحتفل الكنيسة بأعيادهن وتتشفع بهن فهل تتشفع وتحتل بالـ«آفات»؟!

والمثل الذي لا يقبل المناقشة وهو السيدة مريم العذراء التي تكرمها الكنيسة كرامة لا مثيل لها وتطوبها كل الأجناس والأديان وتقدس باسمها الكنيسة صوما سنويا يصومه الجميع من مسيحيين ومسلمين ممن طلبوا معونتها فأعانتهم، هل مكانة السيدة العذراء في الكنيسة لا تدحض كل المزاعم حول النظرة المسيحية السلبية عن المرأة، إن الكنيسة ترفع مكانة العذراء فوق الملائكة ذاتهم، ومن عمق الكرامة التي أعطاها السيد المسيح للمرأة أنه أدان كل من يمسها بسوء بل أدان مجرد الفكر الشهواني تجاه المرأة حتى لو لم يترجم لسلوك فقال «كل من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه»، وكأنه يحيطها بسياج يحميها من أي اعتداء، فهل يعتني كل هذه العناية بمجرد «آفة»؟! أيضا حمى السيد المسيح الزوجة من الطلاق ليوفر لها الأمن الأسري والاستقرار النفسي وهذه مجرد أمثلة لكرامة المرأة في المسيحية، وهناك الكثير والكثير».

لا، لا داعي لهذه الخلافات بسبب النساء، خاصة وأننا بعد ساعات سنكون في الشهر الفضيل ـ أعاده علينا ـ جميعا مسيحيات ومسلمات باليمن والخير والبركات، والإيمان بما سينعم الله علينا فيه مثلما أنعم على الفنانة عفاف شعيب التي قالت في حديث نشرته لها «عقيدتي» وأجراه معها زميلنا مصطفى ياسين: «عرفت من خلال أول عمل فني لي في شهر رمضان عام 1977م ولم يكن عملا واحدا بل ثلاثة أعمال عرضت في شهر رمضان وهي مسلسلات «ودارت الأيام» و«الأفعى» و«سر الهاربة» لدرجة أن الكثيرين تساءلوا عن سر هذا التكثيف لشخص واحد في رمضان وقالوا: ما حكاية عفاف شعيب؟! ورغم انني كنت في بداية حياتي إلا أنني وجدت نفسي نجمة رمضان لنجاح تلك الأعمال لدرجة أنهم لقبوني بـ«سيدة الشاشة الصغيرة» وحدث نفس الشيء في العام التالي حيث عرض لي مسلسل «الشهد والدموع» وكذلك مسلسل «رأفت الهجان» فوجدت انني احظ

العمليات القوية خلف الكواليس والصمت الذي يُعبر عن القوة خلافا للتبجح كما حدث إبان حرب لبنان وقبلها

العملية بسورية تبشر بنهج جديد للقيادة الاسرائيلية يُذكر بأمجاد الماضي

■ دعكم من المنجمين في المقاهي والقارئين بالكف والورق. من يريد أن يعرف صورة المستقبل في السنة الجديدة عليه أن يتابع لغة جسد ايهود باراك. لدى وزير الدفاع قدرات علوية بعض الشيء في إظهار اللفتات والاشارات الجسدية التي يتبين في وقت لاحق انها مؤشر لما سيحدث: تزاحمه مع ياسر عرفات أمام بوابة غرفة الاجتماعات في كامب ديفيد نبأ بالانتفاضة الوشيكة، اختطاف الميكروفون في حزب العمل نبأ بسيطرته على هذا الحزب. وماذا مع هذه المرة؟ في هذه المرة ظهر باراك وهو يضع اصبعه على شفتيه في اشارة إسكات. ماذا يعني ذلك؟ سنفهم في وقت لاحق.

وعموما، التمعن بالقيادة الاسرائيلية في السنوات الاخيرة يثير الشكوك بأنها تمر في طور التغير والطفرة من نوع المجريات التي تمر على المشهورين في مجال كرة السلة في الآونة الأخيرة: اذا كان قادتنا في عهد اربيل شارون قد رفعوا شعار «ضبط النفس هو قوة» فالآن ينتقلون الى شعار «القوة في الصمت».

وكالعادة، الطريق نحو هذا التبصر لم يكن سهلا: كانت فيه انسحابات وأخطاء كثيرة وصعبة، على سبيل المثال في حرب لبنان التي رُكل فيها ضبط النفس والصمت في كافة الاتجاهات، ولكن الصمت يلف في هذا العام كل شيء. على الأقل من ناحية واحدة توصلنا الى توازن للرعب مع سورية: الغموض بصدد «ما الذي يريده الأسد» يتساوى مع الغموض بصدد قضية ما الذي يريده قادة اسرائيل أنفسهم.

وبالفعل، يبدو ان اسرائيل تخشى من نفسها ومن رد فعلها إثر عملية أكبر من كل التسلح السوري الايراني معا. الجميع يوافقون على أن هذا سيكون ردا يلتهم كافة الأوراق، وخصوصا أوراقنا نحن. هذا خوف مبرر يصعب توضيحه منطقيا، لذلك كان الصمت ملائما له.

على أية حال، اذا كان موسم الأعياد في السابق مزدحما بالمحاسبة الذاتية والآمال العالية أو المخاوف من المستقبل، فقد وجدنا أنفسنا في هذه السنة أمام إبهام وتعتيم كامل قاتل بعض الشيء: ايضا المخاوف من الحرب في الصيف التي لا تأتي والآمال المعلقة على قمة الخريف في واشنطن، تتلاشى من دون أماني.

في هذه الأجواء الحافلة بالتعتيم الارادي يبدو الغاء رئيس الوزراء ووزير الدفاع لمقابلات الأعياد نتيجة مطلوبة تقريبا. كما أن الناطقين بلسان رئيس هيئة الاركان اعتقدوا على ما يبدو بأن صورة ابتسامة عريضة في احتفال عسكري برأس السنة ستكون «تصريحا» أكثر فعالية من أي مقابلة. ولكن ما هو هذا التصريح؟.

من اجل ان نبدأ بفهم روح الفترة قد يتوجب علينا أن نعود سنوات للوراء، الى حرب الاستنزاف، التي ألقى موشيه دايان في خضمها خطابه الشهير والذي تلا فيه آيات توراتية «لا تخف يا عبدي يعقوب».

الكثيرون شعروا بالصدمة حينئذ من عبارة «الصراع المتواصل» التي قالها دايان بعد عامين من انتصار حرب حزيران (يونيو) الأكبر. وبالفعل، خلال السنوات التي مرت منذئذ شهدنا حروبا واتفاقات سلام وبحرا من الارهاب وانسحابات أحادية الجانب ـ الا ان الأمل بالراحة لم يتلاش بالمرة، ولم تغب الأماني ان لم يكن بالسلام الكامل فعلى الأقل بنوع من التسوية التي تخفف التوتر.

عودة باراك الى وزارة الدفاع أكثر ملموسية مما يبدو: هو «يتراسل» من ناحية معينة مع فترة دايان سواء كرئيس هيئة اركان أو كوزير للدفاع: من خلال الشجاعة الشخصية، وكذلك من خلال روح المغامرة والتشاؤم. من الآن سنشهد اذا الكثير من العمليات الغامضة التي يليق بها الصمت، والكثير من الشقاوة والحيل التي تبعث على الانفعال، الكثير من الاثارة وعمليات الاختطاف والاختطاف المضاد وعمليات الانتقام والانتقام المضاد في المقابل. احيانا سيكون الامر مفرحا واحيانا اخرى سيكون مؤلما.

ولكن هكذا تبدو «الحياة على حد السيوف»، اذا أردتم.

والسلام؟ كما سيدلل أتباع «الطراز الجديد» من القيادة والمتزاحمون في مطار بن غوريون والمجمعات التجارية في الأعياد ـ السلام موجود في داخلنا. هو هناك فقط. وماذا يحدث في الخارج؟

يد على الفم وصمت مطبق. لا تُفسدوا لنا العملية. فأنتم حتى لا تريدون أن تعرفوا.

دورون روزنبلوم
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2007/9/12

قضية محمد الدرة ما زالت تسبب ضررا عظيما لاسرائيل

■ حدث ذلك قبل سبع سنين بالضبط. في مساء رأس السنة. صوّر مصور فلسطيني في قناة «فرانس 2» الفرنسية، هو طلال أبو رحمة، فيلما مدته سبع وعشرون دقيقة عند مفترق نتساريم. طلقات نار. بث تشارلز آندرلن، مراسل القناة الفرنسية في اسرائيل، أقل من دقيقة. رأينا أبا وابنه يختبئان من النار الاسرائيلية كما يبدو. الرصاصات تئز في الخلفية. يبدو الأب كمن يتوسل من اجل حياة ابنه. والابن محمد الدرة ينطوي قُبيل موته. كانت الصور صعبة. لا توجد قناة في العالم لم تبثها. كانت تلك علامة على ضجة عالمية. أصبح محمد الدرة رمزا.

من الذي قتل بدم بارد أو أصاب محمد الدرة؟ الصيغة العالمية معلومة. اسرائيل تقتل الاولاد. هاكم، توجد صور. نرى الولد يُصاب، وبُثت الصور، في اسرائيل وفي العالم، آلاف المرات وسببت ضجة عظيمة. هناك من يقولون إن هذه الصور، أكثر من كل حدث آخر، هي التي أفضت ايضا الى سخونة الانتفاضة، والى موجة العداء الكبيرة لاسرائيل في العالم عامة وفي العالم العربي خاصة، والى هبة عرب اسرائيل ايضا.

ان كل اعتراض على اصبع الاتهام لاسرائيل يلقى ردودا مستخفة. بل يجب ان نعترف ان اسرائيل الرسمية لم تسارع الى الانكار. فقد حدث الضرر. فلماذا ننضم اذا الى المستغربين والمعترضين الذين يُصرون على الفحص؟.

ان فيليب كارسانتي صحافي فرنسي. انه لا ينتمي الى أي جماعة سياسية متطرفة. لقد رأى الصور وتزعزع. بل لقد خجل كيهودي. لكن عندما بدأت تنجم اسئلة التفكير بدأ يجمع المواد.

ماذا حدث هناك؟ ليست الامور الآتية تحقيقا. من اجل ذلك يُحتاج الى صفحات كثيرة، والى عرض يشتمل على لوح عرض فيديو. قام فريق التلفاز الالماني بتحقيقه. كانت النتيجة دحضا لقصة اتهام جنود اسرائيل. لسبب ما يوجد الى اليوم في اسرائيل تجاهل شبه رسمي للدعاوى التي تبرئ اسرائيل خاصة من التهمة. تفضل اسرائيل النسيان. وعدم نكء الجرح.

لم يتخلَ كارسانتي. لقد طلب نشر الفيلم الكامل. وبدأ نشر اسئلته الحائرة. اتصلت الاسئلة الحائرة، بطبيعة الأمر، بـ «فرانس 2» وآندرلن. طالبت القناة والمراسل برد شرفهما في محكمة في فرنسا. عُرضت هناك شهادات مختلفة. بيد ان المحكمة رفضت طلب كارسانتي عرض الفيلم الكامل الذي مدته سبع وعشرون دقيقة والذي صور في ذلك الحدث. مع ذلك يشتمل قرار الحكم على تطرق الى ثلاثة رأوا الفيلم الكامل. لا يُرتاب في كونهم مشايعين لاسرائيل. لقد خلصوا الى استنتاج أن الفيلم الكامل يعرض قصة مغايرة. يبدو أن جنود الجيش الاسرائيلي لم يُسببوا قتل محمد الدرة.

يجب الفصل بين الاجراء القضائي والمصلحة الاسرائيلية. ففي الجانب القضائي، لست أخال المدعين العامين والقناة ومراسلها ادعوا شيئا على اسرائيل. لكن قرار الحكم خاصة الذي خسر فيه كارسانتي يبين انه يوجد مكان وأكثر من مكان لعلامات سؤال جدية على الصيغة التي عُرضت في العالم. على أي حال يبدو أن الفيلم الكامل يبرهن على أن التقرير القصير والمُعد الذي انتشر كانتشار النار في الهشيم في مساء رأس السنة قبل سبع سنين يضلل المشاهدين.

لماذا لم يتم الكشف عن الفيلم الكامل؟ زعم آندرلن، المراسل في اسرائيل ان القواعد في هذه القواعد هي نفس القواعد التي توجه الصحافة. لم تكن صور متظاهرين في باكستان ايضا لتُسلم الى الشرطة حتى لو طلبت. وُجد توجه لاعطاء الفيلم الكامل من اجل الدعاية، كما يقول آندرلن، لكنه رُفض. لكن اذا وجد توجه رسمي من اسرائيل، يضيف آندرلن، لا من اجل الدعاية فسيتم وزنه.

بيد أنه توجد مشكلة. على حسب قرار الحكم احتج آندرلن لرفضه بأن الفيلم يعرض آلام احتضار محمد الدرة. أحق؟ تُبين المحكمة الفرنسية اعتمادا على شهادات اولئك الذين رأوا انه لا توجد صور كهذه في الفيلم الكامل. ما زال هذا لا يعني أن «فرانس 2» أو شخص ما من قبلها أخرجوا المشهد لكن الأمر يمس بصدقهم.

بعد بضعة ايام سيتم استماع استئناف كارسانتي. تثير وسائل اعلامية مختلفة في فرنسا، وفي الولايات المتحدة وفي بلدان اخرى شكوكا تتصل بالمقطع القصير والمُعد، الذي سبب أكبر ضرر دعائي لاسرائيل. لقد أصبح محمد الدرة رمز القسوة الاسرائيلية. حتى لقد استعمل بن لادن في أحد أشرطته المسجلة تلك الحادثة. وكذلك ايضا رئيس الولايات المتحدة السابق، بيل كلينتون في كتاب مذكراته. حتى لو لم يكن آندرلن قصد ذلك، فقد أصبح الفيلم الأداة الدعائية الأبرز على اسرائيل في العقد الأخير، أكثر من المجزرة في جنين التي لم تكن ولم تحدث.

صورة من الارشيف لمحمد الدرة ووالده بعد اطلاق الرصاص عليهما

وتوجد ايضا عريضة تدعو رئيس فرنسا، ساركوزي، الى أن يأمر القناة الفرنسية، التي هي قناة عامة، بعرض الفيلم الكامل. ما شأن رئيس الجمهورية بهذه القضية؟ يتبين أنه اثناء المحاكمة قد عُرضت رسالة توصية من الرئيس السابق شيراك تمتدح آندرلن. هل هذا هو ما أثر في المحكمة في فرنسا؟ يصعب قليلا أن نُصدّق. لكن اذا كان الرئيس السابق قد تدخل لمصلحة الجانب الذي أحدث الضجة التي اتهمت اسرائيل، فانه يجوز أن نطلب الى الرئيس الحالي أن يتدخل من اجل هدف واحد ووحيد هو الكشف عن الحقيقة.

الضرر قد حدث، قلت لكارسانتي، فلماذا تواصل الصراع؟ إنك تدفع ثمنا شخصيا باهظا. قال كارسانتي أحدثت بروتوكولات حكماء صهيون ايضا ضررا شديدا. هل يعني هذا أنه يجب علينا الكف عن مكافحتها؟ ليس الأمر نفس الأمر لكن يوجد شيء ما في مزعمه. لان محمد الدرة ما زال يُستعمل عند جزء من مُبغضي اسرائيل شبه إجازة خفية لافتراءات الدم. قتل اليهود اولادا، والاسرائيليون يواصلون ذلك.

الغير الواضح في القصة كلها هو صمت اسرائيل ولم تحدث.

وتوجد ايضا عريضة تدعو رئيس فرنسا، ساركوزي، الى أن يأمر القناة الفرنسية، التي هي قناة عامة، بعرض الفيلم الكامل. ما شأن رئيس الجمهورية بهذه القضية؟ يتبين أنه اثناء المحاكمة قد عُرضت رسالة توصية من الرئيس السابق شيراك تمتدح آندرلن. هل هذا هو ما أثر في المحكمة في فرنسا؟ يصعب قليلا أن نُصدّق. لكن اذا كان الرئيس السابق قد تدخل لمصلحة الجانب الذي أحدث الضجة التي اتهمت اسرائيل، فانه يجوز أن نطلب الى الرئيس الحالي أن يتدخل من اجل هدف واحد ووحيد هو الكشف عن الحقيقة.

الضرر قد حدث، قلت لكارسانتي، فلماذا تواصل الصراع؟ إنك تدفع ثمنا شخصيا باهظا. قال كارسانتي أحدثت بروتوكولات حكماء صهيون ايضا ضررا شديدا. هل يعني هذا أنه يجب علينا الكف عن مكافحتها؟ ليس الأمر نفس الأمر لكن يوجد شيء ما في مزعمه. لان محمد الدرة ما زال يُستعمل عند جزء من مُبغضي اسرائيل شبه إجازة خفية لافتراءات الدم. قتل اليهود اولادا، والاسرائيليون يواصلون ذلك.

الغير الواضح في القصة كلها هو صمت اسرائيل الرسمية. آندرلن محق في شيء واحد. لم يطلب أحد في الحقيقة الفيلم الكامل. يمكن أن نفترض أن طلبا كهذا سيلقى الرفض مع حجج من مجال حرية الصحافة. بيد أن عرض الفيلم الكامل مصلحة صحافية، واسرائيلية ايضا. أولا، يستطيع الفيلم أن يفضي الى دحض المزاعم على اسرائيل. وثانيا لا يوجد في عرض الفيلم شيء من المس بحرية الصحافة. مع الاجلال الكامل لـ آندرلن، لا توجد علاقة بين حفظ صور الصحافة التي قد تدمغ مصوِّرين ما وَبين الحالة الحالية. المتضررة هنا هي اسرائيل ولا يوجد أحد قد يتضرر بالكشف عن الفيلم الكامل. ربما القناة الفرنسية وآندرلن نفسه.

مرت سبع سنين. كان رأس السنة قبل سبع سنين أحد أصعب ما عرفت اسرائيل. حان وقت أن تتنبه اسرائيل الرسمية ايضا. يوجد لنا قدر كاف من افتراءات الدم العصرية. لا توجد أية حاجة الى تَرك واحدة اخرى، قد تكون هي الأشد خطرا، تتجول هناك في الخارج مع ختم الحلّ من اسرائيل ايضا.

بن درور يميني
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2007/9/11

لا يعرف كيف ينزل عن ظهر النمر الفلسطيني

جسم دولة اسرائيل يهاجم نفسه من الداخل في ظل الأخطار المتزايدة التي تتربص له

■ انا لست مرجعية شهيرة في البيولوجيا، ولكنني أذكر أن هناك ظاهرة تفقد فيها الاجسام المضادة السليمة صوابها فجأة داخل الجسم وتقوم بمهاجمته من الداخل بدلا من حمايته. هذه هي الظاهرة الأبرز حسب وجهة نظري في السنة الاخيرة. أنا على قناعة بأن المؤرخين في المستقبل سينظرون الى هذه السنة الغريبة بنوع من الدهشة والاستغراب. ما الذي انشغل به هؤلاء الناس بحق السماء؟ سيسأل المؤرخون انفسهم.

آفاق اسرائيل تتلبد بالغيوم، والسحب تتجمع في السماء على المدى القريب والبعيد. هذا لم يحدث أبدا في تاريخها باستثناء حرب الاستقلال، واسرائيل منذئذ لم تواجه مخاطر وجودية كبيرة الى هذا الحد والى جانبها مجرد مخاطر كنا ذات مرة نصاب بالفزع اذا سمعنا عنها، أما اليوم فنحن نشد الأكتاف ونقول: ليكن هذا قلقنا نحن.

في جزء من هذا الوضع نتحمل نحن المسؤولية المباشرة لاننا قمنا بأيدينا برعاية مشروع الاحتلال والاستيطان، وبذلك دفعنا بالفلسطينيين نحو حياة الفاقة والفقر واليأس. من المحتمل جدا أننا اخطأنا لاننا لم نعقد السلام مع سورية عندما سنحت فرصة جيدة لذلك، ومن الناحية الاخرى، من الواضح أننا سقطنا في مصيدة جذابة لا يقع فيها إلا الأغرار، عندما توجهنا الى اتفاق اوسلو. قمنا بتربية حماس كوزن مضاد لفتح فانفجرت في وجوهنا. كما أن الانسحاب من جنوب لبنان وفك الارتباط عن غزة لم يكونا حكايتين ناجحتين كبيرتين، وقد أكلنا وسنأكل لشدة الأسف ثمارهما على مدى سنوات.

ولكن من المسموح في جوهر الامر أن نقول ايضا أننا حتى لو لم نفعل كل الامور الصحيحة، لكان من المشكوك فيه أن يتغير وضعنا الأساسي. هناك مجريات عالمية أو اقليمية لا ترتبط بنا، وليست نابعة منا بالتحديد. تنامي الاسلام الراديكالي الحربجي لم يحدث في أحضاننا وانما في حقول الموت في افغانستان، وساحات القتال في البوسنة والشيشان، وفي البيضة الوهابية النابضة في السعودية. ايران تحاول التزود بالسلاح النووي، وهذا ليس بسببنا، رغم أننا قد نعاني من ذلك اذا حققت رغبتها.

ورطة بوش في العراق لم تحدث من اجل المصالح الاسرائيلية، إلا أن نتائجها قد تكون صعبة بالنسبة لنا. الوضع الداخلي في باكستان لا يرتبط بنا، ولكن هناك خطر وصول حكم انقلابي اسلامي لسدة الحكم في تلك الدولة التي تمتلك السلاح النووي. صحة مبارك العجوز ليست مضمونة لفترة طويلة، ومسألة استقرار النظام من بعده مسألة ذات اسئلة صعبة ومفتوحة تثير المخاوف بوصول الاسلاميين الى السلطة في تلك الجارة الجنوبية، حيث ستكون رهن اشارتهم ترسانة من السلاح الامريكي الحديث والفتاك، وسيكون ذلك النظام المعادي مسرورا اذا فتح ضدنا جبهة متوترة.

في خلفية كل هذه الامور تتكتك الساعة ايضا حول شرعية اسرائيل الدولية، والاسئلة التي تطرح بصدد حقها في الوجود ونجاعتها للأسرة الدولية. الشكوك تعلو في جوهر الأمر بسبب التنديد المتواصل بوضع الاحتلال المفروض على الفلسطينيين.

الحقيقة حول الوضع هي أننا امتطينا ظهر نمر، ونحن نتأرجح فوقه ونبدو كمن يُثكل به، بينما الوضع في الواقع هو ان من الصعب جدا والخطير النزول عن ظهره.

الصحافي الامريكي الهام توم فريدمان، كتب قبل مدة غير بعيدة بأن الجميع يعرفون أنه لو ضمن لنا الفلسطينيون الهدوء والأمن لسنوات، لانسحبنا من كل المناطق. وهذا صحيح، على الأقل بالنسبة للاغلبية الواضحة من الاسرائيليين. ولكن طالما بقينا على ظهر النمر، وطالما غمرت المشاهد الصعبة أنظار العالم في هذا السياق، فستبقى شعبيتنا في تراجع مستمر.

في الولايات المتحدة تتزايد الاصوات ضد قوة اللوبي اليهودي، وقد أصبح واضحا من اليوم بأن ادارة متعاطفة مثل ادارة بوش لن تبقى في قادم الايام. في كل عام يخرج من الجامعات خريجون تغذوا بالدعاية المسمومة المناهضة لاسرائيل، والمستقبل الديمغرافي لا يبشر بالخير: الجالية اليهودية في امريكا آخذة في التقلص بسبب الانصهار، وكذلك بسبب قطع العلاقات التنظيمية والعاطفية، حيث أصبح جزء متزايد من الأجيال الشابة غير مبالٍ باسرائيل بل ومعاديا لها. المستقبل لا يبشر بالخير في قضية مَن وفي أي حماسة سيكافح من اجلها عندما ينتقل الصراع من مرحلة المقاطعات الاكاديمية أو قرارات التنظيمات الكنسية أو النقابات الى القرارات الدولية الأكثر شمولية بمقاطعة اسرائيل كما حدث مع جنوب افريقيا في الماضي.

تسرب اسلحة الابادة الجماعية والمواد الفتاكة الى جانب التصميم والاصرار والدهاء والخيال الخلاق الذي تتمتع به التنظيمات الارهابية الاسلامية وكذلك الدول التي تُضمر الشر لنا، يلقي علينا ظلالا ثقيلة مقلقة جدا. السرور الذي عبر عنه قادة الحكم عندنا في الايام الاخيرة يشير الى أن ما حدث ربما كان ناجحا جدا، ولكن من الصعب الاعتقاد بأن كل المخاطر الأشد صعوبة قد حُذفت عن جدول الاعمال.

في مواجهة كل هذه الامور يرد المجتمع الاسرائيلي بجزء منه بصورة مخزية مخجلة. اغلبية الذين يستطيعون يُنظمون لانفسهم جوازات سفر اجنبية، شرق اوروبية بالأساس، وقد تلاشت أواصر التكافل الاجتماعي منذ زمن وأصبحت الفجوة بين الأغنياء والفقراء مسألة لا تطاق خصوصا على خلفية حرمان العمال من المستوى المنخفض من حقوقهم، مثل عمال المقاولين والتنكيل بهم والاساءة اليهم. باسم العولمة والسوق الحرة المقدسين تنشأ هنا طبقة طاغية أنانية عديمة الشفقة. أما فلسفة ونهج النخبة المُحسنة المُضحية فآخذة في التراجع ليحل محلها الادراك بأن لدينا هنا طغمة يوجد لها خدم وحشم، بمن فيهم من يخدمون في الجيش الاسرائيلي.

هناك تهرب آخذ في التزايد ليس فقط من الخدمة العسكرية وانما من القيم الاسرائيلية السامية والهويتين الاسرائيلية واليهودية. هذه الظاهرة تُسجل بالأساس في اوساط أصحاب رأس المال الكبير والمثقفين ووسائل الاعلام، لب المجتمع.

ان تكون رئيس وزراء في اسرائيل في هذه الآونة هو منصب تقشعر له الأبدان تماما، ويحتاج الى الكثير من المناعة النفسية. أنا أعترف أنني أحد الوحيدين الذين يعتقدون أننا قد فقدنا صوابنا في بحثنا كثيرا عن اعمال غير صالحة لرئيس الوزراء، كما زُعم في الماضي، بدلا من أن نُركز على التهديدات الخطيرة التي يتوجب عليه أن يقود السفينة في مواجهتها. ولكن ذلك لا يحولني بعد الى أقل صدقا وأحقية.

من السهل أن نُخمن سبب تحول اولمرت بعد كل الهجمات التي تُشن من كل جانب، الى بطل بالنسبة لكل اولئك المقتنعين بوجود حرب بين أبناء الظلام وأبناء النور هنا. المخاوف تأتي من كل جانب، فتزرع التوتر في نفوس الناس، والمجتمعات التي تكون في حالة حصار وخطر تنفس عن مخاوفها بالبحث القوي عن الضحايا.

كل ونفسيته ومعسكره الأناني. ليس هناك فرق بين مجموع الشعب وبين النخبة. النخبة القضائية ردت من جانبها بالتمترس الهستيري في مواجهة محاولات التغيير التي يقوم بها وزير العدل، مُحولة إياه الى دمية يتوجب غرز المشابك فيها ثلاث مرات في اليوم. كل شيء يتحول الى شجار وبازار، فالجميع يبحثون عن التفريغ والتنفيس والترويح عن النفس، هذا في الوقت الذي تتربص فيه من خلف الأبواب مخاطر شديدة وحقيقية.

أمنون دنكنر
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2007/9/12

هذه مقابلة وهمية تماما لان رئيس الوزراء الغاها قبل اربعة ايام من موعدها

اولمرت ما زال يراهن على البقاء في الحكم سنة اخرى متجاوزا كافة المطبات الصعبة التي تقف في طريقه

■ رئيس الوزراء ايهود اولمرت ألغى المقابلة المحددة معه قبل اربعة ايام من موعدها، لذلك قررنا التذاكي واجراء المقابلة معه غيابيا. المقابلة التي سنوردها لاحقا هي مقابلة وهمية تماما، ولم تجرِ أبدا. الاسئلة المطروحة أصلية أما الاجابات فقد كتبتها بنفسي وعلى مسؤوليتي.

■ هيا نبدأ مع سورية. السوريون واللبنانيون يصرحون جهارا بأن سلاح الجو قد هاجم الاراضي السورية. هل كانت هناك عملية أم لا؟

■ أنت تضيع وقتك. أنت تعرف جيدا أننا لا نعلق على أي شيء في هذه المسألة.

■ ورغم ذلك يقولون أنك لو أدليت بتصريحات لارتفع رصيدك في الاستطلاعات فأنت بحاجة الى ذلك كالهواء للتنفس.

■ صحيح. لقد قلت أنني رئيس وزراء لا يتمتع بالشعبية. والفضل بذلك يعود اليكم. المستشارون يقولون لي بأن في شخصيتي شيئا ما متعجرفا ومتكبرا. من يعرفني يدرك أنني انسان آخر تماما. ولكنني سأواصل الصمت وأنتم ستضطرون الى احترام ذلك.

■ أنا سأحاول طرح السؤال عليك بطريقة اخرى: هل اقتربنا أكثر من السلام أو الحرب مع سورية خلال الاسبوعين الأخيرين؟

■ حسب رأيي التوتر ازداد وربما نكون قد اقتربنا من المجابهة على المدى القصير، ولكن على المدى المتوسط والبعيد ازدادت فرص السلام تحديدا وفقا لوجهة نظري.

■ لماذا لا تقوم بالتوصل الى السلام مع سورية في الواقع؟ المسألة بسيطة جدا، ليس هناك لاجئون ولا أرض الآباء والأجداد وهناك شريك واضح مع كلمة وقدرة على السيطرة وامكانية للانتهاء من قضية الجبهة الشمالية وكبح جماح حزب الله وتقييد ايران. هذه مسألة مطلوبة وكل ما يتطلبه ذلك منك هو أن تكون قائدا.

■ من السهل عليك أن تقول ذلك من الموقع الذي تجلس فيه. أنت محق من حيث المبدأ. أما من حيث الواقع فلو كنت مطلعا على التفاصيل والتقديرات وكل ما هو موضوع على الطاولة لفهمت بصورة أفضل. ولكن الحقيقة هي أنني غير قادر بكل بساطة. لست قادرا في وضعي اليوم على اقناع الامريكيين بتقبل هذه الخطوة وكذلك الجمهور الاسرائيلي غير المعني بالمرة بالنزول عن هضبة الجولان. هذا كثير جدا بالنسبة لهم. أنا أعترف. لقد جربت قليلا وأرسلت الرسل وأطلقت التلميحات وتحدثت بشيء ما في مواجهة الامريكيين، ولكن ذلك كبير عليّ. هذا مؤسف بالنسبة لي ولكن هذا هو الوضع.

■ ومن الناحية الاخرى تأتينا حماس. في هذا الاسبوع سقط صاروخ قسام على قاعدة زكيم فتسبب بعشرات الجرحى. المسألة مسألة وقت حتى يسقط قسام آخر ويقتل اطفالا في مدرسة أو في روضة اطفال. عندئذ ستضطر لشن العملية في غزة، فلماذا الانتظار حتى يحدث ذلك؟ هذه مسخرة بلا نهاية وتبخيس لدم الناس.

■ أنت مخطئ، فهذه قضية مسؤولية ثقيلة وأمامنا قدر لا ينتهي من الاعتبارات والمصالح التي يتوجب أن نذكرها طول الوقت. اسرائيل ليست مضطرة للدخول الآن الى حرب في غزة. هذا سيتسبب بعشرات القتلى وربما المئات، ويهدر الطاقات والتركيز في الوقت الذي نمر فيه في وضع حساس جدا في الجبهات غير المستقرة فعلا. أنا لا أنوي الرقص على ألحان حماس. يتوجب أن نضع كل شيء في نصابه الصحيح. صحيح هناك هزلية وحدث كثير الاصابات الامر الذي قد يجرنا الى الداخل، ولكن هذا جزء من خطورة منصبي هنا. علي أن أفكر بالدولة كلها. كما أن قضية تحصين المنازل تتجاوز نسبيتها كليا. من يبدأ بتحصين نفسه ذاتها سيجد أننا سنضطر الى تحصين عسقلان وأسدود ومن ثم تل ابيب بعد ذلك. ليس لهذا مثيل من حيث التأثير السلبي. نحن سنجد حلا لهذا الوضع، فهو لن يستمر الى الأبد. في الوقت الحالي يتوجب ضبط النفس والادراك بأننا أمام معركة طويلة متعددة الجبهات وغير بسيطة.

■ أنت في الوقت الحالي تهدر الكثير من الوقت مع أبو مازن. هل هذا جدي؟ وهل تعتقد بالفعل أن هناك شريكا؟ وأن من الممكن إتمام الصفقة معه؟

■ أولا، هناك شريك. أبو مازن وسلام فياض هما منتخب الأحلام بالنسبة لنا. سلام فياض ايجابي جدا وأقل التزاما بكثير بقضية اللاجئين. أبو مازن هو رجل سلام ومعارض حقيقي للارهاب. وضعهما على الارض ليس سهلا. هما بحاجة الى دعمنا، وأنا اعتقد أنني استطيع التوصل الى تسوية معهما. السؤال هو ما الذي سيحدث على الارض. الجيش الاسرائيلي يقيدني وكذلك «الشاباك». يا ليتنا أنا وأبو مازن كنا نستطيع تحويل المباحثات بيننا الى اتفاق. من الأسهل لنا كثيرا أن نقول الامور شفويا. سيكون من الصعب علينا جدا أن نكتبها. لماذا؟ لانهم قد يقتلونه هناك، أما عندي فقد يخرج ايفيت من الحكومة. هذا وضع محبط. الجميع يعرفون ما هو الحل ويعرفون أن من الواجب اقامة دولة فلسطينية في حدود 1967 مع تبادل للاراضي، واقامة عاصمة فلسطينية في أحياء شرقي القدس، والتوصل الى تسوية خاصة لمنطقة الحوض المقدس، محافظين على حائط المبكى والحي اليهودي وأماكننا المقدسة، وصياغة شيء ما لحل مشكلة اللاجئين من دون إدخال عدد ملموس منهم الى اسرائيل. ولكن ليس هناك الآن من يستطيع التوقيع على ذلك علانية. هم ليسوا مُعدين لذلك ولا أنا. ورغم ذلك لدي ائتلاف.

■ ولكن كان هناك لشارون ائتلاف ايضا، إلا أنه تجاهل. هو اعتقد أن قيادته قوية بدرجة كافية.

■ أنا لست شارون. خيرا أو شرا. لقد آن الأوان حتى يتوقفوا عن المقارنة بيننا. أنا آمل بالفعل أن يعود اربيل الينا، ولكنني لست هو. كانت بيننا علاقات قريبة وسرت معه على الدرب، إلا أنه ترك لي تركة صعبة جدا. شاهدنا ذلك في الحرب، وأنا دفعت ثمن الاهمال الاجرامي.

■ أنت لم تدفع الثمن تماما. فأنت مازلت هنا. هل قرأت ما كتبه جلعاد شارون في هذا الاسبوع في «يديعوت احرونوت»؟ أنا سأقتبس لك: «في حرب لبنان الثانية لم يكن للجيش الاسرائيلي رب يقوده ولا وزير دفاع ولا رئيس وزراء ولا مجلس وزاري جدي يعرفون كيف يحددون أهدافا واضحة يمكن تحقيقها وادراك ما يحدث. افتقدنا حينئذ قائدا كاريزماتيا يمكنه أن يقودنا نحو النصر».

■ أحقا؟ هذا الشخص يفتقر للخجل. هو يغازل المزاج الشعبي بصورة ماهرة، ولكن هناك حدود لكل شيء. أنا مستعد لتحمل الكثير، ولكن ليس هذه القذارة وليس من هذا الشخص. نحن لم يكن لدينا مجلس وزاري جدي؟ في المجلس الوزاري شارك اشخاص مثل شاؤول موفاز وآفي ديختر وفؤاد بن اليعازر، ونحن صادقنا للجيش على كل ما أراده. أعطيناه حرية كاملة باستثناء تدمير البنى التحتية في لبنان. كل شيء كان مباحا، المهم بالنسبة لنا أن يطرحوا الخطط وينفذونها. هذا الشخص يوجه الانتقادات لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والمجلس الوزاري، أولم ينسَ شيئا؟ هو ينسى أن هناك رئيسا لهيئة الاركان، وكل من لديه عقل في رأسه يعرف أن رئيس هيئة الاركان لم يوفر البضاعة المطلوبة. هو الذي كان واثقا من امكانية حل كل شيء من الجو، وهو الذي أقنعنا بعدم استدعاء الاحتياط وعدم استخدام الخطط المُعدة مسبقا. أنا أحب داني حلوتس، فهو شخص موهوب ومقاتل جدير. ولكنه لم يكن ملائما لمنصب رئيس هيئة الاركان على ما يبدو. كان هنا خطأ. ولست أنا الذي ارتكب هذا الخطأ ولا المجلس الوزاري. هذا خطأ عائلة شارون، خطؤها العائلي الخاص. وبدلا من الاختباء الى أن تمر موجة الغضب، يأتينا هذا العبقري ويُنظّر علينا قائلا أنه لم يكن لدينا قائد كاريزماتي يقود الشعب نحو الانتصار. هذه وقاحة لا مثيل لها بالمرة.

■ اذا كنت محقا الى هذا الحد فلماذا تخشى من تقرير فينوغراد؟ فأنت ايضا لم تخرج بصورة جيدة في الفصل الاول من هذا التقرير، وهم ينوون قتلك تماما في التقرير الثاني. يفُهم من خلال التسريبات أنهم يريدون نشر انذارات بعد الأعياد لاعطائكم فرصة اسبوعين للاطلاع على المعلومات واسبوعين للرد عليها كتابيا ومن ثم نشر التقرير في كانون الاول (ديسمبر) او كانون الثاني (يناير). زمنك محدد ومحسوب.

■ أنا أقترح عليك أن تطمئن، وأقترح عليهم ايضا أن يستكينوا. هذا الامر لن يحدث. مع كل الاحترام لن يكون هناك اهمال أو تفريط. هم لا يستطيعون اعطاء الناس اسبوعين للرد كتابيا حتى ينقذوا رؤوسهم واسمهم الطيب وسمعتهم. المسألة تتعلق بعدد كبير من الضباط، ومن بينهم قائد المنطقة الشمالية ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وعشرات الضباط من المستوى القيادي في الجيش الذين قد تتضرر سمعتهم واسمهم الطيب. اجل، أنا هناك ايضا، ولكنني لست الوحيد. محكمة العدل العليا سكبت دلو ماء بارد على رأس نظرية البروفيسورة غبيزون المدروسة جيدا حول لب العدالة الطبيعية، وغيرها من التفاهات. المحكمة العليا حولت ذلك الى أضحوكة حقيقية. أنا آمل أن يستخلصوا العبرة من ذلك. في الفصل الاول من التقرير جاؤوا وقتلوا الجميع بكل بساطة من دون تحذير أو إشعار. هذا الامر لا يمكن أن يتكرر في الفصل الثاني. اذا كانوا يريدون تدمير سمعة الناس فهذا حقهم، ولكن يجب اعطاء هؤلاء الناس حقا حقيقيا للدفاع عن انفسهم، فهكذا تسير الامور في الدولة الطبيعية.

■ اذا نحن أمام تقرير صعب جدا خصوصا في الفصل الذي يتعلق بأيام الحرب الثلاثة الاخيرة التي لا داعي لها والتي فقد خلالها الجيش الاسرائيلي 34 مقاتلا.

■ أنا أختلف معك. الجمهور سيسمع عن المكالمة الهاتفية التي تلقاها السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة، داني غيلرمان، من السفير الامريكي جون بولتون في يوم الخميس بعد الظهر، قبل يوم من الانطلاق بالعملية. بولتون قال له الامور التالية: كوندي باعتكم للاوروبيين. صيغة القرار التي ستطرح على الامم المتحدة تغيرت. لقد تورطتم. غيلرمان أعلم تسيبي لفني بذلك فنقلت الخبر إلي. شن العملية البرية الاخيرة هو الذي تسبب بالضغط الذي غيّر الصيغة النهائية للقرار 1701، والذي توجد فيه انجازات هائلة لاسرائيل. بالاضافة الى ذلك يتوجب ان نتوخى الدقة، سقط في تلك العملية 22 قتيلا، و12 آخرين سقطوا من دون صلة بها. بامكانك أن تتأكد من هذه المعطيات في الجيش. كل قتيل يسقط هو مأساة لا تنتهي وموجعة وتقطيع للحم الحي، ولكن

حفل توقيع وقراءات لديوانه «كما يخسر الأنبياء»:

حسين جلعاد يستعيد سيرة المتنبي المخفية وينشغل بهواجسه الذاتية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من يحيى القيسي:

استضافت رابطة الكتاب الأردنيين في مقرها حفل توقيع ديوان الشاعر حسين جلعاد «كما يخسر الأنبياء» الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عمان وبيروت ،وقد قرأ الشاعر جلعاد مختارات من القصائد التي ضمها ديوانه الجديد ،وقدمه فيها الشاعر يوسف عبد العزيز ، كما احتوت الأمسية على قراءتين نقديتين لنصوص هذا الديوان للشاعرين حكمت النوايسة وحسين نشوان، وكان جلعاد قد اصدر من قبل ديوانه «العالي يصلب دائما» كما عمل في الصحافة الأردنية واللبنانية مراسلا ومحررا ، و في فضائية اي تي في الأردنية الجديدة ، فيما توجه أخيرا لاستلام عمله الجديد في قناة الجزيرة القطرية ، وقال النوايسة في قراءته النقدية المختصرة «إننا منذورون في هذا الديوان لقراءة الخسارة في المستوى الموضوعي، مع شيء من الذكرى/ السيرة في الجانب الذاتي ، فما الذي تغير ؟ وما الذي طرأ على هذه التجربة؟ تغيّر الذاتي وتغير الموضوعي ، مرّت السنون باتجاه الأربعين ، وذهبت الأوطان في مزيد من الخسارات ، ولم يعد صاحب المبدأ ذلك الذي يمدّ لسانا صغيرا في وجه عالم كبير، وإنما أصبح العاقل الذي يزن الأمور، ويقرّ بالخسارة، ويرتدّ إلى الذات التي تكبر هذه المرّة وتصبح مدارا لكثير من قصائد الديوان، ولا أقصد بكبر الذات المدح أو الذم، وإنما المساحة التي تأخذها في الرؤية الشعرية».

وأضاف النوايسة: «يشتمل الكتاب/ الديوان على قسمين، القسم الأول هو سيرة الثالث عشر، والثالث عشر هو أبو الطيب المتنبي، المشهور نسبه بأحمد بن حسين الجعفي، والمشهور عنه أنه ابن عيدان السقاء، رجل كان يعمل في نقل الماء بالكروة، والجديد في هذا القسم أنّه ينسف هذا المشهور، معتمدا على دراسة عبدالغني الملاح في كتابه: المتنبي يسترد أباه، ولعلنّا واقفون على الأسئلة التي أثارها الملاح وحاول الإجابة عنها، وواقفون على تبني جلعاد لرؤية الملاح تلك، أما الأسئلة، فهي الأسئلة المشروعة لكل عاقل متبصّر: ما الذي يجعل المتنبي يخفي نسبه؟ إذا كان الجواب في ضعة النسب، فإن المتنبي قادر على أن يجعل الوضيع رفيعا، ويجعل الرفيع وضيعا، والأمثلة والشواهد كثيرة في شعره.

على ذلك لا بدّ من سر خطير يقف وراء الإخفاء، والسر الذي يتبناه جلعاد هو ما توصّل إليه الملاح، وهو أن المتنبي هو الطفل المولود للإمام الثاني عشر محمد المهدي في فترة تخفيه، وغيبته...سيرة الثالث عشر، الكتاب الأول من هذا الديوان يتقمّص فيها جلعاد روح المتنبي، ويعانق تلك الروح في عذاباتها، وانشغالاتها، بنص شعري يأخذ من روح جلعاد شيئا في تلك المعانقة، في إعادة إنتاج للمتنبي، المتنبي صاحب الحق المسلوب، والسر القاتل، برؤية شعرية وتعالق مقصود:

يقول جلعاد على لسان المتنبي:

لم أكن أحاول ملكا، لكنّ رائحة الخيل آخر ما تبقى من عباءة أب غيّبته الأستار والعمامات المقدّسة ليعود بخبر من السماء».

ويقول أيضا:

«واقف في المجاز، والنشيد طريد الحقيقة يبوح ولا يبوح»

ولعل في هذا الكتاب قدرة وتميزاً يسجّلان لجلعاد في قراءة المتنبي قراءة ثانية غير القراءة السطحية التقليدية، فضلا عن القدرة على التقنّع بهذه الشخصية الإشكالية، بأسلوب شعري يشفّ البراعة في التغلغل في مفاصل تلك الشخصية العظيمة.

أما الكتاب الثاني في هذا الديوان، فقد جاء بعنوان «سيرة الفتى» والفتى هنا جلعاد، إذ لا يصح أن نقول الراوي الضمني في هذا المعترك، وفي هذا الباب نسير في التجربة الذاتية/ الشعرية لجلعاد، في منطقة الشعر الصافية/ معاركة الذات، لكنّها ليست المعاركة التي تجعل من هذه الذات معبودا، وإنما المعاركة التي تقرأ هذه الذات في محيطها، فالمرجع/ الواقع حاضر لا يغيب، والغائب هو التصويت، والتطريب الذي يشوّه الحقائق، ويجعل القبيح جميلا، من هنا نقف على حداثيّة هذا الشعر، ونقف على الرؤية الشعرية التي يتنفّس من خلالها، في مزج جميل بين الذاتي والموضوعي، بين حزن بغداد واليتم المقصود في سيرة الفتى، بين المغالبة الذاتية، والهم العام، هم الوطن في نشدانه الخلاص من مشكلاته المقيمة، يجسّر بين هذا وذاك الحب، الحب بمعناه الأرضي، الوقائعي الواقعي، بمفرداته الحسيّة، وتساميه في الأرواح إلى معارج الإنسانيّة الشاعرة.

يبتدئ الديوان بكورال، وينتهي بكورال، وبين الكورالين سيرة الثالث عشر وسيرة الفتى، في الكورال الأول يتناص مع الخلق الأول، والخسارة الأولى، الأخ الذي يقتل أخاه ويتعلّم من الغراب أن يدفنه، أما الكورال الثاني، فإنه نشيد الخسارة، مفتتحٌ بعبارة خسرنا.

من جهته قدم الناقد والفنان التشكيلي حسين نشوان قراءة اخرى في ديوان جلعاد بعنوان «المعنى في مواجهة اللغة» وجاء فيها «يضع الشاعر حسين جلعاد في مجموعته الشعرية الجديدة «كما يخسر الأنبياء» المعنى في مواجهة اللغة، ويواجه شقاء المعرفة بالحقيقة غير التامة، تقديراً منه أن الغياب يضارع الحضور، وأنه يظل جزءاً من المتن الذي ما يزال يكتب حيواتنا وسيرنا منذ الأزل.

وتأتي المجموعة التي تتنوع فيها القصائد بين الغنائية والنثر والقصيدة والكتلة صرخةً خافتة لخيبات مُني بها الأنبياء، في تأويلات المضارعة بين العشاق والشهداء والشعراء، الذين حملوا رسائلهم وجراحهم في حجرة واحدة من القلب.

ويعيد جلعاد كتابة النص بتتبع الأثر، ليس بقراءة للتاريخ، وإنما بتقليب أوجاعه، لاستعادة صوت الإنسانً وآلامه، والأشياء التي حملّته إياها تبعات هذا الحلم تاريخياً.

تنقسم المجموعة التي تقع في نحو 230 صفحة من القطع الوسط إلى كتابين، يتناول الأول: سيرة غيرية لأبي الطيب المتنبي بعنوان «سيرة الثالث عشر»، كناية عن الغياب الذي يوقع الانسان بين الحلم والانتظار، وهي مسافة افتراضية بين الشعر والنبوءة ، ويقابلها في الكتاب الثاني سيرة ذاتية للشاعر، أو كما أطلق عليها «سيرة الفتى».

وتابع نشوان قائلا «يُستهل الكتاب الأول بعدد من النصوص التاريخية وإشارات حول حياة الشاعر المتنبي تتصل بإخفاء اسمه ونسبه، مقارباً ما تعرّض له أبناء البيت النبوي من إقصاء ومطاردة من خصومهم قديماً، رابطاً بين موت الشاعر وابنه، وبداية التفات الطالبيين لحقوق انتسابهم، لتقول القصيدة بعد ذلك ما سكت عنه الكلام بالقصيدة التي غدت وطن الشاعر وجسده.ولم يتوقف الشاعر جلعاد كثيراً عند سيرة(مالىء الدنيا وشاغل الناس)، وإنما سعى إلى تفجير النص الغائب، كمولد للنص الضدي الذي يجادل التاريخ والجغرافيا والوجود، أمام لحظتيَ الموت والحب، بوصف الأولى لحظة الحضور الوهمي، والثانية لحظة النفي والاغتراب الحقيقي، التي تكشف مأساة الإنسان منذ صرخته الأولى في الحياة التي تتواصل بإيحاء من النص الدموي الذي كتبه هابيل وقابيل.

وتصور المجموعة لحظة الحياة التي تتساوى فيها ارتعاشةُ اليد على مقبض السيف، وارتعاشةُ القلب في لقاء العشيقة، كلحظتين تتعادل فيهما الحياة والموت، للتعبير عن جدل الوجود.

«الارتجاف ذاته
ارتجاف اليد على ركبة الغزالة
وعلى مقبض السيف».

ويلخص جلعاد سيرة المتنبي، بإقلاب المعنى في قصيدة «صاحب الزمان»، (الخيل والليل والبيداء تعرفني ..)، مستعيداً صوته، ولغزه، بتوظيف وسائل المنطق، وبراهينه، ليقول:

«لا الخيل تعرفني
ولا الليل
ولا البيداء».

وفي المنطق، فإن تكرار النفي يتحول إلى توكيد، والفرضية الصفرية (البرهانية)، تؤكد عكسها، كما ان الهامش الذي يتكون في المتن يمكن أن يكون في السر أكثر الحقائق سطوعاً وقوة، كما هي الأحجار الكريمة التي يزداد إشعاعها كلما طال عليها الزمن في باطن الأرض.

«وإني حجر الكلام الكريم
يشع وإنك في الملأ سر
وإني في السر إمام».

وختم نشوان قراءته النقدية بالقول «في القسم الثاني يجد الفتى في السيرة الغيرية أجوبة غائبة عن أسئلة ما تزال حاضرة، يستعيدها في رؤية الشاعر، وجوهر القصيدة، التي تلامس فلسفتها التفاصيل الصغيرة التي يتأملها في العلاقة مع الكائنات، والمكان، وخصوصاً المدن، مستعيداً ذاكرة الطفل الحالم بتغيير العالم، ذلك الطفل الذي ارتطم بحقائق الواقع فتطاير الريش من حوله خفيفاً، تاركاً الأحلام عاجزة عن التحليق.

«هناك على التلال الصغيرة، حيث لا يعرف مخابئ الرسائل أحدٌ سواي، جلست مع القطط العجائز، ومسحت دموعها.
تذكرت نيتشه وماركس و(أبي فوق الشجرة) والقبلات الخمسين للمطرب العاطفي
كيف يعانق رجل خطيئته ولا يموت».

فيعود الشاعر إلى القصيدة التي تمثل معنى الحقيقة مختتماً الكتابين بالكيفية التي بدأ فيها الإشارة الأولى لتدوير المعنى الذي يشهد على خسارة العشاق والشهداء والأنبياء.

اربعة من شعراء التسعينات في مصر يتحدثون:

نحن جيل من العصاة مضاد لكل سلطة!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من علي ديوب:

تتمثل مفارقة هذه المادة، عن شعراء مصريين، من الجيل الشاب، أنها أتت بنصيحة من أحد شيوخ الأدب في مصر (الصديق القاص سعيد الكفراوي). أما العادي هنا فيتمثل في أنها لا تحمل جديدا، فالمعاناة أمر بات عاديا، على مساحة رقعة عربية ترقعها الشعارات، تحارب المختلف، وتسالم الجهل، وتتزين من طغاتها بأكفان الشهادة؛ فتبلى وتتعفن في سباتها.. تكامل أقنومي التحكم ـ الديني والبوليسي ـ يحمل الأجيال الشابة نفسها مهام منهكة، في عملية مواجهة غير عادلة.. تتجلى، في اخطر صورها، على شكل مواجهات لا تمت إلى الإبداع بصلة. ولقد جهر الضيوف هنا ببلوى داء الرقيب، الذي لا يجدون له دواء غير الهروب إلى الإصدارات الخاصة، التي تحرمهم من حق المتابعة النقدية، وتحشرهم في دائرة قصية معتمة، لا حيلة لهم فيها خارج قراءة بعضهم البعض الآخر.

وإذ ربط بعضهم المشكلة بالدستور، الذي فرض الصبغة الدينية للدولة، عزا غيره الأمر إلى تلاعب السلطة بالجميع، وحدد ثالث الأزمة في المجتمع العربي الذي لا يقدر الإبداع.. وقد تجد إشارة فاطمة ناعوت حول الدور الذي تنيطه المؤسسة الدينية بنفسها، من مراقبة ومعاقبة الإبداع، والصمت عن الفساد والفن الهابط؛ صداها في قول سامي الغباشي بأن المجتمع اليوم في حالة زلزلة.. بل لعل المثال الذي قدمه سامي، عن رقيب ثقافي يطلب منه حذف كلمة أنثى، يفوق خيال أي كاتب مذعور! اما اشارة السيد يونس لخطر ظاهرة الرقيب الداخلي؛ فقد أعادت لذاكرتي صرخة الروائي السوري الراحل هاني الراهب (طريد الرقيب المسرح علي عقلة عرسان)، حول بذل الكاتب جل جهوده الذهنية في ابتكار فنون التحايل على الرقيب لإيصال فكرته؛ وليس في إبداع الفكرة ذاتها! لكنه يحيلنا اليوم لقراءة العلاقة المريضة داخل حقل الثقافة ذاتها، بفضل تحرري الأمس، محافظي اليوم، محاربي المستقبل، ممن يطمحون بمملكة لا تغيب عنها الشمس، وبغيوم يعود لهم خراجها حيثما أمطرت! ليغدو كلام جابر عصفور، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، عن إحلال «علاقات التكافؤ محلّ علاقات التراتب»، بين مواطني جمهورية الإبداع، مثيرا للشفقة. ويغدو حال الشعر، في «ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي» بجوه(الجو المحافظ الى حد النكاية ـ بحسب عباس بيضون)، والذي كشف عن حال من القطيعة والسخط بين أجيال متعطشة لتوصيل ذاتها، بالضد من أشكال التحكم والسيطرة، وبين الجيل المتربع على عرش القرار؛ حالاً يحتاج علاجه للتقى خاص بالشعر المصري(!؟). ودلالة على أن الميت ـ الذي يستحق النعي ـ هو عصر ينقضي من الثقافة العربية، برمتها.

هنا لقاء ـ لم يخطط له مسبقا، للأسف ـ مع أربعة من الشعراء الشباب، قد تكون الأنثى بينهم نالت حظا أكبر من الشهرة(فاطمة ناعوت، سامي الغباشي، عبدو الزراع، والسيد يونس)، جمعتهم صرخة رفض وتحد؛ وسؤالي الذريعة عن أشكال المعاناة التي يعاقرونها مع المؤسسة الرسمية.

سامي الغباشي

ما نعانيه مع المؤسسة، يكاد يتطابق ومعاناة الجيل الجديد عموما. لكن نحن نحصر حديثنا في الشعر، فمعاناة الجيل الجديد في منطقة الشعر، خاصة في الفترة الأخيرة، تمثلت تحديدا في مشكلة الرقابة، أو المصادرة، والتي رحنا نتلمسها بصورة متنامية، بدءا من العقد الأخير من القرن الماضي. وذلك إلى جانب المصادرة الضمنية من قبل المؤسسات الثقافية، عبر تأجيل الأعمال. يعني تصلك رسالة جوابية من قبل المؤسسة، التي ترسل إليها عملك، تعلمك بوصول المخطوط إليها، وبأنه أجيز.. وهذا كل شيء؛ فالمخطوط يبقى مخطوطا، ولن يصدر!

■ هل لك بمثال من تجربتك؟

■ تم تعديل بعض القصائد لي، بتدخل سافر من القائمين على الصفحات الأدبية. هم يعدلون ما يرون أنه يسيء، أو قد يسيء، أخلاقيا، دينيا، أو سياسيا.. لموقعهم. لأن هذه المجلات تصدر عن مؤسسات ثقافية.

قضية أخرى: كان لي ديوان في إحدى المؤسسات الثقافية المصرية، وتحديدا في الهيئة العامة لقصور الثقافة، وفوجئت عند توجهي لمراجعة بروفة الكتاب أن المطلوب مني حذف كلمات أنا شخصيا أعتقد أنها لا تمثل أية مشكلة؛ يعني لما يطلب مني رئيس التحرير ان أحذف كلمة «أنثى» من قصيدة، فهذا يعني لي أننا وصلنا إلى مرحلة متخلفة جدا في عمل الرقابة.. وعلى هذا المنوال، طلب مني أن أحذف حوالي 70 % من الديوان!!

لا أريد أن أحول المنطقة إلى خلاف شخصي مع المؤسسة، ولكن الرقابة في مصر تحاول القول بأن كل شيء تمام.. وكل شيء عادي خالص.. وكل شيء مضبوط.. الخ؛ لكن الذي يحصل في الكتب أن ثمة نصوصا مكتوبة في غاية الجمال، وفي غاية الخطورة، لكنها لا تنشر في وقتها. وهذا يدفع المبدعين الجديدين إما للنشر خارج المؤسسة، بما يسمى في مصر بالطبعات المحدودة، أو الطبعات الخاصة؛ وإما لإصدار مجلات خاصة جدا: تمثل رؤية مجموعة محددة من الأدباء..

■ مع افتقار الثقافة لملكة وقصور، هل تغلبتم بطريقتكم هذه على القصور؟

في العقد المنصرم صدرت في مصر مجلة هامة جدا اسمها(الكتابة الأخرى)، كما أعيد إصدار مجلة(إضاءة)، ثم توقفت.. وهناك مجلات اخرى يحاول إصدارها بعض الشعراء الجادين ـ وكل هذا يحدث خارج إطار المؤسسة ـ مثل(شعر) لكريم عبد السلام، و(قوس قزح) للأستاذ حلمي سالم والأستاذة فاطمة ناعوت.. ولكن هذه المحاولات، التي تنقذ نفسها من الرقابة، تخضع لأزمة أخرى، وهي أزمة التوزيع والانتشار. وهو ما يحول دون وصولها إلى النقاد، ويحرمها بالتالي من حقها في المتابعة النقدية الجادة والضرورية لتطورها. وهكذا يظل الإبداع حبيس دائرة صغيرة ومغلقة.

إذا فالمؤسسات التي يجب عليها هي أن تقوم بدور المساعد على إخراج الإبداع إلى منطقة الضوء، لا تقوم بدورها هذا، بل وتتحول إلى عائق.

عبدو الزراع

شاعر ـ سكرتير تحرير مجلة أطفال(قطر الندى)

أنا شخصيا لم يحدث معي ما حدث مع صديقي سامي الغباشي. فمعظم كتبي نشرتها مؤسسات ثقافية(رسمية)، وربما يكون مرد ذلك لكوني أشتغل في هيئة قصور الثقافة؛ ولكن بالفعل، ومنذ مشكلة وليمة لأعشاب البحر ـ للروائي السوري حيدر حيدر ـ والروايات الثلاث التي تلتها، أصبح هناك تخوف شديد لدى القائمين على السلاسل الأدبية، في كل من هيئة قصور الثقافة والهيئة العامة للكتاب؛ تخوف ليس وراءه القائمون على تلك الهيئات، أو وزير الثقافة، وإنما هو تخوف شخصي وقع على أولئك الأشخاص القيمين على تلك السلاسل. وأقصد تخوفهم على أماكنهم، مناصبهم، ومن تعرضهم لمشاكل.. الخ.

ولكن فعلا، وبعد الذي حصل لصديقي سامي الغباشي وآخرين، أصبح هناك إقبال على النشر الخاص. وراحت تنتشر ظاهرة تسرب المبدعين، هربا من الرقيب المتسلط على المؤسسة الثقافية الرسمية.

السيد يونس

شاعر وصحفي في جريدة الأسبوع/ القسم الثقافي

ربما أختلف مع الصديق، والشاعر الجميل، سامي الغباشي. ففي مصر اليوم تنشأ ظاهرة جديدة من الشبان.. وأنا أرى أن المشكلة التي راحت تؤرق المبدع حاليا تتمثل بالرقيب الداخلي لديه، وهي مشكلة أرى أنها تأسست على أزمة وليمة لأعشاب البحر، والروايات الثلاث اللاحقة عليها.. كما أصبح المسؤولون في المؤسسات الثقافية، في أعقاب ذلك، متخوفين من كتابات الجيل الجديد. صارت هذه الكتابات، بنظرهم، أشبه بقنابل موقوتة، قد تسبب لهم خسارة مناصبهم؛ إذا ما حمل العمل تجاوزا إبداعيا.

وأما عن تجربتي، فأعتقد أن ديواني الجديد يحمل الكثير من المحاذير؛ ورغم ذلك فقد صدر من المؤسسة الرسمية ـ وهي هيئة الكتاب ـ دون أي تدخل من أحد. وأنا أنظر إلى العشر سنين الأخيرة بعين الرضى والإعجاب من ولادة جيل جديد، يحمل رغبة في حرية التعبير، في كافة المجالات، وبشتى الطرق.

■ تسريب المخطوطات من مؤسسات رسمية إلى جهات أصولية، هل هي طريقة استئذان بالنشر؟ أم تتعلق بتصفية حسابات شخصية؟

سامي: المشكلة، كما اراها، لا تنحصر في مسألة تسريب.. بل في نقطة تحول رئيس التحرير ذاته، من دور المشرف إلى دور الرقيب..

فاطمة ناعوت

(شاعرة ومترجمة ومهندسة معمارية)

قال السيد كلمة عن الرقيب الداخلي. وأنا أؤيد القول بأن بزوغ الرقيب داخل الكاتب ذاته هي المصيبة الكبرى. ولكن كل كتاب يصدر، يولد سؤالا عن دور الأزهر في حصر اهتمامه بمنع الكتب، وإعراضه عن شتى الأضرار التي تحملها إلى الأجيال موجات الفيديو كليب والأفلام الخلاعية، والفساد الحقيقي الذي يملأ السمع والبصر!!؟

كيف يهاجم الكاتب على حرية الخيال؟ أساسا ما الذي يملكه الكاتب غير الخيال؟ وهذا يعيدنا إلى الملاحظة الهامة للسيد، في ولادة الرقيب من الداخل. وهي المصيبة!

■ ومن المسؤول عن توليد ظاهرة الخوف هذه، هل هو الرقيب الرسمي أم الحسيب الديني؟

فاطمة: المشكلة أساساً ترجع بجذورها إلى وجود مادة دستورية، هي أحد بنود دستور يوليو، والذي يقول أن مصر بلد إسلامي.. ومعنى هذا أن كل شيء معرض لتدخل الدين في شؤون وحياة وإبداع وعلاقات البشر، في هذه البقعة من العالم. ولكن لا بد أن يتوقف هذا التدخل. وعلى الأزهر أن يرفع يده عن حرية الكتابة. فالكتّاب هم من يعول عليهم أن يجعلوا الواقع جميلا، ويحارب الفساد والقبح؛ وليس الرقيب أو الحسيب.

السيد يونس: هي أساسا أزمة مجتمع عربي، لا يقدّر الإبداع. وهو ما يخلق فجوة بين المبدع وبين المجتمع. وهذه تمثل أزمة، بل أزمة كبيرة.

فإذا كانت المؤسسة الرسمية تشارك بنسبة أكبر في تقييد حرية الإبداع؛ إلا أن المجتمع نفسه (وهذا ينسحب على المجتمعات العربية كلها) يشارك أيضا في تقييد حرية الإبداع، ويفجر قضايا يمكن أن تمر بسهولة. بمعنى أن هناك كتابات، إن لم يشر إليها أحد بعين الخطر والتهويل والتحذير، تمر بشكل سلمي وعابر.

فاطمة: هل هي مسألة ذهنية عربية، أم أزمة مثقفين، أو.. الخ؟ لا أعلم. ما أعرفه ان ثمة حالة قائمة من الارتياب بالآخر، أو اعتباره جحيما، إذا اختلف معك، وعلى كل الأصعدة الدينية والأيديولوجية والإبداعية؛ فيا لهول المأساة، إذا كنت لا تستطيع أن ترى الآخر، فضلا عن أن تؤمن باختلافه، بل وأن ترى في اختلافه جمالا وغنى!

أطرح تساؤلا هنا، لا إجابة، وأفتح قوسا: هل مشكلة عدم رؤية الآخر، أو رفض اختلاف الآخر معي، هي مشكلة تخص الذهنية العربية في جوهرها؟ ومنبع تساؤلي أنني حقيقة لا أراها في الغرب. أم انها مشكلة تخص المثقفين بيننا؛ بمعنى: كلما ازداد أحدنا ثقافة كلما تبلورت لديه الدوغما، فازداد إيمانا بذاته ورفضا للآخر. ولم يعد يستطيع أن يرى إلى الخارج المختلف إلا بعين الإلغاء والتكفير؟

وأنا لا أطرح تخوفا، هنا، بل حقيقة ماثلة. فأنت تجد شاعرا أصوليا يكفر ـ حرفيا ـ من يكتبون قصيدة التفعيلة. ويقول في مهرجان دولي: «نحتسب عند الله عمود الخليل»!!؟

سامي غباشي:

ليس مجازا ما سأقوله، فقد سمعنا في مؤتمرات أن بعض شعراء العمود يقولون عن الشعراء الجدد يهدفون إلى هدم لغة القرآن. فما علاقة القرآن بالعمود أو بالنثر؟ ولكن لي رأي هنا بأن المسألة ليست مسألة مؤسسة أصولية مختلفة مع المجددين في الإبداع؛ المسألة هي مسألة سلطة، تتلاعب بالجميع!

فالمؤسسة الأصولية ـ في رأيي ـ ليست من الوعي لدرجة أنها تنقد أو تنتقد. فلا الأزهر هو الذي ينقب في بطون الكتب، ليعثر على عبارة من قصيدة أو من قصة، ولا المؤسسة الثانية (الرسمية) تعنى بهذا أيضا.. هناك سلطة عليا تتلاعب باليسار مرة وباليمين مرة أخرى.. وهكذا.. ولست اعتقد أيضا بوعي أصولي مضاد.. وأحيل من يرغب لقول المتنبي:

«أغاية الدين أن تحفوا شواربكم؟!»؛ هذا يوم كانت المؤسسة الدينية تقرأ.. وأما اليوم فالمؤسسة الدينية لا تقرأ إلا ما تحته خط أحمر.

ثم إن الأزهر هو جهة اختصاص في الشريعة والدين، وليس في التنقيب في القصص والشعر..

السيد يونس: مصر شهدت، في الآونة الأخيرة قدرا كبيرا من الحرية. ولكن الأزمة ـ كما أراها ـ تتمثل في الذهنية العربية..

■ فاطمة، أنت بدأت التشكيك في هذا؟ هل ترين أن الذهنية العربية وصَلت إلى حالة التصلب؟

فاطمة:

أنا أزعم أن وراء كل ديكتاتور إنسان خائف ـ وليس امرأة!

وبعملية رصد بسيطة للتاريخ، نكتشف أن كل قامع هو بالضرورة خائف..

■ تقصدين أنه خائف لأنه ديكتاتور؟

■ بالعكس: هو ديكتاتور لأنه خائف. والأصولي في الشعر، يحارب الحداثي لأنه يخاف من أن يسحب البساط من تحت قدميه. ويمكنك أن تتتبع هذه الفرضية على مدى التاريخ؛ لتجد أن كل راديكالي هو شخص خائف في العمق. خائف على مصلحة شخصية.. وإذن فالقمع، ومشكلة مصادرة الآخر، والضرب بالنار، والتكفير.. الخ.. هي أشياء لا تدخل في منهج الموضوعية على الإطلاق. وبالتالي فالشك يظل قائما. ثم إن التخويف من الجيل الجديد، وتخويفه بالتالي، مسألة لا يخفيها المحافظون، حين يتهموه بتجاوز المحرمات، وضرب التراث عرض الحائط، والتعريض بمجد السلف، وتحدي قيم الأمة.. الخ.

سامي: ولكنه فعلا جيل من العصاة، مضاد لكل سلطة. وهو لهذا مصدر خوفها جميعا؛ بدءا من سلطة الذات، وسلطة الأب.. ولكن إذا كان المبدع هو مرآة اللحظة، وحالة انعكاس لحركية(سيرورة وصيرورة) الراهن، فهل ثمة ما يدعوه للتثبت عند قيمة من القيم؟ أنا أرى أن كل قيم المجتمع، وكل القيم الراسخة الموجودة، هي اليوم في حالة زلزلة. فكيف للكاتب الذي هو انعكاس صادق لإيقاع عصره، الفكري والشعري، أن يتغافل أو يتعامى عما يجري؟

هذا جيل واع ومثقف جدا، ويرفض أبوة الأدب. هو جيل صنع نفسه بنفسه. ولقد فرض حالة خفية من صراع الأجيال، تظهر أحيانا جلية للعيان.

فاطمة: عادة القديم يخاف من الجديد، لأنه علامة على زواله والحلول محله. وخطف الأضواء منه.. وأريد أن أضيف بالقول صراحة أن جيل التقنيات المتربع على عرش الأدب في مصر، يقوم بتنحية الأجيال الأخرى؛ وقد أسيء حتى للامتلاء الفكري والحضاري الذي كانت تمتاز به مصر.

لم يكن سابقا مثل هذا الخوف الموتور للمثقفين؛ حتى لمن كانوا في أقصى اليمين. يعني كانت الحال مختلفة، إذ تجد كاتبا يدفع بكتاب عنوانه «لماذا أنا ملحد»، فيرد عليه كاتب آخر بكتاب بعنوان «إلى صديقي الملحد»!

السيد: جيل التسعينات أكثر وعيا، برأيي. وقد حقق ما لم يحققه السابقون عليه، من أشياء مهمة على المستوى النقدي..

فاطمة: أنا هنا مختلفة مع السيد. فلم يعد هناك ناقد يعتد به. تحولوا كلهم إلى شعراء. واليوم أصبحنا مجموعة شعراء يقرأوون لبعضهم بعضا!

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 343 الخاص بشهر أيلول/سبتمبر 2007 من مجلة المستقبل العربي، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الإنترنت: www.caus.org.lb تضمن العدد الدراسات الآتية:

1ـ دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي لـ خير الدين حسيب.
2ـ السلسة المتصلة بين فلسطين والعراق ولبنان لـ هاني فارس.
3ـ البعد الاستراتيجي لانتصار المقاومة لـ محمد السعيد ادريس.
4ـ الجيل الضائع في العراق: آثار ونتائج لـ إسماعيل الجليلي.
5ـ نحو ضمان المشاركة الشعبية في التنمية لـ عثمان سراج الدين.
6ـ الحركة الإسلامية في المغرب: النشأة، التطور، الآفاق لـ محمود صالح الكروي.

وفي باب آراء ومناقشات كتّب سليم الحص تحت عنوان: «ماذا يريد المسلمون من لبنان؟».

أما في باب وثائق فتضمن العدد أربع وثائق:

1ـ الارتقاء إلى مستوى التحدي الإنساني في العراق.
2ـ الوضع في العراق.
3ـ إستراتيجية من أجل سلام شامل في السودان.
4ـ تقرير: ما بعد غزة.

وفي العدد أيضاً مراجعة لكتاب عبد العزيز الدوري: «دراسات في العصور العباسية المتأخرة» أعدّها حسن حنفي. ومراجعة «ثقافة المقاومة: أعمال الندوة الفلسفية السادسة عشرة التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية بجامعة القاهرة» أعدّها فايز رشيد، ومراجعة لكتاب فهمي جدعان: «في الخلاص النهائي: مقال في وعود الإسلاميين والعلمانيين والليبراليين»، إضافة إلى كتب عربية وأجنبية مختارة، وتقرير عن «الملتقى الأول لمنظمات الصداقة العربية ـ الصينية في بكين، 21ـ25 أيار/مايو 2007» أعدّه د. مسعود ضاهر. وتقرير عن مؤتمر «التعاون العربي ـ الأفريقي/ تاريخه وواقعه وآفاقه» القاهرة، 8ـ9 أيار/مايو 2007» أعدّه عبد السلام إبراهيم بغدادي، وموجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

قراصنة السفن المثقوبة

ابراهيم البهرزي*

تنحب شنعار
محاجر عينيها حجر
والدمع كليل
والصبح كما الليل كليل
وعلى خشب السفن المتعفن
ترمقه مشبوحا
جسد البحار
***
كان البحر أنيسا
في المد يدق الأبواب
ويأكل من صحن المنزل
حتى تتنادى
من آخرة الزرقة ضفة عطشى
فيلبي الجزر
ويخطو باليمنى
حين يلامس أعتاب الدار
***
وكان لها من أرزاق الصيادين
طري الأسماك
وكانت تصلح ما يتقطع من شبك
ليس يكلفها احد
غير أصالة طينتها:
أو اطعم من ثمر البحر
وأغفو متناعسة
حين يرش بذار؟!
اولست أنا أم غريق
وابنة مفقود في خارطة الأسفار؟!!
لا احد يكف عن الثكلى
غضبا
ان قيل بان الارزاق بلا ثمن
والقاعد والراكب
يقتسمان سواسية فاكهة النار!
كل الأشياء بمقدار، أن تآكل
يعني أن ترحل والراحل
خلف الخبز
كطالب ثار
***
لكن الدنيا ليست ميزانا
فاليوم هنا مطر
وغدا صيهود.....

بطر
يتداول تلك الأيام
خبير بالأقدار
والدنيا ليست صالحة العشرة أبدا
فغدا
قد تغصب من جيبك مصروف البيت
وتهديك لقدر المنزل
أثارا باهظة...
من أحجار!
اتاكل ما تهب الدنيا
لمجرد أن الدنيا
تكسب فوق مقادير التجار بتهريب الآثار؟
***
تبكي شنعار
بنار التيزاب بكت
واغتسلت
بصديد القار...
أي مياه أبقيت ليوم الصيهود
وأي جمال أبقيت لتفسير الصحراء؟
لقد جف الجود
وقطعت الأنفاس بصدر دليل البعران
وما هي إلا حفنة أشبار، وتفر الروح
مهومة في الأرض
ولو ثمة منعطف يفضي صوب سماء عادلة
لشققنا الدف
وبلنا
في كل ثقوب المزمار!
لكنا لم نتخذ العقل حذاء
ولذلك كان السير كثير المنعرجات
وحتى أساقط من أعلى المدن
فنار من نار....
***
جاءوا لعزاء الأرملة
من الدنيا الأخرى
كانت دنيانا نحن المذهولين
كفافا مسعودا
كالطفل المنغولي
نرمم خبز التنور
بشاي حار
ونقول سلاما للدنيا!
لما جاءوا لعزاء الأرملة
وجاءت معهم دنيا أخرى
فار التنور
بخبز محترق
وانكسر الإبريق
وفر الطفل المنغولي من المنزل
والأرملة استلقت قسرا
فوق سرير العار
***
الدنيا ما عادت واضحة العينين
هنالك حول في المشهد
كان الناس يؤوبون لبعض
حين يعيط الليل
وكانوا يفترشون الشاطئ
عند خسوف الأقمار
يصيدون خرافات الحيتان
ويقتسمون النور
وكان لنا بحرا
نعم الجار!
نغفو في الليل بغير بنادق
صرنا والدنيا عينان
تدوران بغير مدار
***
منهومين أتوا
في سفن سود
من كان يظن الليل حليفا
لقراصنة جاؤوا من خلف البحر
وكنا نطعمه الشمع الدافئ
ونظلله بالنخل العالي
حين تغير عليه الأمطار؟؟
***
يا دار
صاح المختار هجيجا يا دار!
اليوم نهبنا حقا...
واليوم ستكتبنا الصورة في صحف المفضوحين
نسينا إن البحر غريب عنا
ان جاورناه وان شلنا
ونسينا إنا لم نبن فنارا
لليوم الأسود
إنا لم نبن سفائن
قلت لكم مذ مات على خشب السفن المتعفن
إنا لن نامن يوما والبحر حوالينا
قال كذا مرات
وكذا ظل يردد ساعة مات
وكذا
ظلت تصرخ أرملة البحار
***
بعد النهب وبعد فساد القلب
هج العمارون
اتخذوا نهج الغرقى
لا شيء تبقى
أخلاق قراصنة تهتك كل حواضر شنعار
صار الموت عريف الطرقات
وصاروا ينتهبون يمام السدرة ذبحا ذبحا
أغلقت الدنيا الميمونة
هجر السمار ضفاف الأسحار
ونام ندامى مهجورين
بفسطاط عزاء دوار
حشد قراصنة طوف فيه
طوال بلاد قانطة
بعد النهب وبعد فساد القلب
سيرحل عن ملل حشد قراصنة
بعد خلاف حول مقادير الأعشار
***
اختلفوا قبل خلاف الريع على دمنا
وتعجبنا
إذ قيل لنا في الدم ألوان
لون دمائك يا أنثى عمري
ليس كلون دمي
هل أطفئك وأشعل ندمي؟
وغدا يختلفون على صوت فمي
من سيغني ألي؟
اختلفوا حول قبور الأسلاف
أكانت وقفا للاجلاف؟
اختلفوا حول أبي
هل كان يصلي حين يخاف
أم كان يخاف إذا صلى
خلف نبي؟

اختلفوا حل العطر
أشقائق نعمان أم عباد
الشمس أم الدفلى
يشتجرون؟
اختلفوا حول الماعون
اكل لئام منفردين ي

الفنان الايطالي باولو سيستلي:

الدلالة البصرية وسعة التأويل

علي رشيد*

■ يمتلك الفنان الايطالي باولو سيستلي paolo sistilli(1950) القدرة على اختزال العناصر في العمل الفني من خلال تجريد اللوحة و تفعيل الجزء ليكون مصدرا لقراءة الكل، مستنفدا شرط العلاقة بين المادة وأبعادها التخيلية، فكثيرا ما يقودنا عمله الى التفرس بأدق التفاصيل وأبسطها، لأنها قد تكون طلسم العمل ورهان النكوص إلى ما لا يرى من الدلالات وتحفيز المخيلة على ترسيم الأثر وبلوغ الخطاب.

وبمنحى تتابعي يصوغ الفنان أشكاله المبهمة، فيما يختزل الكتلة ببعدها الفيزيائي، فالكتلة عنده هي الهامش وليس الفعل كما تنص عليها المفاهيم، وهي السطح بتدرجاته المغنطة، وهي المفردة بإيحائها البصري ورمزها البياني. لذلك فهو يعيد صياغة الكتلة بمقاربة بصرية تشدنا للبحث عن الغائب من العناصر، والغائر من الأشكال، والمموه من الخطوط.

يتخذ الفنان من الحرف نزوعا فلسفيا لبلوغ حدود التدوين أو البوح الذي سيشارك به الآخر من خلال التفاعل مع قيمة الحرف بصريا، أو من خلال الهاجس (الذي يتيحه شكل الحرف) الذي يمثل البديهية التي تغني فعل المبدع وتقر بماهية العمل لديه. فهو يستدرج الحرف الى كيان هندسي، ويمنحه صفة تعبيرية بنائية، لكن الهندسة التي يتشكل فيها الحرف ليست شائكة، الهندسة هنا ضرب من الحلم والدهشة والتوق نحو قراءة العبارة بمفهومها الديناميكي، إنها الشحنة التي تمنح الحرف بعده التأملي في هذا الجدل البصري الذي تحيلنا له اللوحة الضاجة بالدلالة، وبالصياغة البصرية المموهة.

بخطاب تأملي يمنح الفنان اللوحة بعدا وجوديا، فالزمان في اللوحة ينحو نحو أزلية تفتعل حراكها للتعبيرعن التوحد ما بين عالم قائم مشبع بالسرد والتكهنات، وعالم متخيل ملتبس السطوح والاشكال والمفردات، فهو يهب الزمان دلالتة وكذلك يستدرج المكان الى سعة تأملية، وبين هذا وذاك تتوزع الأشكال كعناصر اساسية في تفعيل الحركة وتأصيل ديناميكية سردية بصرية تستمد بنيتها من إظهار القيمة الصوفية للانحناءات التي تشكلها الدوائر وتداخلها مع العلاقات اللونية وتناغماتها. كذلك يلعب النسيج الذي تتيحه الخطوط والإشارات والرموز وتلقائيتها دورا في الاشارة الى الخصائص البصرية لهذه الدلالة الغنية بزهدها والمنظورة بحدس اليقين.

ففي الوقت الذي يشكل فيه الفنان باولو سيستلي حروفه المصاغة بأشكال هندسية (دراسته المبكرة للعمارة وكذلك معالجة الاعمال الفنية) تأخذ هذه الحروف المرسومة منحى اختزاليا، لتبني أفقها الجمالي ولتحدد انساق النظر وترسم بلاغتها المبتكرة سطوحا متعددة. ابتكر الفنان فيها أشكاله وخطوطه المتداخلة، ثم يغطي هذه الكتلة ومحيطها بلون ساكن يتدرج بين الابيض والرصاصي وكأنه زاهد يحاول أن يخفي تعاويذه ويبتلع بوحه. مستبعدا اللون كعنصر تزييني، فالاستخدام اللوني هو لاعادة بناء السطح، وتفسير حدوده وعلاقته بالعناصر والدلالات التي سيتشربها وليس لتزويقه.

لذا فهو يستدرجنا إلى المتاهة اللذيذة التي يولدها الفضاء الذي أحالته سكونية اللون الأبيض أو الرصاصي الى طلسم. فالفنان يحاول أن يهشم البناء العام للوحة ليعطي الشكل شحنته التعبيرية، و يعيد صياغتة بايقاع بصري / صوتي. فاللون يسعى للاختزال والاستعارة وتكثيف البنية السردية من خلال تشكيل متاهة بصرية تقودنا بالضد من المعنى الذي يحيلنا له الشكل، حيث المتاهة هنا نوع من التأمل وسعة الاحتمال. إذن هي لعبة بصرية، يقود الفنان المتلقي لفك طلاسمها وقراءة بيانها وتحرير أشكالها. فهو يضع المتلقي في رحم هذه المغامرة ليمنحه دورا سجاليا، مستعيرا الأثر، أو من خلال استنطاقه للدلالة نزوعا الى ما يمكن تسميته اللاشكل، متجاوزا البعد التشخيصي الى بعد تعبيري مجرد، مختزلا العنصر الانشائي الى موتيفات وحفوريات تتناثر في فضاء اللوحة المعالج بطريقة مختلفة، حيث يصوغ مساحاته بتقنية تحقق تأثيرا مركبا إزاء البنية السردية للمساحات اللونية المتماثلة من خلال معالجته الفعّالة للتفاصيل المتداخلة وتوزيع الثقل البصري في اللوحة الى فضاءات مموهة، مستحضرا الشبه أو ما يعلله، ليتماهى مع الطقس العام للوحة كمنظور تأملي، وليخرج من يقين الصورة الى يقين الحدس، عندها سنخرج من هذا البياض الذي يفصح عما نهوى ونبتغي ونصبو، وهو اللحاق بسر نشخصه نحن لا كما يرسمه الفضاء العالق بين الشكل وغيابه، أو بين المرسوم والمحي، أو بين الحرف وحرفته البصرية.

الضوء الذي يولده اللون داخل العمل له آليته الموحية، فبقدر دوره الفاعل في تجسيد المحتوى الزماني من خلال المساقط التي يفرزها فوق السطح، والتي تشير الى اللحظة الفاعلة في العمل، فهو يمنح العمل أيضا السعة المعرفية من خلال التعاطي مع خصوصية الحيز الحركي الذي يتيحه الزمن في اللوحة، وتفعيل الإيحاء بالتداخل بين ما هو ملموس ومرئي وما هو موح مشكل بالحواس ويمكن مقايسته بالاشارات والعناصر المصاغة بوحي مما لا يمكن رؤيته. لذلك فالعمل له قراءات متعددة تنقاد لحساسية المتلقي ومزاجه وخزينه المعرفي وكذلك لعامل الزمن، فيمكن أن نتلمس في كل مرة قراءة ودلائل مغايرة للأولى لأن العمل يستمد ديموميته من شمولية التأويل الذي تتيحه الاشارة، مما يعطي الفرصة لتخيل كوامن الأشكال وسيرة النص الذي لم تبصره العين إلا لتشكله بما يسرد هذا المحو في صور وإحالات تتحشد في المخيلة، فالازاحة هنا هي افتراض لليقين، واستعارة للمقامة التي سترشدنا الى بنية العمل. وبهذا التناص يتركب المشهد في لوحة الفنان بحيادية، تدفعنا الى الغوص داخل العمل والبحث عن رموزه ودلالاته و المشاركة في تفعيل هذا السمات البصرية التي يعالجها الفنان بإيحاءات وطلاسم تبتكرها السطوح وتحولاتها التي تكرر المشهد ولكن بنحو مغاير لما تلقفته العين من المشاهدة الأولى.

يتحكم الفنان بوسائله التي تشكل الفضاء المفترض في العمل الفني، فالفضاء لديه هو نوع من التحايل على السطح وتنظيم العلاقة بين السطح والمفردات التي تتشكل بعفوية. كذلك فهو يسعى إلى إبراز خصوصية اللعبة البصرية التي ينشد من خلالها فرصة التأمل. فهو يتخذ من اللون سعته الدلالية، مستثمرا مساحة الضوء التي يهبها اللون لينسج فضاءه السرمدي، وليراكم البنى التجريدية بمهارة العارف بسعة هذا الفضاء وتحولاته الذي تولده الرؤية وليس حدود العمل. فالفضاء عند باولو ليس فضاء اللوحة فحسب بل هو الفضاء الخارج من حدود العمل والمتلازم مع فضاء المكان.

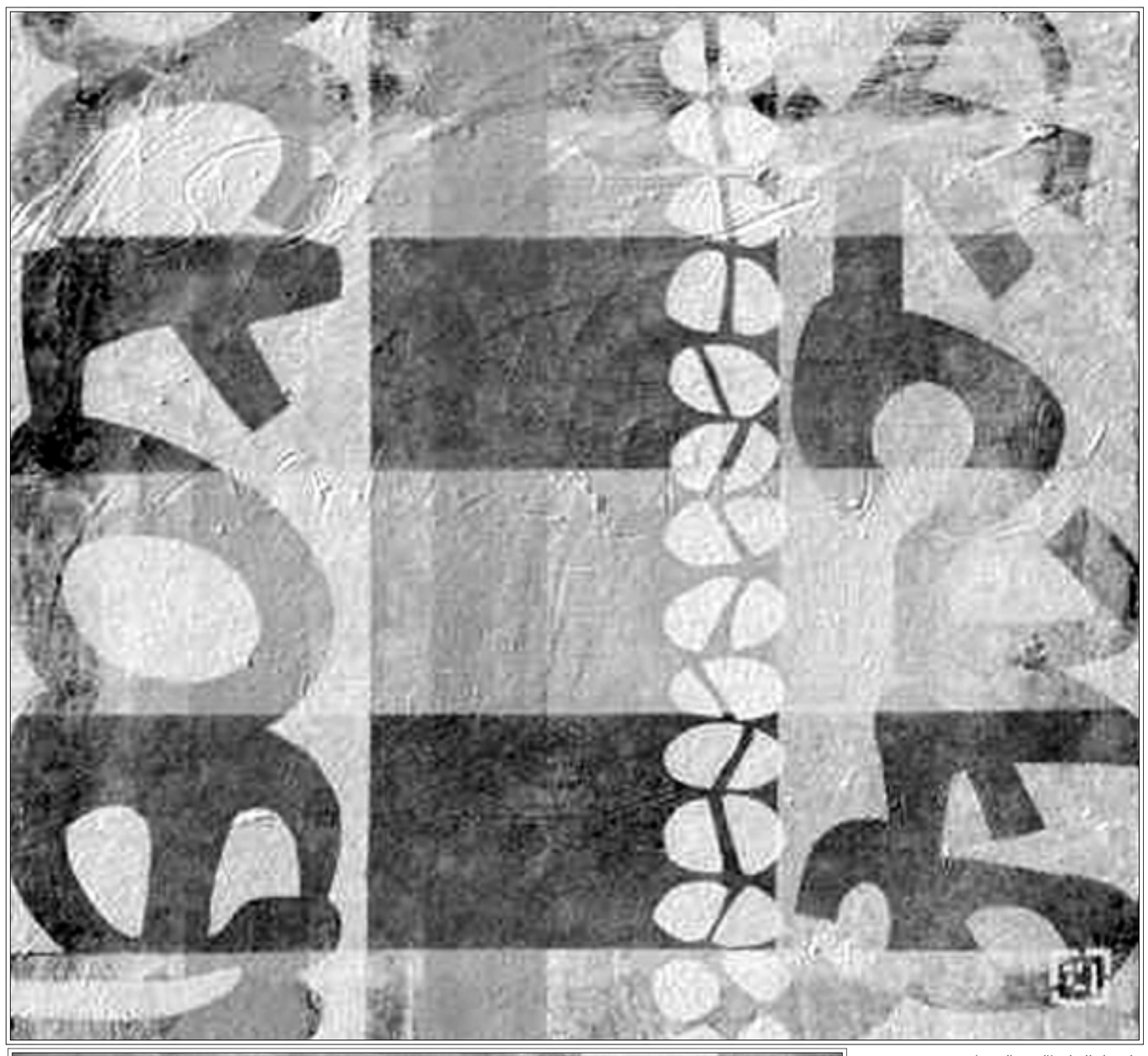

لوحتان للفنان (القدس العربي)

* كاتب من العراق

تداعيات

مــاروخا

مزوار الإدريسي*

■ مَارُوخَا أو مَارُوجَا ـ حسب نُطْق «الداخليَّة»؛ أيْ ساكنة المغرب الذي كان يخضع للحماية الفرنسية، وما أصبح يُنْعَتُ شعبيًا بالْعَرُوبية ـ اسمٌ يُحيلُ تلقائيا على شكولاتة، شوكولاتة كانت ولا تزال تحوي حبَّات من اللوز الحلو، يَلُفُّها ورق معدني فضّي في الداخل، يغلّفه ورق خارجي يغلب عليه اللون الأحمرُ أكثر من الأبيض، تضمها لوحة مستطيلة من قطع ثمانٍ مستطيلة هي الأخرى، تُسَهِّلُ على الأمهات تكسيرها، وتوزيعها بالعدل بين الأبناء، وتيسِّر على أصحاب عربات الحلوى المتنقلة والثابتة بيعها بالتقسيط، على مقربة من بوابات المدارس وبالشوارع والحارات، وهناك من الباعة المتجولين من كان يطوف بها في صينية، يدخل بها إلى المقاهي، ويقف بائعا في شتى الأماكن.

ماروخا شوكولاتة كانت تفد على تطوان عبر التهريب من سبتة في الغالب، وكانت علُبُها الكارتونية تملأ بعض النقط من شوارع المدينة، وخصوصا تلك القريبة من محطة الحافلات، حيث يُعَاد حزْمُها وتصديرها بالتهريب الرَّسمي عبر النقل العمومي إلى أسواق الداخلية. ولأن مرارة الحياة كانت تستدعي من المغربي أن يبحث عن حلاوة ما، طالما أن أيَّامَه افتقدتْ ومنذ عهد بعيد إلى ما يُحليها، فقد لجأ المغاربة إلى استهلاك ماروخا بشراهة، حتى إن النساء في بيوتهن، والرجال في محلات بيع الحلويات تفننوا في إعداد أصناف من الحلويات ـ «الباسْطِيليس» حسب الإطلاق الإسباني المتداول بين أهل الشمال ـ التي لم تَخْلُ مَن ماروخا، قَبْلَ أن تظهر شوكولاتة الوزن ذات الشكل البشع، الملفوفة في ورق معدني ذهبي اللون، وقبل ظهور السوبرماركيتات بحلوياتها المستوردة من شتى الأصقاع.

الإقبال على ماروخا حرَّك الرأسمال، هكذا أُنشئتْ شركة بطنجة تنتج الشوكولاتة ذاتها ملُوَّنة، ملفوفة في الغلاف الأحمر الشهير، مع الحفاظ على الطعم اللذيذ، بالرغم من أن أيادي مغربية تعكف على صنعها. لكن جمهور المقبلين على ماروخا انخفض، ومنْ ظلَّ منهم وفيًا لها تجدهم يلحون على الباعة في إعطائهم ماروخا المهرَّبة عوض المصنَّعة محليًا، ولا يتورَّعون عن تفحُّص الغلاف للتأكد من المصدر.

غير أن ماروخا التي في ذاكرتي شيء آخر غير الشكولاتة، إنها تلك المرأة صاحبة الطَّكَا؛ وهو الإطلاق الإسباني على الدكان الذي من بين مواد مبيعاته الخمور. سكنت ماروخا بالطَّكَا إلى حين رحيلها عن العالم، محلُّها كان بمبتدإ شارع النخيل؛ على يسار قاصد طنجة، عند الانعطافة الأولى بعد مغادرة محطة الحافلات؛ سيدة متوسِّطة الطول، لا يُعرف كيف كانت رِجْلاها النحيفتان تقويان على حمل نصفها الأعلى الجسيم. قسماتها دالة على جمال ولى الأدبار، شيباء الشعر، ذات صوت أجش، تحمل وشما على ذقنها، لم أره على امرأة من قبل في ذات الموضع، لا تفارق السيجارة فمَها والمريولة وسطَهَا، وكان الحديث معها بالإسبانية، التي لم تكن تتكلم غيرها، يكلِّفنا نحن الصغارَ الجهد الجهيد.

بعد الدخول إلى الطَّكَا يواجهك إطارُ بابٍ داخلي، يتدلى من رافدته العليا ستارُ حبالٍ رقيقة من عقيق ملوَّن، يحجبُ عن الزبائن سلَّمًا يُفضي إلى فوق حيث حانة داخلية شهيرة، يرتادُها في الغالب عُمَّال شركة النقل الإسبانية لابَالِنْسِيَانَا، الذين كانوا يشرعون في التقاطر عليها بعد الظهر، وإلى غاية ما بعَد منتصف الليل طلَبًا للجعة والنبيذ والمازة فوْرَ عبور الستار.

بالطَّكَا كانت ماروخا تنهض بدَوْرَيْن: تبيع المواد الغذائية المتوافرة لديها، وتسقي رواد محلِّها، بينما زوجها المسن كالُّو يعزف على كمانه في خشوع، مضيفا متعة الفن إلى لذة الشراب، وقد أفلح في التخلُّص من ملل التقاعد، بعد أن أمضى العمر مشتغلا لدى شركة بينيط، يزوِّد الشاحنات بالزيت والبنزين.

عبور الباب وبعدها الستار، كان يقتضي الصعود إلى الطابق الفوقي حيث عالم من الأسرار، تدلُّ عليها رائحة المازة؛ أي أكل الطَّابَاً الشهير لدى الإسبان، وهو قطع مصفَّفة أو صحون صَغيرة مَن الطعام المتنوع يصاحب طقس الشراب، ويكون من السمك في الغالب، كانت ماروخا تُعِدُّه بمهارة، لدرجة أن ريق زبائن الدكان من غير رواد الحانة الداخلية كان يتحلَّب بمجرد تخطيهم للعتبة داخلين.

الحقيقة أنني لم أكن متأكدًا إن كانت هي التي تسهر على إعداد الطَّابَاً أمْ للا فاطمة، الخادمة التي كانت الألسن تلوك أنها الأمُّ الحقيقية لمحمد الروبيو من علاقة غير شرعية مع إسباني، وليس ابن ماروخا، خصوصا وأن الأخيرة كانت قد أشرفت على الستين من عمرها. كما كانت ألسنة أخرى ترجح أن يكون الولد لقيطا، وأن ماروخا ترعاه، وأنْ لا علاقةَ لفاطمة بالروبيو محمد سوى الرعاية التي تفرضها عليها المعاشرة اليومية له، والمحبة التي تولِّدها الألفة.

كنت أعتقد دوما أن نعمة الطَّابَاً هي ما يمكن أن يفسرِّ قوَّة محمد الرُّوبيو، ذلك السابح في نعَم حانة ماروخا، طفل قوي البنية، كثيرا ما تعاركنا معه ـ نحن أقرانه من أبناء الحيِّ ـ لأتفه الأسباب. كان محمد أبيض البشرة، أشقر وسيما، مرصوص البنيان، مع ميل واضح إلى القصر، ولم يكن طبعه عدوانيا، بل كان على العكس يتودد إلى الجميع، ولا يبخل علينا بما لديه من الحلوى التي كان يأتي بها من عند ماروخا. ومع ذلك لم يكن له أصدقاء بمعنى الكلمة، وهذا معناه أن يفتقد المرء إلى حماية وسند يأتيانه من إخوته أو ذويه، لذلك وجدتني أتعاطف معه، وإن كنت أضطر إلى النيل منه أحيانا ضمن ما يقتضيه التآزر بين عصابة الأولاد ...

كانت ماروخا تحب الروبيو، وتترك الطَّكَا، بين الفينة والأخرى، كي تأتي للاطمئنان على أحواله، بينما هو يشاركنا لعب كرة القدم، في منحدر يفضي إلى عقبة الحلُّوف، الذي يفصل عمارة مُوهَامَا عن شركة التبغ «طَابَاكِيرَا»، لأنها كانت على معرفة بعزلة محمد الروبيو، وبطباع الصغار الذي يشَكلون أحلافا، وكانت لا تفتأ تنبِّهنا إلى ضرورة أن نتحاب فيما بيننا عوض أن نتخاصم.

محمد الروبيو كان يتضايق من حضورها، ربما لأنه كان يرفض أن يبدو مدللا أكثر من اللزوم أمام أقرانه بالحي، الذين كانوا يقضون وقتا طويلا هنالك دون أن يسأل عنهم أحد من ذويهم. لذلك كان محمد لا يتورع عن الفرار بعيدا فور رؤية ماروخا وهي تقترب من ميدان اللعب. كان يقصد حظيرة الإسباني بَرْطُولُو الواقعة خلف «طاباكيرا»، التي كان من بين حيواناتها الخنزير؛ الشهير بين المغاربة بالحلُّوف، والأرجح أن تكون «عقبة الحلوف» الشهيرة بهذه التسمية في تطوان قد أخذت اسمها نسبةً إلى حظيرة بارطولو. لم يكن تواري الروبيو عن ناظر ماروخا يستغرق وقتا طويلا، إذ كان يعود إلى الظهور سريعا فور انصرافها، يعود وهو يسب بالإسبانية معربا عن سخطه، بينما هي تعود أدراجها إلى الطَّكَا وقد اطمأنت إلى أن طفلها بخير.

× لماذا تفرُّ منها كلما جاءت تتفقد أحوالك؟

× لأن خوفها عليَّ يغضبني، وكلامها السخيف يزعجني.

× مهما كان فهي لا تضربك. قلتُ له دون أن أنظر إليه

× إنها تشعرني بأني مختلف عنكم جميعا.

× ربما لأنك الابن الوحيد داخل الأسرة.

فجأة اختفى الروبيو عن الحيِّ، كانت لنا مباريات في كرة القدم لم يحضرها، هزمْنا فيها أطفال طاباكيرا في عقر ميدانهم، وقد حاول خصومنا تبرير الهزائم بغياب حارسهم الرسمي الروبيو. مَنْ سأل ماروخا عن الروبيو لم يظفر بطائل، وقبل اختفائه بأربع سنوات كان الموتُ قد غيَّبَ كالُّو، واختفت للا فاطمة عن الأنظار، مثلما اندثرت حظيرة بارطولو هي الأخرى، عالمٌ برمتَّه اختفى إلا من الذاكرة. لكنَّ الطَّكَا ظلَّتْ على عهدها، يأتي إليها عمَّال لابالينسيانا الذين غدوا يُنْعَتون بعمَّال الخطوط الوطنية ثم عمال شركة السِّتْيام، بعد كارثة مَغْرَبَةَ الشركات، وما نجم عنها من رحيل معْظم الإسبان، النسبة اختلفتْ، بيد أن رَواد الحانة ظلُّوا هم أنفسهم، وظلَّت رائحة المازة كعهدها تبعث في النفس الرغبة في شرب جعة باردة، مما رسخ لديَّ أن ماروخا هي التي كانت تُعِدُّ المازة. لماذا عادت بي الذاكرة إلى ذكرياتي السحيقة عن الحي، هل هوَ المرور بشارع النخيل، قادما من جهة رياض العشاق، وعثوري على الطَّكَا وقد غدتْ شيئا آخر؟ هلَ هي جلسة السمر مع أحد الجيران الذين كانوا من رُوَّاد المَحلّ؟ هل هو الحنين إلى زمن الطفولة التي شغلت ماروخا حيزًا ضمنه، ماروخا التي رحلت عن العالم، والتي أطْلعتي الجار على أنها كانت مغربية بربرية اسمها الحقيقي أمينة، تزوَّجتْ كالُّو الإسباني، واختارت لنفسها التحدُّث بالإسبانية والريفيَّة البربرية لا غير، وأنَّ الوشمَ الذي كان بذقنها يحيل إلى أصلها، وأنها لم تنْجب من كالُّو ولدا، لكنْ بعد وفاتها بأسبوع برز محمد الروبيو صباحا وهو يتأرجح مشنوقا في الشجرة الهائلة المقابلة للطَّكَا.

* كاتب من المغرب

«دوثان».. لعبد السلام العطاري: المكان.. بطلا!

رام الله ـ (فلسطين) ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن بيت الشعر الفلسطيني الديوان الأول للشاعر عبد السلام العطاري والذي حمل اسم «دوثان» وقد جاء الديوان في (100) صفحة من القطع الكبير، وجاء غلاف الديوان هدية من الفنان السعودي أحمد ماطر.

وديوان العطاري يمثّل تجربة مختلفة في سياق تجربة الشعراء الشباب في فلسطين.. حيث جدّة المفردة والأسلوبية الكتابية التي جاء بها الديوان.. والديوان برعويته الباذخة.. يقدم اقتراحاً جمالياً يتخذ من المكان بطلاً ومن الوعر سياقاً شعرياً.. يضج الديوان بالتفاصيل البرية: عرّاب الريح، هل تسمع يا مرجنا !، حداء الشمس، لجُف، دوثان، حرز أزرق، هذه حفنة من قصائد الديوان.. بالإضافة لقصائد (البيت).. الوطن الصغير.. الواقع بفجائعيته.. الحزن اليومي.. رغيف تعبنا.. الموت.. غوائل الاحتلال.. هذا وغيره نجده لاذعاً كاوياً في صفحات الديوان.. ودوثان.. اسم الديوان.. تلّ كنعان الشاهد على جذر الفلسطيني الذاهب في سماء «دوثان» و«دوثان» الاسم الأول واسمنا الأخير..وشمٌ في الذاكرة.. الاسم الذي تدخل فيه الأسماء وتخلق منه الأسماء.. ما زال ينادينا بأسماء جدّاتنا وآبائنا كي لا ننسى أو لا ننسى «دوثان».. كما جاء على لسان العطاري..

ديوان.. هو غمزة البكر.. وهو بلادنا وهي منخلة بالأنياب السوداء.. وهو بلادنا الذاهبة نحو حريتنا الأكيدة.. وبرّنا اللافح الجسور. وقدّم للديوان الشاعر مراد السوداني .

خارج النص

هل يقدّمني النصُّ، أم أتقدّم به محموماً بسياحات مرّة وتوغّلات ناغرة في أتون راجفة نداهة !! ثمّة إشكالوية تطل بقرنين دقيقيّن، دقّة الوجع ومداره في آن.. إنه رهان، إذاً، والتقدّم وشاح الجسور وفكرته النافذة كرمح إغريقي طاعن في القدامة واشتقاقاتها السيّالة دفئاً ودفقاً محيطاً.. مغامرة هو النصّ، هنا في اقترابه من حميمية البيت وحديقة الروح. بأزاهيره وفوح الندى الحالم.. يمسكنا العطاري من قلوبنا إلى مجمرة النص لنُصَاب باللذعة المائية في القصيدة، ولثغة المفردات التي تكرجُ على بياض الورق جافلة بتفاصيل (المكان).. مسقط الرأس، استدراج الطفولة إلى عتباتها الأولى.. البريّة الطالعة من درغلة نايات الرعيان ونهنهات اليرغول الراشح رجفاً حانياً.. هذا الشاعر الريفي منخل بالوعر ورغاء عناصره الفائرة.. الريف يرفع النص ويترافع بالنص في وجه سلالات القبح وزناخة الادعاءات.. والتهارش النابح على أصالة بلائنا.. ولغو الحداثة الكالح.. يا للبلاد وهي تبذخ عطاءً وتجرش صوانها بناب الصبر فتفيض البركة لغة وإبداعاً ونزفاً ناسغاً تقطف في عيون أيائل الجبل وخضرة مرج ابن عامر الدفوق حياةً وحصاداً بمواويله الجافلات..

يا للبلاد على شفة الشاعر ترفع قولة حقّها وحقيقتها.. وهي تشلح الزيف الزاحف عليها.. ناخراً، ناحراً.. يا للبلاد على شفة الشاعر الرانخ مواريث غناء وربابات مجروحة بهزيز الفواجع..

يا للشاعر نعّاف تراب القصيدة مثل ذئب ذاهل.. وبلوطة تتلمّظُ صباحات الوديان.. النصّ مرافعة ناجزة ضدّ النمل الأسود النقيض الذي يقضم وثيقة الوطن / النص.. ويهرئ الحروف لاستبدال الحكاية بنقائضها وبدائلها، فيبدّل الأسماء ويحذف الأمكنة ويمدّ ألسنة موته وزهومته.. يرفع «دوثان» فتى كنعان الجموح ليطلق من كنانة الأسطورة ورماد التذكّر سهاماً خضراء مُسنَبْلة بخير الأرض وفعال أجدادنا فيها كَدْحُ محاريث.. ورَشْقُ بذار يتعرّم ذهبياً كجدائل العذراوات.. «دوثان» وشمٌ بالأخضر مدروزٌ على جباه ورّادات العين، ربّات الجرار، بلغة العطاري.

و«دوثان» تشكيلٌ معاند لتحللات العناصر في ذاكرة (المكانَ).. «دوثان»، أيضاً، مكانية نَسْغُها التجربة الإنسانية المرفوعة للمقدّس.. ورهبة الفعل وجبروته، كذلك.. ينحلّ الاسم إلى هيولى البدء فتفيض البلاد حنينها وحناءها القاني.. فيدمع ناي، ويعلو الكلام بإرنانه الجهور على كتف عمّتنا التلّة.. وسؤالنا البكر عن جدوى التذكّر.. في زماننا الأعرج الكليم..

و«دوثان» طاقة الاسم.. اشتداد العلاقة بين المسمّى وبلاغة المعنى.. بلاغة تشمّها وتتحسس وقدها من شميم التراب ورماد مَنْ صاغوا أسطورة المكان وعَمَرُوه بعرقهم اللافح وعَرَقهمُ المالح الكظيم.. يا لعوج بن عناق يحدّقُ في مجمرة هذا الـ«دوثان» فتتقادح لغة مطلّسَمَةٌ قادرة على الحياة والفرح والغناء.. فتسيل شقائق النعمان نزفاً من غير سوء.. النصّ مرافعة عالية باقتدار تليقُ بجيل ينحاز لقوّة حقّه في الوجود.. وحقّه في الحرية.. وحقّه في نداء غد أكثر أمناً.. وأقلّ نَهْباً.. النص وشم، إذاً، خَدَرٌ ناعسٌ مثل عشب طالع من شقوق «دوثان».. وشمٌ نضّاح برهبوت «البئر» ورغبوت «الحكاية» الحكاية.. الطافحة اشتعالات وجَد.. وغرغرة روح لاهثة في براح تفّاحها الغويّ.. تقلّب كلام النصّ فتتراءى تحت حجارته اكتظاظات تسعى.. فيَنفرُ الحجلُ البريّ، والسمُّنُ، وتجفلُ قطاة، وتحمحم خيول اللغة بكامل حشودها واحتشادها الأروسي.. مبللةً أعرافها بندى صباحات راغية بمواويل الرعاة، تصفرّهم الريح.. تدهمك – عزيزي القارئ – دكّنة عُلّيق مشاغب، ونارنج متثائبُ أو يكاد.. النصّ مؤانسةٌ والوحشي، مصعلكة النشيد على شفة المنشد القروي.. النصُّ احتمالاتٌ للوجع والفقر والتأمل والسياحة في بريّة القول وفحواه.. البحث عن لجُف المعاني.. وغُفُل التراويد منعوفة على عتبات البلاد.. وعدٌ بجماليات تليقُ بالشاعر ويليقُ بها.. ذاتَ ربيع نهبط من كفر راعي – جنين، الزاجل العنيد نجيب صبري، حسين العطاري.. حكّاء المكان وسادنه، والعطاري، وأنا.. إلى «نبع الحفيرة» كفّ «دوثان».. مرجٌ من الزعتر الجبلي يقطف أحزاننا.. ونلثغ بحرقة اللون الناهب الحريفْ.. نصل «الجبّ» فتنهض الحكاية حيةً.. المكان بطلتّه اليوسفية ونقع سنابك الخيل والطراد المرّ في بطن المرج الدفوق خضرة وسرسبات رؤى.. هنا «الجبّ».. ما زال صوت النبي معلقاً في فضاء «البئر» يرنّ.. وها هو القميص العفي.. قميص الحكاية المُدَمْدَمُ بصيرة ونفاذاً وإحالات لبلاغة النبي، اليوسفي طلعة وطلّةً جارفة عارمة..

نتحلّق حول رقبة «البئر».. مأخوذاً، أبدو.. مسحوباً لأعماق موغلة في الغربة والنأي. حالة من الارتباك الممضّ.. واندهاش طاغٍ، تلبّسني فجأة.. «لا بدّ من نثر إذاً، لا بدّ من نثر إلهي لينتصر الرسولُ».. قال درويش البلاد. فيما يشبه الهذيان بحتُ فخفتُ من سطوة «البئر ورهبة نداءات العمق.. وفي هذه اللحظات ارتجل زاجلنا، نجيب:

مِنْ يومِنْ سِبْنا السلاحْ
مَفْهِمْنا معنى الأوطانْ
اطْلِعْنا من روضْ الأفراحْ
نِزْلُنا في جُبّ الأحزانْ
عَ يوسفْ يبكي يعقوبْ
وأصْبَحْ عَ أمرو مَغْلوبْ
لكنْ لمّا شمّ الثوبْ
رِجعْ البَصَرْ من الرحمنْ
يا يوسف مرّت لِسْنِينْ
وعِشْنا ما بَعْدِ الألفينْ
وكُتْرْ ماحنا تحدّ ابينْ
نكَذّبْ آياتْ القرآنْ
زُلَيْخَةْ ستْ البدُورْ
كانتْ عَ يوسفْ بِدورْ
خرج من حِبُّو منصورْ
وجبْ زليخة من الوجدانْ

ثمة «البئر» الحكاية.. وحكاية البئر.. والحادي والعنّات.. والشاعر يلتقط ببصريته وعين القلب خيط الأرجوان على تلّة من أرض كنعان لينازل «دوثنان» بشموخه العاتي وحقيقته الأكيدة.. مستوطنة «مابو دوثان» التي فشلت أرضتها الغُوليَّة السوداء من أن تغيِّب خارطة «دوثان» وشمسها المهيمنة .

توضح اسباب الازمة:

فيفي عبده: تحية كاريوكا الفنانة الراحلة طلبت تجسيدي لدورها امام شهود

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدى مسلسل عن حياة الفنانة الراحلة تحية كاريوكا الى ازمة بين فيفي عبده ونادية الجندي، بعد ان نالت الاخيرة الفرصة وتعاقدت بالفعل على العمل لتبدا فيه بعد العيد.

كانت فيفي عبده قد اعلنت قيامها بمسلسل عن تحية كاريوكا، وكذلك اعلنت نادية الجندي، فماذا حدث، وتروي القصة الفنانة فيفي عبده التي تقول: ما حدث انني تكلمت مع الفنانة رجاء الجداوي باعتبارها ابنة شقيقة تحية كاريوكا في تقديمي قصة حياة الفنانة الراحلة بمسلسل تليفزيوني، وردت عليّ رجاء بانها سوف تتحدث الى بقية الورثة خاصة وان تحية كاريوكا قالت لي في وجود شهود بيننا «اني اخترتك للقيام بقصة حياتي» وذلك منذ وقت طويل عندما قدمت على المسرح عرض «شباب امرأة» وكانت تحية تشاركني بطولة العمل.

استطردت فيفي قائلة: فوجئت بان نادية الجندي قامت بتسريب اخبار الى الصحف بانها حصلت على بطولة المسلسل.

اذن تنازلت وانسحبت فاجابت فيفي عبده:

ليس تنازلا بقدر ما هو حساب عقلي، خاصة ان هذه التصريحات التي ادلت بها نادية الجندي تزامنت مع السقوط المروع لكل مسلسلات السيرة الذاتية مثل «العندليب» و«السندريللا»، وتراجع معظم المنتجين عن تقديم مسلسلات عن بليغ حمدي ورشدي اباظة وشكري سرحان، وغيرهم، لذلك رايت ان معركتي حول مسلسل «تحية كاريوكا» ستكون خاسرة، فانسحبت بلا ضجيج وانا اعرف كيف انجح مع الجمهور على الشاشة الصغيرة من خلال موضوعات جديدة عليهم ومشوقة.

البعض يرى اتجاهك للتليفزيون بعد ابتعاد السينما عنك، وترد قائلة: اتجاهي للتليفزيون من اجل جمهور جديد لي، وتجاربي القليلة على شاشة التليفزيون تؤكد حسن اختياري لما اقدمه بدليل نجاحي في مسلسلاتي كلها، واراه نجاحا غير مسبوق.

وعن ابتعادها السينمائي قالت: بسبب ما يحدث الآن على ساحة الانتاج السينمائي فان تكتلات شركات الانتاج والتوزيع التي تسيطر على الساحة اتلفت كل شيء وخلقت مناخا فاسدا في السينما.

فيفي عبده تفكر في تقديم فيلم عن حياتها لكنه لا يتضمن عملها كراقصة ولكن يقدم حياة فيفي عبده الام والزوجة والعقبات التي واجهتها وكيف تغلبت عليها بالارادة القوية.

فيفي عبده

شيرين أبو عاقله تحب التين:

أين قناة «الجزيرة» من أحداث فلسطين الدائرة الان؟

د. علي الحسن*

■ لقد أطلت علينا مراسلة الجزيرة شيرين أبو عاقله من نابلس لنقل فعاليات مهرجان التين السابع، ومما لاشك فيه أن التين هو بحق فاكهة الصيف الأولى في فلسطين وبدون منازع، وبعد مشاهدتي لهذا التقرير ذهبت مباشرة إلى الثلاجة وتناولت صحناً كبيراً من التين المبارك. وما إن انتهيت من تناول التين حتى بدأت أتساءل، هل كانت شيرين أبو عاقله هي التي قدمت هذا التقرير وعلى الجزيرة؟! نعم إنها هي بلحمها ودمها، نعم إنها مراسلة الجزيرة التي كنت ومازلت أهوى مشاهدتها واعشق سماع تقاريرها ونقلها للأحداث في الضفة الغربية، كيف لا وهي التي تذهب إلى ما بعد الحواجز والجدران لتلتقي طفلة فلسطينية تسألها عن حلمها وإبداعها، كيف لا وهي من بحثت عن أولائك الخنسوات اللواتي قاومن الاستعمار بصمودهن و كبريائهن، وكيف لا وهي التي كانت في وسط الحدث ناقلة كل ما يدور على الأرض معرضة نفسها للقتل والضرب ومضايقات الجيش الإسرائيلي المستمرة.

ولكن بعد كل هذه الخواطر والأفكار توقفت مطرقاً رأسي يراودني سؤال شغل خاطري وخاطر كثير من محبي قناة الجزيرة، سؤال تردد في الآونة الأخيرة كثيراً، أين قناة الجزيرة من أحداث فلسطين الدائرة الآن؟ وما سبب التغير الواضح في تغطية لهذه الأحداث؟ أين هو عملاق الجزيرة وليد العمري وأين هي بدر الجزيرة جيفارا البديري والقائمة تطول؟ أين هم؟ وأين أسئلتهم المحرجة في المؤتمرات الصحفية التي تعقد في رام الله على سبيل المثال؟ أجد صدىً يقول لي قد تكون الأوضاع في الضفة الغربية هي على افضل حال، فلا وجدود للاعتقالات السياسية ولا إغلاق للمؤسسات الأهلية ولا يوجد حتى حرق للجمعيات الخيرية بشكل مستمر ويومي، فعلا لا يوجد أي شيء من هذا القبيل!

لكن المتابع للشأن الداخلي الفلسطيني يلاحظ أن كل ما ذكر يحدث في الضفة الغربية بشكل يومي ومستمر وبصورة فظيعة. وهنا يظهر السؤال المتكرر: أين هي الجزيرة؟ أم أن الاعتداء على مراسليها كما حدث مع حسن التيتي في نابلس وإحراق سياراتها كما حدث في رام الله، بالإضافة إلى التهديدات المستمرة والعلنية بحق مراسليها ووصولاً إلى الهجمة العنيفة من قبل حركة فتح على تغطية قناة الجزيرة واتهامها لها بالانحياز لحركة حماس في تغطيتها للأحداث؟ هل فعلا أن الجزيرة منحازة لحركة حماس؟ وهل حركة فتح مقتنعة بذلك؟ أكاد اجزم هنا بان حركة فتح من أكثر الناس قناعة بمصداقية الجزيرة وحيادها، ولا أدل على ذلك بأن الشعب الفلسطيني وفي مقدمته حركة فتح لا يشاهد سوى الجزيرة، بل إن بعضهم يعتبر أن خبر الجزيرة غير قابل للنقاش. إذن لماذا كل هذا الهجوم على الجزيرة؟ والجواب في غاية الوضوح وهو شن حرب نفسيه على الجزيرة إدارة ومراسلين، ولكي تبرئ الجزيرة نفسها من هذه التهمة المصطنعة، تصبح منحازة لحركة فتح لكي تثبت العكس، أو على الأقل تمتنع عن نقل الأحداث التي تجري على ارض الواقع وخاصة في الضفة الغربية التي يعاني فيها أبناء حماس الأمرين.

بعد لقاء هاني الحسن في برنامج بلا حدود، قامت الدنيا ولم تقعد على الجزيرة وعلى مقدم البرنامج، وبدأت التهم والشتائم تنزل كالمطر على أحمد منصور ذلك الإخواني المناصر لحماس، وكأن أحمد منصور هو الذي أدلى بالتصريحات وليس هاني الحسن، الذي وصف مفجري أحداث غزه بعصابة دايتون، وبأنهم يتلقون المال والدعم الأمريكي لتنفيذ مخطط الانقلاب على حماس! أما الأدهى من ذلك فهو البيان الأخير لحركة فتح الذي هاجم قناة الجزيرة لنقلها صلاة الجمعة التي نظمتها حركة فتح في قطاع غزه، واتهمت فتح الجزيرة بالانحياز التام لحركة حماس علما بان النقل كان مباشر، وكان المشاهد يرى كل ما يجري على الأرض من قيام عناصر حركة فتح بالتكسير والتدمير للممتلكات العامة! أم أن المطلوب كان إخراج الصور قبل بثها لكي لا تظهر الحقائق!

إن قيام حركة فتح في قطاع غزه بالمسيرات والتجمعات في ظل السيطرة الكاملة لحركة حماس على القطاع يعد بحد ذاته دليل عن ديمقراطية حماس وعدم إتباعها سياسة الإقصاء ضد حركة فتح، في حين لم يسمح لطلبة الكتلة الإسلامية في الضفة من الاحتجاج على اعتقال بعض أفرادها من قبل الاحتلال الصهيوني، كما حدث في جامعة النجاح الوطنية، وقد كلفهم هذا العمل حياة احد زملائهم وهو الشهيد محمد رداد الذي أعدم على يد مسلحي حركة فتح أمام المئات من الطلبة وفي حرم جامعة النجاح الوطنية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى منع الأجهزة الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني تشييع جثمان الشهيد محمد رداد في حدود سيطرة هذه الأجهزة بالإضافة إلى الاعتداء على أهله وذويه بالضرب والشتائم.

من حق الجزيرة حماية مراسيلها والعاملين فيها، ولكن يجب أن يدرك الجميع بان الصحفي الذي ارتضى لنفسه هذه المهنة لا يختلف عن المقاتل في اشد المعارك، فيا زملاء طارق أيوب وأطوار بهجت، انتم تاج على رؤوسنا وستبقون كذلك ما دمتم على العهد والميثاق. نعم اكشفوا لنا كل ما تقوم به فتح في الضفة وحماس في غزه، انقلوا لنا الحقيقة كما هي غير منحازة لفريق دون فريق في هذا الوقت الذي نحن بأشد الحاجة فيه لمعرفة الحقيقة، واعلموا أننا كنا وسنبقى خلفكم وسندافع عنكم، وستبقى الجزيرة قناة الرأي والرأي الآخر وقناة الشعب الفلسطيني الأولى والأخيرة، وصحتين وعافيه وتينا شهيا لشيرين أبو عاقله...

شيرين أبو عاقله

* كاتب من فلسطين

مع القنوات الفضائية «الاسلامية»: الامة وثقافة الحوار

د. احمد محمد الدغشي*

■ يسرّ المرء لظاهرة القنوات الاسلامية وتكاثرها، ويعدّ ذلك واحدة من مظاهر الصحوة الاسلامية المباركة، بيد ان مشكلة الاندفاعة الاولى تستلزم جهدا موازياً في الترشيد والمناصحة، مع ادراكنا ان بعض القائمين على بعض تلك القنوات قد لا يعيرون مثل تلك المناصحة شيئا يذكر، خاصة اذا وردت من خارج اطارهم المدرسي. ولكن ستظل النصيحة هي الاسلوب الامثل مهما بلغت درجة اليقين والتعالي على النصح لدى بعضهم.

ويقتضي منهج الحديث هاهنا التفصيل لا التعميم والتحديد لا الايماء لان المناقشة ستتجه نحو اوجه الخلل التي يعتقد كاتب هذه السطور انها حريّة بالتأمّل والحوار في واحدة من هذه القنوات وتسمى قناة (الامة) التي تبث برامجها من الشقيقة مصر بتمويل خارجي واضح شانها شان العديد من زميلاتها على الطريقة الاسلامية او سواها ولا شك ان لذلك اثره السلبي او الايجابي بحسب وجهة التمويل.

ابرز عنوان فيها غدا برنامجا مميّزا يسمّى (ثقافة الحوار)، وهو البرنامج المديد الذي يتولاه مدير عام القناة السيد الفاضل ابو اسلام احمد عبد الله والموصوف بـ(الكاتب والصحافي)، حيث يخصصه لمناقشة (الكتب المقدّسة) لدى المسيحية، وما يتعلّق بها، واوجه الخلاف المشتهرة بينها وبين الاسلام، على نحو من التفنيد والنقض والادانة! وهو امر اعتقد انه ـ مهما يكن له من مسوّغات في ظروف معيّنة ـ الا انه غير ذي جدوى في الظروف الراهنة، ان لم يات بنتائج عكسية سلبية، من حيث انه لا يشكّل اولوية دينية او وطنية او قومية، لاسيما في بلد تمثل فيه المسيحية نسبة حريّة بالتقارب معها في المشترك، وترك المختلف الى الباري تعالى ليفصل فيه يوم الحساب، مصداقاً لقول الحق ـ تعالى ـ (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد) (الحج:17)، والا فلمَ جاءت احكام اهل الذمة؟ وهل معتقدات اهل الكتاب (يهودا كانوا ام نصارى) جديدة تستدعي المناظرة والانشغال على هذا النحو؟ الى حدّ تخصيص اكبر برامج القناة لهذه الغاية، وللاسف فان (موضة) (ثقافة الحوار) هي (الاكليشة) الجاهزة لكل مسلك!!

ولكن المفاجاة الاكثر تدهشك (على سبيل المثال: صبيحة الجمعة 2007/8/24م بداية من التاسعة والنصف الى نحو الحادية عشرة، ثم ما بعدها حلقات تلو حلقات وان اتخذت موضوعات مختلفة في الاطار نفسه) اذ تتابع لساعات حديثا يتخّذ منحى آخر غير مناقشة الفكر الى الاتهام الجماعي التعميمي المطلق الصريح لكل الذين يدينون بالنصرانية في مصر بوصفهم اول من اتى بالخمور، والدعارة والدخان ونوادي الروتاري (الماسونية)، وان افتتاح ناديه (الروتاري) في فندق (شيبر هوتيل) بالقاهرة تم على ايد مسيحية كلّها، ثم استدرك ـ كانا استفاق من غيبوبة ـ فاستثنى (اثنين او ثلاثة). والعجيب انه اورد في السياق نفسه ان اولّ من ترجم (دستور) الماسونية هو عميد (الاسى العربي) ـ على حدّ وصف مدير عام القناة ـ الدكتور طه حسين. ولا ندري هل اصبح طه حسين مسيحيا كي يستقيم السياق التعميمي دونما خلل قاتل!

ولم يفته ان يورد تسجيلات بعضها مبهم وبعضها صريح لبعض رجال الكنيسة في مصر حاصل قدر منه تصريحات تؤكّد التمسك الشديد بالمسيحية! موحيا الى المشاهد بان ذلك دليل ادانة للمسيحية كلّها، مع انه لو سال نفسه هل يمكن ان يُستنتج من انشودة برنامجه في مبتدئه ومنتهاه الاستنتاج نفسه؟ وهل فيه ما يعيب شخصه او دينه او برنامجه حين تردّد الانشودة الحماسية ببيت واحد فقط مثل:

اعتز بديني واسلامي بنبي الله وقرآني لكل شهيد قد ضحّى وتسربل بالدّم القاني

اما الجزء الآخر من التصريحات التي فيها ايذاء حقيقي لمشاعر عامّة المسيحيين فهي تلك التعميمات المتطرّفة التي تجعل وزر بعض غلاتهم يتحمّل جريرته جميعهم، حيث يحرص السيّد ابو اسلام ـ وتلك ابرز ملامح خطابه بهذا السياق ـ على تصويرها معبّرة عن جميع المسيحيين بشتى طوائفهم. الم يسال ابو اسلام نفسه: الا يوجد فينا ـ نحن المسلمين ـ من يدعو الى ابادة غيرنا من اصحاب الديانات ان لم يسلموا او يسلموا او يستعبَدُوا على نحو او آخر؟ : وهل سنزيد على القول ذاك خطاب لا يمثّل جمهور المسلمين؟

الاسئلة الاكثر حيرة : لمصلحة من تقسيم الصف الوطني المصري على هذا النحو؟ وما مدلول صمت الجهات الرسمية هناك عن هذا المسار ؟ وما هذا المنطق التعميمي العجيب الذي لا يجد من يردعه او يوقفه عند حدّه من علماء الامّة ومفكريها؟ ومهما حاول السيد ابو اسلام ان يستدرك او يستثني بصورة غير علمية ولا منطقية ولا مسوّغ شرعيا لها بعد ان جزم وقطع واطلق، فانه لا يزيد الامر الا مزيدا من الاستغراب والحيرة!

* باحث من اليمن
addaghashi@yemen.net.ye

مصر: نقيب الموسيقيين يتوعد المتهربين من سداد حقوق النقابة.. ويحذر اصحاب الملاهي العمل في رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد الشوكي:

اكد نقيب الموسيقيين منير الوسيمي انه سيبدا مرحلة رادعة ضد كل مطرب يتهرب من سداد مستحقات النقابة حيث هي حق اصيل لها يعيش منها اعضاء النقابة من اصحاب المعاشات، واضاف الوسيمي ان الحفلات التي يحييها مطربون من باب المجاملة ليس معناه انها معفاة من الضريبة المقرر سدادها وهي 2 % للاعضاء الدائمين و10 % للمنتسبين، وذكر «الوسيمي» ان النقابة انتهت مؤخرا من اعداد كتيب جديد به لائحة بالاجور التي يتقاضاها المطربون في حفلاتهم وبالتالي يذكر الكتيب النسب المطلوب منهم سدادها وتم توزيع الكتيب على المطربين وتم اعطاؤهم مهلة اسبوع لتوفيق اوضاعهم كما يتضمن الكتيب النسب المطلوب سدادها من المطربين غير المصريين، واكد «الوسيمي» انه سيحارب بالقانون كل من تسول له نفسه من المطربين التهرب من سداد حقوق النقابة والتي يصرف منها معاشات وادوية وعلاج للاعضاء الذين تجاوزوا الستين او اصيبوا بامراض.

من ناحية اخرى قال الوسيمي في تصريحات لـ«القدس العربي» انه سيبدا خلال الفترة القادمة الاعداد لمجموعة حفلات لصالح صندوق الاعانات والمعاشات بالنقابة لن تقتصر على القاهرة وحدها، واضاف: لقد بداتها بحفل كان قبل ايام غنى فيه المطرب هاني شاكر والمطربة شيرين كما قدمت فرقة وسط البلد عرضا موسيقيا خاصا بها، والحفلة القادمة ستحييها المطربة آمال ماهر بالاضافة الى اسم مطرب آخر لم يحدده بعد اعضاء مجلس ادارة النقابة واضاف الوسيمي ان عددا كبيرا من المطربين ابدوا استعدادهم وترحيبهم للمشاركة.

على صعيد آخر اعلن «الوسيمي» انه سيتم خلال هذه الحفلات تكريم رموز الغناء والتلحين حيث قررت النقابة تكريم الموسيقار حلمي بكر وفؤاد حلمي ومحمد سلطان، وستواصل النقابة التكريم لكل رموز الغناء كما ستواصل دعمها لشباب المطربين من خلال مشروع انتاج لاغنية تقوم النقابة بتسجيلها وتصويرها بطريقة «الفيديو كليب» من خلال مسابقة يتقاضى فيها المطرب الاول الفائز مبلغ عشرين الفا والثاني عشرة آلاف والثالث خمسة آلاف، واضاف الوسيمي ان «نشاط النقابة يسير على قدم وساق من أجل انشاء ما وعدت به ساعة ترشيحي لمنصب النقيب ومما وعدت به من انشاء صالات للافراح بالقاهرة وبالمحافظات من اجل تشغيل العازفين والمطربين الذين يعانون من الكساد بسبب تردي الظروف الاقتصادية وكذلك من انتشار الـ D.j الذي اغنى اصحاب الافراح عن دعوة المطربين والفرق الموسيقية لاحياء لياليهم».

على صعيد آخر وجه الوسيمي تحذيره لاصحاب الملاهي والكباريهات من العمل في اي يوم من ايام الشهر الفضيل وقال الوسيمي من يخالف ذلك سيتعرض للغرامة المقررة وهي عشرة آلاف جنيه واغلاق مكان المخالفة لمدة شهرين متتالين.

فضائيات

موسم رمضان التلفزيوني: ترف الأمة المنكوبة!

محمد منصور*

■ يطل موسم رمضان على شاشات التلفزيون أكثر مما يفعل في أي مكان آخر... وعلى أي منبر آخر.

دراما ومسلسلات... برامج وجوائز... أطباق ووصفات شهية... دعاة ومواعظ... خطب وشيوخ... رعاة ومعلنون... تهاني وتبريكات لا تنقطع... وقت ووقت مستقطع... بهرجة وألوان... وزحمة وصخب هي عنوان كل شيء.

كل شاشة تدعي أنها (تجمعنا) وأنها (شاشة رمضان) وأنها شاشة (المسلسلات الحصرية) وشاشة (النجوم) وجامعة القمم... ولو أراد المشاهد أن يصدق شعارات كل شاشة أو محطة على حدة، لوجب عليه أن يقضي الشهر الكريم على مائدتها، يأكل من زادها، ويستريح مع إعلاناتها... ويقتات من فتاتها، ويشكر كل ما أبدعه طهاتها ونجومها، ويشكر فضل قادتها التاريخيين إذا كانت من محطات الهتاف للسلطان والأب القائد!

لم يتحول موسم رمضان التلفزيوني، إلى موسم باذخ... مترف... متلاف... إلا حين دخل رأس المال الخليجي، والمعلن الخليجي... وأصبح الهدف إرضاء المشاهد الخليجي، واستثمار هذا المشاهد الذي يرى في رمضان موسماً للكسل والنوم، وملازمة الشاشات والبيوت، في أفضل تجسيد لمقولة (الأجر على قدر المشقة). نعم كان هناك فيما مضى موسم رمضاني، وكانت هناك مسلسلات، وكان هناك نجوم... لكن كان هناك أيضاً ثقافة وتراث... وكانت هناك بهجة.... وكان هناك تنافس... لكن لم يكن هناك سعار... ولم يكن هناك هوس محموم... ولم يكن هناك كل هذا الكم من السطحية.... وكل هذا الكم من الفجور الفني ثم رفع شعار الصلاح وحب العبادة في رمضان... ولم يكن هناك كل هذا النفور من كل ما هو أصيل وحقيقي ومعتدل!

طبعاً ليست المشكلة في رأس المال الخليجي تحديداً، فهو (مال) مثل أي مال آخر، وربما هو أشرف من أموال أولاد المسؤولين في الأنظمة الثورية، أو ناهبي المال العام من قوت الفقراء في دول الصمود والتصدي الذين دخلوا في مشاريع فنية كي يجمعوا (النصب) من أطرافه... لكن المشكلة هي في الفنان العربي الذي يضع مشروعه الفني خدمة لهذا المال أيا كانت رغباته وتوجهاته... ويجعل من نفسه ومن فكره وحتى من خفة دمه بساطاً لهذا المال، ومطية للمنتج الذي يلف ساقا فوق ساق ويقول (أبغى... وما أبغى) أو (أبي... وما أبي)!

إن موسم رمضان التلفزيوني اليوم، هو صورة حقيقية لواقع الحال العربي اليوم، ففي هذا الموسم تتصارع السياسة مع الفن، وتتنازع الحساسيات القطرية والإقليمية مع مفهوم الانتماء القومي، ويحضر الفقر والثراء جنباً إلى جنب في المسلسلات والشاشات معاً، ونرى الفنانين يمارسون نفس أساليب المتاجرة السياسية من حيث رفع الشعارات الطنانة عن الشرف والفن والثقافة، في الوقت الذي يغرقون فيه في الاستزلام والكذب والفساد.

وفي الحديث عن الفساد... تبرز آلية عمل محطات التلفزيون الرسمية، لتجد في موسم رمضان التلفزيوني، موسماً لممارسة كل أنواع الفاسد: المحسوبيات... الرشاوى... الاستزلام الأمني... ويجري هذا بالارتباط الوثيق، مع إطلاق الادعاءات المحمومة، حول تبني الأعمال الوطنية، والتقييم الفني الصارم، والحرص على الثقافة الوطنية! إن موسم رمضان التلفزيوني، هو موسم الترفيه الذي صار بؤرة صراع سياسية وفنية وإعلانية... غاب في جزء كبير مما تنتجه هذه البؤرة أي تفكير بالمشاهد، باستثناء قلة من الأعمال الفنية المحترمة، المرتبطة بقلة أقل من الفنانين اللذين يحترمون أنفسهم.

نعم يترسخ شكل موسم رمضان التلفزيوني على هذا النحو المحموم، ليؤكد أننا أمة (حزينة وواعية) كما يقول المثل الشعبي... أمة تعيش على الدراما والصراعات والتمثيل... تفطر وتسهر وتتسحر مسلسلات... أمة تجرب فيها الشركات والمحطات كل أنواع الأسلحة الدرامية المحرمة وغير المحرمة، وبكل المستويات الرفيعة والمنحطة، وبكل الفرضيات المنطقية واللامنطقية، التراجيدية والميلودرامية والكوميدية والهزلية والتهريجية... وفي كل الأوقات الممكنة على مدار الأربع وعشرين ساعة من ساعات اليوم الكريم في الشهر الكريم... أمة لا يمكن أن تكون على هذا النحو من الضعف والتشرذم، واحتلال الأرض، واستباحة الكرامة، والفقر والجهل والأمية... ومع ذلك لديها كل هذا الزخم والإمكانات لصناعة موسم تلفزيوني رمضاني باذخ... يكلف مليارات الدولارات، ويستهلك أطنان الأضواء، وتوقد فيها عشرات الحرائق... كي تكون النتيجة... ثلاثة أو اربعة مسلسلات تستحق الاحترام فقط، بغض النظر عما نعرفه عن صانعيها!

«قدر أميرة»: صورة جديرة بالاحترام!

■ تابعت على قناة (أم. بي. سي) الحوار التلفزيوني الخاص الذي أعده وقدمه ريكاردو كرم، مع الأميرة فريال، ابنة الملك فاروق، ملك مصر المخلوع... والذي قدمته المحطة تحت عنوان «قدر أميرة».

في هذا الحوار... نحن أمام شخصية، لا تقدم أي ادعاءات وطنية، ولا تخوض أية استعراضات، ولا تتشدق بالعصر الذي مضى، ولا تتحدث عن الآخرين من منطق التشبث بالمجد الآفل، والجاه الذي زال وانتهى.

فالأميرة فريال (وهي حقاً تستحق اللقب) كانت إنسانة صادقة وبسيطة وغير متكلفة... تعترف أنها عملت في فندق وعملت مترجمة كي تعيش بعدما وجدت الأسرة نفسها خارج سلطان الحكم والجاه والثراء... وهي تقدم اعترافها ببساطة، ومن دون تشدق في الكفاح وما شابه... وهي تقول إنها لا تعرف الحقد على أحد، وأن الماضي هو الماضي... وهي متصالحة مع ما حدث...

والشيء الوحيد الذي كانت تتمنى أن يتغير هو ألا يكون شقيقها قد تزوج زوجته التي أذاقته الأمرين، وجعلته يعيش حياته الأسرية باعتبارها جحيماً!

إن الأميرة فريال، في هذا الحوار... تستحق الاحترام، لأنها اختارت أن تظهر في مظهر الإنسانة، التي تعيش حياتها بصدق وبلا تكلف، وتصر أن تنظر إلى المستقبل ولا تغرق في أوهام الماضي. وهكذا... وبغض النظر عن رأينا في المرحلة السياسية التي يجسدها الملك فاروق، فإن الحس الإنساني، والصدق والبساطة... كل هذه الأشياء تضفي على الأميرة فريال احتراماً وتعاطفاً... لا ينظر إلى الماضي، بل يتطلع إلى الحق في العيش الكريم مستقبلا... ومستقبلا فقط، كما تقول الأميرة في دروسها الذاتية الشفافة.

والمفارقة، أن محاورها (ريكاردو كرم)، حاول في خطابه وفي كثيرة من أسئلته ان يضفي جواً من الفخامة على مخاطبة ضيفته، في الوقت الذي كانت هي تميل إلى البساطة... فانطبق عليه القول: (ملكي أكثر من الملك)

لكن... وللإنصاف، أجرى ريكاردو حواراً مدروساً وجيداً ومتوازناً في محاولة ملامسته كل جوانب الماضي والحاضر... الذاتي والعام!

«تسعون دقيقة» إعلام يتعاطف مع الضحايا!

■ خصص برنامج (تسعون دقيقة) على قناة (المحور) المصرية، حلقة طريفة ومثيرة، لحوادث سرقة الكلى والإهمال الطبي في المشافي المصرية.

ولضرورات الرأي والرأي الآخر بالطبع، كان على البرنامج أن يستضيف إلى جانب المتضررين، ومن سرقت كلاهم، بعض الأطباء ومسؤولي بعض المستشفيات الذين نفوا أن يحدث هذا الأمر على النحو الذي يتحدث به شهود العيان، كما تدخل محامي إحدى الطبيبات التي رفعت ضدها أربعة قضايا من هذا النوع... ليقول إن هذا لا يحدث في أي مشفى في جمهورية مصر العربية على الإطلاق!

وهكذا تحولت الحلقة إلى حالة مماحكة وجدل بيزنطي، فيه الكثير من النكران ومحاولات النفي المستميتة... لكن أكثر ما أثار إعجابي في الحلقة هو انحياز مقدمي البرنامج العاطفي إلى جانب من اعتبروا في عداد الضحايا... انحياز يمكن أن نلمسه في بعض التعابير والانفعالات... وهو أمر وإن كان غير مستحب في ميزان حيادية الإعلام... إلا أنه في هذا الواقع العربي الذي يطحن فيه الناس البسطاء ويكذّبون... مبرر ومستحب للغاية!

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

هزيمة المنتخب القطري امام نظيره الياباني بتصفيات اسيا المؤهلة لاولمبياد بكين

■ طوكيو ـ قنا: خسر المنتخب القطري الاولمبي امام نظيره الياباني بهدف وحيد فى المباراة التى جمعتهما امس فى طوكيو ضمن الجولة الثالثة من منافسات الدور النهائى لتصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم لاولمبياد بكين 2008.

سجل هدف المباراة الوحيد كادياما بالرأس فى الدقيقة 6.

استهل المنتخب الياباني اللقاء بهدف مبكر فى الدقيقة 6 وظل مستحوذا على الكرة معظم الشوط الاول وكان ليقظة حارس مرمى المنتخب القطري رجب حمزة دور كبير فى انقاذ مرماه اكثر من مرة من كرات خطرة خاصة فى الدقيقة 30 و34 بينما افلح لاعبو قطر فى الحد من خطورة وسرعة مهاجمي المنتخب الياباني الا انهم افتقروا الى المساندة الهجومية وعدم الاستفادة من الاخطاء القليلة من الجانب الاخر وخاصة فى الدقيقة 45 فى كرة تبادلها علي سند مع مجدي صديق الذى ارسلها عرضية قوية فى العمق ابعدها الدفاع.

واصل المنتخب الياباني الضغط بشن هجمات متكررة فى بداية الشوط الثاني امام محاولات لاعبي قطر لادراك التعادل وبدا أداؤهم متراجعا فى الدقائق الاولى من الشوط ثم عادوا لتكثيف هجماتهم خاصة بعد الدقيقة 62 حيث شكلت هجمة قطرية خطورة واضحة عندما تبادل البلوشي الكرة فى دربكة مع ماجد محمد وعلي عفيف امام المرمى الياباني ... وفى الدقيقة 67 وجراء الضغط القطري طرد مهاجم المنتخب الياباني تاكويا هوندا.. واعتمد المنتخب الياباني على المرتدات امام الهجمات المكثفة للمنتخب القطري الذى بدا مستحوذا اكثر على الكرة وكاد ان يدرك التعادل فى اخطر هجمة في الدقيقة 68 فى محاولة بدأها ماجد محمد حيث تبادل الكرة مع مسعد الحمد الى علي عفيف الذي سددها وتمكن الحارس ياما موتو من تخليصها، وبذلك انتزع المنتخب الياباني صدارة المجموعة من نظيره القطري برصيد 7 نقاط بينما ظل رصيد المنتخب القطري عند 4 نقاط امام كل من فيتنام والسعودية وبرصيد كل منهما نقطة واحدة واللذين سيلتقيان اليوم فى فيتنام ضمن نفس الجولة.

ومن جهة اخرى لقي المنتخب اللبناني الاولمبي خسارته الثانية على التوالي عندما سقط امام مضيفه الاسترالي صفر–3 امس الاربعاء على ملعب «سنترال كوست ستاديوم» في غوسفورد، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الاولى للدور الثاني من التصفيات الاسيوية المؤهلة لمسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية بكين 2008.

وسجل نيكولاس وارد (5) ومارك بريدج (25) وديفيد وليامس (93) الاهداف.

وانفردت استراليا موقتا بصدارة المجموعة برصيد 7 نقاط امام العراق (4 نقاط) الذي يلتقي لاحقا مع كوريا الشمالية (من دون نقاط)، فيما تجمد رصيد لبنان عند ثلاث نقاط.

وشهدت تشكيلة المنتخب اللبناني الذي لقي سقوطا كبيرا في الجولة الماضية امام ضيفه العراقي صفر–5، تغييرات عدة لعل ابرزها كان عودة قائد الدفاع علي السعدي من الايقاف والظهير الايسر ضياء برو الذي حل مكان محمد حمود، وقد لعب لبنان من دون رأس حربة حقيقي بغياب اكرم مغربي حيث شغل حسن معتوق مركزا متقدما بمؤازرة محمد عطوي وعلي حمية، فيما افتقد المنتخب الاسترالي الفائز على كوريا الشمالية 1–صفر السبت الماضي، لمدافعه القوي ادريان ليجر الموقوف.

وضغط الاستراليون منذ بداية اللقاء وترجموا تهديدهم للمرمى اللبناني الى هدف سريع سجله وارد غير المراقب بكرة قوية سددها «على الطاير» من مسافة قريبة الى يسار الحارس حسن مغنية الذي لم يحرك لها ساكنا (5).

وانقذ مغنية مرماه من هدف ثان عندما تصدى ببراعة لبروس دجيتي المنفرد (18)، قبل ان يشتت حمية رأسية عن خط المرمى (19).

وجاء الهدف الثاني لاستراليا بعد لعبة جماعية رائعة حيث وصلت الكرة الى بريدج الذي تبادلها ودجيتي قبل ان يخترق المنطقة اللبنانية ويودعها المرمى من تحت الحارس مغنية (25).

وفي الوقت الذي فشل فيه اللبنانيون في خلق فرصة خطرة وحيدة على المرمى الاسترالي، كان كريستيان سركيس قريبا من اضافة الهدف الثالث بتسديدة قوية مباشرة من داخل المنطقة ابعدها مغنية (35)، ثم ظهر دجيتي نفسه مجددا عندما تطاول سابحا لكرة عرضية، الا ان رأسيته لامست الشباك الخارجية اليسرى لمرمى مغنية (36).

وتحسن لبنان نسبيا في الشوط الثاني، وبدا انه دخل اكثر في اجواء المباراة حيث حاول مهاجمة المرمى الاسترالي فكانت تسديدة من مشارف المنطقة لعماد سعد لاعب وسط هوفنهايم الالماني تمكن الحارس دانيال فوكوفيتش من التقاطها بسهولة (58).

في المقابل، خفت وتيرة الاستراليين واقتصرت هجماتهم على بعض التحركات الفردية ومنها تسديدة للبديل وليامس علت العارضة بقليل (83)، ثم تلقى الاخير في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع، الكرة من وارد في ظهر الدفاع اللبناني فسددها خاطفة الى يمين الحارس مغنية مسجلا الهدف الثالث لاستراليا.

لقطة من مباراة منتخب قطر مع المنتخب الياباني (رويترز)

فيتنام تزيد محن السعودية بارغامها على التعادل

■ هانوي ـ ا ف ب: عمقت منتخب فيتنام الاولمبي محن نظيره السعودي عندما ارغمه على التعادل 1–1 امس الاربعاء على استاد مايدين في هانوي في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن الدور النهائي من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى مسابقة كرة القدم في اولمبياد بكين 2008.

وسجل لي مونغ فنيه (66) هدف فيتنام، ونايف هزازي (80) هدف السعودية.

وكانت اليابان فازت على قطر 1–صفر ضمن المجموعة ذاتها.

وهو التعادل الثاني للسعودية في الدور النهائي بعد الاول مع ضيفتها اليابان صفر–صفر في الدمام في الجولة الثانية مقابل خسارة امام قطر صفر–1 في الدوحة.

ورفعت السعودية رصيدها الى نقطتين لكنها في المركز الاخير بفارق الاهداف خلف فيتنام وبفارق 5 نقاط خلف اليابان المتصدرة ونقطتين خلف قطر الثانية.

وبات تأهل السعودية في غاية الصعوبة حيث أنها مطالبة بالفوز في مبارياتها الثلاث المتبقية وتعثر اليابان أمام قطر أو فيتنام.

وسيطر المنتخب السعودي على غالبية مجريات المباراة وسنحت له العديد من الفرص السهلة التي كانت كفيله بحسم الأمور لصالحه سيما في بداية الشوط الثاني، لكن تسرع المهاجمين واستعجالهم حال دون استثمارها بالشكل السليم.

وجاءت بداية الشوط الأول قوية من المنتخب الفيتنامي لكن دون خطورة على المرمى قبل أن يفرض الأخضر سيطرته وسط تراجع من أصحاب الأرض الذين اعتمدوا على الهجمات المرتدة.

وكانت أخطر الفرص السعودية عن طريق اللاعب عبدالله شهيل الذي أضاع هدفا محققا عندما لعب الكرة التي وصلته من احمد الفريدي بجوار القائم الأيمن رغم انفراده التام بالحارس الفيتنامي ترانك كونغ (35).

وكاد المهاجم ليكوين آنتوك أن يضع فيتنام في المقدمة من هجمة مرتدة إثر انفراده بالمرمى لكنه لعب الكرة سهلة بين يدي الحارس وليد عبدالله (42).

وفي الوقت بدل الضائع حصل المنتخب الفيتنامي على ركلة حرة مباشرة نفذها ماي إكسوان بطريقة رائعة لكن وليد عبدالله حولها ببراعة الى ركنية.

وكاد عبدالإله هوساوي أن يفتتح التسجيل مع انطلاق الشوط الثاني لكن كرته القوية مرت بجوار القائم (46)، قبل أن يسدد البديل نايف هزازي كرة قوية علت العارضة بقليل (53).

وتوالت بعد ذلك الفرص المهدرة فانفرد هوساوي بالمرمى وسدد الكرة بجوار القائم (55)، وكرر هزازي السيناريو ذاته وسدد الكرة بمحاذاة القائم الأيسر (56)، ثم نفذ احمد الفريدي ركلة حرة مباشرة لكن الحارس ترانك كونغ حولها بصعوبة الى الركنية (61).

وتمكن المهاجم فينه من منح التقدم لفيتنام على عكس مجريات اللعب إثر كرة وصلته من الركنية تابعها برأسه داخل المرمى (66).

وفقد لاعبو السعودية التركيز بعد الهدف قبل أن يستعيدوا توازنهم من جديد بعد أن نجح هزازي في إدراك التعادل إثر ركلة ركنية تابعها برأسه داخل المرمى (80).

وأهدر المهاجم فينه فرصة ذهبية لمنتخب بلاده حيث انفرد بالمرمى السعودي واطاح بالكرة فوق العارضة (88).

القطبان تقابلا 7 مرات في رمضان تقاسما الفوز وتعادلا مرة واحدة

الأهلي والزمالك يكثفان استعداداتهما للقمة المرتقبة في الأسبوع الخامس من الدوري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

رفع الزمالك والأهلي درجة استعداداتهما للمرحلة القصوى قبل لقاء القمة المرتقب بينهما يوم الاثنين القادم باستاد القاهرة في الجولة الخامسة من مباريات الدوري المصري الممتاز.

القمة المقبلة تحمل الرقم مائة بين الفريقين حيث كانت آخر مقابلة بين الفريقين في نهائي كأس مصر الموسم الماضي وشهدت فوزا مثيرا للأهلي بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في مباراة دراماتيكية نجح الأهلي في حسمها خلال الوقت الإضافي بعد أن ظل الزمالك يتقدم حتى قبل انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بثلاث دقائق عندما تمكن البديل أسامة حسني من قلب المائدة فوق رؤوس الزملكاوية بهدف التعادل الثالث ثم أحرز نفس اللاعب هدف الفوز لفريقه في الوقت الإضافي في واحدة من أقوى لقاءات القمة في التاريخ.

لكن في قمة الاثنين سيكون الوضع مختلفا، فهي تأتي مبكرا هذه المرة في الأسبوع الخامس للدوري، وستقام في شهر رمضان المبارك، وهي بالمناسبة القمة الثامنة التي يلتقي فيها الفريقان في الشهر الكريم حيث تقابلا من قبل سبع مرات فاز الأهلي في ثلاث مباريات والزمالك في مثلها وتعادلا مرة واحدة، وكانت آخر مرة تقابلا فيها خلال شهر رمضان يوم 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 حيث فاز الأهلي بأربعة أهداف مقابل هدفين. وعلى الرغم من المناورات التي لجأ إليها المديرون الفنيون لكلا الفريقين لإخفاء معالم التشكيل إلا أن أوراقهما مكشوفة تماما، وكل مدرب يعلم جيدا نقاط القوة والضعف في منافسه. وعلى أرض الواقع تبدو صفوف الفريقين مكتملة وعناصر القوة فيهما متساوية، فالزمالك «صاحب المباراة» نجح في تدعيم صفوفه قبل بداية الموسم لا سيما خط الدفاع حيث تعاقد مع ثلاثة مدافعين على مستوى عال وهم بشير التابعي وكريم ذكري ومحمود فتح الله ليحل بذلك أكبر مشكلة كانت تؤرقه طوال المواسم الماضية، لكن الزمالك سيعاني من مشكلة كبرى تتمثل في تواضع مستوى ظهيري الجنب طارق السيد وأحمد غانم بجانب عدم وقوع الرؤية بالنسبة لوسط الملعب لعدم ظهور لاعبيه بالشكل المطمئن حتى الآن نظرا لابتعاد معظم اللاعبين عن مستواهم سواء علاء عبدالغني أو الوافد الجديد أحمد مجدي وعدم دخول محمد أبو العلا «فورمة» المباريات لعدم مشاركته مع الفريق في مباراتين منذ بداية الدوري بسبب الايقاف.

لكن يعول الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك على خط هجومه الذي يمثل له سلاحا فعالا للفوز بالمباراة نظرا لوجود عمرو زكي ومصطفى جعفر وعبدالحليم علي ومعهم شيكا بالا الذي سيكون محور خطة الزمالك في القمة، وبالتأكيد سيتعرض اللاعب لرقابة مشددة بلاعبين على الأقل من الأهلي، لذلك يحرص كرول على إخضاع شيكا بالا لتدريبات إضافية ليكون قادرا على الهروب من الحصار الذي سيتعرض له.

على الجانب الآخر تبدو صفوف الأهلي مكتملة وإن كان الفريق سيتأثر دون شك برحيل لاعب ارتكازه الأول محمد شوقي الذي احترف في فريق ميدلسبروه الانكليزي، وسيعتمد مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي على حسام عاشور وحسن مصطفى في منطقة وسط الملعب ووفق التدريبات الأخيرة للأهلي يحتمل الدفع بالتونسي أنيس بوجلبان لزيادة تأمين الجانب الدفاعي في وسط ملعب الأهلي لمواجهة الانطلاقات الهجومية للاعبي الزمالك.

وكالعادة سيكون محمد أبو تريكة هو محور خطة الأهلي ومكمن خطورته "كالمعتاد" حيث سيلعب خلف المهاجمين عماد متعب والأنجولي أمادوا فلافيو، ومن المتوقع أن يدفع جوزيه بمحمد بركات أمام إسلام الشاطر ناحية اليمين لزيادة فاعلية القوة الهجومية لفريقه في ظل إصابة الظهير الأيسر الأنجولي جلبرتو الذي سيفقد الفريق جزءا كبيرا من قوته.

اصابة فيرغوسون بجروح طفيفة اثر اعتداء

■ لندن ـ اف ب: تعرض مدرب مانشستر يونايتد السير اليكس فيرغوسون الى اعتداء في احدى محطات القطارات في لندن اصيب على اثره بجروح طفيفة كما اعلن متحدث عن شرطة العاصمة البريطانية.

وقال المتحدث: «نستطيع ان نؤكد ان المعتدى عليه كان السير اليكس فيرغوسون وقد اصيب في ساقه».

واعتبر بان الاصابة التي تعرض لها فيرغوسون طفيفة وقد تمكن بعد الحادثة من الذهاب الى المكان المتوجه اليه.

وكان فيرغوسون (66 عاما) متوجها بالقطار الى لندن عندما تعرض للاعتداء في محطة يوستون.

وتم القبض على المعتدي وهو في الاربعين من عمره. ومن المقرر ان يمثل امام المحكمة بعد اتهامه بالاعتداء على اليكس فيرغوسون.

واتهم كيفين رينولدز البالغ من العمر 43 عاما بالاعتداء بالضرب على فيرغسون في محطة يوستون للسكك الحديدية في لندن يوم الاثنين الماضي.

وذكرت شرطة النقل البريطانية ان فيرغوسون تعرض لاصابات طفيفة جراء هذا الاعتداء.

ووجهت لرينولدز تهمة الاعتداء البدني واحداث اصابة اضافة الى تهمتين تتعلقان بالخروج عن النظام العام. ومن المقرر ان يمثل الرجل امام محكمة وستمينستر في وقت لاحق.

واعلن نادي سندرلاند امس الاربعاء ان لاعب الوسط الدولي الانكليزي كيرون ريتشاردسون سيغيب عن صفوفه لمدة 3 اشهر لاصابته في ظهره.

وقال مدرب النادي روي كين: «ان ريتشاردسون (23 عاما) يعاني من اصابة حادة في الظهر وسيغيب عن الملاعب لمدة 3 اشهر، وبالطبع انه نبأ غير سار للنادي، وسنعرض الامر على عدة اخصائيين، الا انه بحاجة الى الراحة التامة».

من جهة اخرى، سيغيب لاعب الوسط الاخر في الفريق كارلوس ادواردز لاربع مباريات بعد اصابته من جديد في ساقه، وهو الذي سبق ان ابتعد لثلاثة اشهر عن الملاعب.

ومن جهة اخرى أكد نادي سندرلاند الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم وفاة نجمه السابق ايان بورترفيلد الذي كان بطلا لمباراة الفريق في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي عام 1973 بسبب السرطان عن عمر يناهز 61 عاما. وأحرز بورترفيلد هدف الفوز لسندرلاند على ليدز يونايتد الذي كان مرشحا لانتزاع اللقب في واحدة من كبرى مفاجآت المباريات النهائية في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي العريقة. وسجل بورترفيلد هدف الفوز في تلك المباراة في الدقيقة 30 بعدما استلم الكرة على فخذه الايسر قبل أن يطلق كرة قوية بقدمه اليمنى سكنت شباك سكوت ديفيد هارفي حارس مرمى ليدز يونايتد. وكان هدف بورترفيلد الوحيد في تلك المباراة وكان فوز سندرلاند مفاجأة اذ أصبح أول فريق من الدرجة الثانية بالمسمى القديم يفوز بالبطولة خلال 42 عاما.

وبقي بورترفيلد في صفوف سندرلاند لعشر سنوات قبل أن ينتقل الى شيفيلد وينزداي ثم بدأ مشواره الطويل مع التدريب. وكان اخر فريق تولى تدريبه منتخب ارمينيا لكنه أصيب بسرطان القولون في وقت سابق من العام الجاري. وكان بورترفيلد عين عام 1986 مدربا لابردين الاسكتلندي محل اليكس فيرجسون الذي انتقل لتدريب مانشستر يونايتد كما قضى فترات كمدرب لفرق تشيلسي وريدينغ قبل أن يعمل مع منتخبات زيمبابوي وزامبيا وترينيداد وتوباغو وعمان كما عمل أيضا في كوريا الجنوبية على مستوى الاندية.

33 لاعبا يتنافسون على جائزة افضل لاعب آسيوي

■ كوالالمبور ـ قنا: يتنافس 33 لاعبا على جائزة افضل لاعب في القارة الصفراء لهذا العام ومن بين هؤلاء اللاعبين يونس محمود كابتن المنتخب العراقي (اسود الرافدين) الحائز كأس اسيا 2007 والمهاجم السعودي ياسر القحطاني ولاعب خط الوسط الياباني ياسوهيتو ايندو والحارس الكوري الجنوبي لي وون جي. يذكر ان حفل توزيع جوائز الاتحاد الاسيوي لهذا العام سيقام في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في هوردين بافيلون في مدينة سيدني الأسترالية. وتضم القائمة الأولية هؤلاء اللاعبين الذين جمعوا 40 نقطة فما فوق في البطولات التي ينظمها الاتحادان الآسيوي والدولي لكرة القدم.

وكان للمسابقات الاسيوية بالتأكيد بطولات ككاس اسيا 2007 ودوري ابطال اسيا وكاس الاتحاد الآسيوي وتصفيات اولمبياد بكين كان لها الدور الأساسي في اخراج هذه القائمة. كما تضم القائمة ايضا لاعبين امثال الياباني شنجي اونو الذي لعب دورا رئيسيا في تأهل فريق اوراوا ريدز لدور الثمانية لدوري ابطال اسيا وكذلك اللاعبين العراقي نشأت اكرم والإيراني جواد نيكنام والياباني كينغو ناكامور الذي يلعب في صفوف فريق كاواساكي فرونتيل الياباني.

وكذلك ضمت القائمة الكويتي بدر المطوع وصيف افضل لاعب في اسيا العام الماضي والأوزبكي عزيز بيك حيدروف ولاعب الوحدة الإماراتي عبد الرحيم الجنيبي والتايلاندي تيراتيب وينوتهاي. والجدير ذكره ان القائمة ضمت خمسة لاعبين عراقيين واربعة من اليابان وثلاثة من السعودية واثنين من ايران وكوريا الجنوبية واوزبكستان وتايلاند والكويت وفيتنام وعمان وسوريا ولاعب واحد من كل من الإمارات واستراليا والبحرين وكوريا الشمالية والصين.

واشتملت قائمة المتنافسين اللاعبين: نشأت اكرم ـ العراق وسعيد علي ـ العراق، وعبد الله احمد الأصطع وصالح الغوينم من السعودية، ومهند ابراهيم ـ سورية، وعبد الرحيم الجنيبي ـ الإمارات، واحمد المهيجيري ـ عمان، وبدر المطوع ـ الكويت، وهاني بيت النوبي ـ عمان، وياسر القحطاني ـ السعودية، ونوين ان دوك وكونغ فنه لي ـ فيتنام، وترافيس دود ـ استراليا، ودونغ ون هان ـ كوريا الجنوبية، ياسوهيتو ايندو ـ اليابان، واسماعيل حسن البحرين، وعزيز بيك حيدروف ـ اوزبكستان، وسوتا هيراياما ـ اليابان، واكمال حلمتوف ـ طاجاكستان، وكرار جاسم ـ العراق، وعلاء عبد الزهرة ـ العراق، وويرا كيودبودسا ـ تايلاند، ويونس محمود ـ العراق، واياد مندو ـ سورية، خالد مطر ـ الكويت، وسيد محمد مهدي صالحي ـ ايران، وكينغو ناكامورا ـ اليابان، ونام تشول باك ـ كوريا الشمالية، وجواد نيكنام ـ ايران، وشنجي اونو ـ اليابان، وتيراتيب وينوتهاي ـ تايلاند، ولي وون جاي ـ كوريا الجنوبية، ووانغ يونغ بو ـ الصين.

لقاء بلجيكا لألعاب القوى .. غاي يعلن انسحابه

■ بروكسل ـ اف ب: اعلنت اللجنة المنظمة للقاء بروكسل الدولي المرحلة الخامسة ما قبل الاخيرة من الدوري الذهبي لالعاب القوى ان الامريكي تايسون غاي الذي فرض نفسه نجما مطلقا لبطولة العالم التي اقيمت مؤخرا في اوساكا بعد فوزه بسباقات 100 م و200 م والتتابع 4 مرات 100م، ان الاخير لا يزال بحاجة للراحة بعد مشاركته في المونديال، ولن يتمكن بالتالي من المشاركة في المنافسات المقررة غدا الجمعة. واوضح مدير اللقاء ويلفريد ميرت: «لم يخلد غاي الى الراحة النفسية والجسدية بشكل كامل على اثر مشاركته ببرنامج مكثف في بطولة العالم الاخيرة في اوساكا».

وقد قرر غاي ان ينهي موسمه بحيث لن يتواجه مع الجامايكي اسافا باول في سباق 100 م الذي حل فيه الاخير ثالثا في المونديال والذي تمكن الاحد الماضي من تحسين رقمه القياسي العالمي في هذه المسافة في لقاء رييتي الايطالي بتحقيقه 9,74 ثانية.

ويشارك في لقاء بلجيكا مساء الجمعة على استاد الملك بودوين 50 رياضيا ممن احرزوا ميداليات من الوان مختلفة في اوساكا.

دورة بكين للتنس: هينان تعلن انسحابها

■ بكين ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في دورة بكين لكرة المضرب التي ستنطلق الاسبوع المقبل ان البلجيكية جوستين هينان المصنفة اولى في العالم اعلنت انسحابها من الدورة لاصابتها بالتهاب لم يتم الكشف عن نوعه.

واكد مدربو هينان انها اصيبت بهذا الالتهاب خلال مشاركتها ببطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز السبت الماضي والتي احرزت من خلالها لقبها السابع في البطولات الكبرى بفوزها على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 6–1 و6–3 في المباراة النهائية، وهي بالتالي ستخلد للراحة لمدة 3 اسابيع.

وستحل مكان هينان الصربية يلينا يانكوفيتش التي تشارك حاليا بدورة بالي الاندونيسية.

ومن جهة اخرى ودعت الالمانية مارتينا مولر منافسات بطولة بالي للتنس للسيدات بعد هزيمتها امام اليابانية ايومي موريتا. ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في اندونيسيا فازت موريتا على مولر المصنفة السادسة بمجموعتين دون مقابل بنتيجة 6–4 و6–صفر. وتأهلت اليابانية ايكو ناكامورا المصنفة السابعة الى الدور الثاني بعد فوزها على التايلاندية تامارين تاناسوجارن 6–1 و6–7 و7–5 في الدور الاول.

كأس للأمم الإفريقية خاصة باللاعبين المحليين

■ جوهانسبورغ ـ قنا: ذكر مصدر إعلامي بالإتحاد الافريقي لكرة القدم امس أن المكتب التنفيذي للاتحاد وافق خلال اجتماعه بجوهانسبورغ برئاسة الكاميروني عيسى حياتو على مشروع إقامة مسابقة ثانية لكأس إفريقيا للأمم تشارك فيها المنتخبات الإفريقية بلاعبي بطولاتها المحلية. وستنظم الأدوار النهائية لهذه المسابقة خلال الأعوام الفردية بالتداول مع مسابقة كأس إفريقيا للأمم الأصلية بمشاركة ثمانية منتخبات تفرزها التصفيات.

وستكون كل منطقة من مناطق القارة الإفريقية الست ممثلة بمنتخب واحد باستثناء المنطقة الجنوبية التي تضم أكبر عدد من البلدان والتي ستكون ممثلة بمنتخبين اثنين.. علما بأن منتخب البلد سيتأهل مباشرة للأدوار النهائية التي ستنطلق فعالياتها سنة 2009.

ومن جهة أخرى أسند المكتب التنفيذي تنظيم البطولة الإفريقية لكرة القدم داخل القاعة لسنة 2008 إلى ليبيا وبطولة إفريقيا للأمم لكرة القدم النسائية لعام 2008 إلى غينيا الاستوائية.

اوراسكوم المصرية للاتصالات تعيد شراء 25 مليونا من اسهمها وستبحث شراء بويج تليكوم الفرنسية اذا عرضت للبيع

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم تليكوم امس الاربعاء انها تعتزم اعادة شراء ما يصل الى خمسة ملايين شهادة من شهادات الايداع الدولي المتداولة لها في الخارج أو ما يعادل 25 مليون سهم على مدى الاثنى عشر شهرا المقبلة.

وتمثل هذه الاسهم 2,3 بالمئة من اجمالى اسهم الشركة المسجلة في بورصة القاهرة وعددها 1,1 مليار سهم.

وقالت البورصة المصرية في بيان ان عملية اعادة الشراء ستبدأ يوم السبت وتستمر شهرا واحدا.

واوراسكوم تليكوم من اكبر شركات اتصالات الهواتف المحمولة في الشرق الاوسط. وقالت الشركة في آب (اغسطس) انها اشترت 3,86 مليون سهم و 10,2 مليون شهادة ايداع عالمية لاكمال عملية اعادة شراءأعلنتها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

على صعيد آخر قال نجيب ساويرس رئيس اوراسكوم تليكوم في مقابلة صحافية انه سيكون مهتما بشراء شركة بويج تليكوم اذا عرضتها الشركة الام بويج للبيع.

وقال ساويرس لصحيفة (ليزيكو) الفرنسية «اذا أراد (مارتن بويج) يوما ان يبيع بويج تليكوم فسوف نكون مهتمين بالشراء». وقال أيضا انه «من المحتمل» اقامة تحالف بين اوراسكوم تليكوم وايلاد الفرنسية للحصول على رابع ترخيص لخدمات الهاتف المحمول في فرنسا.

مجموعة طلعت مصطفى المصرية تعرض شراء سان ستيفانو للاستثمار العقاري

■ القاهرة ـ رويترز: قالت البورصة المصرية امس الاربعاء ان مجموعة طلعت مصطفى عرضت شراء شركة سان ستيفانو للاستثمار العقاري مقابل 1,105 مليار جنيه مصري (195,3 مليون دولار).

وقال بيان للبورصة ان مجموعة طلعت مصطفى عرضت شراء شركة سان ستيفانو بالكامل بسعر 201 جنيه للسهم. وأضاف أنها عرضت على المساهمين في شركة سان ستيفانو خيار مبادلة كل سهم من أسهم الشركة بعشرين سهما من أسهم زيادة رأس المال في مجموعة طلعت مصطفى.

بنك الرياض يسعى لجمع 3,5 مليار دولار في اصدار حقوق

■ الرياض ـ رويترز: قال بنك الرياض السعودي امس الاربعاء انه يريد جمع 13,13 مليار ريال (3,5 مليار دولار) عن طريق اصدار حقوق ينطوي على زيادة رأسماله بنسبة 140 في المئة وتعزيز الاحتياطيات.

وأضاف البنك في بيان بموقع البورصة السعودية على الانترنت أنه طلب من السلطات المعنية الموافقة على بيع 875 مليون سهم جديد بسعر 15 ريالا للسهم شاملا خمسة ريالات علاوة اصدار.

وأوضح البنك أنه سيستخدم 4,357 مليار ريال من حصيلة العملية لتعزيز احتياطياته والبقية لزيادة رأسماله من 6,25 مليار ريال الى 15 مليار ريال.

وكان اعلان الحكومة العام الماضي عزمها تدشين بنك الانماء برأسمال 15 مليار ريال قد دفع البنوك الاخرى الى التحرك لزيادة رؤوس أموالها. وأعلن البنك الاهلي التجاري المملوك للدولة وأكبر بنوك المملكة من حيث الاصول خططا في اذار (مارس) لزيادة رأسماله من تسعة مليارات ريال الى 15 مليار ريال من خلال اصدار أسهم مجانية.

ويطمح بنك الانماء الى جمع 70 في المئة من رأسماله عن طريق طرح عام أولي يقتصر على المستثمرين السعوديين لكن عملية الاكتتاب تأجلت عدة مرات هذا العام.

الدولار يساوي 3,750 ريال.

بنك ابوظبي الوطني يسعى لزيادة اسهام خدمات التجزئة في الارباح

■ ابوظبي ـ رويترز: قال بنك ابوظبي الوطني امس الاربعاء انه يهدف الى زيادة النسبة التي تساهم بها أعمال التجزئة المصرفية في أرباح البنك بواقع 15 نقطة مئوية خلال عام عن طريق زيادة الفروع والخدمات.

وقال سيف علي الشحي المدير العام للخدمات المصرفية المحلية في البنك لرويترز ان البنك يخطط لاضافة ما يصل الى سبعة فروع قبل نهاية العام الى شبكته المؤلفة من 73 فرعا في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال الشحي بعد اجتماع مع الصحافيين في ابوظبي عاصمة الامارات «الخدمات المصرفية المحلية تسهم بنسبة 30 بالمئة في الارباح. وسنرفع هذه النسبة الى 45 بالمئة خلال عام واحد مع فتح فروع جديدة وعرض منتجات وخدمات مبتكرة».

وبنك ابوظبي الوطني هو أكبر مصرف في دولة الامارات من حيث الاصول.

ارتفاع قيمة مبيعات الذهب بالامارات

■ دبي ـ رويترز: قال مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء ان قيمة مبيعات الذهب في الامارات العربية المتحدة ارتفعت في الربع الثاني من العام الجاري بنسبة 22 في المئة مع ارتفاع الطلب من السياح.

وقال المجلس في بيان ان قيمة المبيعات بلغت 2,8 مليار درهم (762,5 مليون دولار).

وكان المجلس قال في آب (أغسطس) ان حجم الطلب ارتفع في الربع الثاني بنسبة 14,6 في المئة الى 29,8 طن مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقال رئيس مجموعة دبي للذهب والمجوهرات في نيسان (ابريل) ان من المتوقع أن تنمو قيمة مبيعات الذهب في دول الخليج العربية بما بين 15 و20 في المئة سنويا مع نمو الاقتصاد وحركة السياحة.

الاسهم الاوروبية تغلق مرتفعة بدعم النفط والاتصالات

■ باريس ـ رويترز: ارتفعت الاسهم الاوروبية امس الاربعاء مواصلة مكاسبها بعد الزيادة الكبيرة التي حققتها في الجلسة السابقة.

ودعم ارتفاع أسعار النفط الى مستويات قياسية أسهم الطاقة في حين صعدت أسهم الاتصالات بعد مذكرة متفائلة من جيه.بي مورغان. لكن أسهم شركات التكنولوجيا تراجعت بعدما خيبت تكساس انسترومنتس امال المستثمرين بابقاء توقعاتها دون تغيير بعد سلسلة توقعات محسنة من شركات القطاع.

وكان لاسهم نوكيا أكبر أثر سلبي على السوق الاوروبية وتراجعت 2,4 في المئة. وتكساس انسترومنتس مورد رئيسي للرقائق الى نوكيا.

وارتفع مؤشر يوروفرست 300 لاسهم الشركات الاوروبية الكبرى 0,2 في المئة ليغلق عند 1510,28 نقطة وذلك بعدما ظل متراجعا معظم الجلسة. وارتفع مؤشر الاسهم الاوروبية 1,7 بالمئة في الجلسة السابقة.

وتراجعت أسهم شركات التعدين مع انخفاض أسعار المعادن الصناعية. وهبط سهم بي.اتش.بي بيليتون 1,2 في المئة وريو تينتو 0,6 في المئة.

وفي لندن صعد مؤشر فاينانشال تايمز 100 في بورصة لندن 0,4 في المئة في حين ارتفع مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 0,1 في المئة. وزاد مؤشر كاك 40 في بورصة باريس 0,6 في المئة.

صندوق النقد يتوقع نمو الاقتصاد المصري 7 %

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال صندوق النقد الدولي امس الاربعاء انه يتوقع نمو الاقتصاد المصري بنحو سبعة بالمئة في السنة المالية 2007 ـ 2008 التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي. وكان الاقتصاد المصري نما بنسبة 7,1 في المئة في العام المالي الماضي.

وقال الصندوق في بيان بثه موقع البنك المركزي المصري على الانترنت انه يتوقع استمرار معدل التضخم بين ستة وتسعة في المئة خلال السنة المالية الحالية.

وتراجع التضخم الى ثمانية بالمئة على أساس سنوي في تموز غير أنه عاود الارتفاع الى 8,5 في المئة في آب (اغسطس).

وأضاف الصندوق أنه نظرا للظروف الخارجية المواتية وقوة معدل النمو فان الحكومة أمامها فرصة لتقليص عجز الميزانية بايقاع أسرع مما تخطط له الان. وبلغ عجز الميزانية الذي كان أحد بواعث القلق الرئيسية للممولين الدوليين نحو 8,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2006–2007.

واشار صندوق النقد الدولي الى أن الخطط كانت تقضي بخفض تلك النسبة الى سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في العام الحالي ثم الى ثلاثة في المئة بحلول 2010–2012. واضاف «تقليص عجز الميزانية ضروري... لمساعدة السياسة النقدية على احتواء التضخم والتدفقات المضاربة الى الداخل». وبغية تحقيق هذا الهدف ينبغي على الحكومة أن تبدأ العمل مبكرا لخفض فاتورة الاجور واصلاح الضرائب على المبيعات والعقارات وخفض دعم أسعار الوقود.

وتابع الصندوق «تتيح الظروف الخارجية المواتية واستمرار قوة النمو فرصة لتسريع وتيرة الانضباط المالى بصورة أكبر مما تتصوره الحكومة حاليا». ولم يعرض الصندوق أي اهداف بديلة.

وأضاف التقرير أنه مع مواصلة الحكومة خفضها التدريجي للدعم «ربما يظل مستوى التضخم في نطاق من ستة الى ثمانية في المئة على مدى السنوات القليلة القادمة..».

وقال «تتوقع بعثة صندوق النقد الدولي مع استمرار النمو بمعدلات مرتفعة وزيادة الاستثمارات أن يتحول ميزان المعاملات الجارية تدريجيا الى عجز بنحو اثنين الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في المدى المتوسط على أن يمول (العجز) في أغلبه من خلال الاستثمارات الاجنبية المباشرة... يتفق هذا النهج مع الاستقرار الداخلي والخارجي، وتشير تقديرات البعثة الى أن سعر الصرف الحقيقي ينسجم الى حد كبير مع مستوياته العادلة». ولم يتحرك سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار الامريكي أكثر من اثنين في المئة منذ عام تقريبا بينما يزيد البنك المركزي من الاحتياطيات الاجنبية.

وقالت بعثة الصندوق ان مصر معرضة بدرجة محدودة لخطر تدفق عكسي مفاجئ في رؤوس الاموال وذلك لتنوع مصادرها من رؤوس الاموال وضآلة نصيب البلاد من أموال المضاربة، فضلا عن امتلاك البنك المركزي لاحتياطيات أجنبية تتجاوز قيمة واردات السلع والخدمات في ستة اشهر.

المصريون يشكون من قلة الموارد المالية لاقتران غلاء رمضان مع نفقات العطلة الصيفية وبدء المدارس

■ القاهرة ـ رويترز: عشية بداية شهر رمضان في مصر اليوم الخميس خرج سكان القاهرة امس الاربعاء الى الاسواق لشراء احتياجاتهم من المواد الغذائية والاصناف الاخرى التي ترتبط تقليديا بشهر الصوم.

ويتزامن قدوم شهر رمضان هذا العام مع انتهاء العطلة الصيفية وبدء الدراسة في المدارس والجامعات مما يحمل معظم الاسر المصرية أعباء مالية متزايدة.

ورغم أن رمضان يفترض أنه شهر الصوم يرى كثير من المصريين أن عليهم أن يزيدوا الانفاق على وجبات الافطار والزينات التقليدية خلال هذا الشهر.

وتوشك أصناف طعام الافطار والسحور على افراغ جيوب المتسوقين. لكن الاسواق تمتلئ بأنواع الطعام المرتبطة بشهر رمضان مثل المكسرات والفواكه المجففة والحلوي كالكنافة والقطايف.

وشكت امرأة مصرية تدعى هنادي كانت تتسوق استعدادا لقدوم رمضان من الارتفاع الكبير في الاسعار, وقالت «رمضان كويس لكن اسعار المواد التي تستهلك فيه غالية رغم ان بعضها ليس من نوعية جيدة.

لكن امرأة أخرى في أحد أسواق القاهرة خالفتها الرأي وذكرت أن الاسعار انخفضت مقارنة بالعام الماضي غير أن معظم المصريين أنفقوا أموالهم على شراء مستلزمات المدارس لابنائهم

وقالت «انا على العكس احس ان الاسعار هذه السنة ليست غالية لان الطلب قليل لكن الناس صرفت كل فلوسها في افتتاح المدارس».

وذكر رجل في السوق أن من المشاكل الرئيسية خلال رمضان هي أن الناس ينفقون أكثر من قدراتهم المالية. وقال أحمد ابراهيم «بالنسبة لنا يجب ان يكون هناك نظام. سواء كان في المواصلات أو في الأكل. لكن نحن عندنا عادات سيئة في الاكل. كل الناس بتشتري حاجات اكتر من اللازم. الناس يجب ان تشتري على قدر حاجتها وحسب امكانياتها. شهر رمضان ليس من اجل ان نأكل فقط. لازم يكون هناك نظام».

وفي حي السيدة زينب العتيق بالقاهرة تنتشر فوانيس رمضان التقليدية المصرية المصنوعة من النجاس من كل شكل ولون والتي يحرص كثير من المصريين على شراءها للاطفال أو للزينة قبل شهر الصوم.

وأجبر تزامن قدوم رمضان مع دخول المدارس الكثير من صغار التجار على خفض أسعار سلعهم. وذكر التاجر سيد خليل أن تزامن المناسبتين له تأثير ملموس على الاسواق.

وقال سيد خليل الذي يملك عربة يبيع عليها بضاعته في السوق «طبعا دخول المدارس له تأثير قوي ...مدارس ورمضان وعيد .. ومن اين يأتي الناس بالفلوس من اجل شراء فوانيس ومكسرات ومصاريف دخول مدارس من ملابس وأحذية وكتب ومدرسين خصوصيين. كل هذا سيكون له تأثير على البيع والشراء وعلى كل الاشياء ... حتى على الخضار سيكون هناك تأثير».

ومع تراجع الاقبال على الشراء هذا العام يخشى الكثير من التجار ألا يتمكنوا من سداد أثمان البضائع التي اشتروها بالاجل ويأملون أن يعوض تزايد الطلب من السائحين خسائرهم. وبلغ الضغط على كل من المستهلكين والتجار حدا سرت معه شائعات عن تأجيل موعد بدء الدراسة من أجل تخفيف الاعباء المالية على المصريين. لكن الدراسة ستبدأ في موعدها المقرر يوم السبت الامر الذي يشعر معه المصريون بقلق أكثر من المعتاد مع انتظار أول أيام شهر رمضان.

رئيس قناة السويس يتوقع ارتفاع عائداتها الى 4,25 مليار دولار خلال العام المالي الحالي

الاسماعيلية ـ من يسري محمد:

قال رئيس هيئة قناة السويس أحمد على فاضل ان ادارة القناة تتوقع ارتفاع ايراداتها الى نحو 4,25 مليار دولار على الاقل خلال العام الجاري لتسجل أعلى مستوى منذ افتتاح قناة السويس للملاحة في عام 1869.

وقال فاضل للصحافيين مساء الثلاثاء خلال احتفال قناة السويس بعيد المرشدين والذكرى 51 لانسحاب المرشدين الاجانب من العمل بقناة السويس ان المؤشرات الحالية تؤكد أن قناة السويس ستكون قادرة بنهاية العام الجاري على الوصول الى هذا الرقم القياسي الجديد.

وأضاف «بلغت عائداتنا خلال الثمانية أشهر الاولى من العام الجاري نحو 2,95 مليار دولار بزيادة بلغت 494,8 مليون دولار بالمقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي».

وحققت قناة السويس خلال العام الماضي ايرادات قياسية بلغت ثلاثة مليارات و820 مليون دولار. وتقول ادارة قناة السويس أن ارتفاع العائدات خلال الفترة الماضية يرجع الى ارتفاع وحدة حقوق السحب التي تحصل بها قناة السويس رسومها وزيادة الرسوم التي بدأ تطبيقها منذ الاول من نيسان (ابريل) الماضي وحركة الانتعاش التجاري العالمي خاصة بالهند والصين اضافة الى تطوير قناة السويس.

وذكر فاضل أن قناة السويس انتهت من نحو 82 بالمئة من أعمال المرحلة الحالية لتعميق غاطس القناة بالقطاعات الشمالي والجنوبي والاوسط للوصول الى غاطس 66 قدما بدلا من 62 قدما حاليا بما يسمح بمرور سفن تزيد حمولتها عن 220 ألف طن. وقال انه يتوقع الانتهاء من أعمال هذه المرحلة في أوائل العام المقبل.

وتقول ادارة القناة أنها لم تتمكن من انهاء هذه المرحلة في موعدها بنهاية العام الماضي بسبب ارتفاع أعداد السفن المارة بالمجرى الملاحي للقناة بشكل يومي حيث تعمل كراكات قناة السويس خلال فترات توقف مرور القوافل فقط مما قلل من ساعات العمل داخل المجرى الملاحي.

وستبلغ التكلفة الاجمالية لهذه المرحلة عند الانتهاء منها نحو مليار و200 مليون جنيه. وذكر فاضل أن ادارة القناة تنفذ أعمال هذه المرحلة دون الاستعانة بأي مقاول خارجي بواسطة أسطول جرافاتها البحرية.

وقال ان قناة بنما لن تتمكن من منافسة قناة السويس لانه حتى بعد الانتهاء من عمليات تطوير وتعميق غاطس قناة بنما التي تتم حاليا فأنها ستسمح بمرور سفن الحاويات التي تصل حمولتها الى 9 آلاف حاوية بدلا من 6 آلاف حاوية حاليا فيما تسمح قناة السويس بمرور سفن الحاويات التي تزيد حمولتها عن 14 ألف حاوية.

وأضاف فاضل انه رغم زيادة حمولات الغاز الطبيعي المارة بقناة السويس الا أن الغاز لن يتمكن أن يزيح البترول عن مكانه كعميل ثالث وثان في بعض الاحيان بالنسبة لقناة السويس. وتابع انه يتوقع زيادة كميات الغاز الطبيعي المسال المار بقناة السويس بعد انتهاء قطر من بناء 12 ناقلة غاز ضخمة ستدخل الخدمة خلال العام الجاري خاصة اذا كانت هذه الكميات ستنقل الى أوروبا وأمريكا فانه ليس أمامها طريق واحد سوى قناة السويس.

وقال فاضل ان ناقلات الغاز القطرية تعتبر العميل الاول لقناة السويس في مجال نقل الغاز الا أن قناة السويس لا تمنح دولة دون أخرى أي تخفيضات.

وكانت قطر قد طالبت عدة مرات بتخفيضات على سفن الغاز المارة الا أن ادارة القناة رأت أن التخفيضات الحالية التي تصل الى نحو 35 في المئة اضافة الى تخفيضات أخرى كلما زادت الحمولة عادلة.

أنباء ايجابية ترفع أسهم اعمار في دبي والسعودية

■ دبي ـ رويترز: ساعدت أسهم اعمار العقارية ووحدتها السعودية اعمار المدينة الاقتصادية أسواق الاسهم في دبي والسعودية على الارتفاع امس الاربعاء. وأغلقت اعمار مرتفعة في دبي بعدما أصدرت تطمينات في نزاع قانوني محتمل بشأن اتفاق مشروع مشترك في السعودية.

وتصدرت اعمار المدينة الاقتصادية المكاسب في المملكة بفضل أنباء بيعها في يوم واحد كل وحدات المرحلة الاولى من مناطق سكنية مزمعة. وختم مؤشر الاسهم في سلطنة عمان معاملات اليوم مرتفعا للجلسة الثانية على التوالي مع عودة المستثمرين الى السوق في أعقاب الطرح العام الاولى لشركة جلفار للهندسة والمقاولات.

كذلك ارتفعت مؤشرات الاسهم في قطر والكويت بينما تراجعت البحرين وأبوظبي.

وارتفع مؤشر سوق دبي المالى 0,58 في المئة الى 4203,31 نقطة. والبورصة المرتفعة 1,25 في المئة فقط هذا العام حتى اغلاق الثلاثاء هي ثاني أسوأ الاسواق الخليجية أداء هذا العام.

وصعد سهم اعمار 0,95 في المئة الى 10,65 درهم لكنه لايزال دون سعر 11,05 درهم الذي سجله في 28 اب (أغسطس) وكان الاعلى منذ 26 تموز (يوليو). وقالت اعمار الثلاثاء انها لم تخرق شروط الاتفاق في مشروع مشترك محل نزاع مع شركة جداول العالمية السعودية. وقال علاء الدين مصطفي كبير المتعاملين في المجموعة المالية ـ هيرميس القابضة «الناس تشتري (أسهم) اعمار لانهم واثقون بعدما طمأنتهم بشأن النزاع السعودي... رأينا بعض المؤسسات الاجنبية تشتري في اعمار عند تلك المستويات».

وتراجعت أسهم شركة التنمية العقارية 2,78 في المئة يومي الاحد والاثنين بعدما أفادت صحيفة أن جداول تطلب 1,2 مليار دولار تعويضا من اعمار. وأغلق سهم شركة دبي للاستثمار مرتفعا 1,84 في المئة. وأبلغ الرئيس التنفيذي للشركة رويترز «لا يوجد أنباء أستطيع ربطها بأداء سعر السهم... ربما لاحظ أحدهم أن السهم متداول عند مضاعفات سعرية متدنية». ووفقا لبيانات رويترز فان السهم متداول بنحو 7,8 مثل الارباح المتوقعة في 20078.

ونزلت سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,01 في المئة مسجلة 3419,78 نقطة. وتراجع سهم ابار للاستثمار البترول 1,62 في المئة. وخالف سهم بنك أبوظبي الوطني الاتجاه النزولي وارتفع 1,33 بالمئة في ثالث مكسابه خلال أربع جلسات.

وارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0,11 في المئة الى 7807ز87 نقطة بعد تراجعه أكثر من اثنين بالمئة أمس الثلاثاء. وقاد حركة المؤشر سهم اعمار المدينة الاقتصادية الذي صعد 9,52 في المئة أي بالحد الاقصى المسموح يوميا.

وقالت شركة التنمية العقارية يوم الاثنين انها باعت كل وحدات قرية البيلسان في يوم واحد. وقال رامي سيداني وهو مدير صندوق لدى شعاع كابيتال التي تدير موجودات بقيمة 2,5 مليار دولار «بدأت موجة الصعود عندما قالت انها باعت أول مشاريعها... انها أنباء ممتازة وتظهر طلبا كبيرا على المساكن في السعودية».

وتقدم سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 0,2 في المئة. وسهم الشركة مرتفع بأكثر من 20 في المئة هذا العام. وأغلقت سوق مسقط للاوراق المالية مرتفعة 0,18 في المئة عند 6657,92 نقطة مع عودة المستثمرين الى السوق بعد انتهاء الطرح العام لشركة جلفار في وقت سابق هذا الاسبوع.

وقال شانتونو روي كبير المحللين في أموال للاستثمار «حالما يسترد المستثمرون فائض الاكتتاب في وقت لاحق الاسبوع القادم سوف نرى مزيدا من السيولة تأتي الى السوق مستهدفة أسهما بعينها».

وارتفع سهم بنك مسقط 0,14 في المئة. وكان سهم أسمنت عمان الاكثر ارتفاعا اليوم وختم المعاملات مرتفعا 1,47 في المئة. وقال روي ان السهم متداول بنحو عشرة أمثال الارباح المتوقعة في 2007 أي دون متوسط السعر الى الارباح في الاسهم الصناعية والبالغ 12,5 مرة.

وأغلقت سوق الكويت للاوراق المالية مرتفعة 0,46 في المئة عند 12802,20 نقطة. وقاد المكاسب سهم أجيليتي لخدمات الامداد والتموين وارتفع 4,65 في المئة.

وصعدت سوق الدوحة للاوراق المالية 0,69 في المئة الى 44,33 نقطة مرتفعة بذلك للمرة السابعة في 12 جلسة. وزاد سهم بنك قطر الوطني 1,26 في المئة.

وهبطت سوق البحرين للاوراق المالية 0,11 في المئة الى 2523,5 نقطة. وانخفض سهم بنك البحرين الاسلامي 2,89 في المئة متصدرا الخسائر في البورصة.

شركة الدار الاماراتية تنفذ مشروعا عقاريا في قازاخستان

ابو ظبي ـ من ستانلي كارفالو:

قالت شركة الدار العقارية ثاني أكبر شركة تنمية عقارية في دولة الامارات العربية المتحدة من حيث القيمة انها تعمل في مشروع كبير في قازاخستان وربما تستثمر في أوروبا وهونغ كونغ وسنغافورة.

وقال رونالد باروت الرئيس التنفيذي للدار في مقابلة جرت الثلاثاء «نريد اقامة انشطة عالمية تحقق انتشارا للاستثمارات والمصالح وتكون متوازنة في الاسواق الناشئة والاسواق الناضجة في اسيا وأوروبا». وذكر باروت أن الدار تطور مشروعا سكنيا وتجاريا في استانة عاصمة قازاخستان. وقال ان اعمال التشييد ستبدأ العام المقبل وستنتهي في 2010. واضاف قائلا ان استانة تشهد نموا كبيرا ولديها احتياطيات نفط جديدة كبيرة «وهي استثمار كبير للغاية». وامتنع باروت عن اعطاء تفاصيل.

وتتطلع الشركة الى فرص استثمارية كبيرة في قازاخستان.

وقال باروت ان الدار تريد أقامة أعمال تشمل عمليات تملك في اسواق ناضجة مثل أوروبا وحتى في اسواق اسيوية مثل هونغ كونغ وسنغافورة.

وتنفذ الدار مشروعات عقارية لا تقل قيمتها عن 50 مليار دولار في دولة الامارات وخاصة في ابوظبي. وخارج الامارات تنفذ الشركة مشروعات في المغرب وماليزيا.

العاهل الاردني يأمر بخفض اسعار المواد الغذائية برمضان

■ عمان ـ ا ف ب: دعا العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني الحكومة الى العمل على خفض اسعار المواد الغذائية الاساسية خلال شهر رمضان بعد ان شهدت ارتفاعا كبيرا خلال الفترة الاخيرة.

ونقلت وكالة بترا الاردنية للانباء ان العاهل الاردني اشاد خلال اجتماع للحكومة يوم الثلاثاء بـ«الاجراءات التى اتخذتها الحكومة للحد من ارتفاع الاسعار مؤكدا ضرورة متابعة تنفيذ هذه الاجراءات لضمان تأمين احتياجات المواطنين من المواد الاستهلاكية بأسعار مقبولة لا سيما مع حلول شهر رمضان المبارك».

وتابع العاهل الاردني «نحن على أبواب هذا الشهر الفضيل والامر المهم بالنسبة لي هو الحد من ارتفاع الاسعار وتوفير المواد الاساسية اللازمة للمواطنين» مضيفا «المسؤولية التي امامنا هي ان نوفر للمواطن الاردني الحماية من الارتفاع المتواصل للاسعار».

ودعا الحكومة الى «اتخاذ اجراءات فورية وسريعة بحق من يتلاعب بالاسعار ليس في شهر رمضان المبارك فحسب بل في كل ايام السنة».

وكانت الصحف الاردنية نقلت خلال الفترة الاخيرة ان اسعار المواد الغذائية شهدت ارتفاعا كبيرا خلال الفترة الاخيرة حيث ارتفعت اسعار الطيور الدواجن بنسبة 30 بالمئة والاجبان والالبان بما بين 7 و25 بالمئة.

حكومة كردستان العراق تدافع عن حقها بتوقيع اتفاق مع هنت الامريكية للتنقيب عن النفط والغاز

■ دبي ـ رويترز: دافعت حكومة الاقليم الكردي العراقي عن عقد لانتاج النفط والغاز الذي ابرمته مع شركة امريكية رافضة تصريحات وزير النفط الذي شكك في شرعية العقد.

وقالت حكومة كردستان الاقليمية شبه المستقلة يوم السبت الماضي انها وقعت عقدا للمشاركة في الانتاج مع وحدة تابعة لشركة هنت الامريكية ومع مؤسسة امبالس اينيرجي.

ونقلت تقارير اعلامية عن وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني قوله ان الاتفاق «غير ساري المفعول» لان الحكومة المركزية في بغداد لم تصدق عليه.

وقال خالد صالح المتحدث باسم حكومة كردستان الاقليمية في بيان حصلت عليه رويترز ان تصريحات الشهرستاني الاخيرة حول شرعية العقود غير مقبولة تماما. واضاف ان اراء الشهرستاني لا علاقة لها تماما بما يجري عمله بصورة وصفها بانها شرعية ودستورية في كردستان.

ويعد الاتفاق هو الاول من نوعه منذ اجاز الاقليم قانونه الخاص للنفط في آب (اغسطس) بينما اخفق البرلمان العراقي لغاية الآن في اجازة قانونه الوطني بعد شهور من التفاوض.

ويعتبر القانون الوطني حاسما في تنظيم كيفية تقاسم ثروة احتياطات النفط العراقية ثالث اكبر احتياطات في العالم بين الطوائف والجماعات العرقية في العراق. وتقع هذه الاحتياطات اساسا في شمال البلاد وجنوبها.

وتساءل البيان بأي حق يشكك الشهرستاني في شرعية العقود التي منحتها حكومة كردستان الاقليمية بموجب السلطات التي تتمتع بها وفقا للقانون الجديد الذي اجيز بقرار جماعي من البرلمان الاقليمي ووفقا للدستور العراقي الجديد.

ويغطي الاتفاق نشاطات التنقيب في منطقة دهوك وستبدأ شركة هنت اويل لاقليم كردستان اعمال المسح الجيولوجي والاعمال السيزمية بحلول نهاية عام 2007 ولديها خطط لحفر بئر استكشافية في عام 2008.

ووقعت الحكومة الاقليمية خمسة اتفاقات للمشاركة في الانتاج في وقت سابق مع شركات اجنبية.

اعمار الاماراتية تنفي خرق اتفاق مشروع في السعودية

■ دبي ـ رويترز: قالت اعمار العقارية ومقرها دبي الثلاثاء انها لم تخالف شروط اتفاق مشروع مشترك محل نزاع مع شركة جداول العالمية السعودية.

وقالت الشركة الامارتية في بيان انها متيقنة من عدم خرقها لاي اتفاق أو قانون فيما يتعلق بهذه الصفقة. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من جداول العالمية للحصول على تعقيب.

وجاء بيان اعمار، كبرى شركات التنمية العقارية العربية من حيث القيمة السوقية، تعليقا على تقارير اعلامية أفادت أن الشركة السعودية تطلب 4,5 مليار ريال (1,2 مليار دولار) تعويضا من الشركة الاماراتية لخرقها عقدا.

وقالت اعمار ان المعلومات الواردة في التقرير عن النزاع بشأن المشروع المشترك (اعمار السعودية) خاطئة من الاساس. وقالت اعمار ان النزاع أحيل الى التحكيم في 2005 عقب قرار ديوان المظالم السعودي أنه لا ولاية له للنظر في القضية.

وأوضحت في البيان أنه لم يصدر حكم قضائي منذ ذلك الحين معربة عن ثقتها في تسوية النزاع لصالحها بعد الاجراءات القانونية الواجبة.

واعمار العقارية أكبر مساهم في اعمار المدينة الاقتصادية التي بدأت أواخر عام 2005 في اقامة مشروع مدينة الملك عبد الله الاقتصادية على ساحل البحر الاحمر.

وتأمل الحكومة السعودية أن يجذب المشروع استثمارات بقيمة 100 مليار ريال وهو أكبر مشروع منفرد للقطاع الخاص في المملكة. وجمعت اعمار المدينة الاقتصادية 680 مليون دولار من خلال طرح عام أولي في آب (اغسطس) 2006

تأثير محدود لتغيير الحكومة على الاسواق الروسية

■ موسكو ـ رويترز: لم تتحرك الاسهم الروسية والروبل بدرجة تذكر امس الاربعاء بعدما أعلن الرئيس فلاديمير بوتين استقالة رئيس الوزراء ميخائيل فرادكوف.

وقبل بوتين استقالة فرادكوف خلال اجتماع في الكرملين امس.

وقال تيمور نصر الدينوف المتعامل في الاسهم بشركة السمسرة ترويكا ديالوج «لم يفهم الناس الانباء بعد. تراجعت السوق بمقدار طفيف نتيجة لذلك. عندما تصلنا معلومات كاملة سنشهد رد فعل مناسبا».

وفي الساعة 1130 بتوقيت جرينتش تراجع مؤشر ار.تي.اس القياسي في روسيا بنسبة 0,4 في المئة دون تغيير يذكر عن مستواه قبل اعلان الاستقالة. كما تراجع الروبل قليلا بعد الاعلان ليقف عند 25,4 روبل مقابل الدولار.

وقال الكسندر كاربوف من بنك زينيت «كان هناك تأثير قصير الاجل. لكن ... الناس أدركوا انه لا توجد أزمة اقتصادية في البلاد وأنه لا علاقة لتلك الانباء بالاقتصاد. وتداول الروبل مقابل الدولار يقتفي بكل بساطة أثر سوق الصرف العالمية (في هذا الوقت)».

وقال وزير المالية الروسي اليكسي كودرين ان مسار الاقتصاد الكلي في روسيا لن يتغير رغم التعديل الحكومي «لانه أثبت فاعليته».

محللون: رفع انتاج اوبك اجراء متأخر وغير كاف على الارجح

فيينا ـ من دلفين دوشو وفيرونيك دوبون:

قامت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ببادرة حسن نية تجاه الدول المستهلكة في فيينا امس الاول بقرارها زيادة امداداتها النفطية للسوق بمقدار نصف مليون برميل في اليوم، غير ان ذلك لن يكون على الارجح كافيا لتهدئة القلق بشأن الامدادات خلال الشتاء.

غير ان قرار اوبك لم يكن كافيا لتهدئة التوتر في سوق النفط فسجلت الاسعار مستوى قياسيا عند اقفال السوق الثلاثاء بعد بضع ساعات على الاعلان وبقيت الاربعاء ما فوق 78 دولارا للبرميل بفارق بضع سنتات عن السعر القياسي المسجل في الاول من تموز (يوليو) وقدره 78,77 دولار.

ورأى هاري تشيلينغيريان المحلل في مصرف بي ان بي/باريبا «انها بادرة، لكنها غير كافية ولا شك انها جاءت متاخرة».

وقال لورنس ايغلز كبير محللي وكالة الطاقة الدولية التي تمثل مصالح دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «انها اشارة مهمة لكننا نامل ان تقوم (اوبك) بالمزيد».

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية امس ان قرار أوبك لن يفعل الكثير لتخفيف شح المعروض.

وقالت الادارة في مراجعتها الاسبوعية لسوق النفط «اعلان أوبك يشير الى محاولة المنظمة توفير امدادات كافية لمنع زيادة حادة في الاسعار لكن من المستبعد أن يعدل حالة نقص المعروض في السوق عموما».

وأضافت «تتسم العوامل الاساسية للسوق بارتفاع الطلب على نفط أوبك وتدني الطاقة الانتاجية الفائضة ما من شأنه ابقاء الاسواق شحيحة رغم الزيادة المزمعة في انتاج أوبك ويتركها معرضة لخطر تعطل الامدادات».

وتطالب وكالة الطاقة الدولية منذ اشهر بزيادة عرض اوبك لتلبية ارتفاع الطلب العالمي وعلى الاخص مع اقتراب موسم الشتاء وينبغي بحسب آخر تقرير نفطي شهري اصدرته الاربعاء رفع الانتاج بمقدار 1,5 مليون برميل اضافي بحلول نهاية العام حتى يكون العرض متكافئا مع الطلب.

كما صدر القرار في وقت متأخر نظرا الى الوقت الذي يستغرقه نقل النفط والذي يقدر باشهر عدة ما سيجعل كميات النفط الاضافية المقررة اعتبارا من الاول من تشرين الثاني تتأخر في الوصول الى المستوردين.

وهذا القرار يتيح لاوبك مهلة من الوقت من اجل تقويم وطأة الازمة المالية الحالية على الاقتصاد العالمي قبل البحث في زيادة اكبر للانتاج.

وما زالت كارثة الازمة الاسيوية عام 1999 ماثلة في ذهن اوبك حين انهار سعر البرميل الى عشرة دولارات بعدما رفعت انتاجها بنسبة 10 %.

وتخشى الدول المصدرة ان يتأثر الطلب العالمي على النفط بتباطؤ في الاقتصاد العالمي قد ينجم عن الازمة المالية الحالية. وقد اقرت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها بانه «ما زال يتوجب تقويم» انعكاسات هذه الازمة.

ورجحت «تشديد شروط منح القروض في الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتطورة» مشيرة الى انها «قد تراجع في وقت لاحق توقعاتها للعام 2008».

ولقرار اوبك ايضا ابعاد دبلوماسية اذ اثبتت السعودية من خلاله بقاءها في موقع الزعامة للدول المصدرة للنفط بنجاحها في الحصول على تأييد الدول الاشد رفضا لرفع الانتاج وبينها فنزويلا وايران اللتان تخوضان صراعا مفتوحا مع الولايات المتحدة.

وقد اصابت الرياض بذلك اكثر من هدف اذ يساعدها هذا القرار ايضا على توطيد علاقتها مع واشنطن التي تعدها بين حلفائها التاريخيين. واضطرت فنزويلا الى تخطي خيبتها واعلن وزير الطاقة والنفط رافاييل راميريز في ختام المؤتمر عن «ارتياحه» الشديد للقرار.

برميل النفط بـ80 دولارا بتأثير تراجع المخزونات الامريكية وخيبة امل الاسواق من الزيادة المتواضعة لانتاج اوبك

■ نيويورك ـ لندن ـ وكالات: ارتفعت أسعار النفط الخام في المعاملات الآجلة امس الاربعاء الى مستوى قياسي جديد لتواصل مسيرة الصعود التي بدأتها في أواخر جلسة التداول السابقة بعد ان اعتبرت الاسواق ان قرار أوبك زيادة انتاجها النفطي بمقدار 500 ألف برميل يوميا بدءا من اول تشرين الثاني (نوفمبر) ليس كافيا.

واسهم في الزيادة الاعلان امس عن انخفاض بمخزونات النفط الامريكية يفوق ما كانت تتوقعه الاسواق.

فقد سجل سعر البرميل من خام القياس الامريكي رقما قياسيا تاريخيا جديدا هو 80 دولارا في سوق نيويورك بعد ان اعلنت وزارة الطاقة الاميركية هبوطا جديدا في مخزونات النفط الخام.

وكان سعر برميل النفط الخام في نيويورك مرتفعا 55 سنتا عند 78,78 دولار قرابة الساعة 1440 بتوقيت غرينتش. لكن بعد نشر ارقام المخزونات بدأ يرتفع باطراد. وبحلول الساعة 1806 بتوقيت غرينتش بلغ 80 دولارا بارتفاع 1,54 دولار.

وفي لندن ارتفع سعر البرميل من خام برنت القياسي دولارا و34 سنتا. وبحلول الساعة 1653 بتوقيت غرينتش بلغ 77,72 دولار.

وانخفضت مخزونات النفط الخام في الاسبوع المنتهي في السابع من ايلول (سبتمبر) 1,7 مليون برميل لتسجل 322,6 مليون برميل في حين كان الخبراء يتوقعون انخفاضا بمقدار 0,7 مليون برميل فقط.

وخلال الاسابيع العشرة الفائتة، تراجعت مخزونات النفط الخام الاميركية بنسبة 9% منذ نهاية حزيران (يونيو).

وتراجع مخزون البنزين 700 الف برميل ليسجل 190,4 مليون برميل. وكان الخبراء توقعوا تراجعا اقل بقليل حيث قدروا ان يبلغ هذا التراجع 500 الف برميل.

وبهذا تسجل مخزونات النفط الاميركي ادنى مستوى لها منذ 16 عاما بالنسبة الى ايام الاستهلاك.

وقال جيروين فان دير فير، الرئيس التنفيذي لشركة رويال داتش شل، امس انه لا يرى سببا جوهريا لارتفاع أسعار النفط الخام. واضاف متحدثا وقال للصحافيين في كالجاري بكندا «لا أحد ينتظر عند محطات البنزين في أنحاء العالم. لا توجد مشكلة معروض. «هناك عامل نفسي كبير في السعر».

اليورو يسجل سعرا قياسيا جديدا مقابل الدولار

باريس ـ من داميان ستيفان

سجل اليورو سعر صرف قياسيا جديدا في مقابل الدولار مستفيدا من توقعات رفع اسعار الفائدة في منطقة اليورو، الامر الذي يتعارض مع توقعات خفض نسبة الفائدة في الولايات المتحدة حيث يشهد الاقتصاد تباطؤا واضحا.

ووصل سعر صرف العملة الاوروبية اواخر المعاملات الاوروبية 1,39 دولار وهو مستوى لم يسبق ان بلغه حتى الان. وهذا السعر يتخطى الرقم القياسي السابق الذي حققه في 24 تموز (يوليو) الماضي وهو 1,3852 دولار. كما انخفض الدولار الى أدنى مستوى منذ 15 عاما مقابل سلة من ست عملات رئيسية.

واستفادت العملة الاوروبية الموحدة من ضعف الدولار بسبب المخاوف المحيطة بالاقتصاد الاميركي في حين يحذر بعض المحللين من احتمال حصول ركود.

ومن المؤشرات السيئة مثلا تراجع الوظائف في سوق العمل الاميركية في اب (اغسطس) للمرة الاولى منذ اربع سنوات.

ووافق الاحتياطي الفدرالي الاميركي في خضم ازمة الاعتمادات العقارية المرتفعة المخاطر على تخفيض نسبة الحسم بدون ان يخفض نسبة الفائدة الرئيسية.

ومن المتوقع ان يتم خفض نسبة الفائدة الرئيسية المحددة حاليا بـ5,25% خلال الاجتماع المقبل لمجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) في 18 ايلول (سبتمبر) ويتوقع معظم المحللين ان يحدد هذا الخفض بخمسين نقطة (نصف نقطة مئوية) دفعة واحدة.

في المقابل يبدو ان المصرف المركزي الاوروبي يتجه الى تشديد شروط الاقتراض مرة جديدة ورفع معدل الفائدة الرئيسي الى 4,25%.

واكد حاكم المصرف المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه الثلاثاء توقعات المستثمرين اذ شدد على استمرار مخاطر التضخم في منطقة اليورو.

وقال ستوارت بينيت الخبير الاقتصادي في مصرف كاليون «يبدو ان المصرف المركزي الاوروبي غير مستعد لخفض معدلات الفائدة حتى لو قرر ذلك الاحتياطي الفدرالي» معتبرا ان «هذا الاختلاف بين المصرف المركزي الاوروبي والاحتياطي الفدرالي يؤشر الى استمرار اليورو في الارتفاع مقابل الدولار».

وهذا التفاوت بين معدلات الفائدة في منطقة اليورو وفي الولايات المتحدة يدعم العملة الاوروبية اذ يقوض اداء الدولار بالنسبة الى اليورو.

وقالت اودري فريمان الخبيرة الاقتصادية في مصرف «سي اي بي سي» ان «هدفنا المتمثل بوصول سعر اليورو الى 1,40 دولار بحلول نهاية السنة قد يتحقق ابكر مما كنا نعتقد».

غير ان بعض المحللين يرون ان تراجع معدلات الفائدة الاميركية قد ينعكس ايجابا على الدولار على المدى البعيد. فقد اعتبر ماريوس ماراثفتيس الخبير الاقتصادي في مصرف ستاندارد تشارترد ان «انخفاض معدلات الفائدة قد يفسر على انه رد فعل من الاحتياطي الفدرالي على ضعف الاقتصاد الاميركي، يكون بمثابة بادرة لتحريك الاقتصاد وهذا سيكون مجديا».

واثار ارتفاع سعر العملة الاوروبية الى مستويات قياسية حتى تموز (يوليو) جدلا في منطقة اليورو حيث لا يؤيد الجميع عملة قوية وابدت الطبقة السياسية الفرنسية تحديدا مخاوف من انعكاسات ارتفاع سعر اليورو على الشركات المصدرة.

غير ان انتقادات فرنسا للمصرف المركزي الاوروبي المتهم بابقاء العملة على سعرها المرتفع من خلال اعتماده سياسة نقدية صارمة، اثارت استياء شركائها الاوروبيين. اما الولايات المتحدة، فلا تعلق كثيرا على تطور سعر عملتها بل تركز جهودها الدبلوماسية على سعر الصرف في مقابل الين الصيني الذي يعتبر مخفض السعر.

ويعتقد المحللون ان السلطات الاميركية ليست بالضرورة مستاءة من التراجع التدريجي في سعر الدولار اذ يساعدها ذلك على خفض العجز الهائل في ميزانها التجاري.

وكالة الطاقة تخفض تقديراتها للطلب العالمي على النفط

فيينا ـ من اليكس لولر:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء ان الطلب العالمي على النفط سينمو بوتيرة أبطأ من المتوقع في الربع الاخير من عام 2007 والعام المقبل، كما أن الاسعار المرتفعة قد تحد بشكل أكبر من الاستهلاك.

وجاء التقرير بعد يوم من اتفاق اوبك على زيادة انتاج النفط بمقدار 500 الف ب/ي بدءا من مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) في اعقاب شهور من الضغط من وكالة الطاقة الدولية التي تشعر بقلق من تأثير الاسعار شبه القياسية على المستهلكين.

وفي تقريرها الشهري عن سوق النفط قالت الوكالة التي تقدم النصح لـ26 دولة صناعية ان الطلب العالمي سيزيد بواقع 2,35 مليون برميل يوميا في الربع الاول من عام 2008 وهو ما يقل 240 الف برميل يوميا عن توقعاتها الشهر الماضي.

ورفعت اوبك الثلاثاء انتاجها في أول زيادة رسمية منذ أكثر من عام وذلك في لفتة نحو الدول المستهلكة المنزعجة من التأثير الاقتصادي لاسعار النفط التي وصلت الى 78 دولارا للبرميل والتراجع السريع لمخزونات الوقود.

وقال لورانس ايغلز رئيس قسم صناعة النفط والاسواق في وكالة الطاقة عن خطوة اوبك «من العدل القول بأن الزيادة أصغر مما كنا نتوقع». واضاف «نأمل أن يستجيبوا في حالة ظهور أي بوادر اخرى على نقص المعروض».

واستندت وكالة الطاقة في خفض تقديرات الطلب الى تراجع الاستهلاك عن المستوى المتوقع في حزيران وتموز (يونيو ويوليو) وقالت ان من السابق لاوانه تقييم تأثير أزمة سوق الرهن العقاري عالي المخاطر على الاقتصاد الامريكي».

وقال التقرير «لقد ساهم المناخ المعتدل واحلال وقود محل اخر في خفض الطلب. وبالنظر الى المستقبل فان استمرار ارتفاع الاسعار قد يواصل تقليص الطلب».

وتتوقع الوكالة الآن ان يصل متوسط الطلب العالمي على النفط في الربع الاخير من عام 2007 الى 87,8 مليون برميل يوميا بانخفاض 250 الف برميل يوميا عما توقعته في آب (اغسطس).

وفي العام المقبل تتوقع الوكالة ايضا تراجع الطلب حيث قلصت تقديراتها لنمو الاستهلاك بواقع 70 الف برميل يوميا ليصل الى 2,1 مليون برميل يوميا. وقالت الوكالة في تقريرها ان الطلب على نفط اوبك في الربع الاخير من العام الحالي سيقل 300 الف برميل يوميا عن التقديرات السابقة ليتراوح بين 32,4 و 32,8 مليون برميل يوميا. واضافت ان الانتاج الحالي من المنظمة أقل. وقدرت اجمالي انتاج اوبك في آب بواقع 30,41 مليون برميل يوميا.

وحتى بعد التعديل لا تزال تقديرات الوكالة للطلب أعلى من تقديرات مؤسسات اخرى حيث تتوقع اوبك وصول متوسط استهلاك النفط في الربع الاخير الى 87,08 مليون برميل يوميا.

وقالت وكالة الطاقة ان مشاكل أسواق الائتمان العالمية زادت احتمال تراجع نمو الطلب العالمي على النفط. وقال ايغلز ان مخاطر التراجع تزايدت بشكل واضح لكن الاثر النهائي على الطلب على النفط غير مؤكد.

وشهدت أسواق المال العالمية اضطرابا منذ منتصف أغسطس اب الماضي بسبب المخاوف التي أثارتها أزمة قطاع الرهن العقاري عالي المخاطر في الولايات المتحدة.

وقالت وكالة الطاقة في تقريرها الشهري «لا توجد مؤشرات على ان الطلب على النفط سينكمش بدرجة كبيرة في الولايات المتحدة ولا في الاقتصادات الناشئة التي تمثل الجانب الاكبر من نمو الطلب على النفط». وأضافت «عموما فان الادلة تشير في هذه المرحلة الى أن أزمة الرهن العقاري قد لا تلحق ضررا جسيما بالاقتصاد الامريكي والعالمي».

امريكا تتوقع تراجع استهلاك النفط اذا دخل الاقتصاد العالمي مرحلة تباطؤ

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية الثلاثاء ان الطلب العالمي على النفط في الربع الرابع للعام الحالي من المتوقع ان يزيد مليوني برميل يوميا عن مستوياته منذ عام لكن استهلاك النفط في المستقبل سيقل اذا تباطأ نمو الاقتصاد العالمي.

وقالت الادارة ـ وهي الذراع الاحصائية لوزارة الطاقة الامريكية ـ انه من المنتظر ان يبلغ الاستهلاك العالمي للنفط في المتوسط 87,5 مليون برميل يوميا في الربع القادم من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الادارة ان تنبؤاتها تقوم على أساس نمو قوي نسبيا للاقتصاد العالمي قدره 3,5 في المئة و2,3 في المئة للولايات المتحدة خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة ابتداء من تموز (يوليو). وقالت الوكالة «تراجع الطلب العالمي على الطاقة سيؤدي الى تقلص استهلاك الطاقة وتراجع اسعار النفط او كليهما وذلك حسب ردود الدول الاعضاء في اوبك فيما يتصل بالانتاج».

نائب محافظ المركزي السعودي: زيادة أسعار النفط سببها وجود علاوة مخاطر

■ مومباي ـ رويترز: قال محمد الجاسر نائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) امس الاربعاء ان ارتفاع اسعار النفط يعود جزئيا الى علاوة المخاطر الناتجة عن عدم اليقين السياسي وليس لعوامل أساسية.

وجرى تداول النفط فوق 78 دولارا للبرميل قرب مستواه القياسي بعدما فشلت زيادة رمزية في انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول)اوبك) أمس الاول في تهدئة المخاوف بخصوص تراجع المخزونات خلال الشتاء المقبل.

وأعرب الجاسر في تصريحات للصحافيين خلال مؤتمر مصرفي يعقد في مومباي عن اعتقاده أن ارتفاع أسعار النفط العالية مرتبط بعلاوة المخاطر النابعة من حالة عدم اليقين السياسي وبسبب انخفاض الطاقات التكريرية في البلدان الصناعية الكبرى. غير انه أضاف أنه لا يوجد نقص في امدادات النفط.

وقال ان السوق لا يواجه ضغوطا بخصوص العوامل الاساسية مثل العرض والطلب ولا يوجد نقص في النفط بالسوق ولم يرفض طلب أي جهة طلبت شراء النفط.

من جهة ثانية قال الجاسر ان معدل التضخم ليس شديد الارتفاع ولا يمثل مشكلة خطيرة للمملكة أكبر مصدر للنفط في العالم. وأشار الى أنه يتوقع أن يكون معدل التضخم في السعودية في حدود 3,5 في المئة في عام 2007.

وقال ان التضخم أعلى مما كان عليه لكن 3,5 في المئة ليس معدلا كبيرا في اقتصاد منتعش يضم الكثير من الاستثمارات والطلب من جانب القطاعين الخاص والعام.

وارتفع التضخم في السعودية التي تربط عملتها بالدولار الامريكي منذ عام 1986 الى 3,83 في المئة في تموز (يوليو) الماضي بعد أن جعل انخفاض قيمة العملة الامريكية الواردات الغذائية أكثر كلفة، وارتفعت الايجارات بأسرع وتيرة منذ عام 2004 على الاقل.

وقال الجاسر ان البنك لا يريد عمل شيء ـ يسبب مشكلات خطيرة ـ لمواجهة الطلب الشديد والنمو في الاقتصاد.

وبخصوص رد فعل البنك المركزي على خفض متوقع في أسعار الفائدة الامريكية قال ان البنك سيحلل الوضع عالميا ويتخذ قراره. وتابع أن السعودية لها سياستها النقدية الخاصة بها وهي ملتزمة بربط عملتها بالدولار، لكن ذلك لا يعني أن ما تفعله الولايات المتحدة يحدد السياسة السعودية.

الكويت تخفض سعر فائدة رئيسيا قبل خفض متوقع سيقوم به المركزي الامريكي

دبي ـ من داليا مرزبان:

خفضت الكويت، رابع أكبر مصدر للنفط في الشرق الاوسط، سعر اعادة الشراء (الريبو) بواقع 25 نقطة أساس امس الاربعاء ليصل الى 5,25 بالمئة قبل خفض متوقع في أسعار الفائدة الامريكية الاسبوع المقبل.

وقال كمال جاجتياني السمسار في بان اراب مانجمنت بالكويت «انهم فقط يستبقون خفضا متوقعا بواقع 25 نقطة أساس في اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي)».

واضاف «الناس لا يزالون يبيعون دولارات لشراء الدينار الكويتي ذي العائد المرتفع ولابد ان يستثمروه في مكان ما... وهم يستثمرونه في سوق الاوراق المالية قصيرة الاجل».

وفي مسح اجرته رويترز لاراء 20 متعاملا الاسبوع الماضي توقع الجميع باستثناء متعامل واحد أن يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) سعر الفائدة الاساسي في اجتماعه يوم 18 ايلول (سبتمبر). ويتوقع 15 من المتعاملين خفضا بواقع 25 نقطة أساس. وتخلت الكويت عن ربط عملتها بالدولار في 20 ايار (مايو) الماضي قائلة ان ضعف العملة الامريكية يغذي التضخم من خلال رفع تكلفة الواردات. ولا تزال العملة الامريكية ضمن سلة عملات تقيس الكويت قيمة الدينار مقابلها. وهبط الدولار الى مستوى قياسي أمام اليورو وتراجع الى أدنى مستوى في 15 عاما سلة من العملات الرئيسية أمس الاربعاء.

وجاء خفض سعر الريبو اليوم رغم أن البيانات أظهرت أن المعروض النقدي الذي يعد مؤشرا على التضخم المستقبلي زاد في تموز (يوليو) بأسرع معدل من عام 1994. وزاد المعروض النقدي في يوليو بأسرع معدل منذ 1994 وذلك بعد شهرين من تخلي الكويت عن ربط عملتها بالدولار لاحتواء ارتفاع الاسعار. وقال ستيف برايس الاقتصادي في بنك ستاندرد تشاترد «من الصعب فهم لماذا يرغب البنك المركزي الذي يشعر بالقلق بشأن التضخم في خفض أسعار الفائدة».

وتراجع التضخم في الكويت عن أعلى مستوياته في 12 عاما في حزيران (يونيو) ليصل الى 4,36 بالمئة. وكان تضخم أسعار المستهلكين أعلى من خمسة بالمئة في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) وايار (مايو).

وقال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح امس الاول الثلاثاء ان تراجع قيمة الدولار وارتفاع الاسعار العالمية ونمو الطلب المحلي كلها عوامل تدفع التضخم للارتفاع.

وقال المحافظ للصحافيين في دمشق ان التضخم يتأثر بعوامل خارجية مثل زيادة الاسعار في الخارج وأثر تقلبات أسعار الصرف وتدهور سعر صرف الدولار.

وأضاف على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العربية يعقد في دمشق ان العامل المحلي المؤثر في التضخم يتمثل في زيادة الطلب. وسعر الريبو هو السعر الذي يستخدمه البنك المركزي في اعادة شراء الاوراق المالية الحكومية من البنوك التجارية للسيطرة على المعروض النقدي.

مزارعو التبغ بجنوب لبنان يواجهون مصاعب بسبب القنابل غير المنفجرة وتضرر التربة من القصف الاسرائيلي

فرون (جنوب لبنان) ـ من سيلفي غرو:

في حقل مجاور لمنزل تحمل جدرانه آثار القنابل الاسرائيلية، يقف امين عقل سعد مشيرا بيده الى شتول التبغ الهزيلة مؤكدا ان سوء حالة المزروعات سببه القذائف الاسرائيلية التي احرقت ارضه كما احرقت اراضي زراعية اخرى استهدفها القصف صيف العام الماضي.

ويضيف الرجل المسن بغضب «انظروا الى هذا الحقل القت عليه المقاتلات الاسرائيلية 30 قنبلة فتبخر معها عمل امتد على مدى 70 عاما» منتقلا من جيل الى جيل.

في اراضيه الواقعة في قرية فرون يزرع امين عقل سعد مع اولاده شتول التبغ. وكان محصوله السنوي يرتفع الى خمسة آلاف كيلوغرام مما يسمح له بحياة لائقة مع عائلته التي تضم 17 فردا.

لكن الحرب التي بداتها اسرائيل في 12 تموز (يوليو) 2006 ضد حزب الله قضت او كادت تقضي على المحصول الذي كان في بدايته في هذه المناطق القريبة من الحدود مع اسرائيل.

ولم تنجح عائلة سعد سوى بانقاذ 8000 كلغ من التبغ من محصول العام الماضي، وتركت هذا العام بعض الاراضي بدون ان تزرعها بسبب القنابل العنقودية التي خلفتها اسرائيل، واستأجرت بدلا عنها اراضي تصل مساحتها الى نحو 15 الف متر زرعتها بشتول التبغ.

لكن كل هذا التعب ذهب هباء: ففي الحقول التي تعرضت للقصف اصبحت الارض المحروقة فقيرة ومن المؤكد ان مردودها سيكون ضئيلا عام 2007.

ويقول امين بانفعال ظاهر «لقد سمموا ارضنا ولم تعد تنفع اية طريقة لاصلاحها حتى ان كل الاسمدة تبقى بدون اية فاعلية.» ويضيف «قطعة الارض التي كانت تعطي محصولا وزنه 20 كلغ باتت تعطي كليوغراما واحدا» متوقعا ان «لا يتخطى محصول هذا العام 400 او 500 كلغ على الاكثر».

وفي الجنوب تتعاقب العائلات على زراعة اراضيها جيلا بعد جيل. وفي لبنان يشكل التبغ مورد الرزق الوحيد لنحو 16 الف عائلة تقيم غالبيتها الساحقة في جنوب لبنان.

وتوضح نهلا سليم مسؤولة العلاقات في الريجي (ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية) التي لها حصرية الاتجار بالتبغ «نشتري 5200 طن سنويا بسعر 8 دولارات للكيلو الواحد»مشيرة الى ان الكمية القصوى لمحصول قطعة الارض «يجب ان لا تتخطى 400 كلغ».

وبالنسبة لامين عقل سعد، فان مجرد عملية حسابية بسيطة تظهر وضعه السيء. يقول "في افضل الاحوال سيبلغ مردود محصولنا 330 دولار» مضيفا «لن يبقى لنا شيء تقريبا اذا اختزلنا منها قيمة ايجار الارض البالغة 1200 دولار وسعر الاسمدة والنفقات المختلفة».

ولم يقبض امين اي تعويض عن محصوله او عن منزله من الدولة ولا «حتى اي كمية من السماد».

ويقول حسين برو الموظف في شركة الريجي وهو كذلك مزارع في المنطقة ان «معدل المحصول سيكون هذا العام اقل بـ20 % عن السنوات العادية». ويضيف «في العادة كنا نجني ارباحا. هذا العام سيكون محظوظا من لا يخسر. من لديه قطع ارض اضافية يعيرها لجاره لكن الوضع كارثي بالنسبة للجميع».

ويقف حسين قرب احد حقوله ويدل بيده على دوائر سوداء خلفتها حرائق القنابل: في وسط الدوائر الشتول هزيلة وتبدو في وضع افضل عند اطراف الدوائر.

وفي قرية دير سريان المحاذية للحدود يتوقع مزارع اخر يدعى حسن كريم ان يجني «650 كلغ مقابل 800 كلغ عادة» اي محصولا قيمته 4300 دولار سيدفع قسما منها الى المصرف كجزء من قرض حصل عليه لمدة عامين.

وفي قرى جنوب لبنان تشاهد بكثرة اوراق التبغ شبه الجافة المعلقة على خيوط وقد تدلت داخل الغرف او على الاشجار بانتظار ان تجف تماما ليتم جمعها في اكياس تتسلمها الريجي.

وتقول منى زوجة حسن «لا ينبت الزرع جيدا والشتول مريضة» وهي تنظر بأسى الى الشتول وقد اختلف طولها وتباعدت بينها المسافات بسبب تلف العديد منها.

هذا ليس الحقل الوحيد الذي يملكه حسن لكنه لا يعمل في حقله الاخر بسبب خوفه من القنابل العنقودية رغم انتهاء خبراء نزع الالغام من تنظيفه.

وتقول منى «انتهوا من تنظيفه لكننا ما زلنا نخاف العمل فيه. لقد سمعنا عن حوادث عدة وقعت في حقول انهى الخبراء تنظيفها».

ناسداك تقول ان مساهمي أو.ام.اكس يفضلون عرضها على عرض بورصة دبي

■ كوبنهاغن ـ ستوكهولم ـ رويترز: قال روبرت غريفيلد الرئيس التنفيذي لمجموعة ناسداك الامريكية امس الاربعاء ان الرد الدائم للمساهمين في بورصة أو.ام.اكس هو أنهم يفضلون عرضها على عرض منافس أعلى من بورصة دبي.

وقال غريفيلد في مؤتمر صحافي «انه صريح للغاية. الرد الواحد هو أن عرض ناسداك هو البديل المفضل. «لم نسمع أحدا يقول أن المنطق التجاري ... غير مقنع».

وقدمت المجموعة الامريكية عرضا قيمته 3,7 مليار دولار في صورة أموال نقدية وأسهم لشراء أو.ام.اكس التي تدير بورصات في السويد والدنمرك وفنلندا وأيسلندا ودول البلطيق.

وتنافس ناسداك عرضا نقديا قيمته أربعة مليارات دولار من بورصة دبي. وقال غريفيلد انه يعتقد أن أو.ام.اكس وناسداك معا ستكونان في وضع فريد للمنافسة على السيولة بالسوق غير أنه قال ان مستثمري أو.ام.اكس ينظرون أيضا الى الفرق في القيمة الاسمية بين العرضين المتنافسين. واضاف «يريدون بكل وضوح أن يتقارب الرقمان».

وامتنع غريفيلد عن عرض المزيد من التفاصيل بخصوص ما اذا كانت ناسداك ستضيف ميزات الى عرضها الذي يقدر قيمة سهم أو.ام.اكس حاليا بنحو 207 كرونات مقارنة مع 230 كرونة في عرض بورصة دبي. غير أنه جدد التأكيد على أن المجموعة الامريكية ستكون مرنة في الصورة النهائية لعرضها. وقال «نعتقد أن هناك وقتا ومرحلة لوضع تصور نهائي لعرضنا.. لكننا لم نصل بعد الى هذا الوقت وتلك المرحلة».

على صعيد آخر رجحت مسؤولة بالهيئة المنظمة لاسواق المال في السويد امس أن تعلن الهيئة الاسبوع المقبل نتائج تحقيقها فيما اذا كانت شركة أو.ام.اكس التي تدير بورصات قد تدخلت في عرض لشرائها.

وأشارت انيكا فون هارتمان مديرة الاكتتاب والادراج بهيئة الرقابة المالية الى ان الهيئة ستنشر قرارها خلال الاسبوع القادم ما لم تظهر معلومات جديدة. وقالت «اذا لم يطرأ جديد... اعتقد عندئذ اننا سنكون مستعدين (لنشر النتائج) الاسبوع القادم».

وأعلنت الهيئة في الرابع من ايلول (سبتمبر) أنها ستحقق فيما اذا كانت أو.ام.اكس قد استخدمت اجراءات دفاعية غير ملائمة بعدما بادرت بورصة دبي بتقديم عرض لشراء الشركة. ولم تكشف عن سبب فتح التحقيق.

وقالت فون هارتمان انه اذا اتضح أن أو.ام.اكس تدخلت في العملية فستأمرها هيئة الرقابة بوقف كل ما تفعله. وتابعت أنه سيتم تغريم الشركة اذا لم تلتزم بالامر.

ويقدر عرض بورصة دبي قيمة أو.ام.اكس التي تدير بورصات في شمال أوروبا ومنطقة البلطيق بأربعة مليارات دولار. وتبلغ القيمة الحالية لعرض بورصة ناسداك الامريكية 3,7 مليار دولار.

وبورصة دبي هي الشركة القابضة لسوق دبي المالي وبورصة دبي العالمية.

صندوق النقد يتوقع تأثيرا بسيطا للازمة المالية على الاقتصاد

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر كبير الخبراء الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي سايمون جونسون امس الاربعاء امام الصحافيين ان ازمة القروض العقارية الامريكية لن يكون لها «اي تأثير على الاقتصاد الحقيقي» وستتسبب بـ«تباطؤ معتدل» للاقتصاد الامريكي.

واكد جونسون بذلك الموقف الذي سبق وعبر عنه الصندوق مطلع هذا الشهر.

وفي ما يتعلق باوروبا، رأى جونسون انه «من المبكر جدا القول ما اذا كان الاقتصاد الاوروبي بصدد التباطؤ» بسبب ازمة القروض العقارية هذه.

وكان صندوق النقد تحدث في اواخر تموز (يوليو) عن «فورة عالمية فرفع توقعاته للنمو العالمي في 2007 و2008 من 4,9 % الى 5,2 %.

وفي مطلع هذا الشهر قال انه سيراجع توقعاته للنمو خلال العام 2008 نحو الانخفاض خصوصا في الولايات المتحدة، ولكن ايضا في منطقة اليورو للاخذ بالاعتبار ازمة القروض الامريكية.

فباستثناء سوق رهن العقارات «فان الاسس الاخرى للاقتصاد الامريكي تبقى متينة لا سيما استهلاك الاسر واستثمارات الشركات» كما قال جونسون.

لكنه اضاف «ان الازمة العقارية ستستمر في ابطاء النمو الامريكي العام المقبل» غير ان التباطؤ الامريكي لن يكون له سوى «تأثير بسيط» على النمو العالمي.

اختراق الاجواء السورية وذكرى عبد الناصر

■ فجأة ارسل كيان القتلة في فلسطين طائراته بعيد منتصف الليل لاختراق الاجواء السورية عبر البحر المتوسط في محاولة مكشوفة لجس نبض الدفاعات الجوية السورية. ويبدو ان السلطات العسكرية السورية قد تعاملت مع هذا الاستفزاز الجوي وفقا للقواعد العسكرية.

يأتي هذا الاستفزاز الجوي في وقت نشطت فيه وحدات كيان القتلة في التدريب على احتمالات مواجهة الجيش السوري في الجولان مجددا. كما يأتي بعد تصريحات علنية لباراك (وزير دفاع القتلة) مؤداها ان سورية لا تخطط للحرب وان جيش القتلة لا يفعل ذات الشيء. فلماذا هذا الاستفزاز اذن؟

في تقديري المتواضع هو ان الاركان في جيش القتلة شاؤوا من وراء هذا الاستفزاز ان يبلغوا سورية رسالة واحدة لا غير وهي ان جيش القتلة بات الان جاهزا للرد على اية خطط سورية بهدف وضع الجولان على طاولة التفاوض وفق الاشتراطات السورية بخوض حرب شاملة ضد الجيش السوري. بكلام آخر فان اركان القتلة ارادوا افهام سورية بأن فتح حرب استنزاف في الجولان كما فعل المناضل جمال عبد الناصر عام 1969 في السويس سيؤدي الى حرب شاملة.

الغاية اذن من هذا الاستفزاز الجوي هي تخويف القيادة السورية وثنيها عن المضي في خطط كهذه. فلا شيء يرعب كيان القتلة في فلسطين سوى الاشتباك الطويل المدى. هذه هي خلاصة تجربتهم مع مصر عام 1969ومع الاردن قبل ان يأمر الملك حسين جيشه بأنهاء العمل الذاتي في الاردن وقبل قرار مناحيم بيغن بارسال شارون على رأس قوة احتلال وصلت بيروت عام 1982 وقبل ان يأمر باراك (ما غيره) جيشه بالانسحاب من جنوب لبنان وقبل ان يضطر شارون الى الانسحاب من قطاع غزة.

آخر الادلة على مقت جيش القتلة للاشتباك الطويل المدى هو تهديد حماس بقطع الماء والوقود والغذاء من قطاع غزة اذا لم يتوقف اطلاق الصواريخ شبه البدائية الفلسطينية.

الحرب التي يفضلها اركان القتلة هي حرب كحرب 1948(تفوق نوعي وعددي) وحرب 1967حيث يلعب الطيران الدور الحاسم. حرب كحرب 1973 ليست واردة حاليا بحكم غيبوبة نظام كامب ديفيد في مصر.

اذا كان جيش القتلة واثقا من قدراته على انزال الهزيمة بسورية ان هي حاولت تقليد مصر عام 1969 فلماذا يخاف بارسال عدد من طائراته الى شمال سورية؟ هذا الجيش لا يريد سورية ان تسلك هذا الطريق لانها مكلفة له ومفسدة لعرس اولمرت ومحمود عباس ومحرجة للطابور اللبناني الذي لخص كل وجوده السياسي بالتهويش على حزب الله وسلاحه.

اركان القتلة منصبون الان على دراسة رد فعل سورية ولن يسعدهم شيء سوى التأكد من ان سورية لن تجرؤ على فتح كتاب جمال عبد الناصر لعام 1969.

احمد سرور
نيويورك

البكارة الاصطناعية

■ تعقيب عن المقال الصادر في صحيفة «القدس العربي» بتاريخ 05 ايلول (سبتمبر) 2007 تحت عنوان «بكارة اصطناعية ملاذ لتونسيات قبل الزواج وكابوس لرجال كثيرين».

انا لن اخوض كثيرا في تفاصيل هذا المقال المبتذل والسوقي جدا وانما اردت ان اعبر عن غضبي الشديد من البعض في المشرق العربي الذين يحاولون بين الفينة والاخرى التشكيك في الانتماء العربي والاسلامي لدول وشعوب المغرب العربي وبخاصة تونس ملحقينها بمحيط غربي غريب عنها سلوكيا وحضاريا واجتماعيا ودينيا وجغرافيا... مكررين في كل مرة عبارات وقوالب جاهزة ركيكة من نوع « تونس أكثر البلدان العربية انفتاحا على الغرب» كما ورد في المقال لتفسير انحرافات سلوكية او حالات شاذة. وهنا اريد ان اتوقف لاسأل: هل فعلا تونس هي أكثر البلدان العربية اليوم انفتاحا على الغرب او بالاصح وهذا هو المقصود الاكثر اغترابا وتملصا وتفسخا من عادتها وتقاليدها؟ شبكة الانترنت والقنوات العربية تثبت العكس بل تثبت ان تونس متأخرة في هذا المجال بعدة سنوات ضوئية. وحتى لا نخوض في مهاترات الشتيمة والسباب نقول بكل مرارة ان كل اناء بما فيه يرشح. والمؤسف حقا ان يصبح هذا مبيتا ومتعمدا في بعض الاعلام المشرقي حتى تحول الى ضرب من الاستهداف الغير معلن فالقضايا المحرجة والحساسة اجتماعيا ودينيا واخلاقيا والتي توجد في العديد من المجتمعات مثل التبشير والدعارة والتسول اصبحت اختصاصا مغاربيا.

وبالعودة الى المقال نريد ان نقول لاسرة «القدس العربي» انها اغضبت عديد القراء التونسيين فهي لم تعودنا على مثل هذه المقالات الاستفزازية وبالعناوين المثيرة ولا بكتاب وناقلي اخبار مجهولي الهوية.

العربي الدالي
قفصة ـ تونس

فضيحة الرقابة الايرانية

■ اعرف ان حرية التعبير مداسة في الجمهورية الاسلامية الايرانية مثل ما هي مداسة في اكثر من 99% من البلدان الاسلامية. لكن لم اصدق عيني وانا اقرأ في الصحافة يوم 2/9/2007 منع مذكرات حجة الاسلام علي هاشمي رفسنجاني التي قال فيها ان الامام الخميني رحمه الله كان يعتبر «الشعب مصدر الشرعية» ردا على مزاعم آية الله مصباح يزدي مستشار الرئيس احمدي نجاد ومرشده الروحي الذي ادعى ان آية الله الخميني «لم يكن مؤمنا بمبدأ سيادة الشعب والنظام الجمهوري، بل انه اضطر في بداية الثورة وبسبب الاجواء القائمة في البلاد الى اخفاء رأيه الحقيقي والقاضي بقيام حكم اسلامي معين من قبل الولي الفقيه» وهذا ما نفاه رئيس الجمهورية السابق حجة الاسلام رفسنجاني.

والغريب من جهة اخرى ان آية الله مصباح يزدي صرح بأن «مسؤولية مجلس الخبراء ليس انتخاب المرشد بل اكتشافه. بحيث على المجلس التدقيق والتحري عما له علاقة مع المهدي المنتظر ويستأهل ان يكون نائبه في فترة غياب المهدي». والمعروف ان المهدي اختفى منذ عشرة قرون فكيف يكون عضو من مجلس الخبراء على اتصال به اليوم من وراء قبره؟!

المصيبة مصيبتان. الاولى هو ان يكون امثال مصباح يزدي مرشدا لرئيس الجمهورية الاسلامية وهو يؤمن بخرافة الاتصال بالمهدي المنتظر وتلقي الاوامر منه لمصارعة امريكا. والمصيبة الثانية ان يستطيل قلم الرقيب الاسلامي الايراني ليقص لسان نائب الامام الخميني ورئيس الجمهورية السابق ومستشار مرشد الثورة الحالي؟

اذا كانت هذه حال رفسنجاني مع الرقابة، فكيف تكون حالة عامة الشعب؟

ايمن بن حمادي ـ قبلي
طالب في باريس

تشوهات السلط والمعارضة

■ ليس بمقدور السلطة الوفاء بوعودها التي قطعتها للشعب قبل الانتخابات الأخيرة وليس بمقدور الرئيس تطبيق برنامجه الانتخابي أيضا لكن بمقدور السلطة ممثلة بالأخ الرئيس خلق واقع يناقض الوعود الانتخابية كما هو حاصل وعن قصد فهي تسعى من خلال ذلك إلى جعل واقع ما قبل الانتخابات طبيعيا حين تخلق واقعا يتسم بالتأزم والتطور السريع للفساد فيه لأن المعارضة في خطابها وفي نهجها بشكل عام ستتعامل مع هذا الجزء فقط ويبقى السابق في حكم المسكوت عنه حيث فرض التطور الملفت للوضع نفسه وبقوة ليكون حديث المعارضة في كل فعالياتها وفي صحفها وسيكون رجوع السلطة فيما بعد إلى واقع ما قبل الانتخابات رجوعا عن الفساد وسيكون الواقع الجديد القديم واقعا طبيعيا وهنا لن تستطيع المعارضة إقناع الشعب بقضية لم تتناولها مسبقا لا سيما التركيز على التطور كنقطة رئيسية جعل منها القضية الوحيدة والسلطة لم تكن لتنجح في ذلك إن لم تخلق أزمات كبيرة تُنسي المعارضة والشعب معا كل الأزمات السابقة.

المعارضة التي تفرح كلما ازداد الوضع تأزما لتبرهن للشعب أنها البديل الأحق بالسلطة وترى نفسها بقربها من المواطن وبعد الحكومة عنه قاب قوسين أو أدنى من تحقيق شيء يذكر لا تدرك أن هذا التصعيد في الأزمات يأتي في إطار الحملة الانتخابية للحزب الحاكم لأن السلطة وبكل سهولة في أي لحظة حاسمة قادرة على قلب الموازين وإعادة الأمور إلى سابق عهدها وسيتحول الخطاب المعارض الذي تعامل مع واقع السلطة بسخرية مفرطة حين جاء على عكس الوعود تماما إلى نكتة.

تناولت المعارضة قضية توليد الكهرباء بالطاقة النووية في صحفها على أنها نكتة بل أطلق عليها البعض (نكتة 2007) لأن الواقع أن التيار الكهربائي بات انقطاعه أكثر مما أتاح لهم فرصة الحديث عن الموضوع بطريقة ساخرة ولُدت معها العديد من النكت.

الكهرباء ستولد بالطاقة النووية فعلا والانقطاع للتيار الكهربائي بصورة مختلفة لعبة سياسية يجب أن تُدار بهذا الشكل حتى تحصل المعارضة على مادة دسمة ومساحة لإفراغ كل ما لديها وكلما تقلصت المساحة ساهمت السلطة في توسيعها ولا أستغرب إن انقطع التيار الكهربائي لأيام، لتفاجئ السلطة الجميع في النهاية أن ما تناولته المعارضة على سبيل النكتة بات أمرا واقعا وسيتقبل الشعب وصف السلطة لما تقوم به المعارضة بأنه مزايدات ومكايدات سياسية لكن ذلك سيتأخر ليأتي في وقته المناسب كدعاية انتخابية لمرشح المؤتمر الشعبي العام.

السلطة لا تقدم هدايا على أطباق من ذهب للمعارضة فليست بالسذاجة التي يراها البعض ولا تمضي بشكل سريع نحو الانتحار كما يقول محمد قحطان بل تسير بخطى ثابتة جدا وتمرر ألاعيبها على المعارضة بذكاء منقطع النظير.

لن تتوقف الأسعار لأنها حلقة في سلسلة أزمات وجب تصعيدها بهذا الشكل أو بشكل أقل للمحافظة على توازن الغليان الشعبي لكن المعارضة لن تخرج عن طرقها المعهودة في التعامل مع كل جديد وستستجمع كل قواها للحديث عن الفساد بكل السبل المتاحة وستنجح في ضم الشعب إلى صفها لكن ذلك لن يدوم طويلا فبمقدور السلطة أيضا إنزال لائحة بأسماء السلع وأسعارها الجديدة وسيكون السعر السابق الذي شكى الشعب منه يوما طبيعيا في نظره وليس بمقدور المعارضة حينها تذكيره بأن هذا السعر كان يوما أزمة بل سيكون ما تقوله مجرد مزايدة بواقع طبيعي خال من الفساد.

على المعارضة أن تدرك أن السلطة ليست غبية حتى تخلق كل هذه القطيعة بينها وبين الشعب بفساد ليس من صالحها بقاؤه وان تعرِّف المواطن بحقوقه الطبيعية التي يجب أن توفرها له الدولة حسب وضعها الاقتصادي وأن الأزمات الحالية من غياب كلي لأتفه الخدمات أساسيات مفروغ منها في دول العالم التي تحترم نفسها وان السلطة لا تخرج في سياستها عن المثل الشهير (وريه الموت يتمنى الحمى).

عبد الرزاق الجمل
رسالة الكترونية

طيــر منــدو

■ تحتفظ الأمم والشعوب وتراثها ومتداول بالامثال والقصص وربط حوادث معينة، ومن هذه الأمثال التي يُتداولها اهل العراق (طير مندو) وهو كناية عن الشخص الذي يعرف بان ليس وراءه خير ولا يمكنه ان يأتي بخير كما يفعل أسوياء الناس. هذا الطير يبحث عن صغار الأفاعي والعقارب وما عافه الطير ويجلبها طعاماً لصغاره وبذلك أصبح مثلاً. وحكومة الحديقة الخضراء في العراق التي تأتمر بأمر المحتل وتنفّذ رغباته والتي يأتي ترتيبها الرابع منذ العام 2003 أخذت على عاتقها محاربة ابناء شعبها الذين يمموا وجوههم مشارق الأرض ومغاربها هرباً من حمامات الدم وشباك الاعتقال فلا يكاد يمر يوم دون أن يُصبح الفارين من جور السلطان وأذنابه على قرار او وشاية او طلب لدولة من الدول تعاضدهم دولة أصبحت كالفزاعة لا يهابها الصديق ولا العدو، جعلت من نفسها ألعوبة تتداولها دولة لها أطماع تاريخية في العراق وأصبح البلد مرتعاً وساحة صراع دولية على حساب حقوق الشعب المسكين الذي لايملك من أمره سوى حمل البندقية دفاعا عن الحياة والتاريخ والضمير.

في زيارتين لرئيس ورئيس وزراء العراق وتحت أكذوبة أصبحت مهلهلة المصداقية والثبات... حديث عن عبور المقاتلين وعدم ضبط الحدود تضغط أمريكا وعلى لسان المتحدثين الخونه واللاهثين وراء سراب ماء بقيعه يحسبونه ماءً (الحرية) التي تحت ساريتها قتل الملايين. كل من يحل ضيفاً على الحكومة السورية لا بد له من افتعال امر لمضايقة اللاجئين الفارين من القدّر المحتوم والطلب بتحديد مدد الزيارات كما فعل وطلب (الريس) وفي زيارة (مندو) الاخيرة. طلب من الحكومة السورية تسليم أكثر من مائة من السياسيين، والعسكريين، والفنانين والكتبة والمثقفين ليتم القضاء على ماتبقى من شهود الاثبات في بلد أصبح كغابة تقودها (الثعالب) والضباع بعد غاب (السباع) هذا الذي يدعي انه يريد مصالحة وطنية طلب ان يكون دخول أبناء بلده بالفيزة وهو آخر ما تفتق به عقله المريض والذي اخطأ في حساباته فسيكون كل العائدين بنادق وفوهات لهب اضافية مدافعين عن أنفسهم وستكون نهايته نهاية لليل الطويل الذي طال صبحه على العراق وأرخى بسدوله على الضعفاء الذين اقسموا انه سيكون حالكاً على كل من أذى وهجر وقتل وسجن وستعود نوارس دجلة الى شواطئه ويعود السلام والوئام وتذهب الى غير رجعة كل خفافيش الظلام وأعداء النور وان ذلك قاب قوسين اوادنى والله لايخيب امر المتوكلين.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

العراق الذي غير العالم

■ هنالك أحداث كثيرة يفرض الزمن ترابطها، ومن هذه الأحداث تعيين جوردن براون وسحب القوات البريطانية من البصرة وزيارة بوش وأبرز صقور عشه، هذه الأحداث التي أسفرت عن استراتيجية موفق الربيعي الجديدة (العراق أولا) هذه الإستراتيجية والخطة الأمنية التي لن تكون أوفر حظا من سابقاتها من خطة أمن المنطقة الخضراء الغير معلنة إلى خطة أمن بغداد والتي كانت كلها خططا لتصريف برك دماء العراقيين وخططا لخلق مستنقعات يتناحر فيها العراقيون على أساس العرقية والطائفية وكانت دليلا واضحا على عجز الحكومات المكلفة عن خلق مستوى أمني يضمن للمواطن العراقي أن يعيش دون رؤية الجثث المتفحمة والسيارات المحروقة والتفجيرات المدبرة والمفتعلة.

خطة العراق أولا ولو تميزت عن سابقاتها بأنها جاءت تتقاسم عبأ حملها أربعة من أبرز حمالي الخراب والدمار في العالم وعلى متن طائرة أمريكية حلت كما رحلت بالفجأة التي اعتادتها منذ سقوط بغداد لتؤدي واجب إلقاء النظرة الأخيرة على أذيال الهزيمة التي يجرها الأصدقاء، رغم ذلك فإن أبرز ما يثير الإهتمام في هذه الإستراتيجية هو اسمها الذي لوح به الربيعي من على مقعده الذي يئن تحت وطأة الخوف، (العراق أولا) هذا الإسم ولو من غير دراية صناعه يدل على أن العراق في كل ما مضى لم يكن أولا بل كان أمرا ثانويا أمام كثير من المصالح الأمريكية التي وضعت في أجندة الولايات المتحدة الأمريكية ودفعت لأيد مرتعشة حتى تكتب هذه الأولويات في أجندتها.

وهذا ما تأكد ويتأكد كل يوم، فحمامات الدم الغارق فيها العراق حمامات يصونها ويزودها بالمعدات الذين لا تزال لهم مصالحهم التي أتوا بها أصلا مرتدية أقنعة احترقت كلها وتساقطت أمام واقع عراقي مأساوي تسيطر فيه الطائفية والعرقية وتحركه مصالح خفية وأياد مخفية.

وكان اسم هذه الخطة رغم فراغه من المعاني التي يقصدها هؤلاء سقطة أخرى في مسرحية أتحدث عنها دائما، فهل حان وقت وجد جديد يجعل قاطني المنطقة الخضراء يدركون أنه حان للعراق أن يكون أولا ؟ أم أن سادة البيت الأبيض صاروا وبجدية يريدون نفض أيديهم وأرجلهم من مستنقع عراقي غرقوا فيه وتمزقوا وتاهوا وملت رايس من الكذب وتشيني من الخداع؟ أم أنها محاولة أخيرة لتحقيق تلك المآرب التي من أربع سنوات يسعى هؤلاء لتحقيقها مع أن أجوبة هذه الأسئلة قد تترك لزمن ليس ببعيد إلا أن براون ربما يجعلنا نرشح إجابة معينة لأنه بسحبه جنوده من البصرة ربما يرسل رسالة واضحة وحادة إلى جورج بوش يذكره فيها أن من يسمى توني بلير ولو أنه ترك حملا ثقيلا إلا أنه الآن يضرب في زوايا الشرق الأوسط محضرا لكذبة أخرى كبيرة هي المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

عبدالله ولد محمد عبدالرحمن
نواكشوط ـ موريتانيا
abdallahima@yahoo.com

بمناسبة تحرير مخيم نهر البارد

■ أخيرا جرى تحرير مخيم نهر البارد وأطلق الرصاص هذه المرة نحو السماء على سبيل الابتهاج..نحن معتادون على حالات تحرير مشابهة لتدمير مخيم نهر البارد في إطار صراع القوى التي لا تحفل بالشوارع ولا بالناس.. نعرف كيف احتلت الكويت ثم تحررت وكيف حرر العراق أخيرا.. منذ ثلاثينيات القرن الذي مضى والأنظمة بكل تلاوينها تتحدث عن تحرير فلسطين لكن هذا التحرير يجري عادة في أماكن أخرى وإن كان يجري باسم تحرير فلسطين في معظم الأحيان..جرى في الماضي في كثير من الحالات أيضا تحرير شوارع وأبنية المخيمات من «الفلسطينيين» كما في أيلول (سبتمبر) 1970 وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي في لبنان..الاحتفال في أيلول (سبتمبر) 1982 في صبرا وشاتيلا كان فاحشا معمدا بلون الدم.. بل إن حروب التحرير هذه أضحت جزءا أصيلا من الممارسة السياسية للأنظمة العربية «تقدمية» كانت أو «معتدلة»، كان ثمن ترويض الفلسطيني باهظا في أغلب الأحوال.

هذا الفلسطيني ككائن مسكون بالغضب كابن لنكباته التي لا تنتهي كهارب يجر روحه وجسده من مجزرة نحو أخرى كأن هذا الفلسطيني منبع تمرد دائم لا يعرف المساومة مع الواقع..رغم أن حروبا داخلية محدودة أو كبيرة قد خاضتها الأنظمة ضد مواطنيها بالذات وبهمجية لافتة عند الضرورة لكن تدجين الفلسطيني اتخذ عادة طابعا عنفيا متطرفا.. كان للفلسطيني الثائر سحره خاصة عند الشعوب المستضيفة، فللمقهور المتمرد على قدره سحر لا يقاوم..هذا بالتحديد ما جعل ثورة هذا الفلسطيني تحمل ليس فقط حلم العودة ورغبة الثأر عنده بل حتى أحلام التغيير حيث حل، هكذا أصبح هذا الفلسطيني الذي شكل مشروع مقاومة في كل مكان بدأ أيضا يصبح مشروع سلطة بديلة هز العديد من العروش في شرقنا.. لقد حوله هذا الالتفاف الشعبي غير المسبوق إلى حالة سلطة فعلية، ولأن لمشروع السلطة قانونيته الداخلية المختلفة لدرجة التناقض مع مشروع الثورة بدأ هذا التناقض يؤدي إلى تآكل الثورة من داخلها، كان هذا إلى جانب المجازر الإسرائيلية وعملية التدجين التي واصلتها الأنظمة تجاه الفلسطيني حيث وجد، هذا كله، سيؤدي في النهاية إلى هذه الحالة الراهنة من التدجين النسبي: فبدلا من وديع حداد سنجد محمد دحلان وخلافا لحياة وموت توفيق زياد ومعين بسيسو على أرض الوطن الحبيبة أو في المنافي سيموت أميل حبيبي متفائلا على خلاف بدايته المتشائلة.. كان الرقص على حبال الأنظمة وأمريكا والشعوب في نفس الوقت يصبح مستحيلا أكثر فأكثر وكان من الواجب الاختيار بين نموذج الثائر ونموذج المتعاون «المتفائل».

كان الفلسطيني الثائر مصدر خطر داهم على هذا النظام العربي الرسمي وعلى أمريكا وإسرائيل ولذلك كان هذا التدجين التدريجي ضرورة لاستمرار النظام العربي الرسمي ولبقاء المشروع الصهيوني، كان الهدف هو إنتاج فلسطيني أليف فاقد للذاكرة مستعد للمساومة خانع للأمر الواقع.. على الرغم من ذلك بقي هناك ذلك الفلسطيني الذي لا يسمع الكلام هذا الكافر المهرطق الخارج على القانون بالنسبة للنظام السائد..كان المشهد الفلسطيني يساريا عندما كان اليسار هو العدو الأول وأصبح اليوم إسلاميا عندما أصبحت حرب أمريكا والنظام العربي الرسمي تخاض ضد الخطر الأصولي.. هذا الفلسطيني الذي يعاند النظام العالمي القديم كما الجديد ويعاند كل صنوف الأنظمة العربية ويحاول كتابة حقائقه الخاصة المتناقضة مع السائد.. يقطع النظام الدولي والعربي اليوم الكهرباء وحليب الأطفال والمازوت لترويض غزة مثلا.. على نفس الأرض التي حكم أبو عمار بين 75 و1982 شطرها الغربي جاء شاكر العبسي حالما معه هذه المرة حلما بإقامة إمارة إسلامية.. لكن هذه الإمارة الإسلامية كانت موجودة بالفعل كما يفترض في رئاسة آل الحريري لأهل السنة وحتى للتركيبة السياسية والاقتصادية والمالية في لبنان.. لهذا لم يكن أمام شاكر العبسي سوى أن يموت ولكن هذه المرة بدون الصخب الذي سببه سقوط كمال عدوان وغسان كنفاني وسواهم فالعالم بأسره والعالم العربي يشهد وحدانية خانقة لا تقبل حتى بالنحيب على ضحاياه بصوت مرتفع..لقد تغير العالم بالفعل فبدلا من غيفارا هناك اليوم ابن لادن وبدلا من أبي حسن سلامة هناك شاكر العبسي وبدلا من محسن إبراهيم وجورج حاوي وحتى وليد جنبلاط أصبحت هيئة علماء فلسطين هي الحاضنة أو الوسيط مع المقاتلين لكن الثابت هو قدر ذلك الفلسطيني المتمرد الجديد كالقديم المحكوم بالموت في المنافي المحكوم بالهزيمة لأنه لم يتوصل بعد لمعادلة النصر لأن جيل الانتصارات لم يولد بعد.

مازن كم الماز
رسالة الكترونية

مؤتمر خريف فلسطين

■ تصفية القضية الفلسطينية مسألة عصية على أمريكا والاحتلال وكل قوى الشر في العالم. وهنا يمكننا القول، أن هذه القوى مجتمعة يئست من أن تحقق هذه المعادلة، وهي اليوم بصدد تكوين معادلة جديدة، لا نقول أنها ستؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية، لأن هذه القضية، لا يمكن تصفيتها، لارتباطها بالنسيج العضوي للأمة، من الدين الذي يربطنا بها، إلى الأرض إلى التكوين، إلى النفسية العربية التي تصل إلى القاع ولكنها تأبى أن تظل فيه، وعندما تنهض، فإن زمن النهضة لا يكون طويلا.

مؤتمر الخريف هو محاولة أمريكية يائسة، تهدف إلى تكوين حلف عربي صهيوني يساهم في تقوية جبهة أمريكا التي تشهد حالة من الانهيار، خصوصاً في العراق وأفغانستان، أمام الحالة التي تعيشها، من انفضاض عقد الحلفاء في معركتها على المنطقة، خصوصاً وان جيوش المنطقة العربية يمكن سوقها بالعصا بحكم حالة الإذلال التي تعيشها هذه الشعوب، على خلاف الوضع في أوروبا وكندا وغيرها، والذي بات يهدد أمريكا بأن تصبح منفردة تواجه حمى المقاومة المتصاعدة.

الهدف الأمريكي الثاني، هو أن يكون الكيان الصهيوني ضمن حلف مع الدول العربية، هو وسيلة مهمة، لإعادة بناء حلف تآمري عربي معلن، في وجه المقاومة الفلسطينية، التي لم تستطع كل المحاولات الصهيونية إطفاء شعلتها، وبالتالي إن وجود العرب، سوف يؤدي إلى مزيد من حصار المقاومة.

خصوصاً وان هذه الدول باتت تجد قاسما مشتركا بينها وبين الكيان الصهيوني، فالكيان الصهيوني يعيش هاجس هزيمة أمريكا المرتقبة في العراق، وينتظر تداعياتها عليه، وهو يرى في كثير من نتاجاته المعلنة، أن هزيمة أمريكا ستؤدي إلى «تقزيم» النظام العربي الرسمي في وجه الشعوب العربية، مما يعني تبدل الكثير من المعادلات داخل هذه الدول. فعلى الأقل، لن يكون مستقبل الشعوب العربية الحية، أدنى من مستوى شعوب جمهوريات الموز السابقة، والتي نهضت وصفعت أمريكا.

في موازاة مؤتمر الخريف، المطلوب فوراً تشكيل مؤتمرات شعبية في كافة الدول العربية، وبالتالي، تقع المسؤوليات على كافة القوى المناضلة، فعلى القوى الإسلامية، أن تعمد إلى تأسيس مؤتمرات داعمة للمقاومة في مواجهة هذا الحلف المعادي للأمة، كما هي مسؤولية القوى الوطنية على اختلافها، أن تجد الإطار اللازم، من أجل تأسيس مؤتمرات داعمة للمقاومة في مواجهة ما يجري، على أن يكون توقيت مؤتمر الخريف، في موازاة مؤتمرات إسلامية ووطنية، تتحمل فيها كافة القوى والشخصيات الإسلامية والوطنية المسؤولية الكبرى في التصدي لما يجري، لأن الصمت والانتظار لا يحل المشكلة، بل يساهم في تعقيدها، ويساهم في تكبيل الأمة من جديد.

لا بد من إشراك مختلف الشخصيات والأحزاب الإسلامية والوطنية ضمن حلف جديد، يكون مخصصاً لمواجهة هذا الحلف المدمر، والذي تقوده أمريكا.

من جديد، إن تصفية القضية الفلسطينية هي مسألة محال أن تتم، لكن تعقيدها واستمرار خنق المقاومة، هو الذي يطيل مدة بقاء هذا المحتل، ومن المؤكد، أن الأمة باتت تستدعي تحركاً عملياً، فالبنادق التي في العراق وأفغانستان وفلسطين وجنوب لبنان، كانت كلماتها أكثر وقعاً من الاستمرار في الجدل السياسي والحزبي المقيت.

ايمن خالد
رسالة الكترونية

المنطق الاستقرائي

■ تحفل المناهج الدراسية في الصفوف الثانوية بفصول تخصص لدراسة المنطق والاستقراء. المشكلة تكمن في أن الطلاب لا يتمكنون في أغلب الحالات من الاحتفاظ بما درسوه إلى فترة متقدمة نسبيا من أعمارهم قصد استثماره في حياتهم اليومية.

ضعف القدرة على التحليل يؤدي غالبا إلى استنتاجات غير صحيحة وقد تكون ضارة أحيانا.

ارتكز مقال الكاتبة العراقية الكريمة ولاء سعيد السامرائي في عدد 20حزيران) يونيه2007 على حادثة إغراق الطيران الصهيوني للسفينة الأمريكية –ليبرتي– خلال عدوان 1967 مما تسبب في إغراقها ومقتل ما لا يقل عن 34 بحارا من طاقمها.

شفعت الكاتبة هذا الخبر بإضافات منها أن الحكومة الأمريكية عوضت عوائل البحارة ماليا دون أن تسمح بالكلام عن هذا الحدث. ومنها أن الأميرال الأمريكي الذي كان يقود التحقيق مُنع من السفر إلى فلسطين لاستكمال التحقيق. ومنها أن أرشيف الطيران الصهيوني يثبت أنه خطط لتدمير السفينة ليبرتي وقتل طاقمها وإغراق كل آثارها. ومنها أن ضابطا شغل عضو مكتب رئيس الوزراء الأسترالي (ربما تصحيف من الكاتبة لكلمة الإسرائيلي) نفى أن يكون الهجوم على السفينة جراء نيران صديقة ولم يكن خطأ.

بالنسبة للمتتبع المتحرر من الأفكار المسبقة سيستغرب علاقة إغراق سفينة لم تكن محملة بأسلحة للدول العربية مع أهداف الحرب، ثم سيتساءل عن أسباب عدم تمكن المخابرات الأمريكية من كشف نية الصهاينة إغراق السفينة. وسيحتار أمام تعتيم الحكومة الأمريكية على الحادث.

السبب المنطقي الذي سيتبادر إلى الذهن هو أن لأمريكا مصلحة في إغراق السفينة وأن العدو الصهيوني قام بالعملية القذرة إما مأجورا أو لرد فضائل الأمريكيين عليه. لكن الكاتبة خرجت باستنتاج مشبوه هو أنه لا حدود لقدرة العدو الصهيوني الذي يمكنه أن يفعل ما شاء ومتى شاء. وفي مناورة غير مستساغة ربطت بين حاجة العدو لإغراق السفينة وحاجته لاحتلال الجولان!

يد العدو الصهيوني لم تكن ولن تكون لتطال أمريكا أبدا مطلقا، «اسرائيل» ولاية أمريكية ذات وضع خاص. فنحن نتذكر أن تلك الإدارة هي التي أوقفت العدو ومن زوده بالقنابل النووية أيام العدوان الثلاثي عند حدهم.

هل سمعت الكاتبة الفاضلة كلام رؤساء أمريكا المتعاقبين المملّ عن التزام أمريكا بحماية أمن كيان العدو؟

ممن ستحمي هذا الكيان الذي يتوفر على أفضل جيش في المنطقة وثالث (أو رابع أو خامس لا يهم) أكبر ترسانة نووية عالمية؟ من قبرص أم من أرمينيا أم من أذربايجان؟

الاستقراء الخاطئ الذي قامت به الكاتبة يصب في هدف واحد هو إظهار «اسرائيل» مثل كيان يمكن أن يعيش دون التنفس الاصطناعي الأمريكي. انظر زلة اللسان «قابلة للعيش» التي تتردد على لسان المتحدثين الأمريكيين عندما يتحدثون عن الدولة الفلسطينية. قابلية العيش هي «الدابة السوداء» كما يقول الفرنسيون التي تؤرق ليل مهندسي الكيان الصهيوني الذين يعون أنه حسب المعطيات الحالية فإن زوال كيانهم حتمي بعد انهيار الإمبراطورية الأمريكية.

الكاتبة الكريمة تنطلق من نية حسنة وهي أن حكام دولة أمريكا المتحضرين والمنتخبين والمسؤولين أمام مجلسي الشيوخ والنواب لا يمكن أن «يخربوا بيوتهم بأيديهم وأيدي الصهاينة». لكن للأسف هذا ما حدث وإلا سنشنق أنفسنا وسنشنق معنا المنطق الديكارتي والأرسطي والدياليكتيك وغيره.

علماء النفس في الاستخبارات كانوا بارعين في الاعتماد على مبدأ حسن النية هذا، وبطريقة مزدوجة هذه المرة، لكتابة سيناريو 11 أيلول.

فالشباب الذين قادوا الطائرات (إن كان هناك شباب وكانت هناك طائرات وليست صواريخ مغلفة بهياكل طيارات صممت للنفاذ في البرجين، مع العلم أن الطائرات تصنع من معادن خفيفة الوزن لتلاءم مبادئ الايروديناميك وقد ترتطم بجسم صلب بما يكفي دون النفاذ فيه (قلت الشباب لا يمكن التشكيك في حسن نيتهم وورعهم وجهادهم وتضحيتهم مع أن علاقة الاستخبارات الأمريكية مع الإسلام الوهابي معروفة منذ أيام «جهاد» أفغانستان.

ثم إن لا أحدا يصدق أن استخبارات أمريكا يمكن أن تفخخ البرجين وتنسق مع بن لادن أو مع أحد مساعديه لإرسال الشباب ليقوموا بالتمويه الكافي لعملية النسف الممنهج للبرجين بالعبوات المزروعة فيهما سلفا.

إن إعادة قراءة أرشيف أحداث 11أيلول مع التسلح بالمبادئ الأولية في علمي الفيزياء والكيمياء لا تقود إلا إلى نتيجة واحدة : أمريكا خربت بيتها بأيديها وربما بأيدي القاعدة (إن كانت هناك قاعدة وليست شعبة في وكالة المخابرات المركزية).

لماذا صمدت أسطورة 11أيلول أمام النقد لحد الآن؟ لأن غالبية الأمة لا تريد أن تعترف بالخدعة وتحوّل شهداء شجعان إلى عملاء استخبارات أو إلى أغبياء مغرر بهم في أفضل الأحوال. كما أن الأمريكيين يتفهمون ببراغماتيتهم أن نفط الشرق الأوسط والذرائع «المنطقية» لشن حروب ضرورية للاقتصاد الأمريكي لا يستحق فقط التضحية بالبرجين وبكمشة عشرات المئات من المواطنين الأمريكيين بل يستأهل التضحية حتى بجزيرة منهاتن نفسها وربما بولاية نيويورك. هذا إذا ما كانت آنذاك مصلحة قومية أمريكية ملحة في هد البرجين.

محمد صبار
رسالة الكترونية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«هل أنتم محصنون ضد الحريم؟» لفاطمة المرنيسي (2.1)

العرب حينما يذكرون الحريم يتذكرون هارون الرشيد اما الاسبان فيستحضرون سلاطين آل عثمان

كان القرن التاسع عشر هو قرن الجنون الاستشراقي.. متاحف مليئة بصور الحريم ومدافع تحتل بلاد المسلمين

عرض: سعيد بوخليط*

إنه التساؤل الكبير الذي وضعته الباحثة السوسيولوجية المغربية فاطمة المرنيسي2 من جديد متوخية الكشف بين طيات مجموعة من المقاربات سبق أن أخرجت البعض منها للقارئ في مجلة **Femmes du maroc** عن الصيغ الثقافية والتاريخية لبنيات مفهوم « الحريم» والتي لا يمكن أن تحيل مفهوميا إلا للعبة « التحريم » مثلما تؤثث قدرا أو ناسوتا الأصول والثوابت الأنطولوجية لثقافتنا العربية. تشير المرنيسي بداية إلى مسألة أساسية خلقت بشكل من الأشكال مفارقة بينة بين النظرية والواقع وكذا الحمولة النظرية والمفهومية لمشروعية مؤاخذاتها ثم السيرورة التراكمية للواقع اليومي.

■ رغم أن الناشر «ليلى الشاوي» التي تشرف على دار النشر «الفنك» Fennec تمارس عملها على الطريقة الأمريكية بإلزام الكاتب أو الباحث لكي يعيد صياغة وكتابة مسودته. قبل الاتفاق على صورة نهائية يمكن معها إخراج العمل للقارئ. وبالفعل انتهت المرنيسي من مؤلفها هذا في كانون الثاني (يناير) 1995 وحينما راجعت خطوطه العريضة سنة 1998. تبين لها على حد تصورها – انطلاقا من تبريرات قد نتفق أو نختلف معها – مشروعية حذف بعض فقرات ومقاطع المسودة. لأن المغرب يتطور فعليا ويقطع مراحل في أشواط التنمية : (يا إلهي ماذا أفعل بكتاب تقادم ؟وبالفعل للمرة الأولى عمل تطور الديمقراطية على الإضرار بمصالحي الشخصية. لقد عملت مئات الساعات على تجميع مضمون : «هل انتم محصنون ضد الحريم؟» فهل يجب التخلي عن إصداره »؟)

تشير المرنيسي في هذا الإطار إلى ثلاثة أمثلة :

1– صورة الملك الراحل الحسن الثاني مع الحكومة التي تشكلت أواخر التسعينات محاطا ببعض الوزراء من النساء. وهو الذي يعكس حسب السياق ذاته دائما تغيرا جذريا في المشهد السياسي وتطورا كبيرا في روح مؤسساته.

2–ظهور نساء شرطيات في اذار (مارس) 1998 بين دروب وشوارع مدينة الرباط الأمر الذي يؤشر على حدوث تغيرات جوهرية في العقليات وداخل جهاز كما تمثله الشرطة.

3– تنامي كتابات أقلام أسماء ذكورية تنتقد وتسخر من أولئك الذين ينظرون إلى المرأة بنوع من الدونية والتصغير بل والاحتقار.. (هؤلاء الذكور يأخذون ريشتهم لكي يعملوا على التنقيص من الرجال البدائيين الذين يتعاملون مع المرأة ككائن دوني. في كل مرة أقرأ فيها مقالة للطفي أقلاي أبكي من الضحك وأستنسخ منها مجموعة من الصور حتى أقدمها إلى تلك «الديناصورات» التي لا زالت تجوب شارع أكدال بالرباط حيث أقطن).

أي مسوغ إذن لإصدار كهذا وانتقادات من قبيل الاستفسار الذي طرحته علينا المرنيسي جميعا؟ إذا كانت كثير من وقائع المجتمع المغربي قد تجاوزت فعليا وواقعيا بنية الحريم، ولأن البلد تضيف يصنع حداثة فعلية يظهرها تطوره المجتمعي.

في مفهوم الحريم

لا شك أن مفهوم الحريم le harem كناية عن أنواع ومظاهر شتى من الحريم تعيشها الدولة العربية ما قبل –الوطنية. بمعنى إذا اقتصر مفهوم الحريم في الثقافة العربية والإسلامية وأحال بشكل مستمر على الوضع الفكري والثقافي للمرأة، فإننا في حقيقة الأمر وأبعد من ذلك بكثير نعيش حريما سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، انطلاقا من التجليات العبودية لأوضاعنا المادية والفكرية، والبنية البطريركية التسلطية التي تقنن روافد وسياقات مجتمعاتنا وتحول بينها وبين تأصيل حقيقي وفعال لاحتمالات الحداثة.

يتجلى «الحريم » سياسيا في رعوية المجتمع وانتفاء كلي لمؤسسات مدنية حقيقية وصادقة تشغل حركية هذا المجتمع. وعلى المستوى الاقتصادي تنقلنا بنية « الحريم» إلى نمط الاقتصاد الريعي وغياب الشروط التي تخول سيرا طبيعيا لاقتصاد حقيقي مبدع ومنتج وقادر بالتالي على المنافسة الدولية. أما ثقافيا فإن «الحريم» يتأسس على لعبة المطلق والممانعة وكذا اللوبيات التي تعرقل شروط بناء ثقافي قادر على ربط واقعنا بالتاريخ الكوني.

تشبه المرنيسي هوس « الحريم» بـ الوباء l'épidémie في إشارة إلى هذا الإحساس المرضي القديم الذي يمتد في تاريخنا الثقافي العربي إلى عصر الخليفة العباسي « هارون الرشيد» (القرن الثامن). ونحن نتوهم خطأ بأننا قد قضينا عليه وتخلصنا من تبعاته كما فعلنا سابقا مع التيفوئيد أو السل مثلا..

يصيب وباء «الحريم» الرجال والذكور حيث يجعلهم ينظرون إلى رفيقتهم كـ « جارية» وما يحمله ذلك من نظام قيمي وسلوكي ينطوي على كل معاني التسلط والتعالي. مرض لا ينفلت منه أي شخص حتى ذوو المواقع الاجتماعية المتميزة معرفيا.

الرغبة الواعية أو المستكينة في امتلاك خادمة أو جارية أو قن أو عبد قد تسيطر على مخيلة الجميع وتدغدغ أحلامهم. تقول المرنيسي : الجارية هي تلك التي تستجيب لدعوة سيدها إنها هنا لتخدمه. الجارية يقول لنا ابن منظور صاحب (لسان العرب) ترادف ببساطة الخادم. مرادف آخر للجارية هو (القن) أكثر تحديدا لأنه يحيل على النساء الخادمات اللواتي طورن مواهبهن كمغنيات موسيقيات. وبهذا المعنى تترجم بالضبط الكلمة اليابانية « geisha» التي تريد أن تقول أدبيا فنان و « La geisha» هو الذي يسلي الآلهة. كلمة جارية الحريم » odalisque» أحدثت أضرارا عند جيراننا الأوروبيين وألهمت الرسامين منذ إنكرس ingres(1780––1867) ودولاكروا Delacroix (1798–1863) إلى غاية ماتيس Matisse(1869–1954) ثم بيكاسو Picasso(هو كذلك رسم حريمه !)).

وباء « الحريم» لا يمكن تشخيصه فيزيائيا أو تحديد أعراضه مثلما هو الحال مع الأمراض العضوية مما يعقد الأشياء ويزيد من غموض وصعوبة هذا الوباء وبالتالي إمكانية الحد من انتشاره. إنه يعترض الذات يقتحمها ويعمل على اختلال توازنها ويخلق لديها اضطرابا وقلقا نفسيين. فأن تتوفر على جسد سليم غير كاف لكي يكون المرء سعيدا : (فيروس الحريم ليس له أعراض فيزيائية وهو ما يعقد الأشياء. إنه يتعرض لتوازنك العاطفي ويتمظهر بطريقة مختلفة حسب «الميادين» حتى نتكلم مثل العسكريين. عند البعض فإن الفيروس الخبيث يدفع إلى أحلام يقظة ماكرة. حيث ستتخيل نفسك وأنت تدللك ثلاث نساء حتى ولو كنت في الحياة الواقعية مفعما بواحدة. عند البعض الآخر الرغبة في أن تكون له رفيقة سلبية خاضعة بشكل دائم وصامتة ولو كانت تتوفر على دولاب من الشواهد).

يؤكد ابن منظور في (لسان العرب) بأن الحريم يمتد في أصوله اللغوية إلى «الحرام» أي الأشياء المحظورة الممنوعة في تناقض مع « الحلال» بمعنى كل ما هو مرخص به.

يشير الحريم أيضا إلى الفضاء الخاص المنغلق على الجمهور تعيش فيه مجموعة من النساء في ملكية شخص وحيد حاميهم وسيدهم : (الحريم مفهوم مكاني حد يقسم العالم إلى نصفين : فضاء داخلي أنثوي مخفي وممنوع على كل الرجال باستثناء السيد.. ثم فضاء خارجي منفتح على كل شيء إلا النساء. كلمة حريم Harem تحريف خفيف من قبل الأتراك للكلمة العربية حريم Harim والتي تعني في نفس الوقت المحظور (حرام) وكذا الفضاء المقدس (مثل حرم مكة) حيث الدخول مراقب وخاضع لقواعد دقيقة وصارمة).

بالتأكيد تأسست كل الحضارات الكبرى على السخرة والعبودية l'esclavage سواء مع اليونان أو الرومان والذين أعطوا أول أنواع الحريم إلى العالم والثقافات الإنسانية.

وارتبطت تاريخيا مجموعة من المفاهيم مثل: جارية jaria قن qina جليسة courtisane ثم جارية الحريم odalisque داخل كل الحضارات الإنسانية بالغزو والاجتياح العسكري حيث يتوجه القواد والرؤساء صباحا مسلحين لكي يعودوا في المساء بغنائم كثيرة تشكل النساء أهم مكوناتها. فالتداخل قوي بين: (الغزو العسكري واختزال النساء في العبودية وكذا الاستغلال الجنسي لصالح وحيد فريد ولا يعوض إنه : الإمبراطور الغازي). كما أن القدرة الاستيهامية لكلمة حريم Harem تتأتى من هذه الصلة بين الغزو العسكري وكذا توظيف النساء في العبودية والاستغلال الجنسي لهن لصالح الإمبراطور الغازي كشخص استثنائي في نوعه).

مفهوم حريم يثيرنا بشكل كبير. تحدده ثلاثة عوامل أساسية: القوة والثروة واللذة. رابطة: (تنفلت منا باستمرار وتقوم بلا علمنا بين القوة العسكرية الشرسة والجنس ثم العنف واللذة).

ولا شك أن العرب أو الغربيين لا يحلمون أبدا بنفس الحريم. لذا تشير المرنيسي بهذا الصدد الى أنه بعد ترجمة روايتها « أحلام النساء» Rêves de femmes» إلى عشرين لغة عالمية تقريبا من الفلندية إلى اليابانية حاورها سنة 1995 عشرات الصحافيين ففوجئت بأن أسئلة وكذا ردود الفعل الفلندية تختلف عن تلك التي جاءت مع خطاب الإسبان أو المصريين. مما دفعها، تضيف المرنيسي إلى أن تستبدل الأدوار وتحاور هي بدورها الصحافيين لكي تكتشف بأن كثيرا من الأوروبيين باستثناء الإسبان حينما يذكرون الحريم يفكرون مباشرة في السلاطين العثمانيين. بينما نحن العرب فإن تفكيرنا يقفز مباشرة إلى الخليفة العباسي الرابع هارون الرشيد في القرن الثامن.

وبالفعل قضى هارون الرشيد جل وقته كعاشق مولع بالمرأة لتبلغ عدد جواريه 2000 جارية. بعد أن تزوج عن عمر 16 سنة من ابنة عمه الأميرة «زبيدة». لكنه في كل مرة كان الرشيد يسقط في حبال عشق امرأة تنتمي لرجل آخر كما هو الأمر مثلا مع « «دنانير».

كان الرشيد حاكما غازيا في صراعات مستمرة مع الرومان تمكن معها من الاستيلاء على بيزنطة. وقد قضى 23 سنة في حكم الإمبراطورية الإسلامية يقود فيها الجيش بنفسه. سنة يتوجه فيها على رأس قافلة قصد الحج في مكة. وفي السنة الموالية يجاهد فيها ضد بيزنطة.

لقد غزا هارون الرشيد – كما هو الشأن مع محمد الثاني أحد سلاطين الدولة العثمانية – بجيوشه وحول النساء إلى عبيد، مما أعطى اللحظة التاريخية مع الدولة العباسية هذا التمازج والتلاقح والتوالد كذلك بين العنصر العربي والشعوب الأخرى. بل إن كثيرا من الخلفاء العباسيين كانوا من أمهات رومانيات كما هو الحال مثلا مع المأمون والواثق والمنتصر والمهتدي. لذلك تمكنت كثيرات من النساء العبيد من تغيير القصور العربية. إمكانية لا يمكن أن تتأتى إلا داخل مجال النظام الثقافي الإسلامي نظرا للمجال الحقوقي والتحرري الذي أعطاه الإسلام للعبيد. بينما كان الأمر مستحيلا مع الحريم اليوناني أو الروماني: (لقد انتقمت النساء الأجنبيات المحتلات واللواتي اختزلن إلى العبودية. بوضع أبنائهن على عروش المسلمين وبالتالي تغيير ثقافة السيد).

بذكر الحريم إذن نفكر نحن العرب مباشرة في هارون الرشيد واللحظة التاريخية التي أثرت بشكل كبير في تشكل النظام الإبستمولوجي والإيديولوجي للإمبراطورية الإسلامية.

في حين يحدس الأوربيون الحريم التركي وخبايا قصور سلاطين الدولة العثمانية. ويتذكرون بالخصوص السلطان محمد الثاني سابع سلاطين الدولة التركية والذي حكم من 1451 الى 1481. فهو يمثل بالتأكيد نمطا مثاليا لمفهوم الحريم. عرف باسم الفاتح حيث غزا القسطنطينية في 1453 وتحولت إلى أسطنبول. وبقيت كذلك حتى بعد نهاية الإمبراطورية العثمانية. وبعد الغزو أعطى محمد الثاني أوامره للجيوش من أجل الحصول على الغنائم ومن بينها النساء بطبيعة الحال.

كما ضمت قصور السلاطين العثمانيين ما عرف باسم الخصي l'enuque بل إن حاشية السلطان عبد الحميد الثاني توزعتها 370 امرأة وما يزيد عن 127 خصيا.

الاتراك والحس الأنثوي

تميز الأتراك في العصر الوسيط بحسهم الأنثوي féministe مما أثار اندهاش العرب للمكانة التي أعطيت للمرأة في المشهد السياسي لأن الأمر لم يكن كذلك معهم.

لقد حكى ابن بطوطة الرحالة المغربي الذي انطلق من طنجة ليعبر آسيا عن بعض المشاهد التي لم يألفها من قبل مثل وقوف السلطان العثماني احتراما وإجلالا للمرأة. تحدث عن ذلك بكثير من الاندهاش وهو أمر يعكس هذا التعارض الكلي في قلب الإمبراطورية الإسلامية بين الأتراك الذين لا يترددون في إعطاء مناصب إدارية حيوية للمرأة وأحيانا تسيير دواليب وأجهزة الدولة، وبين خلفاء الدولة العباسية الذين كانوا يرفضون ذلك. لكن حينما تحطمت بغداد عام 1258 من قبل المغول تمكنت النساء التركيات من الولوج إلى مؤسسات الدولة في كثير من المقاطعات الإسلامية.

وقد كان لبعض رموز تاريخ تركيا الحديث هذا النزوع النسوي منذ القرن الـ19 وبالخصوص تعليم وتربية النساء، باعتبار أن ذلك يشكل إحدى روافد بناء الدولة الوطنية ومن الضرورات الأساسية لخلق دينامية في المجتمعات الإسلامية حتى تكون قادرة على مواجهة الضغوط الاستعمارية. وبالفعل عاشت تركيا تحولات اجتماعية عميقة منذ النصف الثاني من القرن الـ 19، حيث ظهرت أول مدرسة سنة 1860 كما أكد قانون 1869 على إلزامية تدريس الذكور والإناث الى غاية 12 سنة.

مع تأسيس الجمهورية التركية عام 1923 قام « مصطفى أتاتورك» بوضع قواعد جديدة لثورة نسائية حقيقية وذلك بمراجعة قانون الأحوال الشخصية وكذا القوانين المتعلقة بحقوق المرأة وألغى تعددية الأزواج. كما حصلت المرأة على حق التصويت سنة 1934 ليتم انتخاب مالا يقل عن 17 امرأة في البرلمان التركي مع انتخابات 1935. وولجت بقوة سوق الشغل وأجهزة الدولة ومما سرع في وتيرة ذلك حرب « مصطفى أتاتورك» مع اليونان وتوجه الرجال الى الجبهة.

إجمالا كانت سنوات الثلاثينات أساسية وجوهرية بخصوص الوضع السوسيو- ثقافي للمرأة التركية.

استمروا يحلمون بشرق مليء بالجواري

المفارقة الغريبة وضدا على هذه الدينامية ظل بعض فناني أوروبا يحلمون في لوحاتهم ورسوماتهم بشرق عربي ممتلئ بالجواري والحريم. وقد أشارت المرنيسي إلى بعض أبرز الأسماء الفنية والشعرية التي جسدت بقوة هذا الهوس بحريم الشرق والتمزق النفسي والوجودي الذي عاشوه من خلال انخراطهم في واقع أوروبي يؤمن بالمساواة بين المرأة والرجل وخلق ثورات اجتماعية وفكرية تصب في هذا الرافد وكذا أحلامهم داخل محترفاتهم بلذة وشبق الشرق: (بالنسبة للرسامين والمسافرين فإن الشرق يجسد السعادة والبذخ. شكل الحريم خاصة الحيز الذي يمكننا من خلاله أن نتعاطى الخطيئة دون أي قيد : «جسد الحريم الأطروحة النقيض» لأحادية الزواج المسيحي بمحظوراته الجنسية ومشاكله العاطفية.هذه الفلتة هو ما كان يحققه الاستيهام». فالقرن الـ 19 حسب المرنيسي كان قرن جنون استشراقي عام. متاحف وصالونات تمتلئ بجواري الحريم وكذا الحريم. لكن مع المدافع كإطار: احتلال الجزائر من قبل فرنسا سنة 1830. إقامة حكومة الوصاية الفرنسية على تونس سنة 1881. احتلال مصر من قبل الإنكليز عام 1882. غزو إيطاليا لليبيا ثم إعلان الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912. وكذا احتلال بغداد والقدس من طرف الانكليز في 1917).

إن نماذج رسومية وفنية لـ «ماتيس» Matisse وإنكرس Ingres وحتى بيكاسو Picasso أو كتابات شعرية مع فكتور هيغو Hugo وحتى شراء الشاعر جيراردونيرفال Nerval لخادمة جاوية حينما استقر بالقاهرة عام 1843 كل ذلك بلور تماثيل الحريم التي تشتغل بين تضاريس خيالهم وصاغوا من جهة ثانية قصدا أو عرضا حسابات الاستراتجيين العسكريين.

عشق الرسام ماتيس Matisse الشرق متأثرا في ذلك بمعرض فني أقيم في باريس عام 1903. فقام بزيارة للجزائر عام 1906 وبعد ذلك قدم الى المغرب حيث استقر لأيام بمدينة طنجة.

لاحظ هذا الفرنسي بأن المغاربة الذكور كانوا يفتقرون لكل إحساس بالأنوثة. لكنه في نفس الوقت كان يربح مالا كثيرا وهو يلقي بلوحات حريم إلى سوق الفن.

سيلتجئ ماتيس Matisse إلى الخيال وسيقدم لنفسه حريما. ثم يظهر في الواقع بأنه يقر المساواة بين الأجناس. هذه التسوية بين الواقع والاستيهام تميز الالتماس الجريء للرجل الأوروبي حتى يختلق هوية جنسية جديدة... ويتمثل المساواة التي تفرضها عليه المواطنة فإن الفرنسي نفى ذاته في الخيال. لن يكون العبيد فرنسيين بل أتراكا مع الأسف حتى وإن كان أتاتورك قد اكتشف بأن الأنثوية وسيلة جيدة من أجل تحريك النساء لصالح الدولة الوطنية بمعنى أن المرأة التركية التي كان يرسمها ماتيس Matisse سنوات العشرينات والثلاثينات في شكل جارية للحريم هي نفسها التي كانت تتعلم وتثقف وتحصل على الشواهد والديبلومات.

ماتيس Matisse الذي سخر وهزأ من: (رجال مدينة طنجة لأنهم لم يكونوا ذوي نزعة نسوية féministe معتبرا نفسه بالتأكيد عصريا جدا بهذا الصدد وفي طليعة التقدم بخصوص مساواة الأجناس..... لم يكن بإمكانه تحمل الفرنسيات المتحررات إلا بتحويلهم إلى جوار للحريم وخادمات من الشرق البدائي في نظره).

لقد ورث ماتيس Matisse الديمقراطية مثل كل مواطني الجمهورية الفرنسية لكنه مع ذلك يحدث ويخلق هذا الاختلاط والاضطراب في عقول مواطنيه بنساء محترفاته وكذا تأكيده بأن مهمة الاستعمار الأساسية تكمن في إدخال الشعوب المستعمرة إلى الحضارة والمدنية.

فاطمة المرنيسي

عنوان الكتاب بالفرنسية

êtes- vous vacciné contre le .Mernissi Fatema
Editions le Fennec 1998 harem ?

عن الكاتبة فاطمة المرنيسي

باحثة اجتماعية في جامعة محمد الخامس بالرباط وكذا المعهد الجامعي للبحث العلمي ترجمت أعمالها الى لغات متعددة. من اعمالها، الاسلام والديموقراطية، وسلطانات السلام المنسيات.

* كاتب وباحث من المغرب يقيم في مراكش

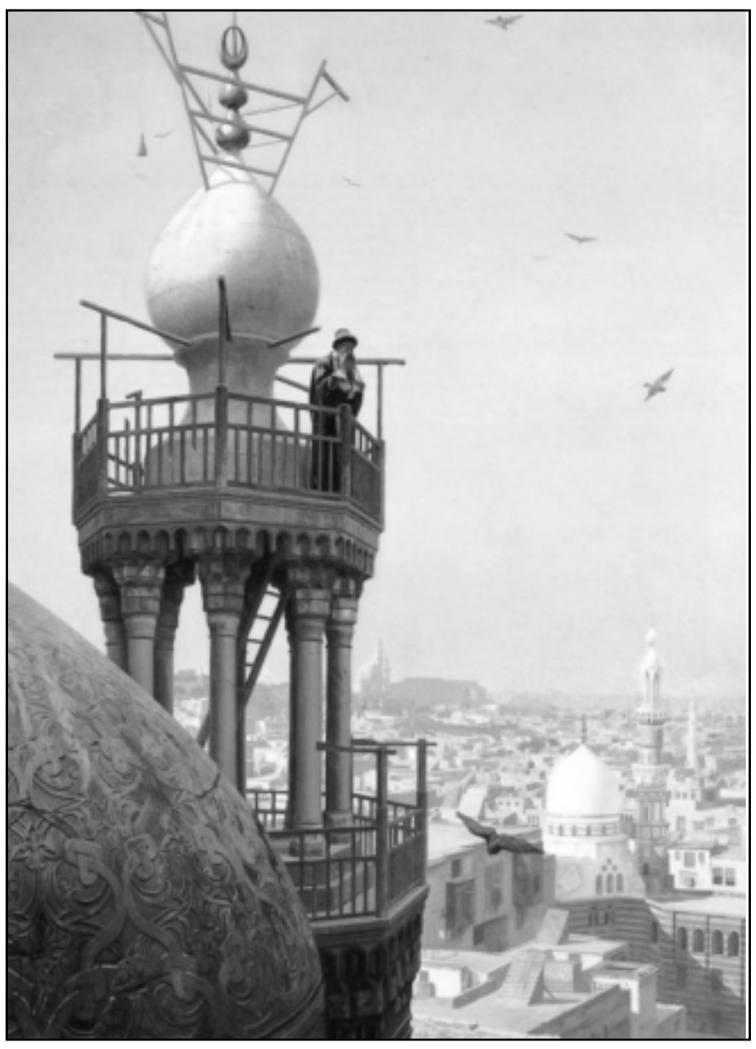

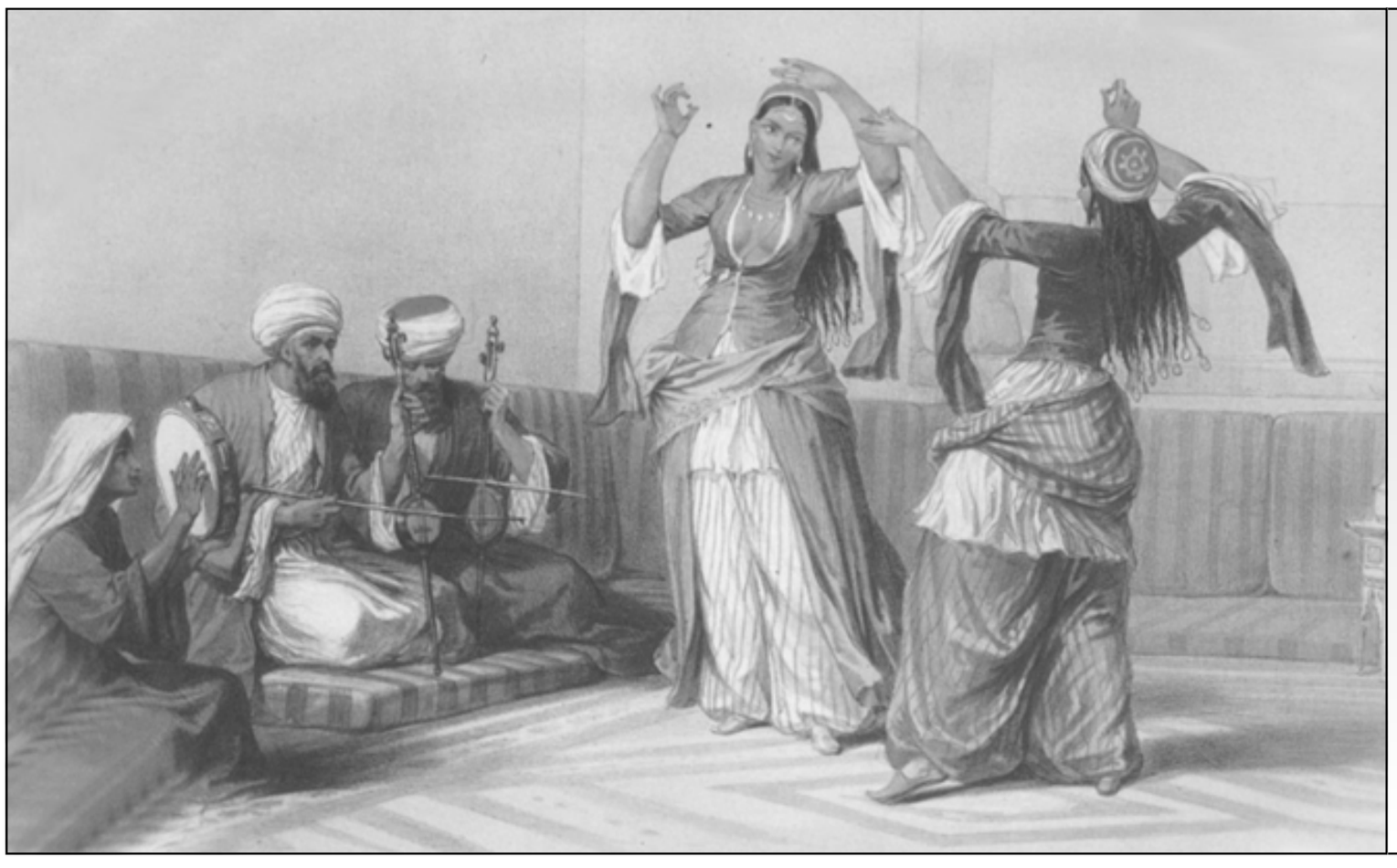

لقد حكى ابن بطوطة الرحالة المغربي الذي انطلق من طنجة ليعبر آسيا عن بعض المشاهد التي لم يألفها من قبل مثل وقوف السلطان العثماني احتراما وإجلالا للمرأة.... تحدث عن ذلك بكثير من الاندهاش وهو أمر يعكس التعارض الكلي بين الأتراك الذين لا يترددون في إعطاء مناصب إدارية حيوية للمرأة وأحيانا تسيير دواليب وأجهزة الدولة، وبين خلفاء الدولة العباسية الذين كانوا يرفضون ذلك. لكن حينما تحطمت بغداد عام 1258 من قبل المغول تمكنت النساء التركيات من الولوج إلى مؤسسات الدولة في كثير من المقاطعات الإسلامية.

ما الذي حدث في كربلاء؟

الانتفاضة المهدوية الاخيرة وسوء مصير «الصدر الثالث» والمرجعية التقليدية

عبد الامير الركابي *

■ مرة اخرى يحضر المهدي ليذبح على ايدي المتاجرين باسمه، ففي كربلاء، وفي ذكرى مولده اغرقت قبل ايام انتفاضة اخرى بالدم والحقد، وبينما كان عشرات، من قادة ومبرزي ومقاتلي «جند السماء» يهيأون للسوق الى «المحاكمة»، كانت تحركات «السلوكيين» و«المنتظرين»، من العمارة والبصرة والناصرية والسماوة، الى عموم الفرات الاوسط، تلتقي مع تحضيرات جند السماء في الحلة وكربلاء والنجف، وما كان ليوم وذكرى، افضل من ميلاد المهدي، موعدا يصعد فيه المهدويون مجتمعين نحو الامل القديم، الذي يوشك على التجدد، وقد اضيف لهم هذه المرة جيش من مقاتلي وانصار «التيار الصدري»، ممن قرروا التحالف مع الحركات المهدوية الصاعدة، واختاروا طريقا نحو «عصر الهداية»، يوافق روح الثورة الكونية العراقية، المتفاعلة في قلب العراق والعالم منذ ثلاثة عقود واكثر.

ليس المالكي وحكومته وقواته، لوحده الذي واجه بذعر ثورة المهدويين الاخيرة، فلقد تدخل الايرانيون مباشرة، وزجوا في المعركة بقوى اخرى غير ظاهرة، واحتياطية، اضطروا لاستعمالها الان بكثافة، بعد ان اقتنعوا بان «بدر» وقوات المالكي لوحدها لا تكفي، وتحقق بهذه المناسبة تحالف امريكي ايراني ميداني، لم يكن المالكي سوى واجهة من واجهاته «الضرورية»، القتلى الذين اسفرت عنهم المواجهات، يتجاوزون باضعاف ما قد اعلن على الملأ، والحقيقة السياسية والروحية المتفجرة على ارض كربلاء، ابعد وبما لا يقاس، عن تلك التي كاد موقف السيد مقتدى الصدر المرعوب، والخائف من قوة الرياح الهابة على خيمة سلطته، يتحول الى محور لها، يستقطب كل التساؤلات المخنوقة، ويحصر مدى الحقيقة التي تتجاوزه، وتاكد بالملموس، انها تذهب نحو افق ينهي دوره، كامكانية زعامة ما، فالذي حدث في كربلاء، لم يكن اقل من «انتفاضة»، تكاد تقترب من حدود الاتفاق مع مسار الثورة، من حيث المفاهيم والتطلعات، والافق السياسي، قياسا الى سقف التيار الصدري الحالي، والمختبر، وافقه الممكن، وقطعا على المرجعية التقليدية التاريخية، التي تتعرض حاليا لاخطر تحد عرفته على مر تاريخها، وعلى الاحتلال والنفوذ الايراني والامريكي، لصالح التطلع العراقي الراهن، والخاصيات العراقية التاريخية في عصر الصراع، بين هذا الموضع الكوني، وبين مشروع الامبراطورية الامريكي.

في الاصول والخلفيات:

هكذا تتزاحم اليوم في العراق رايات المهدية وتكثر حتى تتصادم، فهذا العنوان يستوعب اخطر التطلعات، ليس اليوم بل منذ اول التسعينات، حين ظهرت في مدينة الثورة عبر احد رجال الدين القريبين من السيد محمد صادق الصدر، التفاتة مبكرة الى بعث متجدد لـ«المهدوية»، كمدخل بدا انه الاصلح لاستيعاب التمخضات الكونية الوطنية الراهنة، خلال لحظة بدات تنذر بدخول البلاد مرحلة تاريخية غير مسبوقة، فالعراق الذي انتقل منذ قرابة ثلاثة عقود، الى قلب الصراع الكوني، وتحول الى محور اصطراع عالمي، يتوازى مع انقلاب التاريخ الانساني، على مستوى المعمورة، كان يقترب ايضا من عصر «نهاية الدولة»، وبدء تحديات وشجون مهمة قيام «مجتمع اللادولة المساواتي»، اي انتصار الخاصيات العميقة للعراق، باعتباره كيان «لادولة» عاش تاريخة كله على مدى عشرات القرون، محكوما الى الصراع، بين حيز لادولة يوتوبي يكمن في اسفل بنية الكيان، وبين قوى سلطة فوقية، محلية او برانية، كابحة، مستعينة بقوة عوامل كثيرة، لم تمنح تلك الدول الاستقرار، وحكمت عليها بـ«الاستحالة» الابدية.

لقد مر العراق بثلاث حقب تاريخية كبرى، الاولى التاسيسية، ومعها يبدا تاريخ الحضارة الانسانية، انتهت بالسقوط المدوي لبابل، وثانية، عرفت بعد الفتح الاسلامي، حتى انهيار بغداد عام 1258، والثالثة تبدأ من القرن السابع عشر، مع توقف مسار الانحدار الحضاري الشامل، وبدء عملية التشكل الوطني الحديث، مع ظهور «المنتفك»، اولى الاتحادات القبلية في جنوب العراق.

في الطورين الاول والثاني، انتهى البناء الحضاري الى الخراب الشامل لدرجة الامحاء، والفاعل الموضوعي الاول هو حدة ومصيرية الصراع بين الحيزين «حيز الدولة من اعلى» المنفصل عن المجتمع، و«حيز مجتمع اللادولة» المنتج، المرتكز الى بنية الوحدة العشيرية المساواتية الزراعية المقاتلة، وبسبب شبكة من العوامل المميزة لبنية هذه البلاد، (اطلقنا عليها اسم «نمط الحيزين»، بينما اعتبرنا الجزيرة العربية نمط حيز واحد احادي، «مجتمع من دون دولة»، ومصر نمط حيز واحد معاكس، اي «دولة تستوعب المجتمع»، وساحل الشام «مجالا وسطا»...يراجع «ارضوتوبيا العراق وانقلاب التاريخ: من الابراهيمية الى ظهور المهدي، هكذا يرد التاريخ العراقي على التحدي الامريكي (الذي سيصدر قريبا عن احدى دور النشر في بيروت) كانت «الوطنية العراقية» تكتسب طابعا كونيا، تمثل في «التوحيدية الابراهيمية» غير القابلة للتطبيق في ارضها، والمضطرة الى التحول الى «وعد» يطلب خارج ارض منبته، ان بعض الآراء تقول بان «المهدوية» هي فكرة متكررة في الديانات جميعا، وهذا صحيح، لان المصدر الاول لتلك الديانات عراقي، والابراهيمية هي التعبيرالكوني المساواتي عن اليوتوبيا العراقية غير المتحققة، والمصرة على التحقق برغم القرون، في قلب التاريخ، اليهود يشيعون مفهوما عن «الوعد» وعن مملكة «الله» التي اهديت لهم، في حين ليس هنالك في التاريخ التوحيدي، غير وعد وحيد، سيتمثل تاريخيا في عودة الابراهيمية الى ارضها، وتحققها في الموضع الذي طردت منه، لكنها اصرت برغم طردها من مجالها الوطني، على التناسل خارجه، الى ان تحققت احدى اشراقاتها الكبرى والخاتمة، في الحيز اللادولوي الشبيه /رغم احاديته وبدائيته، قياسا الى مجال اللادولة العراقي ـ ارض السواد ـ/ بهذا الاخير.

انتهت تجربة الاسلام المنتكسة، بعد انتصار «دولة الوراثة»، بالضد من الدولة الراشدة، ودولة الوحي اي «مجتمع المدينة النبوي»، بعد صراع طويل ومديد ودام، خاضه الحيز العراقي الاسفل، عبر العشرات من الانتفاضات، بهدف العودة بالاسلام الى تطابق الدولة مع النموذج الراشدي النبوي، الى ان سقط الحكم الاموي، وقام حكم العباسيين، لكن هؤلاء كرروا سيرة، تبين ان «الكيان العراقي» قادر على اعادة انتاجها، فهرب هؤلاء من الكوفة لاستحالة قيام ـ دولة منفصلة او وراثية فيها، ـ ليقيموا ـ مدينة معسكر ـ، دولة فوق المجتمع، مرتضية لنفسها الاختصاص باضيق نطاق من ممارسة السلطة، مع ترك الجزء الاعظم من البلاد، يتمتع بشبه استقلال، خاصة في الفرات الاوسط (مرت فترات طويلة، كان الحمدانيون يحكمون في الموصل، والعقيليون في الانبار والاسديون في الحلة والفرات الاوسط، وكلها حكومات شيعية، تعيش بظل وجود الخلافة، وسادت التيارات الاسماعيلية ارض السواد، وابرزها القرامطة، لاكثر من قرن، كانت تدار خلالها من قبل «مجلس العقدانية» المساواتي، والذي اباح بالاضافة الى حرية الاعتقاد، «حرية اللااعتقاد» وهذه لفتة متقدمة في مجال الممارسة الديمقراطية، حتى على اعظم الديمقراطيات المعاصرة، بما فيها الديمقراطية الامريكية، بهذا كان تاريخ ازدواجية السلطة، وتعايش المستويين، او الحكومتين يتكرر من جديد، (دولتان وبلاد واحدة)، كما كان عليه الامر في الطور الحضاري الاول، ومن يومها حكم على الطور الثاني، بنفس مآل الطور الحضاري الاول ـ الانهيار المدوي ـ

لم يكن حل الاشكال التاريخي المستعصي ممكنا، كما بينت الظروف التاريخية في حينه، وظهر ان الثورة الجزيرية الكبرى، لم تكن مهيأة لان تنجز على المستوى الاشمل، مهمتين كبريين في ذات المرحلة التاريخية، التمدد الشاسع من جهة، وايصال فكرة ونظام (دولة اللادولة) التوحيدية، من جهة، اي ضمان تطابق جوهر الشريعة مع «النظام» فاكتفى التاريخ بتامين المهمة الاولى الكبيرة والضخمة، ليدخر لنا وللعالم مهمة تحقق النظام التوحيدي «وراثة الله للارض ومن عليها» الى الطور الراهن، والى بلاد هي الاكثر تطابقا من الوجهة البنيوية والتكوينية مع هذا الجوهر، هنا حيث خيضت وقتها، اشرس واطول واعتى الصراعات، واكثرها قسوة ودموية، بقدر ما تميزت بالمثل، وبقوة وسمو التضحيات الكبرى، الى ان تبين بالحس التاريخي، بان المهمة المطلوبة قد احيلت الى الغد.

لقد ظلت فكرة «المهدي» خلال العهد العباسي، تتراوح بين التوقف والامتداد، وراى ممثلو التيارات المهدوية المساواتية لاكثر من مرة، ان المهدي يمكن ان يكون هذا الامام او ذاك، ودلائل التاريخ لا تزكي الاعتقاد البسيط السائد، عن تبلور فكرة المهدي مباشرة، وبين ليلة وضحاها، فالامل ظل يتكرر، والمحاولات تتوالى، الى ان اقتنع الجميع بان الباب قد اغلق، ولا بد من احالة المهمة العظمى الى عهدة زمن آخر.

في الوقائع والدلالات

تثبت الوقائع الراهنة ان مفهوم «المهدوية» هو اهم التعبيرات التي تستوعب منطق (الوطن ـ كونية) العراقية، ومن اعمق خاصياتها، لقد تحولت مرة اخرى، الى «طلب للوعد» خارج الحقائق المادية للتاريخ، وبعد انهيار البناء الحضاري الثاني، والغرق في قرون الدمار والانهيار، ومن ثم العودة الى الحياة، وانبعاث المجتمع العراقي الحديث منذ القرن السابع عشر، وهي حية، تشكل اهم محركات الوعي والوجود، ومنها وعبرها تبلورت اهم التعبيرات الحديثة، واخطرها، سواء في الحقبة السابقة على تشكل «الدولة الحديثة»، اي مرحلة ما بين القرن السابع عشر وعام 1920، او المرحلة الثانية، الممتدة من عام 1920 حتى 2003.

وتتداخل عبر هذا التاريخ الطويل، النظرات الحديثة والعصرية السائدة والتي مثلت اكبر الظواهر، واكثرها حضورا في التاريخ العراقي الحديث والمعاصر بما فيها «الشيوعية» التي احتلت بعد قيام «الدولة البرانية الحديثة» موقع المعبر، وحامل راية «الامل»، بحكم تطابقها جوهرا مع فكرة «اليوتوبيا»، التي هي فكرة العراق الوطنية، وتعبيرها عن احتمالات تحقق هذا المنقلب التاريخي الكوني العميق، بوسائل «علمانية» حديثة، متطابقة مع ايقاع العصر السائد. للشيوعية بالطبع، نفس الايقاع «المهدوي» العراقي، وهي لذلك كانت قابلة لان تمتزج بخاصيات المجتمع الاعمق، واخترقت سدودا دينية، وعلى مستوى الوعي، ولم يصدها مستوى التخلف في المناطق الاكثر حرمانا وبعدا عن العصر، فتلقفها الحس، وقبلها، ووطنها كحاجة وضرورة «مستعارة»، لم يكن ثمة ما هو اصلح منها في حينه، او اكثر تعبيرا عن روح المهدوية الارضوتوبية العراقية، فتم تجاوز فذلكاتها وبنيتها «النظرية» الغريبة والخاطئة، لتؤخذ بعبقرية الحياة والمجتمع، روحها، وتمزج في الوعي الاصيل والتاريخي للمجتمع المساواتي العراقي.

ومن ذلك اليوم حتى السبعينات، عندما تغير كليا موقع الفكرة المهدوية الشيوعية المستعارة، والعراق يتململ ويضطرب، ويخوض اصعب لحظات تاريخه واكثرها اشراقا واقترابا من التطابق مع خصائصة الاولى، الى ان عادت «المهدوية» مع التسعينات لتبزغ من جديد، متخذه اشكالا اولية، دينية اكثر عراقة وقربا من المزاج والوعي الشعبي العام، مع انها بدت منذ اليوم الاول حية متصاعدة وناهضة، ومتقدمة باستمرار، ففي اللحظة التي ظهرت فيها، كان من الممكن للسيد محمد صادق الصدر ان يستوحي مغزاها ضمن اطار حركته، فبادر الى وضعها في سجل اهتماماته، قبل ان يتم تحويلها الى «قضية تحقق راهنة»، جسدها تشكيل «جيش المهدي» الموكل بالتمهيد لظهور المهدي، غير ان التمهيد الصدري على يد الصدر الثالث، انتهى الى مأزق ما لبث ان تحول الى كارثة مستعصية على الحل، بينما الواقع يواصل افراز تطلعات «مهدوية» اخرى، وكما كان الحال ايام ابيه، صار على مقتدى اليوم ان يخوض معارك في قلب المهدوية، وهو امر لم يكن غائبا عن فترة الاب، فهو الذي طرد قبل استشهادة قبل عام 1999، جماعة «المنتظرون»، حتى غادروا بقسمهم الاعظم، الى الاردن وغيرها من البلدان.

والان يواجه مقتدى «السلوكيون» و«المنتظرون» و«جند السماء»، بينما يصعد هؤلاء متقدمين واجهة المسرح والفعل، ويخوضون معارك كبرى، تنتهي باستشهادات حسينية جماعية وبطولية، كما حدث في العام الماضي على مشارف عاصمة التشيع «النجف» وكلما كان الصدر الثالث، يسعى الى تحاشي الصدام مع هذا التيار بالذات، كلما كانت الدائرة تضيق عليه، فالقدر الذي يلح اليوم على العراق، انهى الماضي، ليفتح باب انقلاب نحو المستقبل، بينما يمتد التفاعل «المهدوي» ويتسع وتتضح سماته الراهنة مفجرا المعركة التي يتحاشاها الصدر في قلب التيار الصدري.

في كربلاء مؤخرا تداخلت الرايات، والمهدويون تقدموا، مستهدفين اقامة قلعة محررة، كان الهدف اجبار الصدر على تبني ما ليس له فيه يد، (سياسة الامر الواقع /هنا تلوح بعض ملامح التقية الداخلية) ومع تحقق هدف السيطرة على المرقد الحسيني والعباسي وطرد ممثلي السيستاني، والمرجعية التقليدية، ومعهم وضمنا «الصدرية» كانت الخطوة اللاحقة تبدأ بالانتقال الى النجف، ومن الملفت ان يكون من بين المطالب المخطط لها في حال انجاز المهمة في كربلاء، ايقاف المحاكمة التي كانت على وشك الانعقاد لمحاكمة قادة وكوادر «جند السماء»، والتقدم نحو الطور الثاني من الصراع، بعد ان يكون المشهد «الشيعي» قد تغير كليا، النجف كانت الهدف الاهم، وثمة خطط كانت موضوعه لتلك المرحلة، ومن هنا جاء رعب مقتدى، الذي وجد نفسه في مهب رياح، كانت ستاخذه بعيدا، ولهذا اتجه فورا الى «تجميد» ما لا يستطيع تجميده.

لو تحقق المطلوب، من هذه الانتفاضة، لتغير المشهد العراقي تماما، ولاصبحنا امام واقع، من المستحيل بعده الحديث عما قد تعود الجميع التحدث عنه حتى الان كحالة نهائية او ثابتة، بناء على عناصر اللوحة التي تشكلت واستقرت في العراق بصفتها واقعا سياسيا ومذهبيا مميزا في الفترة اللاحقة على الغزو، غير ان المهم ليس هذا، فالمحاولة قد تم احباطها، والذي يشغل اليوم بال الجميع، واولهم الاحتلال ومعهم الايرانيون، والمرتبطون بهم من الطائفيين والمرتزقة، لا بل وحتى بعض من يضعون انفسهم في خانة «الوطنيين»، او «النصف وطنيين»، هو الحصيلة المعاشة، فالانتفاضات تتكرر، ووتيرتها تثير القلق، ناهيك عن سعتها وحجمها، فخلال سنة واحدة، حدث الذي حدث تكرارا، في النجف واليوم في كربلاء، هذا بينما الجمهور في الفرات الاوسط وجنوب العراق، ينتقل بسرعة مذهلة، نحو الخروج على المرجعيات التقليدية وغيرها، والصدر وتياره، ضاقت الى ادنى حد فرصته في الحياة، والاحداث الحالية، وما سبقها ومحاكمات مناصري وكوادر«جند السماء»، وملاحقتهم هم وسواهم من اشباههم والقريبين منهم، يزيد بحكم الظرف وخاصيات عراقية، من تشوق الناس لمعرفة حقيقتهم، والالتفاف حولهم، وحول غيرهم من الحركات المهدوية، بينما يسقط سقوطا ذريعا، كل ما كان متعارفا عليه من افكار وتيارات، «الدعوة» و«المرجعية التقليدية»، وبالطبع بطانة «آل الحكيم».

في شروط التحقق

ما اهم الدلالات التي يمكن استخلاصها من تمخضات الوضع العراقي اليوم، سوى ظاهرة «المقاومة المسلحة»، وما الت اليه؟ وما هو المتوقع لهذه الحركة الناهضة (المهدوية)؟ اول ما يهم في التطور الوطني العراقي اليوم، شيوع هذه العملية التي تؤشر بالدرجة الاولى، الى ما يمكن تعريفة او تسميته بـ«القطع التاريخي المعاصر»، لقد ظهر مفهوم المهدوية وتبلور في العراق، عند نهاية العصر العباسي، ومع انتكاسة محاولة اقامة دولة تتطابق مع نموذج الدولة المدينية النبوية، ومن ذلك اليوم، الى التسسعينات من القرن الماضي، وبالتحديد منذ الغزو الامريكي، وانهيار «الدولة» المحلية المنفصلة، ظل هذا المفهوم على ما كان عليه من اسس وتصورات وفذلكات روحية وتنظيرية ورمزية او تصورية، كلها مستمدة من واقع وعصر وشروط «الانتكاس»، وهذا شيء، والدخول الى عصر التطبيق، شيء آخر، فما يواجه «المهدوية» باعتبارها عودة الابراهيمية الى ارضها، وتحققها في منبتها، هو اعادة الانتاج بضوء الحاضر، وهذا ابرز ما يميز المسار الوطن ـ كوني العراقي الحالي، وهو يدخل مباشرة في قلب الصراع الكوني، عبر حضور المشروع الكوني الامريكي، منذ عقود، والتصاق مصيره بمصير هذا الموضع الخلاق المبدع كونيا، والاول في سجل الرؤى العظيمة، ومسار الحضارة الانسانية.

من الطبيعي ان تكنس المهدوية الراهنة، بقايا تصورات الماضي وحتى تجديدات التشيع الحديثة، فهذا شرط «المهدوية المعاصرة» والراهنة، وهو مجال اختبارها وتشكلها في قلب التاريخ والعصر، لقد عرف تاريخ الرؤية التوحيدية الابراهيمية ثلاث قراءات كبرى هي (التوراة ـ الانجيل ـ القرآن)، وما ينتظرة الطور الحالي الختامي، من عصر التوحيد، هو «قراءة رابعة»، لا علاقة لها برؤى اولئك الذين ما زالوا يغرقون في طلب العبودية لـ«الدولة» والزعماء، فالعصر الحالي اصلا، تجاوز موضوعة الدولة، ومنها «الدولة الامة»، وحتى «الدولة الراعية»، والفكر الغربي برمته، وفي منابته الحيوية، انتقل الى التشوفات المطلة على ما يسمى بعصر «ما بعد الدولة»، هذه الخردة التي يصر الجميع على التمسك بها بفعل الكسل الفكري والروحي وحكم العادة، برغم عهودها السوداء، والدولة اصلا لم تكن في يوم من الايام، جزءا من خاصيات، او عالم العرب، الذين ابتلوا بنظام الوراثة «الكسروي» الروماني، هم الذين يقيمون دولة على «ظهور خيولهم»، والذين تطابقت الشريعة الخاتمة، والثورة الكبرى الاخيرة في تاريخهم، على يد الرسول الكريم محمد (ص) بنظام اللادولة المديني والراشدي.

ان تاريخ العراق هو تاريخ «اليوتوبيا»، تاريخ تحقق المجتمع المساواتي، الذي ظلت البشرية تبحث عنه، وتطلبه على مدى القرون، وهو نفسه المجتمع الذي يتكرر في كل القراءات الكبرى، تحت تعبير «وراثة الله للارض ومن عليها»، والعراق اليوم، سائر نحو هذا الحلم، بلا دولة، وباقوى دولة في التاريخ، اي دولة العدالة والمساواة المطلقة.

تتصارع وتتسابق في سماء العراق اليوم، وفي سياق تبلور «الرؤية المهدوية والقراءة الكبرى الرابعة» التجسدات العملية من جهه، والمنظور التصوري المطلوب /القراءة الرابعة / من جهه، لقد كتب في السنتين المنصرمتين اكثرمن عمل «مهدوي» يسعى الى التجديد والراهنية داخل العراق، من قبل مؤسسي «جند السماء»، كما قال الصرخي انه يريد «المباهلة» داخل النجف، غير ان القفزة التصورية التي تجمع المستقبل وروحه، والاصالة التاريخية، والسبل التحققية العملية الوطنوكونية، واليوم، ما تزال لم تتجسد، ولم تدخل التداول بعد، وهي ستكون من دون شك عملا عظيما، وجهدا يطابق مسار الواقع وتمخضاته، والمهم حتى الان، ان المهدوية اصبحت حقيقة تشارف على البزوغ واقعيا، وبعد اليوم لن يستطيع لا السيستاني ومن معه من مراجع، ولا حتى الصدر ان يقف بوجه المصير الذي احكم الطوق فوق رقابهم، وعلى هؤلاء ان يفهموا صوت التاريخ ولغته، ويقرروا الرحيل عن النجف فالامر قضي والساعة تدق.

هل العراق على ابواب الثورة الكونية العظمى؟ نعم، ليس مسار المطحنة الطويل الذي نشهده بلا معنى، وليست نتائجه بأقل من حدث بركاني، يذكر بالنهضات الكونية العظمى، البشرية تنتظر، والعراقيون يخوضون كما تعودوا، معركة لا تنتهي في قلب ظلمة التاريخ حتى يجلونها، قبل ان يبدأوا الدخول ومعهم العالم، تاريخا آخر، ليس كالتاريخ.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

تيار المقاطعة يكتسح الانتخابات المغربية

ادريس الشامخ *

■ قبل الاعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي شهدها المغرب في السابع من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري، كان جل المراقبين والمتتبعين لهذا الحدث يتحدثون، وبضجيج كبير، عن مفاجأة واحدة، وهي ان يكتسح حزب العدالة والتنمية اغلبية مقاعد المجلس النيابي المغربي البالغ عددها 325 مقعدا، ولم يعتقد احد منهم ان المفاجأة الحقيقية سيصنعها الناخب المغربي نفسه ببقائه في بيته احتجاجا على الفساد والمفسدين، اذ لم تنفع كل وسائل الاقناع والاشهار التي حشدتها السلطات المحلية والاحزاب والجمعيات المدنية في هدم جدار اليأس الذي اصبح يحيط بالمواطن المغربي من كل الجوانب نتيجة سنوات عجاف من الفساد والكذب والتضليل.

ان مبلغ 500 مليون درهم الذي دفعه دافع الضرائب المغربي لتغطية تكاليف العملية الانتخابية املا في تطوير البناء السياسي والديمقراطي للبلاد، وكذا الاموال الباهظة التي خصصت لجمعية «2007 دابا» من المال العمومي للقيام بحملاتها الاشهارية والدعائية لدفع الناس الى صناديق الاقتراع دفعا، لم تفلح كلها في الحد من ظاهرة العزوف السياسي، او اخراج المواطن من دائرة اليأس والاحباط، لذا يمكن وضع كل ما صرف من اموال لهذه الغاية في خانة تبذير المال العمومي الذي ما احوج المواطن اليه في ظل حالة الفقر المستشرية.

ان نسبة المشاركة في هذه الانتخابات لم تتعد 37%، ونسبة البطائق الملغاة قد تصل الى 20%، لتكون نسبة المصوتين فعليا في حدود 17% وهي نسبة هزيلة جدا، وقياسية في تاريخ الانتخابات في المغرب، بحيث لا يمكن ان تعكس لنا صورة حقيقية عن المشهد السياسي المغربي وقواه الفاعلة، لكن هناك من السياسيين المغاربة، من يحاول توظيف هذه النسبة الهزيلة لصالح نظرة سياسية تفاؤلية، تعتبر ما حصل دليلا واضحا على نزاهة ومصداقية هذه الانتخابات، خلافا لانتخابات سابقة حيث كان يعلن فيها عن نسب مشاركة عالية مزيفة. وهذا التفسير، قد يكون صحيحا الى حد ما، لو انه لم يصدر عن احزاب ادارية كانت متورطة بشكل فاضح مع وزارة الداخلية في تزوير كل المحطات الانتخابية التي شهدها المغرب قبل انتخابات 2002، وهناك من يعتبر ضعف الاقبال على هذه الانتخابات نصرا لتوجهه السياسي، ويتعلق الامر بالقوى السياسية التي نادت بالمقاطعة كحزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي، وجماعة العدل والاحسان الاسلامية، والحزب الديمقراطي الامازيغي غير المعترف به.

على كل حال، لقد قال الناخب المغربي كلمته الفصل، واوصل رسالة لا غبار عليها لجميع المسؤولين، والكرة الآن في مرمى النظام السياسي المغربي برمته، فاما ان يشهد هذا النظام تطورا جذريا في ممارسته وادائه بالشكل الذي يسمح باعادة الثقة والامل لقطاعات واسعة من الشعب المغربي في مؤسساته الحزبية والتشريعية والحكومية، واما سيشهد الجميع على كوارث اشد مرارة في الاستحقاقات المقبلة، لان هذه التجربة قد اثبتت بما لا يدع مجالا للشك فشل سياسة تحريض الناخبين اعلاميا واثارتهم قبيل الانتخابات، ليبقى الحل الوحيد لإحداث مصالحة حقيقية دائمة بين المواطن والسياسة متجسدا في اعادة النظر في مجموعة من البنود الدستورية والقوانين الانتخابية التي لا تزال تشكل عائقا امام رسم خريطة سياسية واضحة تنجم عنها مؤسسات تشريعية وتنفيذية ذات صلاحيات قوية تسمح للمواطنين بمحاسبتها، وفي اعادة المصداقية للعمل السياسي، والضرب بيد من حديد على جميع المفسدين الذين قد يخترقون هذا الحزب او ذاك لمصالح ذاتية ضيقة تظهر على السطح عادة في كل مناسبة انتخابية، وفي تاهيل المشهد الحزبي وعقلنته بالحد من ظاهرة البلقنة التي اربكت الكثير من المواطنين، فعدد الاحزاب المغربية حاليا يناهز الاربعين حزبا، ونسبة المواطنين المستعدين للانضمام لهذه الاحزاب لا تتعدى 2% بحسب احصائية قامت بها وزارة الداخلية، فهل فعلا تمثل كل هذه الاحزاب مشاريع مجتمعية مختلفة عن بعضها البعض في بلد لا يتجاوز سكانه 30 مليون نسمة؟ ام ان المغرب يشهد تخمة سياسية وتعددية حزبية غير مبررة؟ وحتى اذا اقتسمنا نسبة المشاركة الفعلية في هذه الانتخابات وهي 17% في المائة على عدد الاحزاب المشاركة فيها وعددها 33 حزبا فسنجد ان كل حزب نجح في اقناع ما يقارب 0,5% فقط من المواطنين للذهاب الى صناديق الاقتراع؟

ان المغرب قد خسر مرة اخرى فرصة ثمينة لاحداث التغيير المطلوب لجهة تحسين وضعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فنفس الوجوه المسؤولة عما اصاب البلاد والعباد من تدهور وفقر وتهميش عادت الى المشهد من جديد، والتساؤل المشروع هو كيف استطاع هؤلاء الديناصورات الانتخابية الحفاظ على كراسيهم في البرلمان بالرغم من ان عدسة الكاميرا التقطت مرارا وتكرارا صورا لكراسيهم وهي فارغة، او في احسن الاحوال، التقطتهم وهم نيام نوم اهل القبور؟ لا يوجد الا تفسير منطقي واحد لهذه العودة، وهو ان هؤلاء قد استخدموا طرقا غير مشروعة لربح اصوات الناخبين، كشراء الذمم، واستعمال العنف، والتلاعب بالبطائق الانتخابية كقيام بعض المرشحين الفاسدين بشراء بطائق انتخاب تعود لمواطنين يحتمل ان تذهب اصواتهم لصالح مرشح آخر منافس ومن ثم حرقها او اتلافها لحرمان هذا المرشح من اصواتها، وهذه ممارسة قديمة تطورت بهذا الشكل بعدما اصبح من الصعب جدا استغلالها لصالح من يشتريها بسبب الاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية داخل مكاتب التصويت (وضع مداد على الاصبع، احضار البطاقة الوطنية الى جانب البطاقة الانتخابية، التوقيع في مكان الاسم على لائحة الناخبين، ذكر اسم الناخب بصوت مرتفع..)، وهذه الممارسات المشينة قد تكون من الاسباب التي ساهمت في ضعف نسب المشاركة، وما يعزز هذا الاحتمال هو وجود شكاوى كثيرة لمواطنين لم يجدوا بطائقهم الانتخابية في المكاتب المخصصة لذلك، ووعدوا من طرف القائمين على المكاتب بايجادها في مكتب التصويت يوم الاقتراع دون ذكر رقم هذا المكتب او المؤسسة التي يتواجد بها، وقد راينا على شاشة التلفاز عددا من هؤلاء المواطنين وهم يبحثون عن بطائقهم بدون جدوى، لذا نهيب بالجهات المعنية بسلامة هذه الانتخابات (سلطات عمومية، احزاب سياسية، مراقبين وطنيين ودوليين..) بفتح تحقيق شامل في هذه القضية، ومتابعة كل من تثبت ادانته او تورطه في ذلك من قريب او بعيد، ليكونوا عبرة لكل مفسد.

* كاتب من المغرب

انتهت المعارك في مخيم اللاجئين الفلسطينيين بنهر البارد.. ولكن هل انتهت الحرب؟

خليل قانصو *

■ ان اقصى ما تتوق اليه كل طائفة في لبنان هو الانتصار على الطائفة الاخرى او الظهور بمظهر المنتصر. ومنذ صيف 2006، وبعد عدوان المستعمرين الاسرائيليين، وزعماء الطوائف يتصايحون، كل يريد النصر لفريقه. بعضهم يتوعد ويتنبأ، دون ان يكلّف نفسه عناء تقديم الادلة التي تثبت ما يدعيه، فيبدو وكانه يكتم سرا.

لقد وضع المستعمرون الاسرائيليون اثناء حرب تموز (يوليو) الماضي ضد لبنان، جملة اهداف، ولكنهم لم يتمكنوا من تحقيق اي منها في ساحة القتال. هذا لم يمنع اقطاب الطوائف القابضة على السلطة من انكار شجاعة واخلاص الذين تصدوا ودفعوا العدوان، بلا احتساب هذه السلطة للنتائج التي تمخضت عنها المواجهة، انتصارا لها ضد المعارضين لمواقفها، لا سيما ما تبدّى منها خلال الحرب وما بعدها. ويجدر التذكير هنا بالاحتلال الاسرائيلي في سنة 1982، لنصف لبنان ولعاصمته. حينذاك ايضا، انتصرت طوائف لبنانية على طوائف لبنانية اخرى. وبالطبع كانت السلطة والنظام السياسي في معسكر المنتصرين، فيسُرت مساوماتُ بيعِ وشراءِ الوظائف والمواقف في اطار التعديلات التي ادخلت على اجهزة الدولة لمعاونة المحتلين.

مما يحمل على التساؤل عن حقيقة ما جرى في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في نهر البارد وعن امتدادات المعارك التي انتهت كما يبدو، في 2 ايلول (سبتمبر) 2007. اذ من البديهي ان مشاهد الرقص وارتفاع الاهازيج احتفاءً «بالنصر»، وكذلك خطب المديح والتبجيل والتمجيد، تعبر جميعها عن مسلك انفعالي جمعوي وبدائي، يتميز بقساوة المشاعر وبعدم التقدير او الاكتراث لما حلّ بالآخر.

اذاً انتصر في مخيم نهر البارد الذين، ارتصفوا تحت رايات الطوائف. وبدا السجال بينهم يعلو ويحتدم. فكالعادة كل طرف يريد جزءا اكبر من النصر، او يريد ان ينتصر اكثر من الاطراف الاخرى. انها خصوصية من خصوصيات الطوائف في لبنان. وربما يكون استفحالها نتيجة لغياب التربية، وللاعتماد على الاستعطاء، اي بمعنى آخر الكسب دون تأدية عمل او خدمة ودون استحقاق واحيانا دون حق.

ولكن اللبنانيين الذين انتصروا في مخيم نهر البارد لهم شركاء. فهناك حكومات عربية امدتهم بالمعونة اثناء المعارك واخرى غربية على راسها حكومة الولايات المتحدة، حرضتهم وقدمت لهم شحنات متتابعة من السلاح. وبالمقابل يوجد الكثيرون من العرب في لبنان وفي غيره من البلدان، ممن اعتصرت مأساة اللاجئين الفلسطينيين في نهر البارد، قلوبهم مرارة وحزناً.

فهؤلاء يدينون الارهاب بملء حناجرهم ويمقتون الارهابيين، انطلاقا من قناعة، ان الارهاب بتجلياته المتنوعة هو جرثومة دسّها المستعمرون والامبرياليون في المجتمعات العربية من اجل تفكيكها. وهم يعرفون اثمان الحروب التي تشنها الولايات المتحدة على بلادهم باسم مكافحة الارهاب.

فالرئيس الامريكي يرى ان مصالح بلاده وامنها تتطلب الاستيلاء على الشرق الاوسط. والاستيلاء في فهم المسيحيين الصهيونيين يعني ابادة السكان الاصليين او ابعادهم او تجميعهم في محميات تطوقها الجدران. ونحا الوزير الفرنسي الذي ذهب الى العراق نحواً متقاربا. اذ آن في رايه أوان الاهتمام بالعراقيين، بعد سنوات الاستلهاء بالتعليقات حول الوجود الامريكي في هذا البلد، حيث يتقرر الى حد ما، مستقبل الغرب ومستقبل اولاد الغربيين 8/27 (Libération). ربما غاب عن ذهن الوزير ان العراقيين ما زالوا قادرين على الانجاب، وان في العراق اطفالاً.. وهو يعرف ولا شك في ذلك، ان العنصريين البيض في جنوب افريقيا حاولوا في مختبراتهم تطوير وسائل للحد من تكاثر السود، ويعرف ايضا الكثير عن العلاقات التي كانت تربط هولاء العنصريين بالولايات المتحدة وبالمستعمرين الاسرائيليين.

كيف تغلغل الارهاب في نهر البارد؟ ومن اين جاء ومن اين اتى بالسلاح؟ اسئلة من الممكن ان تقود الى المنابع لكي لا تبقى هذه مخبأة، فلا يعرف عنها الآزمرٌ وجماعات تخرج من حيث لا يدري احدٌ، فاذا بالجيوش تنتظرها، وكانها على موعد معها.

ان ثمن «الانتصار» في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في نهر البارد، كان باهظاً جداً. دفعه الفلسطينيون وجنود الجيش اللبناني. ولم تتكلف الولايات المتحدة سوى نقل بضعة اطنان من القنابل، من المحتمل ان تكون بعض الدول العربية هي التي سددت فواتير شرائها.

لا مفر من السؤال هنا عن الحدود التي كان لا يمكن تجاوزها في سبيل تحقيق المهمة التي اوكلت الى الجيش وهي كما اعلنت عنها السلطة في لبنان، القضاء على العناصر المسلحة التي تحصنت في مخيم نهر البارد؟ او بتعبير اوضح ما هي حدود الثمن الذي كان من غير الممكن تحمله او القبول به؟

وبالنظر الى النتائج التي اسفرت عنها المعارك، والى المدة التي استغرقتها دون ادخال اي تعديل على طري

رأي القدس

خطوة سعودية مهمة

■ اعلان المملكة العربية السعودية عن تشكيكها في امكانية نجاح مؤتمر السلام الذي دعا الرئيس الامريكي جورج بوش الى عقده في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يعكس حجم الازمة التي تعيشها الادارة الامريكية، ويهدد بافشال المؤتمر قبل ان توجه الدعوات الى الاطراف التي من المفترض ان تشارك فيه.

الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قال صراحة في مؤتمر صحافي عقده امس ان بلاده قد لا تشارك في هذا المؤتمر، اذا لم يبحث قضايا رئيسية مثل القدس المحتلة والحدود وقضية اللاجئين الفلسطينيين، اي قضايا الحل النهائي، وتحديد جدول زمني واضح لتنفيذ اي اتفاق يتم التوصل اليه.

فالهدف الاساسي لعقد هذا المؤتمر، مثلما هو واضح حتى الان من التصريحات الاسرائيلية، هو جلوس وزير الخارجية السعودي على المائدة نفسها مع السيدة تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية، في خطوة ستكون اهم واخطر خطوة تطبيعية مع الدولة العبرية.

تصريحات الامير سعود الفيصل تعكس فهما سعوديا واضحا لهذه المصيدة الاسرائيلية وابعادها، وبالتالي تجنب الانجرار اليها وتحقيق المطالب الاسرائيلية في التطبيع المجاني ودون تحقيق تقدم حقيقي على الارض، والدخول في عملية تفاوضية بدون قاع ونتائج محددة.

فالمملكة العربية السعودية التي رعت اتفاق مكة للمصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، لا يمكن ولا يجب، ان تشارك في اي مؤتمر سلام تقتصر المشاركة الفلسطينية فيه على طرف دون آخر، ودون تحقيق المصالحة الفلسطينية وعودة حكومة الوحدة الوطنية.

فالتمثيل الفلسطيني في المؤتمر يجب ان يكون شاملا، ويعكس معظم الوان الطيف السياسي الفلسطيني، وخاصة التنظيمات الكبرى مثل حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي ولجان المقاومة الشعبية، وهي القوى التي بقيت خارج منظمة التحرير الفلسطينية ولجنتها التنفيذية، وتمثل القوى الفاعلة على الارض حاليا بسبب تمسكها بسلاح المقاومة المسلحة.

اللافت ان تصريحات الامير سعود الفيصل هذه المشككة بفرص نجاح مؤتمر السلام المذكور جاءت بعد الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى الرياض، والتقى خلالها بالعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، والاتصال الهاتفي الذي جرى بين السيد اسماعيل هنية رئيس حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية «المقالة» والامير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي.

ولا بد ان السيد عباس اطلع العاهل السعودي على ثمرة مباحثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، وهي المباحثات التي عكست رفضا اسرائيليا واضحا لبحث قضايا الحل النهائي بالتفصيل حسب اقوال المسؤولين الفلسطينيين.

هذا الموقف السعودي الذي جاء استكمالا لموقف مصري مماثل تجاه المؤتمر المذكور يشكل بداية تحرك عربي جدي للضغط على الادارة الامريكية لتصويب سياساتها تجاه هذا الملف، واخذ وجهة النظر العربية بعين الاعتبار، وعدم تكرار تجربة مؤتمر مدريد الفاشلة، لان الفشل هذه المرة سيكون كارثيا على النظام الرسمي العربي الحليف لواشنطن على وجه الخصوص.

المغرب والخوف المتوهم من القوى الإسلامية السياسية

د. بشير موسى نافع*

■ لعدة شهور من هذا العام والملف الانتخابي المغربي يشكل أكبر الملفات «الصامتة» في دوائر السياسة والفكر العربيين، الإسلامية السياسية وغير الإسلامية. والمقصود هنا أنه لم يثر من الضجيج ما أثارته الانتخابات المصرية قبل سنتين، أو حتى التركية خلال الأسابيع القليلة الماضية. ليس من الواضح ما إن كان هذا الصمت مجرد سطح مضلل لحقيقة مختلفة، أو أنها مرة أخرى مشكلة التباين في الاهتمام بما هو مغربي عن ما هو مشرقي. هذا، بالطبع، لا يعني أن الانتخابات المغربية كانت غائبة، أو أنها أقل دلالة من الانتخابات المصرية أو التركية. الحقيقة أن نتائجها تجعلها أكثر أهمية، إن أخذنا في الاعتبار الجدل المتصاعد حول القوى الإسلامية السياسية وعلاقتها بمسألة الحكم والدولة في المجتمعات العربية والإسلامية. المدهش، وربما المضحك، أن أهمية الانتخابات المغربية تنبع ليس من «اكتساح» الإسلاميين للانتخابات، بل من إخفاقهم في تحقيق الأهداف التي وضعوها لحملتهم الانتخابية. هذا، إضافة إلى حجم المشاركة الشعبية المتدني في هذه الانتخابات.

كان الصدام (العائلي) بين الإخوان المسلمين وحلفائهم السابقين من ضباط ثورة تموز (يوليو) المصرية هو الصدام المؤسس لحالة الصراع الطويلة بين التيار الإسلامي السياسي والدولة العربية الحديثة. ولكنه لم يكن الصدام الأخير. عكست حالة الصراع أبعاداً فكرية وثقافية، كما عكست تفاقم أزمة الإجماع العربي ـ الإسلامي حول القضايا والتوجهات الكبرى للأمة والدولة، ولكن أهم جوانبه على الإطلاق كان الصراع على مؤسسة الحكم. لم يخف الإسلاميون يوماً طموحهم في السيطرة على أداة الدولة، وقد استخدم هذا الهدف بالتالي كأحد أبرز أدوات الحرب الدعائية التي سوغت بها أنظمة الحكم العربية معركتها مع الإسلاميين وقمعها لهم. ما اعتبره الإسلاميون حقاً طبيعياً، قدمته النخب الحاكمة باعتباره «مؤامرة» توظيف الدين للوصول إلى السلطة. ولأن تصور الإسلاميين لعملية التغيير لم يكن واضحاً، فقد اعتبر انشغالهم السياسي أمراً غير شرعي، وأن استخدام الأنظمة وسائل القمع لإحباطهم مبرر ومسوغ. خلال الثمانينات والتسعينات، تفاقمت حالة الصراع، لتدفع أجنحة ومجموعات إسلامية مختلفة للجوء إلى العنف. ومن مدن الشمال السوري، إلى صعيد مصر، إلى قرى المرتفعات الجزائرية، انتشر العنف باسم الإسلام، مطيحاً باستقرار الدول والشعوب، وعاصفاً بحياة ومستقبل جيل بأكمله من الشبان العرب. وقد وفر لجوء بعض الإسلاميين للعنف واحدة من أكبر الفرص أمام النخب الحاكمة، ليس لتقويض مصداقية القوى الإسلامية وحسب، بل أيضاً لإحكام القبضة على الدولة والثروة معاً.

بيد أن اللجوء للعنف لم يكن المتغير الوحيد الذي شهدته هذه الحلقة المغلقة من التدافع بين القوى الإسلامية السياسية والأنظمة. ففي مواجهة تصاعد وتيرة العنف، نجحت التيارات الرئيسية بين القوى الإسلامية السياسية في تطوير رؤى واستراتيجيات عمل وخطاب لم يكن من السهل على الأنظمة محاصرتها أو تبرير قمعها. كل التيارات الإسلامية السياسية الرئيسية، من مصر إلى الجزائر، ومن اليمن إلى المغرب، ومن تونس إلى اليمن، تبنت في شكل واضح وقاطع العملية الديمقراطية، كلها نادت بالتعددية الحزبية والتداول السلمي على السلطة، وكلها أقرت بضرورة العمل السياسي على الأرضية القانونية والسياسية للدول القائمة. في بعض الحالات، استطاعت الأنظمة الحاكمة إيجاد صيغة، أو نصف صيغة، للتلاؤم مع المتغير الإسلامي الجديد. في اليمن، وبالرغم من أن العملية الانتخابية ليست نزيهة كلية، فقد سمح للإسلاميين بممارسة العمل السياسي، والمشاركة في الانتخابات، بل وعند الضرورة أن يصبحوا جزءاً من حكومات ائتلافية. تعاملت الدولة الأردنية مع العمل السياسي الإسلامي زهاء العقد، ثم غلبت الطبيعة القمعية المتأصلة للنظام على التطبع، وأطلقت الدولة حملة متعددة الأذرع لتحجيم الوجود السياسي الإسلامي، بدون أن تذهب الى حد الإبادة.

وحتى في مصر، عقدة العقد في الوضع العربي كله، بنيت استراتيجية التعامل مع التيار الإسلامي السياسي على أساس تلازم سياسات الهامش والقمع: هامش محدود للعمل، ودورات متتالية من القمع كلما استشعر النظام تصاعد قوة ونفوذ الإسلاميين على المستوى الشعبي وفي الحياة العامة. دول أخرى، بالطبع، لم تستطع، وربما لم تجرؤ، لا على تغيير عقلها ولا تغيير جلدها. ففي كل من تونس وسورية، يتعرض التيار الإسلامي السياسي لمطاردة لا هوادة فيها منذ نهاية الثمانينات، تصل أحياناً إلى حد المس بوضع الدين نفسه.

خلف هذه المتغيرات في توجهات القوى الإسلامية السياسية وفي سياسات أغلب الأنظمة الحاكمة، لم تتوقف عجلة التدافع الدعائي عن العمل. الجامع المشترك الأعظم للتدافع الدعائي هو الخوف، أو على الأصح زراعة الخوف في الوعي الجمعي للشعوب، ولدى القوى الغربية الرئيسية الحليفة للنظام العربي. أما أداة الخوف هذه فسهلة وبسيطة ومباشرة: «الإسلاميون قادمون». بالنسبة للشعوب، «الإسلاميون قادمون» لتقويض عجلة الاقتصاد برؤاهم التطهرية للعالم، لتقويض أنماط الاجتماع بشكوكهم المتأصلة في حق المرأة في العمل والانخراط في الحياة العامة، لتقويض الاستقرار السياسي باختلافهم الأصيل مع كل النظام الدولي، لتقويض الحريات ببرامج تستبطن فرض سلوكيات وإعلام ومناهج تعليم وأنماط لباس معينة، ولتقويض الثقافة والفن بعدائهم التاريخي للفنون والثقافة. وبالنسبة للقوى الخارجية، والغربية الأطلسية منها على وجه الخصوص، يعتبر الإسلاميون مصدر ذعر دائم، على أية حال، إن وضعنا في الاعتبار الأولوية التي يحتلها أمن وقوة ورفاه الدولة العبرية في سياسات هذه القوى، وعداء أغلبية التيار الإسلامي السياسي للدولة العبرية وسياساتها. والحقيقة، إن عملية التخويف هذه لم تستمد مفرداتها دائماً من الخيال الجامح للنخب الحاكمة؛ فما تعهده نظام طالبان في أفغانستان، ومظاهر التضييق على الحريات في إيران، وفرت مادة خصبة لآلة زراعة الخوف من الإسلاميين. ولم تكن آلة الخوف هذه مقصورة على أجهزة الحكم والنخب المرتبطة بها، بل ساهم فيها، بمصداقية أو غير مصداقية، قطاع واسع من المثقفين والكتاب والصحافيين العلمانيين، لاسيما بعد أن انهار الجدار الفاصل بين دوائر اليسار والدوائر الليبرالية الغربية بانهيار الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات.

وجدت سياسة «الإسلاميون قادمون» لها أدلة إثبات في عدد من الدورات الانتخابية التي شهدتها بعض الدول العربية خلال العقدين الماضيين. ففي أول انتخابات تونسية بعد سيطرة الجنرال بن علي على السلطة، وبالرغم من أن حركة النهضة لم تشارك في الانتخابات بصورة رسمية، أظهرت النتائج الحقيقية (لا المعلنة بالطبع) أن المرشحين المدعومين من النهضة حققوا فوزاً ساحقاً في الدوائر المحدودة التي خاضوا فيها المعركة الانتخابية. ثم جاءت الانتخابات الجزائرية في 1991 لتبشر في دورتها الأولى بانتصار ملموس لجبهة الإنقاذ. ومنذ بدأ الإخوان المسلمون خوض الانتخابات البرلمانية المصرية، بهذه الصيغة أو تلك، وهم يحققون إنجازات معتبرة، بالرغم من تجنبهم الترشح في كل الدوائر، ومن العبث التقليدي وواسع النطاق في عملية التصويت وفرز الأصوات وإعلان النتائج. الانتخابات البلدية الأولى في تاريخ المملكة العربية السعودية، التي عقدت قبل عامين، لم تخرج عن هذا السياق. وتلتها الانتخابات التشريعية الفلسطينية العتيدة، التي أعطت حركة حماس أكثرية مقاعد مجلس منطقة الحكم الذاتي التشريعي. وفوق ذلك له، جاء فوز حزب العدالة والتنمية التركي في دورتين انتخابيتين متتاليتين، في البلد غير العربي الذي يجمع العرب به الجوار الجغرافي والكثير من التاريخ. بكلمة أخرى، «الإسلاميون قادمون» لم يعد مجرد حملة من التخويف الدعائي بل توقع يستند إلى وقائع.

ما تقدمه الانتخابات المغربية الأخيرة هو دليل آخر على الأوهام الكبرى التي اصطنعتها سياسة وآلة «الإسلاميون قادمون». فالقوى الإسلامية الديمقراطية، كما الاتجاه الإسلامي السياسي ككل، هي قوى بالغة التعدد والتنوع، سواء على مستوى الخطاب والسياسات، على مستوى الشعبية والقدرة على جذب الأصوات، أو فيما يتعلق بالسياق الذي يحيط بوجودها وعملها، ومن ثم إنجازاتها وإخفاقاتها. ثمة أوضاع عربية وإسلامية تنبئ باكتساح إسلامي سياسي حاسم في حال عقدت انتخابات حرة وشفافة ونزيهة؛ وأوضاع عربية أخرى لا تتوفر فيها الشروط الموضوعية لمثل هذا المآل. وفي حال فوز قوة إسلامية سياسية في الانتخابات، فليس ثمة من ضمانة لفوزها في الانتخابات التالية، ليس لأن متطلبات الحكم تختلف عن متطلبات المعارضة وحسب، بل أيضاً لأن أغلب الدول العربية والإسلامية تعيش أوضاعاً بالغة التعقيد من التدخلات الأجنبية والارتهان للوضع الدولي. في الانتخابات المغربية الأخيرة، يجعل النظام الانتخابي من المستحيل لحزب ما تحقيق أغلبية قاطعة في البرلمان. وقد خاض العدالة والتنمية المعركة الانتخابية ضد أحزاب تاريخية ذات جذور عميقة، سياسية وجهوية وثقافية، في المجتمع المغربي، أحدها، وهو حزب الاستقلال، لا تنقصه المرجعية الإسلامية. كما ان المزاج الطاغي على عموم المغاربة هو مزاج عدم الثقة في الحياة السياسية وفي البرلمان على السواء، وهو ما انعكس في نسبة المشاركة المنخفضة في عملية الاقتراع. ومسؤولية مواجهة حالة فقدان الثقة بين الشعب ودولته ليست مسؤولية العدالة والتنمية وحده، بل مسؤولية كل النخب الفكرية والثقافية، مسؤولية الطبقة السياسية وجهاز الحكم، والأسس التي تستند إليها الدولة. فوق ذلك كله، فحزب العدالة والتنمية، كما الجماعة الإسلامية في باكستان في الفترة منذ التأسيس وحتى الثمانينات، لم يزل أسير جذوره النخبوية، ولم يستطع التحول بعد إلى قوة شعبية رئيسة. لكل هذه الأسباب، كان إخفاق العدالة والتنمية في الفوز بعدد المقاعد التي تنبأ بها الكثيرون له أمراً طبيعياً.

وقد قدمت بلدان أخرى من قبل دلالات شبيهة بما حملته الانتخابات المغربية البرلمانية. في الأردن واليمن، مثلاً، لم تكن النتائج التي حققها الإسلاميون خلال ثلاث أو أربع حملات انتخابية متتالية متطابقة مع المخاوف التي تثيرها سياسة «الإسلاميون قادمون». ولا استغل الإسلاميون في السودان، في تركيا، أو في فلسطين، سيطرتهم على آلة الدولة لإقامة أنظمة شبيهة بنظام طالبان، أو حتى نظام الجمهورية الإسلامية في إيران. كل حالة تختلف عن الأخرى، بهذا القدر أو ذاك، وقدرات الإسلاميين على الإنجاز لا تقل اختلافاً. وبين دولة وأخرى، ثمة خصوصيات لا يمكن تجاهلها في النهج والتصور الذي تعبر فيه القوى السياسية عن نفسها. العملية الديمقراطية قد لا تكون في النهاية المنقذ المنتظر لأزمة الدولة وحقبة انهيار الإجماع التي تعاني منها المجتمعات العربية والإسلامية. ولكنها توفر على الأقل مناخاً سياسياً عقلانياً، قد يساعد هذه المجتمعات على مواجهة الأسئلة الكبرى في ظل أجواء من السلم والقدر الضروري من الاستقرار.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

ما بعد الانسحاب البريطاني من العراق

د. يوسف نور عوض*

■ لا أريد أن أتعرض للأكاذيب التي ساقتها الولايات المتحدة من أجل تبرير حربها على العراق، فقد أصبح ذلك معلوما بل ومقبولا عند بعض الأطراف المؤثرة في السياسة الدولية، ولكني أتوقف بكل تأكيد عند زعم الولايات المتحدة بأنها انطلقت من استراتيجية تستهدف دمقرطة العراق وتقديمه أنموذجا تقتدي به دول المنطقة. ولم يتورع الرئيس جورج بوش في مرات كثيرة من الإشارة إلى النظام القائم في العراق على أنه نظام ديمقراطي ودستوري، وغير تلك من الصفات التي ربما لا يشاركه فيها الكثيرون، ولكن هذا الواقع المأسوي فضحه القائد السابق للجيش البريطاني «مايك جاكسون» الذي قال إن الولايات المتحدة لم تمتلك استراتيجية سياسية لما بعد غزوها للعراق ووصف واشنطن بالإفلاس الثقافي كما حمل المسؤولية في كل ما يجري في العراق لوزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رمسفيلد الذي قال إنه أصر على أن ليس من مهمة الجيش الأمريكي أن يبني الدول وهو تصريح يتناقض مع سائر المنطلقات الأمريكية في العراق.

ويستوقفني في ما قاله مايك جاكسون وصفه الولايات المتحدة بالإفلاس الثقافي وهو وصف قد يخفي أمورا أخرى تتحكم في السياسة الأمريكية، ذلك أن الولايات المتحدة لم تنطلق نحو العراق لتحقق الأهداف المعلنة، بل كانت هناك دائما الأيدي الخفية التي تحرك سياستها وقد لا تكون هذه الأيدي تعمل لصالح الولايات المتحدة بكون علاقات واشنطن مع دول المنطقة وخاصة مصر والمملكة العربية السعودية ظلت جيدة وهي علاقات لا تحتاج إلى حروب من أجل حماية المصالح الأمريكية، أما التي تحتاج إلى الحروب فهي إسرائيل التي ترى مصالحها في تدمير جميع القوى العربية وخلق حالة من الفوضى في البلاد التي تؤثر على أمنها، وذلك هو السر وراء حرب العراق برمتها. والغريب أن الولايات المتحدة لم تبذل اي جهد من أجل التنبه إلى مصالحها الحقيقية بل إنها وقعت في أخطاء تبرر لمايك جاكسون ما قاله في ما يتعلق بجهلها الثقافي، لأن الحقيقة التي يعرفها الكثيرون هي أن السنة والشيعة ظلوا يتعايشون مع بعضهم بعضا في العراق عبر مئات السنين ولم تكن بينهم نزاعات، بل ظلت كثير من الأسر منقسمة بين شيعة وسنة بسبب الزواج المختلط ولم يكن ذلك يثير حساسيات في المنطقة إلا أن الولايات المتحدة التي جاءت إليها وظنت أنها بتمكينها للشيعة يمكن أن تقضي على حزب البعث ارتكبت الخطأ القاتل بفتح جبهة صراع مع إيران دون إدراك للعلاقات الوثيقة التي تربط شيعة العراق بإيران التي تدين بالمذهب الشيعي وتعتبر الحامية الأساسية له. ولم يستطع أحد أن يتبين كيف أن الولايات المتحدة تريد نفوذا شيعيا في العراق وفي نفس الوقت تريد أن تقف موقفا معاديا لإيران، بل لعله من دواعي السخرية أنها بدأت ـ أخيرا ـ تدعم التيارات السنية بدعوى أنها هي التي تقف ضد إرهاب القاعدة، وبالتالي فإنها تسهم في ما تسميه واشنطن الحرب على الإرهاب.

ولسنا في هذه المرحلة بصدد التوقف عند مواقف الدول العربية أو الجامعة العربية من هذا الفصل المأسوي الذي أدى إلى مقتل نحو مليون عراقي وشرد الملايين في الدول المجاورة وفي داخل العراق لأن مواقف هذه الدول تدعو إلى الإحباط وهو ما يدعونا إلى أن نتجاوزها مؤقتا حتى نرى كيف أن السياسة الإسرائيلية المعصوبة العينين هي التي تقف وراء هذه المآسي بكونها لم تدرك أن خير حل لأزمتها مع الشعب الفلسطيني هو قبول ما هو معروض عليها في الوقت الحاضر وليس انتظار مزيد من التدهور في المنطقة العربية من أجل تحقيق مزيد من المكاسب، ذلك أن ما يعطي الأمل لإسرائيل لا يعدو أن يكون سرابا خادعا ستبدده الأيام وذلك حين يستعيد العرب عافيتهم ويدركون أنهم قادرون على الصمود في وجه إسرائيل ومن يقف خلفها. وذلك ما تخشاه بعض الدوائر الغربية، وقد تنبهت لذلك صحيفة التايمز التي نشرت في الأسبوع الماضي كلاما نسبته إلى دوائر عسكرية بريطانية ترى أن حرب العراق وأفغانستان تعتبران من الحروب الإستراتيجية لمستقبل الغرب في علاقاته الدولية بكون الهزيمة في أي من البلدين ستوجه رسالة إلى العالم بأسره بان القوة العسكرية والإمكانات المادية لن تكون وحدها كافية لضمان تحقيق الاستراتيجيات الغربية في أنحاء العالم المختلفة، ولكن تحذيرات صحيفة الغارديان لم تحل دون قرار القوات البريطانية الانسحاب من منطقة القصور الرئاسية آخر معاقلها في داخل مدينة البصرة والتمركز في منطقة المطار تمهيدا للمرحلة النهائية وهي مرحلة الانسحاب الكلي من العراق. وهو الإنسحاب الذي تراوحت المواقف في تقويمه إذ بينما اعتبرته بعض المقالات في الصحف البريطانية هزيمة في العراق رأت فيه بعض الصحف مرحلة منطقية بعد أن تحسنت الأحوال في المنطقة، ولكن من أجمل الأوصاف لما حدث ما ورد في مقال مارتن بل في صحيفة الغارديان حيث قال في إشارة إلى رئيس الوزراء السابق توني بلير بأنه رفض السلوك الباروني وآثر السلوك البونابارتي ـ في إشارة إلى نابليون بونابارت ـ وهكذا سار سير الفرسان إلى العالم الخارجي ليواجه مصيره في «ووترلو» التي هي في هذه المرة العراق.

ولم يقتصر الكتاب البريطانيون على ذلك بل طالبوا بإجراء تحقيق شامل في الأكاذيب التي أدت إلى مقتل الآلاف من الجنود الأمريكيين والبريطانيين ومئات الآلاف من الأبرياء في العراق.

ولا شك أن هذه الحقائق برمتها لم تكن خافية على الشعبين البريطاني والأمريكي اللذين يعتبران كارثة العراق أكبر من كارثة فيتنام واخطر في مدلولاتها السياسية، وبكل تأكيد فإن انسحاب القوات من الجانبين الأمريكي والبريطاني لن تكون نهاية المطاف لأن القضية لم تعد قضية قرارات سياسية تقوم على الخطأ بل أصبحت قضية قوى تعمل في الخفاء من أجل توريط دول كبرى واستغلال مواردها من أجل تحقيق أهداف تخصها، وقد أصبح من الخجل أن يكون ذلك حال الولايات المتحدة التي تخضع للوبي اليميني المتطرف والذي يأتمر بأوامر اللوبي الصهيوني المتعارضة مع مصالح الشعب الأمريكي.

ولكن من غير المنطقي أن يركز الموقف كله في السياسات الأمريكية لأن جانبا كبيرا مما يحدث في الواقع العربي هو بسبب تراجع إرادة الصمود عند الحكومات العربية التي تغلب مصالحها الآنية على مصالحها الإستراتيجية في ظل غياب كامل لجامعة الدول العربية التي أصبحت مؤسسة تقليدية للحصول على الوظائف التي توفر مرتبات عالية وتستوعب العاطلين من الأقارب دون الاهتمام بالمصالح القومية العليا.

ويحتاج الأمر إلى إعادة نظر شاملة في الحقائق التي يقوم عليها الواقع العربي لأنه ليس من المنطقي أن تصل التضحية بالمصالح العربية حد التفريط من أجل خدمة مصالح مجموعات ليس هناك ما يبرر المزايا التي تحصل عليها وللأسف فإن معظم وسائل الإعلام العربية تروج لهذا الواقع المريض بتسويف الحقائق، فإذا التقى رئيس بملك أو رئيس برئيس كان الخبر الرئيسي هو أنهما يبحثان استراتيجية السلام وكيف يواجهان المواقف الإسرائيلية، مع أن كل اجتماعات الرؤساء والحكام العرب في مرحلتها الأخيرة هي ضد مصالح الأمة العربية.

وما يجب أن نتوقف عنده الآن هو دعوة لتأمل ما يجري في العراق ذلك أن انسحاب القوات البريطانية من العراق وهرولة الرئيس بوش إلى هناك وقوله إن تحقق السلام في بعض مناطق العراق كفيل بتقليص القوات الأمريكية هو دليل على الهزيمة وفشل المشروع الذي أتى من أجله جورج بوش ولكن يجب ألا ينتهي الأمر عند ذلك لأن المطلوب عربيا هو استثمار هذه الهزيمة حتى لا تتكرر المواقف من جديد، وليس ذلك فحسب بل يجب أن تكون هناك مساءلة عن الجرائم التي ارتكبت في العراق وأن تتم التعويضات عنها تماما كما تم تعويض ضحايا اليهود في ألمانيا لأنه لا يجوز أن تدفع دولة مثل ليبيا مليارين وسبعمئة ألف دولار تعويضا عن مقتل مئتين وسبعين أمريكيا في الوقت الذي دلت فيه الدلائل على أن المفجر الذي استخدم في تفجير الطائرة كان مفجرا مسروقا ولم يكن في حيازة ليبيا بينما تنجو الولايات المتحدة بقتلها مئات الآلاف من العراقيين.

* كاتب من السودان

ثروة البترول وممارسة الثقافة الرفيعة

د. علي محمد فخرو

■ مثل غيرها من دول العالم الثالث واجهت جمهورية فنزويلا الامريكية الجنوبية تفاقم حيرة شبابها وضياعهم بين اللّهو السلبي الضّحل المسطّح وبين التسكّع في الشوارع والتعرّض للإنغماس في عالم المخدّرات والعربدة والرّذيلة. ومثل غيرها ظنّت أن تجييش الحماس الشبابي الفولكلوري للألعاب الشعبية الرياضية، وعلى رأسها بالطبع كرة القدم، ورعاية لعبة ولاءات الشباب للفرق الرياضية الوطنية والدولية سيملأ حياة شبابها ويبعدهم عن المخاطر المجتمعية.

لكن ذلك لم يحدث، إذ أن معضلة الشباب ليست قضية تسلية ولا قضية تجييش غوغائي للإنتماءات الجمعية الرياضية، وإنما هي مسألة تعامل مع فقر متزايد في مشاعر الشباب الإنسانية ومع فوضى عارمة في أولويات فكرهم. من هنا بدأت خطوات الإلتفات إلى الإمكانيات الهائلة التي تزخر بها مختلف النشاطات الثقافية لإخراج هؤلاء الشباب من عوالمهم الوجدانية والذهنية الفقيرة المتضادة إلى عوالم تحقق الذات وممارسة الإبداع والشعور بالتالي بالكرامة الإنسانية والقيمة المعنوية.

من بين التجارب المتميزة التي خطتها فنزويلا هي تجربة إنشاء مراكز في مختلف المناطق، مجّانية وجديّة، لتعلّم وممارسة الموسيقى بكل أنواعها الرفيعة من قبل الشباب الراغبين في ذلك. لقد كانت المفاجأة هي نجاح هذه المراكز في إجتذاب أعداد كبيرة من الشباب الذين إنضموا إليها بملء إرادتهم وبحماس كبير. وباعتراف الذين استجوبوا فإنهم أكدّوا بأنهم قد اكتشفوا جمال ومذاق ذواتهم لأول مرة في حياتهم وانقلبت هذه الحياة من رحلة وجودية مليئة بالملل والضياع والعبث إلى رحلة وجدانية ذهنية رفيعة وسعيدة ومبدعة.

عندما سئل هؤلاء الشباب عن السبب في اكتساب هذه المشاعر الإيجابية كان جواب بعضهم بأنهم لأول مرة شعروا بأنهم يعيشون ويمارسون الحياة بدلاً من الإكتفاء بمشاهدتها عن بعد والتفرّج على نهرها المتدفق. هناك فرق هائل بين أن يلمس الشباب الأدوات الموسيقية بيدهم ويحتضنونها بحنان لتنطق ألحاناً تعبر عن أحاسيسهم وأشواقهم وبين أن يكونوا متلقّين لألحان أفرزتها أرواح الآخرين.

قيمة هذه التجربة هي في دلالتين: الأولى هي أن فنزويلا بلد بترولي يحاول بإصرار ملفت أن يستعمل ثروته في خطوات ريادية تجعل مجتمعه ومواطنيه أكثر إلتصاقاً بمحاولات تحرير الإنسان من شتّى أنواع العبوديات. من هذه المحاولات إخراج شبابه من نمطيّة الثقافة العولمية الاستهلاكية المكتفية بالتفرّج البليد والتصفيق والنطّ الهستيري في حلبات الغناء والرياضة.

من هذا المنطلق تحتاج بلدان العرب النفطية، وعلى الأخص الخليجية، والتي ترفل في نعيم ثروة بترولية هائلة، أكبر بكثير ممّا لدى فنزويلا، أن تتعلّم من كل تجربة تحوّل الثروة المادية إلى ثروة ثقافية تسموا بانسانها.

أما الدلالة الثانية فهي أن نشر الثقافة الرفيعة بين المواطنين باهظة الكلفة. ولذلك عندما تتوفر ثروة كبيرة، كما هو الحال في دول النفط، فان اغتنام هذه الفرصة، التي قد لا تتكرر، للصّرف بسخاء على ترسيخ ممارسة الثقافة الرفيعة من قبل الشباب يصبح أولوية قصوى. ولن يكفي الاهتمام بثقافة المشاهدة في شكل مهرجانات ثقافية وسينمائية وغنائية ومسرحية يقدمها الفنانون الممارسون واختصاصيو الثقافة. إذا المطلوب هو ثقافة الممارسة، وهذه تحتاج أن تكون في شكل مراكز ثقافية يمارس فيها الشباب بأنفسهم، وبالطبع بدعم فني ومالي من قبل الدولة والمجتمع، أنشطة من مثل التمثيل والرسم والنحت والموسيقى والغناء والنقاشات والقراءات الأدبية والفكرية وغيرها.

منذ حوالي قرن كتبت الروائية الامريكية إديث وارتون، وهي تشاهد بهلع التأثيرات السلبية للثروات الامريكية المتزايدة على حقول الثقافة الرفيعة، هذا التنبيه:

«إن إغناء الحياة أهم بكثير من مجرّد المحافظة عليها، وإن الثقافة هي أرفع بكثير من مجرّد تنمية الكفاءة المالية». في دول الخليج البترولية على الأخص هناك إمكانية كارثية في أن تقود الثروة المالية الهائلة الحالية مجتمعاتنا إلى ثقافة إستهلاكية حسيّة شهوانية بليدة. وذلك على حساب ثقافة السمو والشاعرية والخيال. مقاومة هذه الإمكانية أصبحت في قلب الضّرورات القصوى.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5688 الخميس 13 ايلول (سبتمبر) 2007 ـ 1 رمضان 1428هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5688 Thursday 13 September 2007

رضيعة بعمر ساعة في حاوية وأخرى على زاوية شارع وثالث بجوار مسجد

ظاهرة «الأطفال اللقطاء» تتزايد وتثير ضجة في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت ظاهرة «الأطفال اللقطاء» تثير ضجة واسعة في أوساط الرأي العام الأردني بعد العثور أمس الأول على رضيعين آخرين رميا على جانب الشارع وسط أماكن عامة، فيما اعلنت السلطات إغلاق ملف الطفلة اللقيطة التي عثر عليها قبل خمسة أيام بتقييد قضيتها ضد مجهول، بعد الفشل في الحصول على أي معلومة تحدد نسب الطفلة او تساعد في ذلك.

وكانت قصة الطفلة الرضيعة قد صدمت الرأي العام المحلي الذي لا تتضمن ذاكرته أحداثا من هذا النوع، حيث وجد عمال نظافة طفلة رضيعة لا يزيد عمرها عن ساعة واحدة فقط ملفوفة بورق كرتوني، وحالت يقظة احد العمال وهو مصري الجنسية دون سحق الرضيعة في ماكينة ضخمة تستخدم لطحن القمامة، حيث صاح العامل وجمع زملاءه ليكتشفوا وجود الرضيعة وعمرها ساعة واحدة فقط وضعت داخل حاوية القمامة بقصد قتلها على الأغلب والتخلص منها.

وبقيت الرضيعة مجهولة النسب لساعات في المستشفى حتى أعلنت الشرطة أمس انها لم تعثر على معلومات تخصها، وألقت قضيتها وأودعتها لإدارة خاصة معنية باللقطاء الذين يزيد عددهم بوضوح هذه الأيام. وحسب إدارة شؤون الأسرة في الأمن العام ستمنح الطفلة إسما رباعيا سيبقى سريا وستنقل لأيدي عائلة مستعدة لتبنيها ضمن الشروط القانونية التي تشترط سلامة الأبوين ودخلهما المعقول.

ولم يكد موضوع لقيطة الحاوية ينتهي حتى اعلنت تقارير محلية أمس العثور على رضيعين آخرين في مناطق داخل العاصمة، حيث عثرت إمرأة مارة على رضيع بعد ان سمعت صوته في زاوية الشارع فيما عثر على رضيعة أخرى بمحاذاة سور أحد المساجد، مما زاد عدد اللقطاء في أقل من أسبوع لثلاثة وسط مجتمع يعتبر وجود اللقيط فيه حدثا غير إعتيادي ونادراً.

ولم تعرف بعد اصول وجذور مثل هذه الجرائم في المجتمع الأردني، ولوحظ على نطاق واسع ان الأطفال اللقطاء لا يتم العثور عليهم في المناطق الفقيرة، بل في المناطق المتوسطة من حيث الدخل، وتشتبه السلطات بان جرائم إلقاء الأطفال في القمامة او الشارع ناتجة عن علاقات محرمة وجرائم زنا وخوف من إستحقاقات العلاقات الجنسية في مجتمع تقليدي تنتشر فيه جرائم الشرف، التي تزيد حسب الإحصاءات عن 25 جريمة شرف سنويا.

وينتهي الأمر غالبا بمن تنجب طفلا بدون زواج شرعي في الأردن بإحتمالات مرتفعة للموت، لكن خبراء في حقوق المرأة يتحدثون عن حالات حصلت وتدخلت بها السلطات وانتهت بزيجات شرعية بموجب قوة القانون والسلطات، الأمر الذي لا يبرر الإساءة للأطفال الرضع.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية امس ان السلطات أسدلت الستارة على قضية الطفلة حديثة الولادة «مجهولة النسب» التي عثر عليها احد عمال نظافة بأمانة عمان الكبرى داخل حاوية قمامة بمنطقة الدوار الأول بجبل عمان، وهو يهم بالقائها في كابسة النفايات تمهيدا لطحنها وتم اغلاق القضية وحفظها ضد مجهول وايداع الطفلة في مؤسسة الحسين الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

الطفلة التي وجدت داخل كرتونة ملفوفة بمنشفة خضراء اللون ملقاة بالحاوية اثارت مشاعر المجتمع الاردني. وقالت مديرية الأسرة ان إسم الطفلة السري سيوضع على قوائم الاحتضان ليصار الى احتضانها من قبل الاسرة المستوفية للشروط لتتم مخاطبة دائرة الاحوال المدنية لاصدار شهادة ميلاد وجواز سفر لها بعد اختيار اسم ثلاثي او رباعي لها لا علاقة له بأحد.

وشن علماء دين هجوما نقديا على النساء اللواتي يتسببن بظاهرة اللقطاء. وقال الدكتور احمد العوايشة رئيس المركز الاسلامي بالجامعة الاردنية ان الخطأ لا يبرر وان ام الطفلة اخطأت مرتين الاول بارتكابها جريمة الزنا او السفاح والثاني عندما رمت طفلتها البريئة دون ذنب بالحاوية الى جانب عدم خشيتها من الله عز وجل.

في السياسة أيضاً

هواء طلق

عناية جابر

■ أحياناً، لايكون مذاق فنجان القهوة ممتازاً، إما بسبب من انتهاء صلاحية استعمال المسحوق الأسود، أو بسبب من أنك لأمر ما، استعنت لأجله بمياه شرب بيتية. هذا يُحدث فرقاً في الطعم. لكنك بالتأكيد لاتنتبه. إن انتبهت لا تهتم. ما يهم هو حلول الفجر. أعني ثمة أمور جوهرية نهتم لأجلها أكثر من أمور أقل قيمة. هو حلول الفجر إذن، ويصدف أنه وقت ارتشاف فنجان قهوتك الأول، وأي إرباك أو التباس في مذاقه ينسحب لصالح حضور الفجر، وهو الهدف هنا والشيء الأساس.

بزوغ الفجر هو البطل بالنسبة لك. الباقي كومبارس، مثل ذكريات ليلة الأمس، مذاق القهوة السيىء، وجع رأسك الصباحي، غثيان الثواني الأولى لدى استيقاظك، يقينك بأنك إنما تفعل اليوم أيضا، ما سبق أن فعلته بالأمس، ما لن تكف عن فعله ما بقي لك من عمر، كلها أمور لا تهجم على فجرك بثقلها الأساسي، ومن السهل عدم ملاحظتها أو إيلائها الاهتمام اللائق ببؤسها.

ما أن يبزغ النور الفضي إذن، حتى يحضر فنجان القهوة، خادم هذا النور. المهم أن يقع النور، أن تناله كل يوم. الانحراف المنذاق، وفجيعة أنك حبيس دائرة النوم والاستيقاظ، والاعتلال من سقم الوجود أصلاً، أمور يمكنها البقاء في الظل، مادام النور يحصل الآن تحديداً.

ولامرة قلت إنك لن تكمل احتساء فنجانك، بسبب من طعمه الذي ليس على مايرام. لأن العادة مازالت تبهرك، تأخذك، تقهرك، لا فرق، سوى أنها العادة، فالوقت فجر وعلى فنجان القهوة أن يحضر، فأنت أكثر جبناً من إظهار امتعاضك بشأن طعمه الذي لم يرق لك.

لا مفر من الفجر، لأنك لم تقرر أن تضع حداً حتى اللحظة لأي فجر جديد في حياتك، فلا بأس إذن من فنجان قهوة لهذا الفجر، كيفما كان.

الأمر معقد قليلاً، ويتعلق إلى حد بحرية روحك وكرامتها. هل للروح كرامة؟ أجل. للروح كرامة روحية أنت تفقدها، وتبقى لدى كل فجر ترشف رشفة وأخرى، كيفما اتفق، وتلقي بنظرات سريعة على صفحة الكتاب المفتوح منذ ليلة الأمس.

باعتقادي لا أحد، لاشيء يمنعك عن رفض ارتشاف فنجان قهوتك ذي المذاق السيىء، ولا عن تغيير عادة إطلالتك على صفحة الكتاب المفتوح. مع ذلك أنت تفعل هذا كل يوم، تشرب فنجانك وتتابع على الصفحة المفتوحة ما كنت بدأته بالأمس. سوف لن يمكنك أن تغلقها، لا بعنف ولا بلطف، كما لن يمكنك بدل متابعة قراءة الأمس النظر إلى شيء آخر، إلى لاشيء مثلاً!! أبداً، فالفجر الذي تعرف قد حضر، ومن دون أدنى تردد ترشف من فنجان قهوتك وترى إلى صفحتك، ذلك أن طموحاً آخر غير هذا بالنسبة لك قاس جداً ويجرح بداية هذا النهار، ويدمي البداية التي تعودت، ويرديك في هوة غريبة وعميقة، ويفلت منك الخيط الذي يقودك، فلا تتعرف فجرك بعد، ولا قهوتك، ولا صفحتك، وتبدأ تشعر بالبرد.

معرفتك الثابتة في أن التهاون بشأن أمر من أمور البدايات التي تعودت، زحزحته من مكانه أو تغييره تغييراً ولو طفيفاً، سوف يلقي بكلفتها الثقيلة عليك.

أنت تعتقد هذا على الأقل. وهذا هو فجرك في نهاية الأمر، وفنجان قهوتك، وصفحتك وحياتك المضجرة. إنه اعتقادك أنت، وإذعانك لما رسب في عقلك منذ فجر ولادتك قاطبة، ومنذ بدأت تفعل الأمور التي حسبت أن عليك فعلها من دون زيادة أو نقصان.

صدقني أنا أفعل الأمور نفسها مثلك تماماً. من الصعب الانقلاب على العادات التي تبدو لك هينة ومسالمة، كالاستيقاظ فجراً وشرب القهوة ومتابعة قراءة الأمس في الصفحة المفتوحة. العادات الهينة التي تضحك علينا في سرها، ترقد كالصخرة على صدورنا وتنشب مخالبها في أعمارنا وتعمينا عن الدهشة، نكهة ومذاقات الصباحات المختلفة. وصدقني أيضاً، وحدها الأرواح الحرة فعلاً، قادرة على الحركة والاختيار، بين مذاق فجر وآخر. قادرة على تقليب الأمور على هواها. قادرة على الحسم في الحرب الخفية الناشبة في دواخلنا، بين أن نستيقظ في مواعيدنا المضروبة منذ الأزل، أو لا نستيقظ أبداً.

بأرقام المنازل التي عاشا فيها فازا بجائزة اللوتو الكبرى

■ لندن ـ يو بي آي: فاز زوجان يلعبان الأرقام نفسها في سحب اللوتو التي تمثل أرقام منازل عاشا فيها بالجائزة الكبرى لليانصيب التي بلغت 4.2 مليون جنيه إسترليني (حوالي 8.4 ملايين دولار).

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن سوزان وجيفري وال من مدينة بلاينا بمقاطعة بلانوغوينت البريطانية فازا بالجائزة الكبرى في نهاية الأسبوع الماضي من خلال الأرقام الستة التي يلعبانها منذ أكثر من ثماني سنوات.

وقال الرجل والمرأة اللذان مضى على زواجهما 36 عاماً إنهما لا يخططان للانتقال من منزلهما، غير أن وال ـ 55 عاماً ـ قدّم استقالته من وظيفته كمراقب على أعمال مد أنابيب المياه والغاز في المدينة.

وحول كيفية اختيارهما لأرقام الحظ، قالت سوزان وال «الأمر بسيط. كنت أعيش في المنزل رقم 4، ووالدتي في المنزل رقم 10، وبعدما تزوجنا عشنا في المنزل رقم 20 ويعيش ابني في المنزل رقم 24، وانتقلت والدتي إلى المنزل رقم 39، أما الرقم 49 فأردناه كرقم حظ استخدمناه طيلة هذه السنوات».

وقالت وال إن زوجها كان يفرش أرضية المنزل بطلاء جديد مساء السبت الماضي عندما صاحت «لقد فزنا باللوتو».

منع سويدية من التدخين في.. حديقة منزلها

■ ستوكهولم ـ يو بي آي: استأنفت امرأة سويدية قرار منعها من التدخين في حديقة منزلها أمام المحكمة البيئية العليا في البلاد.

وذكرت صحيفة ذي لوكال أن المرأة التي لم تكشف السلطات عن اسمها منعت مؤقتاًمن التدخين في حديقة منزلها بموجب قرار أصدرته المحكمة البيئية في مدينة فاكسجو السويدية بسبب قربها من سياج حديقة أحد جيرانها.

وكان الجار رفع الدعوى طالباً فرض الحظر بعد خلاف نشب بينه وبين جارته بسبب بغضه الشديد للدخان.

غير أن على السلطات الآن انتظار قرار المحكمة العليا قبل المضي في تطبيق القرار.

وتزعم المرأة أن لا أساسَ قانونياً لقرار حظر التدخين الجزئي في الخارج.

عطلة للتفرغ للحب وزيادة النسل

■ اوليانوفسك (روسيا) ـ رويترز: طلب حاكم اقليم روسي من مواطنيه عدم التوجه الى العمل والتفرغ تماما للحب متعهدا بمنح جوائز مغرية لمن تنجب بعد تسعة أشهر من اليوم. وقال المكتب الصحافي لحكومة اقليم اوليانوفسك ان توقيت التفرغ للحب اختير ليتزامن بعد تسعة أشهر كاملة مع العيد القومي الروسي يوم 12 حزيران (يونيو). وذكر المكتب الصحافي في بيان «الجوائز ستكون جوائز منزلية مفيدة.. براد او تلفزيون على سبيل المثال. ولا يهم ان جاء المولود ذكرا ام انثى».

وطلب سيرجي موروزوف الحاكم الاقليمي من أصحاب العمل المساهمة في حملة الكرملين لزيادة النسل باعطاء الموظفين عطلة اليوم للتفرغ لممارسة الحب. وتحاول روسيا حل مشكلة تقلص اعداد السكان بما يقدر بنحو 700 ألف نسمة في العام مع تراجع معدلات المواليد أمام معدلات الوفاة التي ترتفع بسبب مرض الايدز والانتحار وادمان الخمور.

.. عودة هالة سرحان!

بيروت ـ «القدس العربي»:

اختارت المذيعة التلفزيونية المصرية المثيرة للجدل هالة سرحان، العودة الى الشاشة الصغيرة اليوم مع بدء شهر رمضان المبارك، ومن خلال العاصمة اللبنانية بيروت وعبر قناة «روتانا» موسيقى، حيث تقدم بداية من الليلة برنامجا تلتقي فيه نجوم السينما والفن على مدار الشهر الكريم بعنوان «نجوم رمضان مع هالة سرحان».

وتلتقي خلاله بـ60 فناناً وفنانة.. والمتوقع ان تبدأ حلقات البرنامج بالفنان احمد السقا، والفنانة السورية أصالة، والكوميدي محمد هنيدي والنجمة الشابة ياسمين عبد العزيز. وللعام الثاني على التوالي تنفرد باستضافة النجم عادل امام.

ويأتي ظهور هالة سرحان على شاشات «روتانا» من جديد في اعقاب الأزمة التي صاحبت برنامجها الذي قدمت فيه فتيات من الكومبارس باعتبارهن «فتيات ليل».

وتصدت لها السلطات المصرية مما دفعها الى البقاء في دبي، ثم الانتقال الى لندن، ومنها الى الولايات المتحدة. واخيرا تأتي الى محطة بيروت، التي رحب فيها بحضورها رئيس مجلس ادارة الفضائية اللبنانية «ال.بي. سي» بيار الظاهر، بعد الدخول في شراكة مع قنوات «روتانا».. واقترح حضورها الى بيروت.. ودافع عنها في حلقة من برنامج «الحدث» قدمتها من «ال.بي. سي» المذيعة شذى عمر.

لوحات لاثنين من الغوريللا في مزاد علني

■ بوسطن ـ يو بي آي: يساهم حيوانا غوريللا يحصلان على الفواكه مقابل عملهما في رسم اللوحات، بجمع التبرعات لحديقة حيوان بوسطن، عبر بيع لوحاتهما الفنية على موقع «أي باي» الإلكتروني.

وذكرت محطة تلفزيونية أن حيواني الغوريللا ليتل جو واوكي هما رسامان بالأصابع ، وسبق ان بيع عمل لاوكي بـ 10 آلاف دولار أمريكي على موقع «أي باي».

وبدأت العروض على الانترنت بمبلغ 1500 دولار أمريكي، وتنتهي السبت المقبل على أن تذهب العائدات إلى صندوق الحديقة.

وقال أمين الحديقة براندي موريز لصحيفة «بوسطن فينيكس» إنها بدأت بجمع رسوم الغوريللا قبل ثلاث سنوات كجزء من برنامج في حديقة الحيوان المصمم خصيصا لتحفيز الغوريللا فكريا.

وقال موريز « لا اعرف ما إذا كان اوكي يرسم ما يفكر به. هذا أمر رائع».

ويعرض عمل اوكي وليتل جو في حديقة الحيوان في معرض تحت عنوان «أوكي وليتل جو: استعادة».

انسان نياندرتال كان ينظف اسنانه

■ مدريد ـ رويترز: ذكر موقع صحيفة «البابيس» الاسبانية على الانترنت ان ضرسين يعودان لحوالي 63400 عام يظهران أن اسلاف البشر (انسان نياندرتال) ربما كانوا من هواة اتباع العادات الصحية في تنظيف الاسنان. وقال استاذ دراسات العصور السالفة خوان لويس اسوارجا للصحافيين خلال تقديمه كشفا اثريا في مدريد ان الاسنان بها «حزوز تشكلت بسبب تمرير اداة مستدقة الرأس وهو ما يؤكد استخدام عود صغير لتنظيف الاسنان».

وقالت ادارة الثقافة في منطقة مدريد ان الحفريات التي كشف عنها في بينيلا ديل فال هي اول نماذج بشرية يعثر عليها في المنطقة في 25 عاما. وانسان نياندرتال هو اسلاف الانسان الحديث الذي سكن معظم اوروبا وشمال افريقيا واجزاء من اسيا في الفترة من 125 ألف الى 30 الف عام مضت. وعثر الخبراء ايضا على حفريات متنوعة لحيوانات بينها بقايا ضباع ودببة وحيوانات الايل ووحيد القرن.

نفوق محيِّر لببغاء نادر الذكاء

■ والتهام ـ يو بي آي: نفق ببغاء يتمتع بمهارات فريدة كان موضع دراسة لأكثر من 30 عاماً في جامعة برانديس بمدينة والتهام بولاية ماساشوستس، لأسباب مجهولة.

وذكرت صحيفة بـ«وسطن غلوب» أن معدل عمر الببغاء هو بحدود 50 عاماً، لكن العالمة في جامعة برانديس أيرين بيبيربرغ قالت إن «ألكس» الببغاء الأفريقي الرمادي اللون، كان مصمماً على النفوق بعدما تركته مساء الخميس الماضي.

وكانت بيبيربرغ اشترت ألكس في العام 1973 ليساعدها على إكمال أبحاثها ودراساتها على أدمغة الطيور. وتمكن ألكس من حفظ ما يكفي من الكلمات لتحديد أسماء أكثر من 50 غرضاً وسبعة ألوان وخمسة أشكال والأرقام حتى ستة بما فيها الصفر.

وقالت بيبيربرغ «من المؤسف جداً أن تفقد أحداً عملت معه يومياً تقريباً لأكثر من 30 عاماً. شخص كنت تعمل معه ما بين 8 ساعات إلى 12 ساعة يومياً طيلة حياته».

اكتشاف حمّام روماني ومسلة مصرية في سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: أعلنت دائرة آثار في مدينة اللاذقية الساحلية السورية عن اكتشاف حمام يعود الى الفترة الرومانية، بينما تم اكتشاف مسلة فرعونية في درعا جنوب البلاد.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) ان دائرة آثار اللاذقية اكتشفت في عين الحلوة شمال المحافظة (اللاذقية) حماما يعود للفترة الرومانية المتأخرة بعد الفترة البيزنطية.

وأضافت الوكالة إنه عثر في الجهة الغربية للموقع على طريق مرصوفة بقطع حجرية كبيرة وخزان ماء يزود الحمام بالمياه الساخنة إضافة إلى اكتشاف أجزاء من لوحة موزاييك تعود لأواسط الفترة الرومانية وعدد من القطع النقدية والنماذج الفخارية.

احوال الناس

● الرئيس السنغالي **عبدالله واد**، استقبل امس علي **عبد اللطيف المسلماني**، الذي قدم له اوراقه سفيرا فوق العادة ومفوضا لدولة قطر لدى السنغال.

● **الازهر بوعوني** وزيرالتعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا التونسي، اجتمع امس مع **محمود علي يوسف** وزير الخارجية والتعاون الدولي في حكومة جيبوتي، الذي يزور تونس حاليا، وبحثا اوجه التعاون الثنائي وتقديم المساعدة اللازمة لجمهورية جيبوتي لانشاء معهد للعلوم الطبية، واستقبال باحثين لاجراء تدريبات في المؤسسات الجامعية والبحثية التونسية.

● **محمد الشيخ بيد الله** وزير الصحة المغربي، استقبل امس الأربعاء بالرباط وفداً طبياً صينياً يمثل المكتب المركزي للصحة بشنغهاي، يقوم حاليا بزيارة للمغرب، وبحث معه سبل النهوض بالتعاون بين الصين والمغرب في مجال الصحة.

● السفير بوزارة الخارجية المصرية الدكتور **وليد عبدالناصر**، مدير معهد الدراسات الدبلوماسية، تم تعيينه سفيرا في اليابان. وأصدر الوزير **أحمد أبو الغيط** قراراً بأن تحل محله في المعهد السفيرة **سعاد شلبي**، وهي أول سيدة ترأس المعهد، وكانت سفيرة لمصر في موزامبيق وفنلندا.

● الدكتور **جان بيتر بالكينيندي** رئيس الوزراء الهولندي، غادر ابوظبي ظهر امس، مختتما زيارة لدولة الامارات اجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين، تناولت القضايا ذات الاهتمام المشترك، بالاضافة الى بحث علاقات التعاون بين البلدين.

● السياسي المصري ونائب رئيس حزب التجمع اليساري المعارض **أبو العز الحريري**، أصيب إصابات خفيفة في حادث انقلاب سيارته.

● المخرج الفرنسي المولد **رومان بولانسكي**، أعلن عن انسحابه من إخراج فيلم «بومبايي»، بسبب التأخير الحاصل في موعد تصويره. وكان من المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم المقتبس عن رواية روبرت هاريس، والذي ستبلغ كلفته 130 مليون دولار أمريكي، في إيطاليا الصيف المقبل.

● الممثل **بين افليك** يخطط لتأجيل عرض أول فيلم من إخراجه، «رحلت طفلتي، رحلت»، في بريطانيا، بسبب التشابه بين قصته وقضية اختفاء الطفلة **مادلين ماكاين**.
وكانت الشرطة البرتغالية أعلنت هذا الأسبوع عن اعتبار والدي مادلين البريطانيين مشتبهاً بهما في قضية اختفائها أثناء عطلة أمضتها العائلة في البرتغال.
والمفارقة أن الطفلة التي تمثل في «رحلت» تحمل اسم مادلين وتشبه مادلين ماكاين إلى حد كبير.

● بمناسبة مرور عشرة اعوام على رحيل الشاعر العراقي **شريف الربيعي**، يقيم غاليري «آرك» بلندن امسية ثقافية اليوم الخميس، يشارك فيها الشاعران **هاشم شفيق** و**فوزي كريم**، والفنان التشكيلي **يوسف الناصر**.
تبدأ في السابعة والنصف مساء.
العنوان:
Ealing Broadway
The Old Stables
Block Long Field Avennue.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
فرصة جديدة تقربك من عمل طال انتظارك له، ترتيبات جديدة ستكون مرهقة في تصميمها ومريحة عند تنفيذها.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ركود في حياتك العاطفية، عليك بمواجهة الحقيقة والتفكير بواقعية فالاستسلام للاوهام لا فائدة منه.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
قليل من الدبلوماسية خصوصا في علاقتك مع اصحاب القرار. فالايام المقبلة تحمل معها تطورات مهمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مشروعك الجديد لا يزال يكتنفه الغموض ويحتاج الى القليل من الهدوء والتركيز.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
التسلح بالصبر من افضل الامور ولا داعي للقلق فالخط مستقر في برجك هذا الاسبوع.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الاهمال في الامور العاطفية قد يؤدي الى قطع العلاقة، رسالة مهمة تصلك اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ستتبلور افكارك وتكون اكثر واقعية، قرارات مهمة وحاسمة تحدد بها مسار مستقبلك.

العقرب: 23 تشرين اول 21 تشرين ثاني
انت على مفترق مهم في الحياة العاطفية، فالمفروض ان تتزود برؤية واضحة لتشعبات الموقف.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
بعض التعقيدات العملية قد تواجهك لكن بالقليل من المثابرة ستتغلب عليها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا تدع مشاكلك الصغيرة تفقدك ابتسامتك ومرحك احوالك مع الشريك مشرفة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تطلعاتك لا زالت واعدة، غير ان بعض العقبات قد تظهر لتعيق تنفيذ ما كان مقررا في الموعد المحدد.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
علاقتك مع الشريك لا تخلو من المشاكل الصغيرة لا بأس من تحملها بعد الذي بذلته من جهود في الفترة الماضية.